T.C.
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEFSİR BİLİM DALI

HÜSAMUDDİN BİTLİSİ'NİN CAMİU'T-TENZİL VE'T-TE'VİL ADLI TEFSİRİNİN BAKARA SURESİ 200. AYETİNDEN SURE SONUNA KADAR TAHKİKİ

Hazırlayan
GHAFOUR MUSTAFA AHMED

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman
YRD. DOÇ. DR. EMANNULLAH POLAT

BİNGÖL-2017

T.C
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEFSİR BİLİM DALI

HÜSAMUDDİN BİTLİSİ'NİN CAMİU'T-TENZİL VE'T-TE'VİL ADLI TEFSİRİNİN BAKARA SURESİ 200. AYETİNDEN SURE SONUNA KADAR TAHKİKİ

Hazırlayan
GHAFOUR MUSTAFA AHMED

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman
YRD. DOÇ. DR. EMANNULLAH POLAT

BİNGÖL-2017

الجمهورية التركية
جامعة بنغول
معهد الدراسات الاسلامية
قسم التفسير

تحقيق من آية (200) الى آخر سورة البقرة من تفسير (جامع التنزيل والتأويل)
للشيخ ، حسام الدين البدليسي

رسالة ماجستير

اعداد: غفور مصطفى

المشرف
الأستاذ المساعد: أمان الله بولات

بنغول -2017

الجمهورية التركية
جامعة بنغول
معهد الدراسات الاسلامية
قسم التفسير

تحقيق من آية (200) الى آخر سورة البقرة من تفسير ((جامع التنزيل والتأويل))
للشيخ ، حسام الدين البدليسي

رسالة ماجستير

اعداد : غفور مصطفى

المشرف: د- أمان الله بولات
هذه الرسالة نالت درجة ماجستير من قبل جامعة بنغول معه

د العلوم الاجماعية قسم التفسير برقم.....

2017

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المحتويات	I
الـتّـعـهّـد	I
المقدمة	I
أهمية الموضوع	IX
أسباب اختيار الموضوع	X
الملخص	XI
الملخص باللغة التركية	II
ألأختصارات	1
التمهيد	**1**
تعريف التفسير لغة واصطلاحا	**2**
تعريف التأويل لغة واصطلاحا	4
الفصل ألأول	5
التعريف بالمؤلف	6
مولده، ونشأته، وطلبه للعلم	6
نشأته وحياته العلمية	9
شيوخه وتلاميذه	10
دراسة عصره	11
حالة السياسية	12
حالة الاجتماعية	12
الحالة ثقافية	13
التعريف بالمخطوطة	14
بيانات المخطوطة	16
نسخة الثانوية	16

المصادر التي استخدمها المؤلف	17
الفصل الثاني	18
المبحث ألأول	19
تفسيرالقرآن بالقرآن	20
تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين	21
المبحث الثاني	22
علوم القرآن في تفسيره	23
المبحث الثالث	24
ألأسرائيليات في تفسيره	26
الفصل الثالث	27
تفسيره في الميزان	28
وصف نسخة المطوطة	30
منهج المحقق	30
صور مستنسخة من المخطوطة	34
قسم التحقيق	35
البقرة آية (200)	36
197/2﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ ﴾	37
202/2 ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾	41
210/2﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	50
204/2﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ﴾	58
210/2﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾	63
213/2 ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾	69
217/2 ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	76

219/2﴿لَعَلَّكُم تَتَفَكَّرُونَ ﴾	83
216/2﴿(وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾	89
222/2﴿ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ ﴾	95
226/2﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ ﴾	101
229/2﴿مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا ﴾	107
222/2﴿وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾	112
228/2 ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ﴾	116
232/2﴿ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾	120
234/2﴿ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ﴾	126
233/2 ﴿ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٖ﴾	130
237/2﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾	136
241/2﴿حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾	141
246/2﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ﴾	146
247/2﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُ ﴾	151
248/2﴿وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾	156
قال رسول« ولولا عباد الله ركع	160
فقال النبي:« أيسرك ان تأخذ	166
256/2﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ ﴾	171
255/2﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	175
255/2﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ﴾	179
258/2﴿ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ﴾	184

260/2﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾	189
264/2﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾	194
260/2﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ ﴾	199
266/2﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾	203
268/2 ﴿ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً وَفَضْلًا﴾	207
272/2﴿ وَمَا تُنفِقُونَ ﴾	212
276/2﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾	219
282/2﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾	226
282/2﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	230
286/2 ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾	237
282/2 ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾	242
(286/2)﴿ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	246
الخاتمة	248
المصادر والمراجع	266
السيرة الذاتية	267

الـتّـعـهّـد

أتعهّد بأنّ هذه الرسالة كتبت بجهدي ، بعد عون الله تعالى وقوته، ثمّ بمساعدة السيد المشرف، الدكتور (أمان الله)، في جامعة بنكول، بتركيا، ولم أسرق من أية رسالة أخرى، وما أخذت من المصادر والمراجع أشرت اليها، ولم أتقدّم بهذه الرسالة الى أية جهة رسمية معترف بها لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اقليم كوردستان، ولم أحصل بها على أية شهادة معترف بها في أقليم كوردستان.

الباحث

غفور مصطفى أحمد

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek lisans tezi olarak hazırladığım *[Hüsamuddin Bitlisi'nin ' Camiu't-tenzil ve't-te'vil' adlı tefsirinin Bakara suresi 200. ayetinden sure sonuna kadar tahkiki]* adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

2017/4/ 28 /

Ghafour Mustafa Ahmed

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

فان القرآن الكريم كلام الله تعالى ألذي أنزله على نبينا محمد (ﷺ): ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا، ومن المعلوم أنه هدى ونور وشفاء لما فى الصدور، كما أنه المصدرالاول من مصادر التشريع الاسلامي، وقد أهتم المسلمون به منذ زمن نزوله ،بتلاوته، وحفظه ،وكتابته، وبيان معانيه،وترجمة تفسيره الى لغات عديدة حسب الشعوب الذين اعتنقوا الدين الاسلامي، وان علم تفسير القرآن من أشرف العلوم الاسلامية جميعا، وذالك لشرف موضوعه لتعلقه بفهم كتاب الله بتحقيق معانيه ،لكونه تنزيلا من حكيم حميد، أنزله هدى ورحمة للعباد، تبيانا لكل شئ، وتفصيلا لكل مايحتاجونه في دينهم ودنياهم .

وقد اهتم به المسلمون قديما وحديثا، وأن النبي (ﷺ) فسرالقرآن بأقواله وأفعاله وتقريراته ،ثم تصدى له من بعده صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ،ثم استمر الاهتمام بالتفسير من بعدهم جيلا بعد جيل والى يومنا هذا .

وقام (ا لشيخ علي بن عبدالله البدليسي) بخدمة الاسلا م وذلك من خلال تفسيره للقرآن الكريم، وقد سلك طريق العلماء الذين سبقوه من خلال استعانته بتفاسيرهم .

الصعوبات: لقد واجهتني في أثناء كتابة هذه الرسالة بعض الصعوبات، يدرك ذالك من يعرف طبيعة التحقيق اذ ان (جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن) للشيخ علي بن عبدالله البدليسي، معروف بحسام الدين الحنفي.

اذ ليس عند نا المصادرالكافية عن تأريخ حياة الشيخ وما هو موجود فقليل جدا، كما أن خط المخطوطة صعب جدا، وكل ذالك جهد متواضع ازاء ما علينا من واجب في خدمة القرآن الكريم وهذا التفسير القيم في عصره .

أقول انني بذلت مابوسعي، ولاأدعي خلو عملي من نقص وقصور، فالكمال لله الواحد الاحد، فأن أصبت فهذا من فضل الله واحسانه، وان أخطأت فمني وأسأل الله تعالى العفو والغفران، والله يرزقنا الاخلاص في الدنيا والرضا في الآخرة .

أني لست أول من أختار هذه المخطوطة فقد سبقني في ذالك ثلة من طلبة الدراسات العليا ليحقيق هذه تفسرالمخطوطة ونحن مع اخواني في تركيا جامعة بنغول في مدينة بنغول ،ونسأل الله الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة .

أهمية الموضوع :

1- ان موضوع تفسير القرآن موضع حيوي يتناول كافة العلوم الدينية من عقيدة وفقه واصول وغيرها من العلوم الشرعية .

2- تتجلى أهمية هذا الموضوع فى كونه يتعلق بتفسير القرأن الكريم من أشرف العلوم وأعظمها لشرف القرآن وعظمته، فكان بذل الجهود فى هذا المجال أشرف من غيره

3- أهمية كتب المخطوطة وما فيها من العلوم المفيدة الغزيرة، سيكون احياء للتراث الاسلامي الثمين، وحفظا لها من الضياع والنسيان واخراجها من دور المخطوطات الى حيز التداول، وفاء منا لجهوده وتثمينا لمساعيه وعرضا لثماره.

4- ابرازعلم من أعلام الاسلام، الذى قضى حياته فى خدمة القرآن وبذل جهوده فى التصنيف والتأليف في هذا المجال وفاء منا لجهده.

أسباب اختيار الموضوع

أخترت هذا الموضوع للأسباب الآنية :-

1- حب الاشتغال بالقرآن ا لكريم ورغبة فى التخصيص في حقل التفسير الذى يعد من أشرف العلوم، لأنه يتعلق بكلام الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

2- رغبتي في مجال التحقيق، لزيادة المعلومات والتعمق في بطون كتب التفسير، ومعرفة تراث الاولين والتواصل معهم، فما حصلت عليه في هذا الجهد التحقيقي أكثر من أن كنت كتبت موضوعا، فأحمد الله وأشكره على نعمه.

3- الدراسات القرآنية أحق بالبحث من المواضع الاخرى لأنه في اطار خدمة كتاب الله عز وجل.

4- ابراز القيمة العلمية في مؤلفات علماء العصر القديم، وبيان جهودهم العلمية في تأليفاتهم.

5- هذا التفسير ليس مختصراً لتفسير قبله أو جمعاً لمن سبقه من التفاسير، بل هو عمل جديد، استفاد المؤلف من التفاسير التي سبقه، ولكنه زاد عليهم في التفسير والتوضيح والتعليق.

6- هذا المخطوط جديربالتحقيق حتى يستغنى منه، ويكون تحقيقه سبباً لإعطاء المكتبة الإسلامية، وسدّ ا لفراغ أخرى منها.

7- لم يحقق المخطوطة حتى الآن، وأريد أن أبدء بهذا المشروع مع أصدقائنا من القسم ليكون سبباً في تحقيق المخطوطة بكامله إن شاء الله تعالى.

8-تحقيق هذا المخطوط له أهمية كبيرة بالنسبة لي، حيث يكون بمثابة إحياء علم وتأليف لا يمكن تناوله الإستفادة منه والإطلاع عليه إلا بعد تحقيقه، ويكون بعد تحقيقه مشروعاً للناس تناوله.

الملخص

هذه الرسالة تحقيق ودراسة المخطوطة لعلي بن عبد الله البدليسي المعروف بحسام الدين

وتتكون هذه الرسالة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

في التمهيد تكلمت عن تعريف التفسير والتأ ويل لغة واصطلاحا،
وتحدثت في الفصل الأول عن تعريف بالمؤلف وعصره وتعريف بالمخطوطة ومصادرها.

وأما في الفصل الثاني عن تفسيره للقرآن بالقرآن والقرآن بالمأثور وعلوم القرآن والأسرائيليات في تفسيره وجوانب بلاغية في تفسيره ومسائل متفرقة

وتحدثت في الفصل الثالث عن تفسيره في الميزان ووصف نسخة المخطوطة وتعريف بالناسخ ومنهج المحقق والملاحظات على المخطوطة وصور مستنسخة من المخطوطة.
-وذكرت في الخاتمة ، أهم ما أستنتجه من خلال ما ورد أثناء مواضيع الرسالة.

الكلمات المفتاحية: جامع التنزيل والتأويل، حسام الدين البدليسي،التفسير الإشاري، القرآن.

ÖZET

Bu çalışmada Hüsamuddin Bitlisi'nin *'Camiu't-tenzil ve't-te'vil'* adlı tefsirinin tahkiki yapılmıştır. Söz konusu çalışma; giriş, üç bölüm ve sonuç kısımlarından oluşmaktadır. Giriş kısmında tefsir ve te' vil kavramlarının terim ve sözlük anlamları işlenmiştir.

Birinci bölümde müellif Hüsamuddin Bitlisi'nin hayatı, yaşadığı dönem ve yazma eserin nüshaları hakkında bilgi verilmiştir. İkinci bölümde yazarın tefsirinde Kur' ân' nın Kur' ân veya hadis ile tefsiri, Kur' ân ilimleri, eserin edebi yönü ve eserdeki isrâiliyât bilgilerine yer verilmiştir. Üçüncü ve son bölümde eserin tefsir alanındaki yeri, mahtut eser ve müstensihi tanıtılmıştır. Ayrıca tahkikte takip edilen yöntem hakkında bilgi verilmiş ve yazma eserin resimleri de eklenmiştir.

Sonuç kısmında ise araştırma neticesinde elde edilen önemli bulgular, özlü bir şekilde sunulmuştur.

Anahtar kelimeler: Hüsamüddin Alî Bitlisî, Câmiu't-Tenzîl ve't-Te'vîl, Tefsiru'l-İşârî

Abstract

- This letter is fulfillment and study of the script of Ali Bin Abdu-Allah Al-Badlisi known by Husam Al-Din.

- This letter consists of introduction, preface, three chapters, and epilog .

- In the preface I talked about the definition of exegesis from the view point of language and terms .
- I also talked about the definition of the author, the script, the resources, and references of the script .
- Also in the second chapter I talked about his exegesis of holly Quran by Quran it self and exegesis of holly Quran by adages , and talked about the science of Quran and Israeli statements in Quran exegesis , also eloquence point of views and different issues in its exegesis .
- |And In the third chapter, I talked about his exegesis according to the Islamic scientists , and description of the copy of the script and his definition of nasikh(nasikh: the verse that came down from Allah to replace another verse),the investigator's syllabus, notes on the script, a copy of the script , and the epilog .

- I mentioned in the epilog, the most important things that I
- concluded during the subjects of the letter

رابعا :الرموز المستعملة في التحقيق .

﴿ ﴾: يرمز بهما الى الآية أوجزء منها .

« »: يرمز بهما الى الحديث النبوي الشريف .

( ) يرمزبهما الى الحاشية

(ﷺ) صلى الله عليه وسلم

مصطلحات البحث

الرمز	الدلالة
1-فح	فحينئذ
2-ح ح	أبوحنيفة وصاحبيه
3-تع	تعالى
4-صلعم	صلى الله عليه وسلم
5-بط	باطل
6-ا ه	الله

التمهيد

في التفسير والتأويل:

1-تعريف التفسير:

أ- التفسيرفي اللغة:

مأخوذ من الفس، والفسربيان شيء وايضاحه ([1])،أو ألابا نة وكشف المغطى([2])، ويقال فسر الشئ يفسره بالكسر والضم أبانه([3])، و(الفسر والتفسرة: نظر الطبيب الى الماء وحكمه فيه)([4])، ويقال فسرت الدابة وفسرتها اذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها وهويؤول الى الكشف([5]).

فالتفسير اذا راجع الى معنى الاظهار والكشف والبيان، قال تعالى: وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ([6])، أي بيانا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه بمعنى وأحسن تفصيلا([7])، وهو بمعناه أيضا.

والتفسيرمن معاني العبارات التي يعبر بها عن ألأشياء كما قاله أهل اللغة مثل التأويل والمعنى ([8]).

---

[1]) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقايس اللغة ، المحقق، عبد السلام محمد هارون ، الناشر، دار الفكر، 1399هـ - 1979م 504/4 .

[2]) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق، محمد نعيم العرقسُوسي الناشر، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م. 114/2.

[3]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب ، الناشر، دار صادر – ط3 - 1414 هـ،316/6.

[4]) مقايس اللغة لأحمدبن فارس504/4.

[5]) الزركشي، بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار احياء الكتب العربية مصر، ط1376،1/1957م 147/2.

[6]) الفرقان /33/25.

[7])ابن منظور لسان العرب 55/5 .

[8]) نفس المصدر: 55/5 .

ب-التفسير في الاصطلاح:

للتفسيرفي الاصطلاح عدة تعاريف:

منها:أنه (علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الافرادية والتركيبية، ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب، ومتممات لذلك) ([9])، وبين فائل هذا التعريف المتممات له: بأنها مثل معرفة النسخ وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما أبهم في القرآن. ومنها: أنه (علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه،واستمداد ذلك من علم اللغة والنحووالتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتلج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ([10]).

منها:أنه معرفة أحوال كلام الله سبحانه وتعالى من حيث القرآنية ومن حيث دلالته على مايعلم أو يظن أنه مراد الله بقدر الطاقة البشرية ([11]). وهناك تعاريف أخرى قريبة من هذه التعاريف([12])، تركناها خوف الأطالة.

وقد اختار بعض العلماء التعريف ألأخير وقدمه على ما سواه وقال مبينا سبب اختياره : وهذا يتناول أقسام البيان بأسرها،ولايرد عليه مايرد على سائر الحدود ([13])،فهو أشمل منها ومختصر،وما ذكر فيها مفصلا يمكن ارجاعه الى هذا التعريف،لأنه أيضا بيان لمراد الله بقدر الطاقة البشرية([14]).

---

[9]) أبي حيان ألأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين ، المحقق، صدقي محمد جميل الناشر، دار الفكر – بيروت،الطبعة، 1420 هـ: 130/1.

[10]) البرهان في علوم القرآن: 1 /13.

[11]) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله، كاتب جلبي القسطنطيني، الناشر، مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر، 1941: 428.

[12]) البرهان في علوم القرآن: 148/2.

[13]) ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ، فتح البيان ، وراجعه، خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري،الناشر،بيروت، عام النشر، 1412 هـ - 1992 م: 8/1.

[14]) محمدعبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، داراحياء الكتب العربية،ط 3 ،مصر،بدون تأريخ: 1 /472.

2- تعريف التأويل:

أ-التأويل في اللغة:

مأخوذ من ألأولوهو الرجوع يقال:آل الشئ يؤل أولا ومآلا: رجع وأول الشئ رجعه وألت عن الشئ ارتددت([15])،وأما التأويل متعلق بالكلام كقولهم:أول الكلام وتأوله:تدبره وقدره، وأوله وتأوله:فسره([16]) فتأويل الكلام: عاقبته وما يؤول اليه أو تفسيرما يؤول اليه الشئ([17]).

ب-التأويل في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تعريف التأويل اصطلاحا.

فذهب فريق من المتقدمين الى أن المراد به التفسير وأنه لافرق بينهما وهو يعني توجيه الكلام الى مايتوجه اليه سواء وافق الظاهر أم خالفه([18])،وهو المقصود بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس وعلمه التأويل([19]).

وهو الذي ورد في كلام كثير من السلف الصالح([20])، وورد أيضا في كلام كثير من المفسرين وهذا هوالذي عناه مجاهد ان العلماء يعلمون تأويله، ومحمد بن جرير الطبري يقول في تفسيره، القول في التأويل قوله كذا وكذا، وكذلك ماسلكه ابن عطية ([21])، حيث يقول قال المتأولون،واختلف أهل التأويل ويذكر أحيانا قوله: واختلف المفسرون ، وهو الذي

---

[15]) ابن منظورلسان العرب: 33/13.

[16]) ابن منظورلسان العرب: 34/13.

[17]) مفاييس اللغة: 162/1.

[18]) أبومنصورالماتريدي،محمد بن محمد السمرقندي ، تأويلات أهل السنة، تحقيق، د. محمد مستفيضي الرحمن، ،مطبعة الارشاد،بغداد 1983/1404م:5/1.

[19]) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م: 127/4.

[20]) ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق، عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ،- 1422 هـ:1 /544.

[21]) هو عبد الحق بن غالب بن عطية الحافظ القاضي كان فقيها ومفسرا ونحويا متوقد الذهن توفي سنة 541 ،ذكره: للسيوطي، بغية الوعات في طبقات اللغويين والنحات، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم،مطبعة عيسى البابي الحلبي،ط1 ، مصر،1963/1384م: 73/2.

يعنينا هنا، وان هذا التأويل كاتفسير يحمد حقه ويذم باطله([22])، فان التماس المعنى من الآية وتوجيهها هو تفسير لها وشرح وبيان، فكل تأويل تفسير وليس كل تفسير تأويلا([23]).

وذهب المتأخرون من الصوفية الى أن التأويل يأتي لمعنى خاص: وهو المعاني لاشارية اذ قد تعارف من غير نكيرأن التأويل اشارة قدسية ومعارف سبحانية ...([24])، وهو اصطلاح خاص بهم.

[22]) ابن أبي العز الحنفي،علي بن علي بن محمد ، شرح الطحاوية، تحقيق، أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، بدون تأريخ: 153 .

[23]) ابن الأثيرضياء الدين، المثل السائر، تحقيق، د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبان، مطبعة دار نهضة مصر:76/1.

[24]) شهاب الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تفسير روح المعاني ، المحقق، علي عبد الباري عطية،الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1415 هـ: 5/1.

الفصل الاول

ويتضمن ثلاثة مباحث

المبحث الاول: التعريف بالمؤلف

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة

المبحث الثالث:المصادر والمراجع

التعريف بالمؤلف :

التعريف بالمؤلف اسمه ونسبه:علي بن عبدالله البدليسي، حسام الدين الحنفي. كنيته وشهرته:المعروف: بحسام الدين البدليسي، المفسر الصوفي المشهور، صاحب المقامات والكرامات، وحيد عصره، يشار له بالبنان، الملقب ب (ذو الجناحين)([25]).

مولده، ونشأته، وطلبه للعلم:

مولده:

المصنف (رحمه الله تعالى) ليس له تاريخ ولادة في كتب السير والتراجم، وبعد بحث عميق، وتفتيش دقيق، وجهد كثير لم أعثر على شيء فيما يخص سنة ولادته؛ ولكن من خلال كلامه في مقدمته على موت السلطان (يعقوب بك) ([26])، المتوفى سنة (896هـ) نستطيع أن نحدد سنة ولادة المصنف (رحمه الله تعالى) بالتقريب والتخمين، لأن المصنف (رحمه الله تعالى) عندما يذكر موت السلطان يقول في مقدمته: "إذ جاوز سني العشر الثامن إلى التاسع"، فيمكن القول بأن المؤلف ولد في حدود سنة (805-810هـ) تقريباً.

نشأته وحياته العلمية:

نشأ المصنف (رحمه الله تعالى) نشأة دينية وعلمية منذ صغره، وتربّى على مائدة الإسلام، وشرب من عيون آيات القرآن الكريم.

كان (رحمه الله تعالى) مشغوفاً وعاشقاً لدرك معاني الآيات القرآنية، واستكشاف الأسرار والأنوار الربانية بين جنبات الآيات الخالدة، فكان لا يشبع من تلاوته، ولا يملّ من تفكر آياته، والتمعن في أسرارها وحكمها، وما بداخلها من درر ثمينة، ولطائف مفيدة.

---

[25] عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، *معجم المؤلفين*، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي - بيروت: 131/7.

[26]) يعقوب بك بن حسن بك بن علي بك بن قريلوك عثمان، أبو المظفر، صاحب الشرق، وسلطان العراقين، وعمّ حسين مرزا بن محمد أغرلو المقيم بالقاهرة، قتل أخاه: أبا الفتح خليلا المستقر في السلطنة بعد أبيهما حسن بك، واستقرّ وقدمت ابنته مع أمها في ربيع الأول سنة: ست وتسعين؛ تزوج لابن أخيه المشار إليه، ومات المترجم عن قرب، ولم تلبث هي بعد زواجه لها إلا قليلا، وماتت في طاعون التي تليها، ثم مات الزوج عند دخوله المدينة من آخرها عفا الله عنهم. توفي سنة: (896هـ). يُنظر: ترجمته في: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت: ج10/ص283، والآشتياني، عباس اقبال الآشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام: نقله عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة –القاهرة، 1989م: ص635-636.

وقد أشار المصنف (رحمه الله تعالى) إلى نشأته القرآنية وتربيته على مائدة الإسلام في مقدمته الثمينة حيث قال هناك:" إني كنت من أوان الصبى إلى زمان الكهولة مواظباً على تلاوة القرآن، راغباً في استكشاف أسرار حقائق مباني الفرقان، طالباً لاستعراف أنوار دقائق معاني آياته، والاستسراف على درك رموز عباراته وكنوز إشارته"([27]).

فكان مداوماً على تلاوة القرآن والتدبر في آياته، وهذا ما دفعه إلى الشروع في تفسير كتاب الله القدير، وصرف جهده لاستخراج واستكشاف الأسرار والخبايا الموجودة في بواطن الآيات، فكان لتفسيره إضافات جميلة، ولطائف دقيقة، واستكشافات أنيقة.

وأشار إلى صرف وقته وجهده الكثير من أجل تفسير القرآن الكريم تفسيراً دقيقاً، وعميقاً، وأنيقاً، وأشار أيضاً إلى أن التأويلات، والرموز، والإشارات الموجودة في تفسيره من خاصة عمله، وصفوة فكره، وعصارة جهده، فلم يأخذ تلك الإضافات من أحد؛ بل كل ذلك من عمله، وذلك فضل من الله تعالى يمنّه على من يشاء من عباده، حيث قال في مقدمته:" فما كان من سوانح الوقت، ولوائح نوردات البحث في أسرار القرآن، وبواطن آيات الفرقان، وهي: التأويلات، والرموز، والإشارات، فلا أضيف إلى أحد؛ بل إلى الواحد الأحد والفرد الصمد"([28]).

ومن خلال هذه الرحلة العلمية والعيش في ظلال القرآن الكريم وكتابة تفسيره القدير استفاد (رحمه الله تعالى) واعتمد على مجموعة من التفاسير الرصينة والأصيلة والعريقة للعلماء الجهابذة الذين سبقوه في التفسير والتأويل، وأشار إلى ذلك في مقدمته بقوله:

" واعتمدت على التفاسير المنسوبة إلى الأئمة المشهورين "، ثم قال: " وكان التعويل([29])،

---

[27]) البتليسي، حسام الدين علي بن عبدالله، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/ص.

[28]) البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/ص.

[29]) التعويل: أي: الاستعانة والاعتماد. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ -1987م: 1776/5.

التام في تحقيق المقام، وتلفيق المرام على التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام، القاضي: ناصر الدين عمر البيضاوي([30])، قدس الله روحه "([31])، وغيره من التفاسير.

واستمرّ المصنف (رحمه الله تعالى) في تفسير القرآن الكريم، فلما كثر الفتن والمحن، وأصبح الحياة في غاية الصعوبة، ووقع بين المسلمين التنافر والتقاتل والتباغض والتدابر والتنافس، عزم على الرحيل من أجل إتمام تفسير كتاب الله العزيز، وتوجه نحو خير بلاد الله تعالى على الأرض، كما أشار إلى ذلك في مقدمته:

"فشددت الراحلة عازماً إلى الخروج نحو خير البلاد، ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ ([32])، وجزمت على الهجرة إلى باب بيت الله الحرام، والوقف على مواقف العرفات والمنى، ونويت إتمام ذلك الجامع بتلك الأمكنة الشريفة، والتكميل في الأماكن القدسية المنيفة"([33]).

فرحل إلى خير البلاد لإتمام تفسيره، والاستفادة من العلماء الأجلاء هناك، والأخذ منهم، وتقويم تفسيره عندهم، كما قال في مقدمته:

"ولما كنت ناوياً في ذلك العزم أن أفوز أولاً في محباذى بالبلاد بإدراك خدمة رجال الله، وأستمدّ من خواص عباد الله؛ لعلّ الله يوفقني على استفاضة أنوار الهدى من بواطنهم، واستعادة أطوار التقى عن مواطنهم، وألتمس منهم إحالة النظر الصحيح على هذا التصنيف؛ لترصيف سنانه، وأسأل منهم إداوة الفكر القويم على مستودعات هذا التأليف؛ لتصحيح معانيه وبيانه"([34])،وهكذا عاش المصنف (رحمه الله تعالى) مع القرآن الكريم حياة علمية، وفسّر القرآن الكريم تفسيراً دقيقاً حيث صرف في استخراج الأسرار والخبايا

---

[30]) البيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، البيضاوي، الشيرازي الشافعي، كان عالماً بالتفسير، والحديث، والفقه، والعربية، ولي قضاء شيراز مدة وشيراز: هي مدينة إيرانية، وتعد سادس أكبر دولة في إيران، ثم دخل تبريز وهي إحدى المدن في إيران، وعاصمة محافظة أذربيجان الشرقية، وتوفي بها سنة (685هـ). له تصانيف منها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير، وشرح مصابيح السنة للبغوي سماه تحفة الأبرار.ينظر ترجمته في: السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، 1413هـ. تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة – مصر، الطبعة الثانية: ج8/ص157؛ والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، *الأعلام*، دار العلم للملايين -بيروت، الطبعة الخامسة عشر: 2002 م: 110/4.

[31]) البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/ص.

[32]) آل عمران: 3 /97.

[33]) البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/س.

[34]) البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/س و3/ص.

والدرر الموجودة في بواطن الآيات جلُّ فكره وجهده ووقته،وقد استمرّ المصنف (رحمه الله تعالى) في الأخذ والعطاء، والرحلة إلى البلدان، وصرف الجهد والوقت والعمر إلى أن بلغ الشيخوخة والهرم من عمره، وإليه أشار بقوله في مقدمته:" وأخذ مني السنّ في التحوّل على رأس الكبَر، إذ جاوز سنّي عن سنى العشر الثامن إلى التاسع "([35])،هكذا نشأ المصنف (رحمه الله تعالى) في بيئة علمية متدينة، فسلك طريق الإسلام، وسار على نهج القرآن الكريم، واكتسب العلوم والفضائل بنشأته وعيشه في ظلال آيات القرآن الكريم، حتى أصبح علماً لامعاً في عصره، وتأليفاته –ولا سيّما تفسيره -تدل على أنه كان له يدٌ في معظم العلوم.

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

تلقى الشيخ العلامة: حسام الدين البدليسي (رحمه الله تعالى) العلوم على علماء عصره، وأعلام أيامه، ولكن لم تشر المصادر والمراجع المتوفرة لديّ إلى معظمهم، منهم:

1- مولانا جامي، كان المصنف (رحمه الله تعالى) يحضر مجالسه عندما كان في تبريز، فيستفيد منه، توفي سنة (898هـ)([36]).
2- السيد محمد نور بخش، وهو السيد محمد بن محمد بن عبد الله الموسوي، أصله من الحسا، وكان شيعي المذهب، درس في كربلاء والنجف([37]).
3- السيد تاج الدين الحسيني. قال المصنف (رحمه الله تعالى) في تفسيره: ج2/لوحة رقم: (62): "بلغني مرشدي وشيخي وسيدي سيد تاج الدين الحسيني...".
4- الشيخ جنيد بن الشيخ إبراهيم من سلالة صفي الدين الأردبيلي([38]).

---

35) البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/س.

36) الزركلي، الأعلام: 2/ص106؛ وحمدي السلفي، وتحسين الدوسكي، حمدي عبد المجيد السلفي، وتحسين إبراهيم الدوسكي، عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد، مكتبة الأصالة والتراث - الشارقة، الطبعة الأولى، 1429هـ -2008م: 511/2.

37) شرف خان، الأمير شرف خان البدليسي، *شرفنامه*، ترجمه الى العربي محمد علي عوني, دار الكتب العربية الكتاب الرابع: ص578.

تلاميذه:

وأما بالنسبة لتلاميذه، فلم أعثر على ذكرهم والاشارة إليهم في المصادر والمراجع المتوفرة لديّ، إلا أن ابنه كان تلميذاً له، وقد أخذ عن أبيه العلوم المتداولة في أيامه وفيما يلي ذكرٌ مجمل لابنه:ماوة

هو الشيخ إدريس بن حسام الدين علي البدليسي، كان عالماً بارزاً، وكان له يدٌ في أنواع من العلوم.

أنكر عليه جمع من العلماء موقفه في مسألة الفرار من الطاعون، فصنف رسالة في الطاعون وجواز الفرار عنه وسماها: (الإباء عن مواقع الوباء)، وله كتاب: (الحق اليقين في الحق المبين في الكلام). توفي سنة (930هـ)([39]).

للمؤلف هذه توجد مع مؤلفاته تصانيف قيمة من أشهرها:جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن في أربع مجلدات ضخمة. شرح اصطلاحات الصوفية للقشاني. كنز الخفي في بيان مقامات الصوفي([40]).

دراسة عصره الشيخ (علي بن عبد الله البدليسي) رحمه الله

أولا: حالة السياسية:

والتي كانت في القرن التاسع السلطة العثمانيين، عصره رحمه الله، قرن التاسع الهجري، في عهد سلطان محمد فاتح (رحمه الله).

وقد ظهر لي بعد البحث أن الشيخ علي بن عبد الله البدليسي (رحمه الله) عاش في أواخر القرن التاسع، وكانت تركيا في هذه الفترة ضمن حكم سلطة العثماني

وأهم احوادث هو حركة الجهاد والفتوحات الاسلامية:

---

[38]) شرف خان، الأمير شرف خان البدليسي، *شرفنامه*، ترجمه الى العربي محمد علي عوني, دار الكتب العربية الكتاب الرابع: ص578.

[39]) ترجمته في: طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة* العثمانية، دار الكتاب العربي –بيروت: ص190؛ والغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ -1997م: ج1/ص161؛ وعمر كحالة، *معجم المؤلفين*: ج2/ص217.

[40]) كحالة الدمشق، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،بدون تأريخ.باب العين،131/7.

من الناحية السياسية فالأمر لا يحتاج - وبخاصة في الآونة الأخيرة- إلى تبيان، إذ كل دلائل الأمور تدل على مدى الاحترام الذي يناله العالم العربي اليوم بين قوى العالم الأخرى المتصارعة، بعد أن كانت لا تلقي بالا إليه ([41]).

بدأ هنا محمد الفاتح الذي كان الادعاءله بأنه هوالاميرالموصوف منذ صغره بأنه هو الأمير المقصود بالحديث النبوى، «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش»([42])

وقد استغرق تحقيق النقطة الأولى فترة تاريخية من حياة السلطان «محمد» - بعد أن أصبح سلطانًا للدولة - لنرى فيه حملاته العسكرية، ونكتفى هنا بذكر حروبه البرية على الجبهة الأوربية. ففى عام (857هـ=1453م) فتح «القسطنطينية»، وفى عام (863هـ= 1459م) فتح «بلاد الصرب»، وفى عام (568هـ = 0641م) فتح «بلاد المورة»، وفى عام (866هـ = 1462م) ضم «بلاد الأفلاق»، وبين عامى (867 - 884هـ = 1462 - 1479م) فتح بلاد «ألبانيا»، وبين عامى (867 - 870هـ = 1462 - 1465م) فتح بلاد «البوسنة والهرسك»، وفى عام (881هـ = 1476م) وقعت حرب «المجر»([43]).

وَكَانَ السُّلْطَان بايزيد الثَّانِي ميالا للسلم اكثر مِنْهُ إِلَى الْحَرْب محبا للعلوم الادبية مشتغلا بهَا وَلذَلِك سَمَّاهُ بعض مؤرخي التّرْك بايزيد الصُّوفِي لكِن دَعَتْهُ سياسة الدولة إِلَى ترك اشغاله السلمِيَّة الْمَحْضَة والاشتغال بِالْحَرْبِ ثمَّ حاول هَذَا الامير الصُّلْح مَعَ اخيه بِشَرْط اقطاعه بعض الولايات وَلما رفض السُّلْطَان هَذَا الطّلب الَّذِي لايكون وَرَاءه الا انقسام الدولة ارسل الامير جما رَسُولا من طرفه إِلَى رَئِيس رهبنة القديس حنا الاورشليمي برودس يطْلب مِنْهُ مساعدته توقي السُّلْطَان ابو الْفَتْح مُحَمَّد الثَّانِي عَن وَلدين اكبرهما بايزيد الْمَوْلُود

---

[41]) الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (المتوفى: 832هـ)الناشر، دار الكتب العلمية،ط1 ،1421هـ-2000م 11/1.

[42]) تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير،البخاري،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)إعداد: دكتور/ محمد بن عبد الكريم بن عبيد أستاذ الحديث وعلومه المشارك قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرىالناشر: مكتبة الرشد، الرياضالطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م:791/1.

[43]) أبو سعيد المصري، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء: 16 (9 عصور، و 7 ملاحق)بدون تأريخ: 13/8.

سنة 851 سنة 1447 م وَكَانَ حَاكما باماسيا وَثَانِيهمَا جم الْمَشْهُور فِي كتب الافرنج باسم الْبُرْنُس زيزيم وَكَانَ حَاكما فِي القرمان ([44]).

تواترت الاخبار عن الضيم الذي لحق اهالي غرناطة ليس في ساحات الحروب حسب بل على ألسنة الشعراء والخطباء والكتاب الذين ارادوا عبر استنجاداتهم حث الامة الاسلامية على تقديم العون للسلطنة المغلوبة على امرها، فكان موقف السلطان العثماني بايزيد الثاني من مسأله إعانة أهالي غرناطة المنكوبين محددة بمجموعة من العوامل الداخلية ضمنها على الأعم الجهد الذي بذله بايزيد الثاني لتنظيم البيت العثماني من الداخل ولا سيما، ما يتعلق منها بمصير اخيه جم الذي كان محوراً لتآمر الدول المسيحية ضد الدولة العثمانية، لذلك حاول السلطان العثماني بايزيد الثاني إقامة علاقات طيبة مع دول اوربا، خصوصا البابوية منها التي تتلقى دفعة سنوية من الاموال يقدمها بايزيد الثاني لقاء ابقاء اخيه جم تحت مراقبتها([45]).

ثانيا:حالة الاجتماعية :

عندما دخل «محمد الفاتح» المدينة، وسار على ظهر جواده إلى كنيسة «آيا صوفيا» حيث تجمع الشعب البيزنطى ورهبانه، وما إن علموا بوصول السلطان الفاتح حتى خروا سجدًا راكعين بين أنين وبكاء وعويل، ولما وصل الفاتح،نزل من على ظهر حصانه وصلى ركعتين شكرًا لله على توفيقه له بالفتح، ثم سار يقصد شعب بيزنطة ورهبانه، ولما وجدهم على هذه الحالة من السجود انزعج وتوجه إلى رهبانهم قائلا: «قفوا استقيموا فأنا السلطان محمد، أقول لكم ولجميع إخوانكم ولكل الموجودين هنا، إنكم منذ اليوم فى أمان فى حياتكم وحرياتكم»، وهذا ما سجله مؤرخ بولونى كان معاصرًا.

وكان لهذا التصرف من الفاتح أثر كبير فى عودة المهاجرين النصارى الذين كانوا قد فروا من المدينة، وأمر الفاتح قواده وجنوده بعدم التعرض للشعب البيزنطى بأذى، ثم طلب من الناس العودة إلى ديارهم بسلام، وحول «آيا صوفيا» إلى جامع، على أن تصلى فيه أول

---

[44]) يُنْظر: المحامي، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) ، تاريخ الدولة العلية العثمانية المحقق: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت – لبنان ،ط1، 1401 ، 1981 : 1 /179/178.

[45])مجلة كلية التربية ألأساسية /جامعة بابل،العدد/13 أيلول/2013 م، زيادة، اكتشاف التقدم الاوربي، 15.

جمعة بعد الفتح (كان الفتح يوم ثلاثاء) وكانت «آيا صوفيا» أكبر كنيسة فى العالم وأقدم مبنى فى أوربا كلها، وسميت المدينة «إسلامبول» أى مدينة الإسلام([46]).

ثالثا:الحالة ثقافية:

في عهد (محمد الفاتح) رحمه الله:ولا تختلف البلاد العربية من ناحية ما تخرجه بعضها عن البعض في هذا المجال باختلاف ظروفها وإمكانياتها، ولكنها جميعا يربط ما بينها هذا الاتجاه الثقافي الحميد الذي يعيد إلى الذاكرة تلك الجهود الجبارة التي بذلها أسلافنا العرب وظهرت آثارها فيما ألفوه من كتب فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر للميلاد باللسان العربي، في مختلف العلوم الفنون، أو ترجموه عن اللغات الفارسية والهندية واليونانية، فشرحوه وصوبوا أخطاءه ([47])

درس السلطان «محمد» إلى جانب دراسته الأكاديمية المنظمة اللغات الإسلامية الثلاثة التى لم يكن يستغنى عنها مثقف عصرى آنذاك وهى: العربية والفارسية والتركية، وعنى بالأدب والشعر خاصة، فكان شاعرًا له ديوان بالتركية، وله بيت مشهور يقول فيه: نيتى هى الامتثال للأمر الإلهى «جاهدوا فى سبيل الله».وحماسى إنما هو حماس فى سبيل دين الله، وتعلم السلطان «محمد» أيضًا اللغات: اللاتينية واليونانية والصربية،ولاتخفى أهمية هذه اللغات لأمير فى طريقه إلى تولى الدولةالعثمانية، وقد أثرت فترة إمارة «محمد» فى شخصيته فجعلته - بفضل توعية أساتذته - أكثر الأمراء العثمانيين وعيًا فى دراسة علوم التاريخ والجغرافيا والعلوم العسكرية، وبخاصة أن أساتذته وجهوا اهتمامه إلى دراسة الشخصيات الكبيرة، التى أثرت فى مجرى التاريخ،وأبانوا له عن جوانب العظمة فى تلك الشخصيات، كما وضحوا له نقاط الضعف فيها، أملا أن يكون أميرهم ذات يومٍ من أكثر الحكام خبرة وحكمة وعبقرية ([48]).

---

[46]) أبو سعيد المصري، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء: 16 (9 عصور، و 7 ملاحق)بدون تأريخ: 18/8.

[47]) الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (المتوفى: 832هـ)الناشر، دار الكتب العلمية،ط1 ،1421هـ-2000م: 11/1.

[48]) أبو سعيد المصري، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء: 16 (9 عصور، و 7 ملاحق)بدون تأريخ: 12/8.

من أعمال محمد الفاتح الحضارية؛ بناءه للمدارس والمعاهد، والعلماء والشعراء والأدباء والترجمة، والعمران والبناء والمستشفيات واهتمامه بالتجارة والصناعة، والتنظيمات الإدارية، والجيش والبحرية والعدل([49]).

التعريف بالمخطوطة:

تعريف موجز بهذه المخطوطة:

المخطوطة تفسير للقرآن الكريم، وسمّاه المؤلف: ب ((جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن))، المخطوطة كتبت في عصر قديم، واستفاد من التفاسير التي سبقت تفسيره.

الموجود عندنا من المخطوطة نسختان:النسخة الأولى: النسخة الأصلية (نسخة الأم) الموجودة في المكتبة (سليمانية) بتركيا،وهذه النسخة قيمة ونفيسة؛ لكونها خالية من الطمس، وقد كتبت بشكل جيد،وجعلتها نسخة الأم لا لأنها مكتوبة بخط المؤلف بل لسلامتها وخلوها من الطمس، وهي ليست مكتوبة بخط المؤلف.

بيانات النسخة:

التعريف بالمخطوطات التي حقق عليها النص:

الموجود من المخطوط عندي ثلاث نسخ، وهي موجودة في مجموعة من مكتبات تركيا.

النسخة الأولى:

النسخة الأصلية (نسخة الأم) الموجودة في مكتبة (السليمانية، شهيد علي الباشا).

بيانات المخطوطة:

الرقم الخاص بالمخطوط في مكتبة السليمانية، شهيد على الباشا (109، 110، 111، 112).

المكتبة: (السليمانية) في إستنبول بتركيا.

عدد المجلدات: (4) مجلدات.

عدد لوحات المخطوطة كاملة: (1012) لوحة.

---

[49]) الصَّلاَبي، عَلي محمد محمد، فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح،الناشر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر ،ط1، 1427 هـ - 2006 م: 180/1.

عدد لوحات المجلد الأول: (294) لوحة.

عدد الأسطر: (29) في الغالب.

نوع الخط: الرقعة.

لون المداد: أسود، وخط على الآيات بالأحمر، كتب اسم السورة وعدد آياتها بالأحمر، وكذلك كتب الآيات في بعض السور بالأحمر.

النسخة الثانية:

النسخة الثانوية الموجودة عند الشيخ (علاء الدين) في مكتبته الخاصة في ناحية (أوخين) التابعة لقضاء (موتكى) في ولاية (بتليس) شرقي تركيا؛ لكن هذه النسخة ليست كاملة، بل الموجود منها مجلد واحد، أي: الموجود منها إلى سورة الأنفال الاية الأربعين.

بيانات المخطوطة:

المخطوطة موجود في مكتبة (علاء الدين) الخاصة.

المكتبة: (علاء الدين) الخاصة في بتليس بتركيا.

عدد المجلدات: مجلد واحد موجود.

عدد لوحات المجلد الأول: (382) لوحة.

عدد الأسطر: (25).

نوع الخط: الرقعة.

لون المداد: أسود، وخط على الآيات بالأحمر، كتب اسم السورة وعدد آياتها بالأحمر، وكذلك كتب الآيات في بعض السور بالأحمر.

حالة النسخة: ليست جيدة؛ لأن فيها تمزيق، وطمس، ونقص، وتصحيف.

وما يميز هذه النسخة عن النسخة السابقة: أنها ناقصة؛ لأن الموجود منها مجلد واحد، لذا جعلتها النسخة الثانوية، ورمزت لهذه النسخة برمز: [ث].

اسم الناسخ: قال الناسخ في لوحة (253) من الجانب الأيمن: "تمت كتابة كتاب جامع التنزيل والتأويل على يدي أضعف عباد الله الولي عبد اللطيف بن نبي بن علي في تاريخ سنة (906)".

3.4 .3.النسخة الثالثة:

النسخة الثانوية الموجودة في (توب كابي سراي)، إستنبول -تركيا.

بيانات المخطوط:

المخطوط موجود في (توب كابي سراي)، إستنبول -تركيا.

المكتبة: (توب كابي سراي) برقم: (TSMK. A.88).

عدد المجلدات: مجلد واحد موجود.

عدد لوحات المجلد الأول: (427) لوحة.

عدد الأسطر: (21).

نوع الخط: الرقعة.

لون المداد: أسود، وخط على الآيات بالأحمر، كتب اسم السورة وعدد آياتها بالأحمر، وكذلك كتب الآيات في بعض السور بالأحمر([50])

الرقم الخاص بالمخطوطة في مكتبة (سليمانية)في استنبول : (109).

عدد المجلدات:(5) مجلدات، عدد لوحات المجلد الأول: (294) لوحة.

عدد الأسطر: (29) سطراً([51]).

محتوى المخطوطة:

اعتمد على التفاسير التي سبقت ذكرناه، كتفسير البيضاوي والزمخشري والهندي مثلاً، ففي كثير من الأحيان يورد قول البيضاوي والزمخشري والامام الصادق وغيرهم، لأنهم سبقوه في التفسير والتأليف،

يذكر أقوال العلماء واختلافهم في المسألة، وأحياناً يرجح بين الأقوال، يهتم بذكر الإعراب وخصوصاً في بداية المخطوط، أي: يذكر جانب النحو والصرف والفروق اللغوية في تفسيره[52]

يلتزم نظام (التعقيبة) وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة اليمنى، لتدلّ على بدء الصفحة التي تليها، فبتتبع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب.

عند ذكره للآيات القرآنية يفصل القول في تفسيره ويخط فوق الآيات، ويذكر الخلاف في تفسير معنى الآية وبيان الراجح من تلك المعاني، وأحياناً يشير إلى أسباب النزول.

---

[50]) : البتليسي، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية) (شاب)(109) رقم: 2/س.

[52]) الباحث.

بعد تفسير كل آية يأتي ويقول: إشارة وتأويل حيث يقوم بعد ذلك بتفسير الآية تفسيراً اشارياً باصطلاحات الصوفية التي من الصعب إدراكها وفهم معانيها، وبهذا يتبين لنا أن للمؤلف إضافات كثيرة على التفاسير التي سبقت تفسيره، وله تعليقات قيمة

المصادر التي استخدمها المألف في تفسيره:

وكان الشيخ (علي بن عبدالله البدليسي)الرجوع الى المصادر الخاصة بهذه العلوم دون الاعتماد على التفاسير، كما كان عليه أن ينقل الحديث من الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها، وينقل القراءات من مصادرها الخاصة، والمسائل الفقهية من كتب الفقه، وأسباب النزول من المصادر الخاصة بأسباب النزول، واعراب القرآن ،وشعر، ويعتمد على التفاسير التالى:

1- أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري الكشاف،حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الخوارزمي، تحقيق :عبد الرزاق المهدي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت.

2-أنوارالتنزيل وأسرارالتأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى - 1418 هـ.

3-معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ،تحقق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ،الطبعة : الأولى، 1 420 هـ ([53]).

[53]) البا حث.

الفصل الثاني :

ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : تفسيره للقرآن بالمأثور

المبحث الثاني : مباحث علوم القرآن فى تفسيره

المبحث الثالث : الاسرائليات في تفسيره.

المبحث الاول

تفسيره للقرآن بالمأثوريتضمن :

أولا ــتفسير القرآن بالقرآن :

ثانيا : تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة :

ثا لثا :تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين :

المبحث الأول:

تفسيره للقرآن بالمأثور :

من المفضل ان نعرف التفسيربالمأثور([54]) وتفسير بالرأي ([55]) لتكون على بينة منها.

التفسير بالمأثور: هو ماروي عن الرسل (ﷺ) أو عن الصحابة أو عن التابعين رضى الله عنهم من تفسير الآيات أو أي نص القرآني أو لفظ.

والتفسير بالرأي: هو توضيح لمعاني القرآن الكريم بموجب وجهة النظر خاصة، لا تعتمد على غير المعتمد والفكرة التي يحملها المفسر، وما أوتي من تمكن في علوم اللغة والشريعة والثقافة العامة([56]).

أولا– تفسيرالقرآن بالقرآن :

ان أفضل مايفسر به القرآن هو القرآن نفسه، لأن صاحب الكلام أدرى من غيره بمعاني كلامه، لذا كان الواجب على المفسرأن يراعي هذه القاعدة، ولاينساها ([57]).

وقال ا لشيخ الاسلام ابن تيمية (رحمه الله) ان أصح الطرق في ذلك –أي في التفسير – أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فانه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موقع آخر([58]).

---

[54])هو تفسير الذي يعتمد على الصحيح المقول والآثار الواردة في الآية فيذكرها،ولايجتهد في بيان معنى من غير دليل ، ويتوقف عما لاطائل تحته ، ولافائدة في معرفته مالم يرد فيه النقل صحيح. ينظر:.فهد بن عبد الرحمن الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، ط4، 1419: 71.

[55]) عبارة عن تفسير القرآن بالأجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول ، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذالك باشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول ، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن ، وغير ذالك من الادوات التي يحتاج اليها المفسر. ينظر : د. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة مصرالقاهرة، ط2 ، 2005/1426م :1 /221.

[56])التفسير والمفسرون: 221/1.

[57]) التفسير والمفسرون: 37/1.

[58]) يُنظر:ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير،تحقيق، د. عدنان الزرزور، دار القرآن الكريم الكويت،ط1 ، 1971/1391م: 93.

ثانيا :تفسير القرآن باسنة النبوية :

وهذا هو الركن الآخر الذي يعتمده في تفسيره، فا لسنة قد تكون شارحة وموضحة للقرآن ، فقد كان الرسول (ﷺ) هو المبلغ والمكلف ببيان مانزل عليه ،فبين (ﷺ) لأصحابه ما أشكل عليهم من معاني القرآن، وفسر الرسول الكريم (ﷺ) كثيرا من الآيات القرآن الكريم بأقواله وأفعاله ، كما نقلت لنا كتب الصحاح والسنن والمسانيد (في باب التفسير خاصة) تفسير آيات كثيرة، فضلا عن ذلك نجد هناك كثيرا من كتب التفسير بالمأثور عن رسول الله (ﷺ) كتفسير جامع البيان للطبري ،وتفسير ابن كثير، وغيرهما .

وأمامنهجه في تفسير القرآن بالسنة في أنه فهو لا يذكرسند الحديث وأما بالنسبة لتخر يج الحديث فانه لا يخر جه ولا يعزوه الى من رواه من أنمة الحديث أوالى كتبهم في الغالب .

وأما بالنسبة لبيان درجة الحديث ،فانه لا يشير اليها،ولا يحكم على الأحاديث التي أوردها في تفسيره،بل ينقلها من التفاسير الأربعة المنوهة عنها سابقآ،وفي كثير من الأحيان ينقلها مع التصرف والا ختصار([59]).

ثالثا :تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين :

الصحابة الكرام رضي الله عنهم هم الذين اختار هم الله لمجلس رسول الله (ﷺ)،ولحمل رسالته ،وتبليغ شريعته، وقد اصطفا هم الله لذلك، وقد كانوا نموذجافريدا تقتدي به الانسانية وتسير على هداه الى يوم الدين، كان بعض الصحابة رضي الله عنهم أعلم الناس بالقرآن بعد رسول الله (ﷺ)،لأنهم شاهدوا نزول الوحي، وعلموا القرآن والأحوال للنصوص القرآنية كل على انفراد فيعلمون كل مايحيط النصوص من الاحوال، أضف الى ذلك أن القرآن نزل بلغتهم وعالج أحوالهم التي كانوا عليها([60]).

وهذا من المعلوم أنه ان لم نجد تفسير الآية ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة نرجع الى أقوال التابعين ، وهم الذين أخذوا العلم عن الصحابة ، وتتلمذوا على أيديهم ([61]).

---

[59]) الأتقان في علوم القرآن:201/4، يُنْظر:مقدمة في اصول التفسير:196.

[60]) يُنْظر:مقدمة في اصول التفسير:197،ومناهج المفسرين:41/4.

[61]) قواعد التفسير:188.

المبحث الثاني : مباحث علوم القرآن فى تفسيره

ويتضمن : مسائل الآتية :

أولا :المكي والمدني

ثانيا : أسباب النزول

ثالثا :النسخ

اعتنى الشيخ علي بن عبدالله البدليسي (رحمه الله) في تفسيره بمباحث في علوم القرآن ، وعي المباحث المتعلقة بكلام الله عز وجل من حيث معرفة أسباب نزوله ،ومعرفة مكية ومدنية، وناسخه ومنسوخه.

من المباحث القرآن ، من خلال النقاط التالية :

أولا : المكي والمدني :

القرآن الكريم بوجه عام هو كتاب الهداية، منهج الحياة، وأنه نزل متدرجا على المجتمع المكي والمدني بحسب الظروف، لذا سور القرآنية تنقسم الى قسمين وهما المكي والمدني :- اختلف العلماء في تحديد المكي والمدني الى ثلاثة اصطلاحات:

أحدها: أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني مانزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار.

والثاني: ان المكي مانزل بمكة ولو بعدة الهجرة والمدني مانزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالأسفار لايطلق عليه مكي ولامدني.

والثالث: أن المكي ماوقع خطابا لأهل مكة والمدني ماوقع خطابا لأهل المدينة ([62]).

ثانيا: أسباب النزول:

أن معرفة أسباب النزول من المباحث التي يجب على المفسر معرفتها، لأن فهم معاني الآيات يتوقف على معرفة اسباب النزول، لأن العلم بالسبب، يورث العلم بالمسبب، وهذا العلم يهتم ببيان معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، وتخصيص الحكم، والوقوف على المعنى الصحيح وازالة الاشكال ، ومعرفة اسم النازل،وغير ذالك من الفوائد.

والقرآن من جهة نزول قسمان: قسم لايتوقف على سبب ويندرج تحته كثير من ألآيات القرآنية ،وخاصة المسائل المتعلقة بالعقائد غيرها([63]).

---

[62]) يُنْظر :البرهان في علوم القرآن 35/1.

[63]) يُنْظر :السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق، ابراهيم، مطبعة مشهد الحسيني، القاهرة،بدن تأريخ 62/1.

وأما القسم الثاني يتوقف على سبب أو حادثة مخصوصة تنزل على المسلمين أو بعضهم فيوحي الله الى رسوله لبيان حكم هذا الحادثة أو بيان عما سأل ([64]).

ومعرفة هذا العلم يعتمد على صحة الرواية عن رسول الله (ﷺ) أو عن الصحابة،لانهم وقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها، وأما ماجاء على غير هذا فلا يحتج به ([65]).

ونحن نرى أن الشيخ علي بن عبدالله البدليسي (رحمه الله) اهتم بهذا العلم في تفسيره اهتماما بالغا، بحيث لانجد في أكثر الآية الاوفيها سبب النزول .

ومثال ذلك في تفسيره كثيرا: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ ﴾ (204/2) أي: يروقك ويعظم في نفسك ، نزل حين جاء الأخنس بن شريق...الى آخره.

ثالثا :النسخ([66]):

بحيث نجد في أكثر ألآيات ذكرا لأسباب النزول بالنسخ في القرآن وهذا دليل أن الشيخ على بن عبد الله البدليسي (رحمه الله) من الذين يقنعون بانسخ في القرآن.

ومثال ذلك في آية (**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)([67])على النسخ والتبديل والمحول على العوض ...الى آخره.

المبحث الثالث

الاسرائليات في تفسيره:

جمع اسرائيلية نسبة الى بنى اسرائيل، واسرائيل هو يعقوب (عليه الصلاة والسلام)، وبنو اسرائيل هم أبناء يعقوب (عليه الصلاة وسلام) ومن تناسلوامنهم فيما بعد([68]).

---

[64]) المقدمات الاساسية في علوم القرآن :عبد الله بن يوسف الجديع ،مؤسسة الريان ،بيرت لبنان ،1427 - 2006 م ،دط : 41.

[65]) الاتقان في علوم القرآن: 66/1.

[66]) معنى النسخ في اللغة: يأتي بمعنى الازالة والرفع . ينظر:لسان العرب: مادة نسخ : 61/3 وفي الاصطلاح: هو رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخ عنه .ينظر :قواعد التفسير: 726/2.

[67])البقرة:2 /106.

[68]) د.محمد أبو شهبة، الاسرائليات والموضوعات، دار الجيل بيروت ،لبنان ، 1425 ه – 2005م: 12.

وقال محمد حسين الذهبي في تعريفها:(هي قصة أوحادثة تروى عن مصدراسرائيلي)([69]) ، وكثير من علماء التفسير والحديث يطلقون هذا اللفظ على كل ما تطرق الى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة الى أصل زوايتها الى مصدر يهودي أونصراني أوغيرهما ([70]).

وقد اتسعت دلالة الاسرائيليات فشملت كل ما دسته أعداء الاسلام من اليهود وغير هم على التفسير والحديث من أخبار لا يقبله والعقل ([71]) اذا هذا اللفظ يطلق على هذه الأمور جميعا من باب التغليب، لأن غالب ما يروى من هذه الأباطيل والخرافات عن مصادر يهودية ([72]) .

لذا فقد عر فت بأنها:(أخبار أو حوادث عن طريق أهل الكتاب، مع مراعاة معرفة ان نسبتها الى المعرف على سبيل التغليب) ([73]).

وانما أطلق على جميع ذلك لفظ (ألأسرائيليات) من باب التغليب، لأن جانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثر النقل عنه ،وذلك لشدت اختلاطهم بالمسلمين من مبدأ ظهور الأسلام الى أن بسط رواته عن كثير من بلاد العالم ودخل الناس في دين الله أفواجا([74]).

ومبدأ دخول الأسرائيليات في التفسير يرجع الى عهد الصحابة (رضي الله عنهم) ،وذلك نظرا لاتفاق القران و التوراة والانجيل في ذكر بعض المسائل ، بحيث كان الصحابي اذامرعلى قصة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من قصص القران يجد من نفسه ميلاالى الأمور التي لم يذكرها القران ولم يتعرض له، فلايجد من يجيبه علىسوآله سوى هؤلاء النفر الذين دخلوا الاسلام من أهل الكتاب، فيخبر نهم بما تلقوا من القصص و

---

[69]) النيسابوري و منهجه في التفسير، د. ماجد الذكي الجلاد، دارالفكر، بيروت ط 1421 ،1 ه -2000 م: 253.

[70]) الاسرائيليات في التفسير والحديث (19) ، وأثره في التفسير، عبد الله بن عمر محمد حسين الذهبي، دار اليمان ، دمشق ، ط ، 1405: 148.

[71]) الاسرائيليات في التفسير والحديث (19)، وأثر عبد الله بن عمر (رحمه الله) في التفسير :محمد حسين الذهبي، دار اليمان، ديمشق ،ط1405 -1485 م: 228 .

[72]) الدكتور ماجد ذ كي الجلاد، النيسابوري ومنهجه في التفسير، دار الفكر،بيروت لبنان، ط1، 1421/2000م: 253 .

[73]) كعب الاحبار وأثر في التفسير، د.خليل اسماعيل الياس، دار المكتب العلمية، بيروت لبنا ن ،ط 1، 1428-2006 : 108.

74) التفسير و المفسرون: 147/1.

الأخبار من كتبهم التي تعلموا منه قبل اسلامهم، و لكن مع هذا فان الصحابة لم يسالوا عن الأمور التي تتعلق بالعقيدة أو تتصل بالأحكام الاستشهادا لما جاء به القران([75]).

وقد قسم العلماء موقف شريعة الاسلامية منها على ثلاثة أقسام ([76]):

1- ما هي مخالفة لما في الشريعة الاسلامية فهية مردودة وان صح اسنادها، وأكثرها مسائل فقهية،عن الحدود والقصاص وغيرها.

2- وماهي موافقة لما في الشريعة الاسلامية وصحيحة فهي مقبولة، كما في العقائد الالهية والنبوات والتوحيد.

3- وفيها ماسكت عنها الشرع كما ورد في قوله (ﷺ)عن روايات أهل كتاب (لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم)([77]).

وهذا الحديث دفع العلماء الى البحث عن الاسرائيليات ونشرها في كتبهم وخاصة التفاسير وقصص الانبياء،والمؤلف لايشير الى هذه المسئلة.

ومن أهم سمات منهجه في اسرائليات :

1- لايذكر اسم الراوي.

2-لايعلق على الروايات التي يرويها ويمرعليها مر الكرام ،مع مافي بعضها سوء أ دب مع الانبياء.

---

[75]) يُنْظر: التفسير و المفسرون:،/150 ،151 ، وأبي بن كعب ومكانته بين مفسري الصحابة:246، 247.

[76]) التفسير والمفسرون /للدكتور محمد حسين الذهبي: 1 /158.

[77]) رواه البخاري،رقم الحديث (6928). ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة, الجامع الصحيح، الناشر، دار الشعب، القاهرة, ط1، 1407ه – 1987م: 2679/6.

الفصل الثالث :

وصف المخطوطة ويتضمن هذا الفصل المسائل التالية :

أولا :تفسيره في الميزان .

ثانيا :وصف نسخة المخطوطة .

ثالثا : منهج المحقق .

رابعا:الملاحظات على المخطوطة .

خامسا: صور مستنسخة من المخطوطة .

أولا:تفسيره في الميزان .

أ-مميزات تفسيره :

أمتاز تفسيرالشيخ على بن عبد الله البدليسي (رحمه الله) من الصفات والميزات والمحاسن الجميلة والحميدة، بحيث هذا التفسير منزلة عالية، لأنه اعتمد الطرفين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثو، لذا فهو يستحق أن يصرف طالب العلم جهده في تحقيقه ودراسته

1-الجمع بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المقبول، ولأنه انتخب تفسيره من التفاسير (البغوي والكشاف والبيضاوي والعرائس) وهي المصادر الاساسية التي اعتمد عليها التفسير، والتفاسير الثلاثة: الكشاف بالقرآن وبالسنة وبأقوال الصحابة والتبعين، ومن اهتمامه بمسائل اللغة والاعراب والقضايا البلاغية في تفسيره، والبيضاوي ضمن التفسير بالرأي، والتفسير البغوي بعد تفسيرا بالمأثور ، وتظهر هذه الميزة من خلال تفسيره القرآن.

2-ألاهتمام الملحوظ بمباحث علوم القرآن من الوقوف على أسباب النزول .

3-تناوله للمسائل الفقهية وبيان آراءهم .

4-وفيها استشهاده بالأحاديث في تفسيره للقرآن الكريم ،كما بين أثناء تخريجنا للأحاديث التي وردت في التحقيق

5-اهتمامه بالتفسيرات الاشارية والباطنية والتصوف .

6-من محاسنه أنه ابتعد عن العبارات المغلقة والكلمات الغامضة ،لأنه قدألف تفسيره لعوام الناس،لذلك فأنه حاول أن يكون على قدر عقولهم ، بحيث يمكن أن يستفيد من تفسيره المجتمع ، بغير عنت ولامشقة .

7-انتهاجه منهج الاختصار والوسطية في تفسيره اذيمكن القول يأن تفسيره لاهو من الموجز ولا من المطول ([78]).

-مآخذعلى تفسيره:

ولقد ذكرنا في مميزات تفسيره من هذا الفصل جمعا من هذا التفسير ،ولكن مع ذلك يوجد في تفسيره بعض ثغرات وهفوات، وكذا نتمنى ان لانراها فيه، لأنها تكدرصفاءه، وتشوه

[78]) الباحث.

جماله، وهذا عمل انسان، والانسان لايخلو من نقص أوخطأ، فالكمال لله وحده، وليس هناك كتاب يقبل كله، أو يرفض كله، فلابد من جوانب قوية يعجب الانسان بها،وجوانب اخرى واهية يحاول أن ينتبه عليها.

وهذه الامور لاحظتها خلال دراستي لتفسير السور التي حققتها من تفسيره :-

1- اعتماده رحمه الله على هذه التفاسير التي ذكرناها سابقا اعتمادا كليا في نقله لكل العلوم المتعلقة بالتفسير من الاعراب وأسباب النزول والاستشهاد بالأحاديث والمسائل الفقهية والعقيدية وغير ذلك، وعدم رجوعه في تلك العلوم الى مصادرها الخاصة بها.
2- عدم تخريجه للأحاديث التي استشهدبها في تفسيره ، ونقلها بتصرف من غير ذكر رواتها، وعدم بيان درجة الحديث ، وأحيانا يستشهد بها دون أية اشارة.
3- عدم نسبة الاقوال الواردة في تفسيره الى قائليها الانادرا .
4- لايحتوي تفسيره على الأحاديث النبوية والاستشهاد بها الافي القليل .
5- استشهاده (رحمه الله) بالروايات الاسرائيلية في تفسيره –علما بأنه يعد من المقلين في الاستشهاد بها .
6- عدم تعرضه في تفسيره الى المشاكل التي كانت موجودة في عصره ([79]).

ثانيا : وصف نسخة المخطوطة:

والجزء الذي حققته هو من ألآية (200)في سورة البقرة الى نهايتها، التفسير شيخنا على بن عبد الله البدليسي (رحمه الله)نسختان النسخة الأولى :

النسخة الأصلية (نسخة الأم) الموجودة في مكتبة (سليمانية) بتركيا. وهذه النسخة قيمة ونفيسة؛ لكونها خالية من الطمس، وقد كتبت بشكل جيد، وجعلتها نسخة الأم لا لأنها مكتوبة بخط المؤلف بل لسلامتها وخلوها من الطمس، وهي ليست مكتوبة بخط المؤلف. (109)([80]).

عدد المجلدات:(4) مجلدات.

عدد لوحات المجلد الأول: (294) لوحة.عدد الأسطر: (29)([81]).

---

[79]) الباحث.

[80]) الباحث.

[81]) كحالة الدمشق، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (المتوفى: 1408هـ) معجم المؤلفين،الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت:131/7

النسخة الثانوية:

النسخة الثانوية وهي النسخة التي لا يوجد منها الا مجلد واحد،كما أشرت اليها من السابق، وأعتقد أنها نسخة المؤلف لأنها تتكون من خمس مجلدات كما أشار اليها كتب التراجم، وجعلتها النسخة الثانوية لأنها ناقصة وغير كاملة وفيها طمس.

ثالثا : منهج المحقق .

منهجي في تحقيق هذه المخطوطة على مايأتي :

1-قمت بنسخ المخطوطة ألأم (م)، ثم قابلت نص المخطوطة مع النسخة الثانوية(ث)وثبت ما في الام وانصوص المصادر التي اعتمدها المفسر واذا وجدت اختلافا ذكرته في الهامش.

2-وما وجدته من سقط في (ث)،جعلته في الهامش .

3-ان كانت نسخة (ث)،التي للمؤلف أوردتها في ألأصل وأشرت لها في الهامش .

4-قمت بتوثيق النصوص المخطوطة من المصادر التي اعتمد عليها المؤلف .

5-ماكان من خلاف بسيط بين النسخ المخطوطة والمصادر تركته على حاله وأقول ينظر وماكان من خلاف كبير أشير اليه في الهامش.

6-صححت ألآيات على مصحف المدينة بدون اشارة .

7-خرجت الأحاديث النبوية والآثار ، حسب طرق المعتمدة في تخريج ، بعزوها أو من كتب التفاسيرأشرت اليها، ،والا أشرت الى المصادر الاخرى التي ورد فيها الحديث وفي حالة عدم حصولي على الحديث باللفظ الذي ذكره المؤلف، أشرت الى الألفاظ الأخرى التي ورد بها الحديث من كتب السنة أوكان أخذ من تفسير لم أجد في كتب الحديث ولاأشرت الى أي مصادر أخرى .

8-نسبت الأقوال الواردة في تفسير ألآيات الى أصحابها أوالى كتب التفاسير التي أردتها تفسيرها .

9-ترجمت الأعلام الموجودة في النص المخطوطة عند ذكرها أول مرة .

10-حرصت أن أكتب أكبر عدد من مصادر التفسير لتوثبق أية معلومة ، لغرض تسهيل مهمة البحث عن تلك المسائل في التفسير ([82]).

---

[82])الباحث.

المزدلفة ويفيضون منها فامر الله لهما ان يقفوا حيث يقف الناس ويفيضوا من
حيث يفيضون ثم افتضوا من حيث افاض الناس اى من عرفات قال على كرم الله
وجهه بعث الله تعالى جبريل الى ابرهيم عليه السلام فجاء به اذا اتى عرفات قال عرفت
وكان قد اتاها مرة قبل ذلك فسميت عرفات فقيل للموقف عرفات وليوم الوقوف
عرفة قال بعضهم لما اذن ابرهيم عليه السلام فى الناس فاجابوا بالتلبية واتاه من
اتاه امره الله تعالى ان يخرج الى عرفات ونعت له فخرج فلما بلغ الشجرة استقبله
الشيطان فرده فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة
الثانية فرماه وكبر فطار ووقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما راى انه لا يطيقه
ذهب فانطلق ابرهيم عليه السلام حتى اتى ذا المجاز فلما نظر عرفها بالنعت اليه
لم يعرفه فجاز ولذا سمى ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فلما نظر اليها
عرفها بالنعت فقال عرفت فسمى عرفات واليوم عرفة حتى اذا امسى ازدلف
اى جمع فسمى المزدلفة قال ابن عباس رضى الله عنه انما سميت تروية
لان ابرهيم عليه السلام راى ليلة التروية فى منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روّى
يومه اى تفكر امن الله هذا الحكم ام من الشيطان ولذا سميت تروية ثم راى ليلة
عرفة ثانيا فلما اصبح عرفان ذلك من الله تعالى فسمى يوم عرفة والبعض ان ادم
عليه السلام لما امر بالحج فوقف بعرفات يوم عرفة تعرف ذنبه فتذكر منه فقال ربنا
ظلمنا انفسنا الآية واستغفر والله هنا من جاهليتكم فى تغيير المناسك ان الله
غفور لمن تاب عن ذنبه رحيم للحاج يقبل دعاءه ويستجيب نداءه قال على عليه السلام
اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج روى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر
ان يخرج بالناس جميعا الى عرفات فيقف بها وروى ان الله ساهى الملائكة
باهل عرفات ويقول انظروا الى عبادى جاؤا من كل فج عميق شعثا غبراء

قبل

اشهدوا انى

اشهدوا انى غفرت لهم فاذا افضيتم مناسككم اى فرغتم من اداء امور الحج جمع
منسك وهو المذبح فاذكروا الله اكثر واذكره وبالعوا فيه فى ذلك الموقف بمنى
اياكم كذكركم اى كما يذكرون آباءكم ويبالغون فى ذكرهم مفاخرهم بكم وانما امرهم
اياهم بذكره والمبالغة به لان ذكره مُراته باقية وذكر غيره فان مع انه يتضمن الوالد
والنكال او اشد ذكرا اى اذكروه ذكرا اشد من ذكركم اياكم اما عطف على كم فى
ذكركم او منصوب على انه صفة مفعول مطلق تمن الناس من يقول اى بعض الناس
اشارة الى اختلاف اغراض الناس فى الذكر فان منهم من يطلب بذكره الدنيا
ربنا آتنا فى الدنيا اى اعطنا فى الدنيا وغنما وبقرا وعبيدا واماء وحذف المفعول للتعميم
وما له فى الاخرة اى نعيم الآخرة ونوابها من خلاق من حظ بسر ونصب نفيل
اشارة وتاويل الحج اشهر معلومات اى اطواره معدودة وهى الطور الترى
للفؤاد والطور الروحى والطور الخفى الحجى يؤدى حج الافراد والقران والتمتع
فمن فرض فيهن الحج اى الوصول الى المحبوب وحصول زيارة بيته وهو القلب عند
جمعيه همه فلا رفث اى لا عمل الى نساء النفس لا اصل لمقتضياتها من الشهوات
ولا فسوق اى لا خروج من مقام الجمعية الى التفرقة ولا جدال اى ولا يشتغل بالقوة
النظرية والعلوم الجدلية وما تفعلوا من خير اى ما يشغلك من الخلق الى الحق
من العلوم والادراكات الحقيقية والاعتقادات الخفية والعبادات
البدنية والنفسانية المقرونة بالاخلاص يعلمه الله لانه معه وعند لدى الادراك
والعمل بل هو ظهوره وتجليه له بصورتها ومراتبها اذ لا اثر ولا وجود للغير
وتزودوا فى زادكم رحل مقصودكم بالكلية منيتكم ومرادكم فلا يحتاجوا
الى غيرى ولا يقصد واسوائى فى جميع الاحوال فان خير الزاد التقوى اى الحذر
من الالتفات الى غيرى ووقاية قلبك عما سواى فاتقونى اى احذروا فى جميع الكم

فصل

هذه الصفحة الأولى للجزء المخصصة في(نسخة الثانوية) من المخطوطة

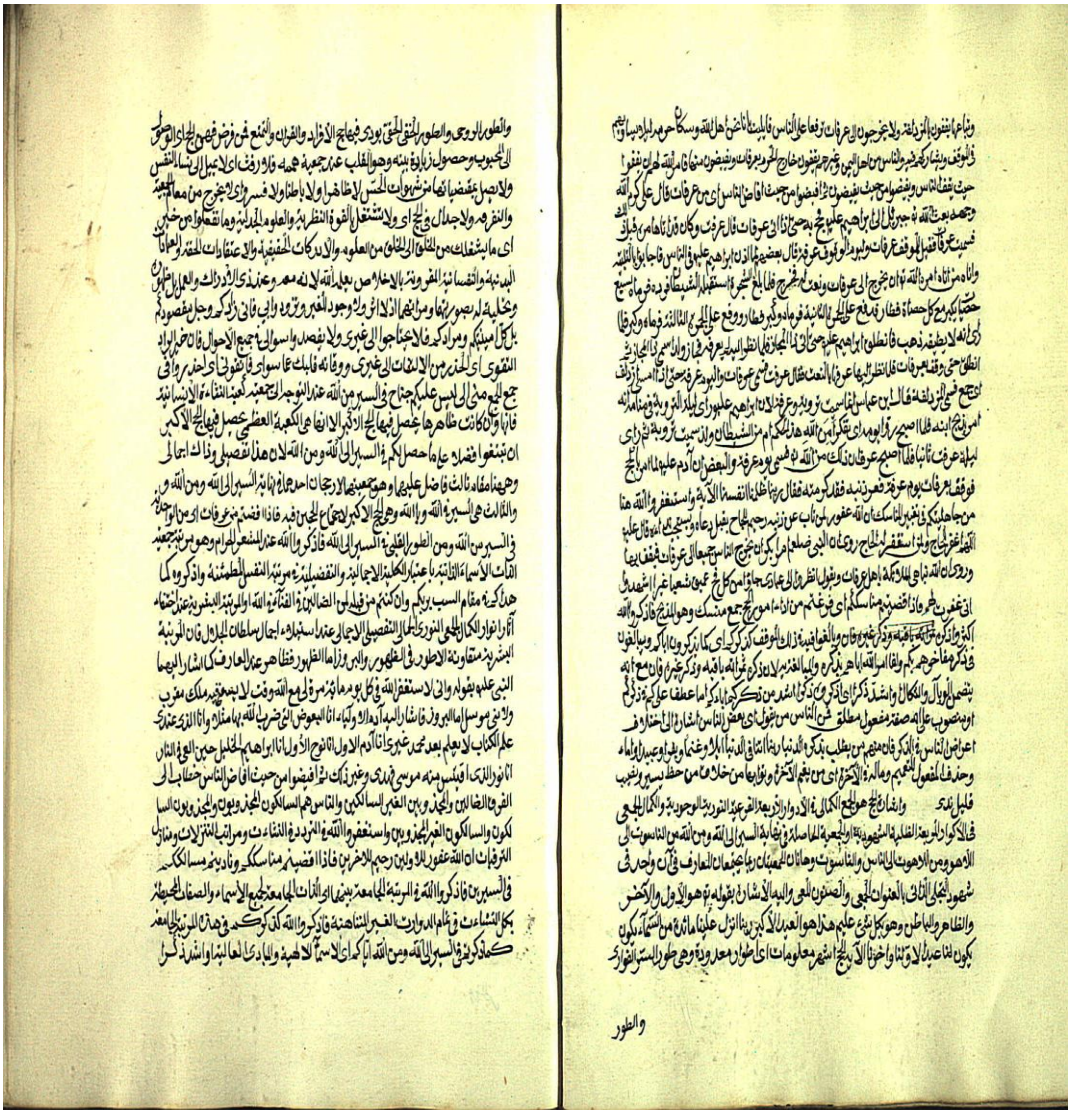

هذه الصفحة الأولى للجزء المخصصة في(نسخة ألأم) من المخطوطة

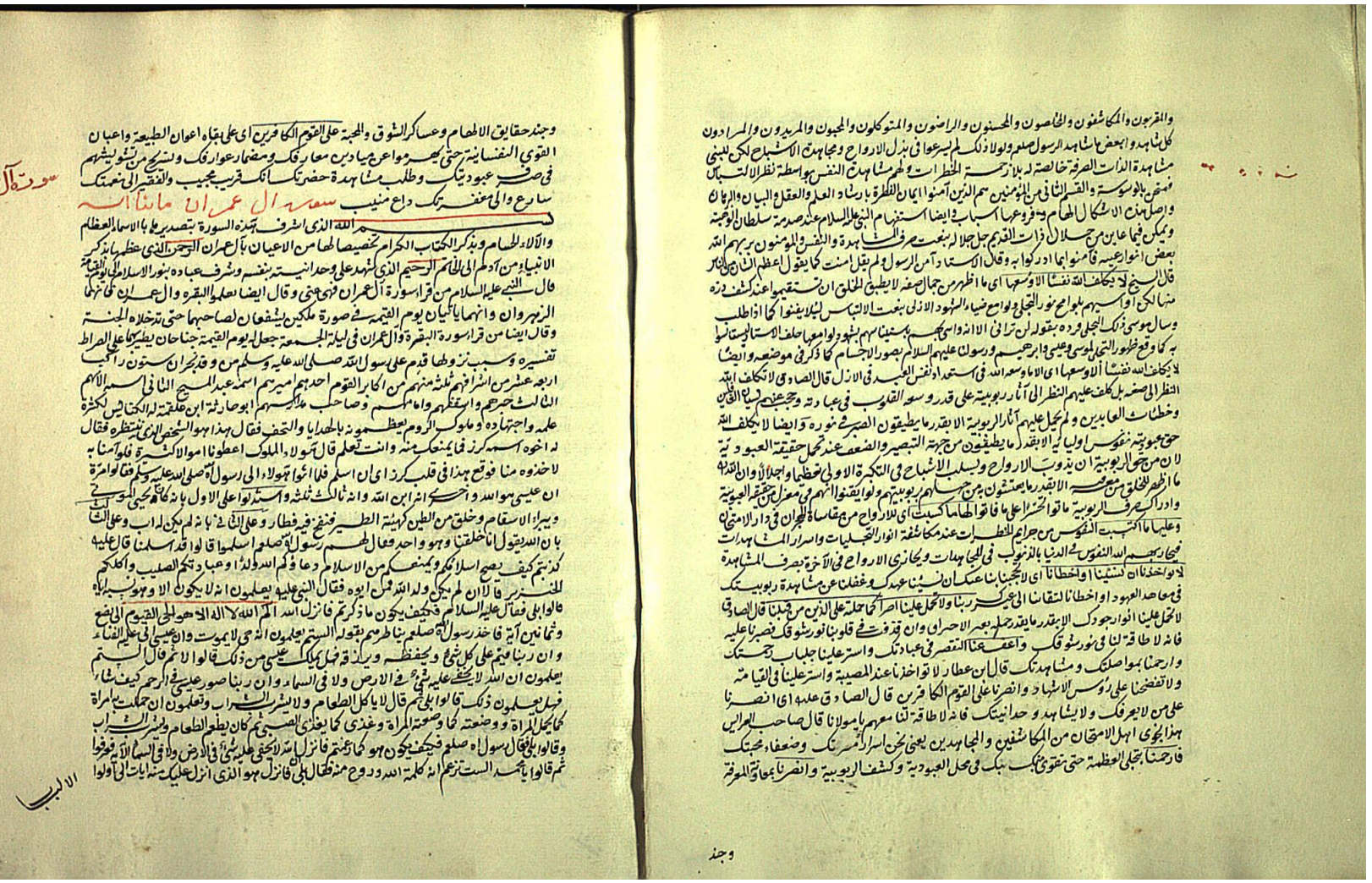

وهذه الصفحة الأخيرة من نص المخطوطة في (نسخة ألأم) من المخطوطة

قسم التحقيق

من آية (200) سورة البقرة الى نهاية السورة

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَسِكَكُمْ ﴾ أي: فرغتم من اداءامور الحج ،جمع منسك، وهو المذبح .ْ ([83])﴿ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ﴾ أكثروا ذكره في ذلك الموقف. ﴿ كَذِكْرِكُمْ﴾ أي: كما يذكرون آبآءكم ويبالغون في ذكرفاخرهم بكم، وإنما أمر الله اياهم بذكره، والمبالغة به، لان ذكره ثمرات∽باقية، ذكر غيره فان مع أنه يتضمن الوبال، والنكال([84]).

﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ أي:اذكروه ذكراً، أشدّ من ذكركم اباءكم، أما عطف على كم في ذكركم أو منصوب على أنه صفة مفعول مطلق([85]).﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ أي: بعض الناس اشارة إلى اختلاف اعراض الناس في الذكر، فإن منهم من يطلب بذكره الدنيا.﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ إبلاً، وغنماً، وبقراً، وعبيداً، وإماءً، وحذف المفعول للتعميم.﴿ وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾ (200/2) أي: من نعيم الآخرة وثوابها([86]).

مِنْ﴿ خَلَقٍ ﴾ (200/2) من حظ يسير، ونصيب قليل ندى، وأشارة الحج، هو الجمع الكمالي في الأدوا ر، الاربعة الفرعية النورية الوجودية والكمال الجمعي في الأكوار المربعة، الظلية الشهودية، أو الجمعية الحاصلة، في نهاية السير إلى الله، ومن الله، من الناسوت إلى اللاهوت ومن اللاهوت إلى الناس والناسوت، وهاتان الجمعيتان ربما يجتمعان

---

[83]) أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تفسير الطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق، أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ،ط1، 1420 هـ - 2000 م: 2 / 404.

[84]) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان فى اعرب القران، المحقق، علي محمد البجاوي الناشر، عيسى البابي الحلبي وشركاه،بدون تأريخ: 164/1.

[85]) التبيان فى اعرب القران: 164/1.

[86]) البغوي الشافعي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، تفسير البغوى /احياء التراث، معالم التنزيل في تفسير القرآن،المحقق،عبد الرزاق المهدي الناشر ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1420 هـ : 1/ 257.

المعارف في آن واحد، في شهود التجلي الذاتي، بالعنوان الجمعي، والصنون المعي، واليه الاشارة بقوله تع:(_[87])هذا هو العيد الأكبر.

﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ [88] ﴿ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ ﴾ ([89]) ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٌ مَّعۡلُومَٰتٌ﴾ أي: أطوار معدودة ، وهي طور السر الفراري ، والطور الروحي، والطور الخفي الحقي، / أ /112 يؤدي فيها حج، الافراد، والقرآن، والتمتع([90]). ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ ﴾ أي: الوصول إلى المحبوب، وحصول زيارة بينه، وهو القلب عند جمعية هممه.

﴿ فَلَا رَفَثَ ﴾ أي: لا يميل إلى نساء النفس، ولا يصل بمقتضياتها، من شهوات الحسّ، لا ظاهراً، ولا باطناً، ولا فسروا، أي: لا يخرج من معالم الجمعية والتفرق([91]). ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ أي: ولا تشتغل بالقوة النظرية والعلوم الجدلية ([92]).

﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ﴾ أي: ما يشغلك من الخلق إلى الخلق، من العلوم، والادراكات الحقيقية، والاعتقادات الحقة، والعبادات البدنية، والنفسانية المقرونة بالاخلاص([93]).

---

[87]) تع: بمعنى: قوله تعالى .

[88]) الحديد: 57/ 3 .

[89]) المائدة: 114/5.

[90]) شمس الدين ا لقرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ، نفسير القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة، الثانية، 1384هـ - 1964 م: 2 / 404.

[91]) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، تفسير البيضاوى ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق، محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1،- 1418 هـ : 1 / 130.

[92]) يُنْظر: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب: أوضح التفاسير، الناشر، المطبعة المصرية ومكتبتها ،ط6، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م: 1 /36 .

﴿ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ لأنه معه، وعند ذي الادراك والعمل، بل ظهوره وتحلية له بصورتهما، ومرآتهما إذ لا اثر، ولا وجود للغير. |﴿وَتَزَوَّدُواْ ﴾ بي فإني زادكم، وجل مقصودكم، بل كل أمنيتكم ومرادكم فلا يحتاجوا إلى غيري، ولا يقصدوا سؤالي في جميع الاحوال([94]).

﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ أي: الحذر من الالتفات إلى غيري، ووقاية قلبك عما سواي ([95]).﴿ وَٱتَّقُونِ﴾ ([96]) أي: احذروا في جمع الجمع مني، إلى ليس عليكم جناح في السير من الله، عند التوجه إلى جمعية كعبة النشأة الانسانية، فإنها وان كانت ظاهرها يحصل فيها الحج الاكبر، ألا أنها هي الكعبة العظمى،يحصل فيها الحج الاكبر([97]).

﴿ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾على ما حصل لكم في السير إلى الله ومن الله، لأن هذا تفصيلي، وذاك إجمالي، وههنا مقام ثالث فاضل عليهما، وهو جمعيتهما لا رجحان أحدهما في نهاية السير إلى الله ومن الله، والثالث هي السير في الله، وبالله، وهي الحج الكبر، لاجماع الحجين فيه([98]). ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ أي: من الواحدية في السير من الله، ومن الطور القلبي في السير إلى الله([99]).

﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ في مقام النسب بربكم، ﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ (198/2)، في الفناء في الله، أو المرتبة البشرية، عند اختفاء آثار أنوار الكمال الجمعي النوري الجمالي التفصيلي الاجمالي، عند استيلاء أجمال سلطان الجلال ، فإن المرتبة البشرية متفاوتة الاطوار في الظهور، والبروز، أما الظهور: فظاهر عند العارف، كما

---

[93]) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر، مؤسسة الرسالة ،ط1،1420هـ -2000 م: 1 / 91.

[94]) تفييرالسعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 1/ 91 .

[95]) تفسيرالطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن : 4 / 161.

[96]) البقرة: 2/ 197.

[97]) تفسير البيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 131/1 .

[98]) زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن التوقيف، على مهمات التعاريف، الناشر،عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م:194/1.

[99]) الواحدية أيضا، وعند الصوفية هي المرتبة التي هي منبع لفيضان الأعيان واستعداداتها في الحضرة العلمية، أولا ووجودها وكمالاتها في الحضرة العينية بحسب عوالمها وأطوارها الروحانية والجسمانية . الحنفي التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة، د. رفيق العجم تحقيق، د. علي دحروج ،نقل النص الفارسي إلى العربية، د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية، د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان، ناشرون – بيروت، ط1،- 1996م :110/1.

أشار اليهما النبي عليه بقوله: « وإني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل » ([100]).

أما البروز: فأشار إليه آدم، الأولياء، أنا البعوض ضرب الله بها مثلاً، وأنا الذي عندي علم الكتاب، لا يعلمه بعد محمد غيري، أنا آدم الأول، أنا نوح الأول، أنا إبراهيم الخليل، حين ألقي في النارأنا نور الذي اقتبس منه موسى فهدى، وغير ذلك([101]).

﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ خطاب: إلى الفرق الضالين ،والمجذوبين الغير السالكين، والناس هم السالكون المجذوبون،والمجذوبون السالكون، والسالكون الغير المجذوبين﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُوا ٱللَّهَۚ ﴾ في التردد في النشأة، ومراتب التنزلات، ومنازل الترقيات.إِنَّ ﴿ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (199/2) للآخرين ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ ﴾ ونـاديتم مسالككم في السيرين. ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ (200/2) في المرتبة الجامعة بينهما ، أي : الذات الجامعة لجميع الأسماء والصفات المحيطة بكل النشأة ، في تمام الدورات الغير المتناهية،﴿كَذِكۡرِكُمۡ ﴾ في هذه المرتبة الجامعة ، كما ذكرتم في السير إلى الله ، ومن الله ، اياكم أي :الاسماء الالهية ، والمبادئ العالية([102]). ﴿ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ﴾ (200/2) إشارة إلى ، أن الكليةالاحاطي، .../ي112

الاحاطية، والهيئة الجمعية التي يحصل في السير، في الله، قد يحصل في السير إلى الله ومن الله، الا انها لا يستمر، ولا يبقى، ولا يدوم، كما هو في السير في الله، فإنه أشد ذكراً، وأشد ثباتاً، وبقاءً ([103]).

---

[100]) يُنْظر: اصل الحديث في صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعار والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه رقم 2702. وسنن ابي داود . وينظر: محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، المحقق، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1 ، 1418 هـ -1997: 4/ 2075.

[101]) لم اجد بهذا التعبير فى أي تفسير .

[102]) وقريب من مفهوم المفسر: وجوب شكر الله تعالى بذ كره وطاعته على هدايته وإنعامه. وجوب المساواة في أداء مناسك الحج بين سائر الحجاج فلا يتميز بعضهم عن بعض في أي شعيرة من شعائر الحج. الترغيب في الاستغفار والإكثار منه. ينظر: ايسر التفاسر للجزائرى:181/1.

[103]) بل موافقا فى هذا التعبير :ما هو أليق بالحق من إيثار ما يرجع إليه على ما يرجع إلى الخلق انتهى.ولما أمر تعالى بما أمر من ذكره لذاته ثم لإحسانه على الإطلاق ثم قيد بإفراده بذلك وترك ذكر الغير سبب عنه تقسيم الناس في قبول الأمر فقال صارفاً من القول عن الخطاب دلالة على العموم.
ينظر :البقاعي،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: 157/3 .

قال الصادق عليه: الذكر ثلاثة: ذكر المريد، وذكر الحبيب، وذكر المنيب، ذكر المريد إيمان ، وذكر المنيب اسلام، وذكر الحبيب أمان ([104]). وقال أيضاً: ذكر العام، وذكر الخاص، وذكر الأولياء ذكر العام ليطويهم وهوائهم، وذكر الخاص لعافيتهم، وذكر الأولياء لعبوديتهم ، وأيضاً: ذكر الأولية، والاخرية، والباطنية، والظاهرية، فمن ذكر أوليته وجد الوحدانية، ومن ذكر الاخرية نزل في الفردانية ، ومن ذكر باطنية نزل في الموات ، ومن الناس من يقول قولا استعدادياً حين الحج ([105]).

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾أي: في واحد من السيرين. ﴿حَسَنَةً ﴾ خطاء كاملا، ونصيباً هاطلا.

﴿وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ في السير في الله. ﴿ مِنۡ خَلَٰقٍ﴾ (200/2) وإنما سماها دنيا، لكونهما أدنى منه، واستخرج باقي المناسبات يساير المناسك([106])،﴿ وَمِنۡهُم}أي :﴿مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً ﴾ أي: التوبة، والمغفرة، والعلم النافع، والعمل الصالح الرافع، والصحة، والكفاف الطيب، والتوفيق الخير([107]).

﴿ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةً ﴾(201/2) يعني: الثواب، والجنة، والتجلي الذاتي، والاسمائي، والأفعالي ، والآثاري، وكما جمعيته، وتمام معيته، ووفور تطولها، وتنوبها، فإنهما لا يتناهى([108]). وعن علي كرم الله وجهه: الحسنة في الدنيا المراة الصالحة، الحورالعين، أوالحورة، والحور جمع أحور، وتأنيثه حوراء([109]).

وقيل: في الدنيا حلاوة الطاعة، وفي الاخرة لزة الرؤية، والمشاهدة، التي يحصل بعد الموت ، الارادي، أوالطبيعي، أما الموت الارادي، فهو انما يكون في الدنيا، ممن حصل المشاهدة ، والشهود في الدنيا، تحصل له في الاخرة، ومن لم يحصل له في الدنيا، لم يحصل له في الاخرة، لأن الدنيا مزرعة الاخرة ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ ([110]) ([111])

---

[104]) لم اجد فى كتب التفسير .
[105]) لم اجد فى كتب التفسير.
[106]) لم اجد فى كتب التفسير
[107]) الزمخشري تفسير الكشاف: 248/1 ، ودكره:تفسير ابن عطية : 277/1.
[108]) تفسير الطبرى،جامع البيان في تأويل القرآن: 206/4 ، الزمخشري تفسير الكشاف: 248/1.
[109]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 258/1 .
[110]) الاسراء: 72/17.
[111]) فخر الدين الرازي مفاتيح الغيب_تفسير الكبير:337/5.

عن أنس ([112]) أن النبي صلعم ([113]) قال لمريض: قل اللهم ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَة ﴾ الخ ([114])، فدعا الله فشفا ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (201/2) احفظنا من عذاب النار ، وادخر عنا بالعفو والمغفرة ، أو مما يفضي اليه من الشهوات ، والذنوب ، وقيل المراة السوء، والسليطة ، وهي في الواقع حية ، كما قيل المرأة السليطة حية تسعى ، أو كل ما يبعد العبد عن الحق. ([115])َ ﴿أُوْلَـٰٓئِك ﴾ أي : الفريق الأول ، أو الثاني ، أو كلاهما ، =أي: الداعون بالحسنين.([116]) ﴿ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ (202/2) من الدعا، أو الدعاء كسب، لأنه عمل من الأعمال المكتسبة، أو من جنس ما كسبوا، كقوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾ ([117])، ولهم نصيب مما دعوا، فإما يعطيهم منه ما يستوجبونه، بحسب مصالحهم في الدنيا، واستحقاقهم في الآخرة، ثم حثهم على أعمال الخير، ولأحذرهم بالموت، لأن الجزاء، والحساب، انما يكون بعد الموت ([118]).

﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (202/2)أي: بادروا اكثار الذكر، وطلب الآخرة، فإنه يحاسب العباد على كثرة أعمالهم، وطول أعمارهم، أقلّ من لمح البصر([119]). / أ /113

---

[112]) الحديث : أخرجه النسائى بهذا اللفظ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أفَلَا قُلْتَ اللهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» قَالَ: فَدَعَا اللهَ فَشَفَاهُ اللهُ :السنن الكبرى للنسائى ،الباب :مايقول للمريض ومايجيبه . ينظر، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه، حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه، شعيب الأرناؤوط قدم له:،عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001 م7 /58.

[113])بمعنى :صلى الله عليه وسلم .

[114])بمعنى:الى آخره .

[115]) ينظر :تفسيرالنسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل :172/1 ، ودكره :الزمخشري، تفسيرالكشاف :(248/1).

[116])نفس المصدر::248/1 .

[117]) نوح 71 /25.

[118]) الزمخشري،تفسيرالكشاف :248/1.

[119]) تفسير البيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل:132/1،ودكره: تفسير البغوى _ طيبة: 233/1.

وفي الخبر، ان الله يحاسب في قدر حلب شاة ([120]) يعني: يعرف الله عباده مقادير الجزاء على أعمالهم، ويذكرهم، ما قد نسوه ﴿ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ ([121]) ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾ أي: كبروه في أيام التشريق وهي، يوم النحر، ويومان بعده، خلف الصلواة، وفي المجالس، وعلى الفراش، والفسطاط، والطريق، ويكبر علي كرم الله، وجهه من صلاة يوم عرفة، الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق ، أو من صلاة غداة عرفة ، الى صلاة العصر ، من آخر ايام النحر، وهما عند أبي حنيفة ، وصاحبيه ، أو من ظهر يوم النحر الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق. وعند الشافعي : من صلاة ظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من آخر ايام التشريق ، اقتداء بالحجيج ، لانهم يقطعون التلبية، وياخذون في التكبير يوم النحر في صلاة الظهر، والصبح من آخر ايام التشريق آخر صلاة يصليها الحاج بمنا ، والناس لهم تبع، ونسق التكبير، الله أكبر الله أكبر ، المباشر عند الشافعي : واثنان عند أبي حنيفة.**([122])** ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ ﴾ طلب الخروج ، من منى . ﴿ فِي يَوۡمَيۡنِ ﴾ بعد النحر،﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾ (202/2) في تعجيله ، في سفره، في اليوم الثاني([123]).

﴿ وَمَن تَأَخَّرَ ﴾ التقريب من اليوم الثاني ، الى اليوم الثالث ، فرمى الجمار ، ثم ينفر مع الناس ([124]).﴿ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾ في التأخر، وهو مذهب شافعي ، والصاحبين ، والرمي في

---

[120]) قَالَ الْحَسَنُ: "حِسَابُهُ أَسْرَعُ مِنْ لَمْحِ الْبَصَرِ، وَفِي الْخَبَرِ" إِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ فِي قَدْرِ حَلْبِ شَاةٍ".

تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 435/2

[121]) ا لمجادلة /6/58

[122]) تفسير البغوى _احياء التراث: 116/2.

[123]) التفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل:132/1.

[124]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 249/1.

اليوم الثالث ، يجوز تقديمه على الزوال عند أبي حنيفة ، دون الشافعي ، وتكرير نفي الاثم يدل على التخير في التعجيل ، والتأخير، وان كان التأخير افضل، فلا بأس في التخير بين الفاضل ، والافضل كما خير المسافر بين الافطار والصوم ، والصوم أفضل ردّ على أهل الجاهلية ، فإن منهم من يجعل التأخير اثما ، ومنهم بالعكس ([125]).

﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ اي : ذلك التخير الاثم عنهما ، لا حل الحاج المنفى قتل الصيد في ايام التشريق ، بطريق ذلك خير، للذين يريدون وجه الله ، لاختصاص الابتياع بهم دون من سواهم، أو معاصي الله ([126])﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ عما نهاك عنه. ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (203/2) فيجازيكم، بأعمالكم ([127])﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ ﴾ (204/2) أي: يروقك ويعظم في نفسك، نزل حين جاء الأخنس بن شريق الى الرسول، وكان حلو الكلام، حسن المنظر، فاجر السريرة، وقال: انما جئت اريد الاسلام، وقال: والله يعلم اني لصادق، وأحبك، فأعجب النبي، عليه كلامه، وهو منافق، فمرّ على زروع المسلمين فأحرقها ليلاً ([128]).

---

[125]) النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، تفسير النيسابورى : غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق، الشيخ زكريا عميرات، الناشر، دار الكتب العلميه – بيروت ،ط1، 1416: 572/1.

[126]) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، بدون تأريخ: 264/1.

[127]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 93/1.

[128]) يُنْظَر: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة، واسمه أبي وإنما سمي الأخنس لأنه خنس يوم بدر بثلاثمائة رجل من بني زهرة، عن قتال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وذلك أنه أشار على بني زهرة الرجوع يوم بدر، وقال لهم: إن محمدا ابن أختكم فإن يك كاذبا كفاكموه الناس وإن يك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا: نعم ما رأيت قال إني سأخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمي الأخنس بذلك وكان الأخنس حلو الكلام حلو المنظر، وكان يأتي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويجالسه ويظهر الإسلام ويقول: إني لأحبك ويحلف بالله على ذلك وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدني مجلسه وكان الأخنس منافقا فنزل فيه، ومن الناس من يعجبك قوله، أي يروقك وتستحسنه ويعظم في قلبك في الحياة الدنيا، يعني أن حلاوة كلامه فيما يتعلق بأمر الدنيا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ يعني قوله: والله إني بك مؤمن ولك محبّ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصام أي شديد الجدال في الباطل، وقيل: هو كاذب القول، وقيل: هو شديد القسوة في المعصية جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة . فخر الدين **الرازي** تفسير الخازن: 136/1 .

﴿قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ فاعل يعجبك يتعلق بأمور الدنيا، أي: حبه اياك لأجل منافع الدنيا ([129])﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ في خلقه.﴿عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾ من دعوى المحبة، وقبول الاسلام ([130])

﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾(204/2) والحال أنه أشد الخصومة، والعداوة، وأكثر الجدال للمسلمين ، ويجوزأن يكون جمع خصم كصف، وصفات، أي: اشد الخصوم، خصومة واصنافيه، بمعنى في نحو ثبت العذر([131]).﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ عاد ورجع، أو: أدبر انصرف عن مجلسك. ﴿سَعَىٰ﴾ وجد، أو: اجتهد بعمل المعاصي.﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا﴾ (205/2) يسفك دماء المسلمين، والفساد اسم لجميع المعاصي([132]).

﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ﴾ والزروع بالاحراق.﴿وَٱلنَّسۡلَ﴾اي: نسل كل دبة والناس منهم عن مجاهد إذا تولى، وعمل بالظلم، والعدوان، امسك الله المطر، واهلك الحرث والنسل([133])

---

[129]) (يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ) فعل مضارع ومفعول به مقدم وفاعل مؤخر والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول. ينظر: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: إعراب القرآن وبيانها، الناشر، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، ط4، 1415 هـ: 1 /305.

[130] 2):موافق لمفهومه: بأن يخبر أن الله يعلم، أن ما في قلبه موافق لما نطق به، وهو كاذب في ذلك، لأنه يخالف قوله فعله. فلو كان صادقا، لتوافق القول والفعل، كحال المؤمن غير المنافق. تفسير السعدى:93/1.

[131]):بهذا اللفظ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصامِ وهو شديد الجدال والعداوة للمسلمين. ينظر :الزمخشري الكشاف 251/1. وهو جَمْعُ خَصْمٍ، يُقَالُ: خَصْمٌ وَخِصَامٌ وَخُصُومٌ، مِثْلُ: بَحْرٍ وَبِحَارٍ وَبُحُورٍ . تفسيرالبغوى-احياء التراث: 362/1.

[132]) قريب من المعنى لْعَمَلَ فِي الْفَسَادِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَعْيٌ بِالْقَدَمَيْنِ، كَالتَّدْبِيرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِمَا يَضُرُّهُمْ، ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني،، فتح القدير، الناشر، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1،- 1414 هـ:239/1 .

[133]) الحرث: الأصل" معنى قلما تصيبه في كتب اللغة بينا، ولكنه أتى فيها معترضا كقولهم: "الحرث أصل جردان الحمار" وهذا تخصيص، وهذا الأثر دال على عموم معنى"الحرث" أنه: الأصل وهو جيد في مجاز اللغة. ويهلكَ الحرثَ والنسل"، قال: الحرث: الزرع، والنسل من الناس والأنعام، قال: يقتُل نسْل الناس والأنعام . تفسيرالطبرى،جامع البيان في تأويل القرآن: 342/4.

﴿وَٱلنَّسۡلَ ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾ (206/2) بعمل المعاصي. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ خف الله، واحذر عقابه، في فسادك، وافسادك. ﴿أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ ﴾ حملته الانفة، وحمية الجاهلية، متلبثة بالاثم **(134)** ﴿بِٱلۡإِثۡمِ ﴾ أو: بسبب اثمه الذي في قلبه لقساوته، وبعده من الله، فالزمته الى اللحاج، والعناد، والتعنت، فلا ينفعه النصح، والموعظة ([135])، ﴿فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾(206/2) كافاه جزاء عذاب جهنم، وهي علم دار العقاب، عن ابن مسعود رض « ان من أكبر الاثم، والذنب عند الله تعالى، ان يقال للعبد، اتق الله، فتقول، عليك بنفسك» ([136]).

﴿ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ (206/2) والفراش، والمقر، جواب قسم محذوف، والمخصوص بالذم، محذوف للعلم به.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِى ﴾ اي: يبيع ويستبدل. ﴿نَفۡسَهُ ﴾(207/2) في الجهاد، أو: في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يصل، نزلت: في صهيب بن سنان الرومي مولى عبدالله التيمي ([137])

---

[134]) حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقانه لجاجاً، من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه. أوضح التفاسير: 37/1.

[135]) واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العصيان مرضه فمن مات قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلا ينفعه النصح أصلا ومن مرض قلبه بالعصيان . يُنْظَر: الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي ، روح البيان, المولى أبو الفداء الناشر، دار الفكر – بيروت: 55/7 .

[136]) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم ،الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تحقيق، الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق، الأستاذ نظير الساعدي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1،1422، هـ - 2002 م : 134/2 ،وذكره:تفسير البغوى-احياء التراث: 364/1 .

[137]) صُهَيْب بْن سِنَان الرُّوميّ، [أَبُو يحيى] [المتوفى: 38 ه]لأنّ الروم سَبَتْهُ من نِينَوَى بالموصل، وهو من النمر بن قاسط. كان أبوه أو عمُّه عاملًا بنِينُوَى لِكسْرى، ثُمَّ إنّه جُلِب إلى مكة، فاشتراه عَبْد الله بْن جدعان التيمي، وقيل: بل هرب من الروم فقدِمَ مكة، وحالف ابن جُدْعان. كان صُهَيْب من السابقين الأوّلين، شهدَ بدْرًا والمشاهد. يُنْظَر: بن قَايْماز الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق، الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر، دار الغرب الإسلامي، ،ط1، 2003 م: 338/2 .

أخذ به المشركون في رهط من المؤمنين، ([138]) /ي/113

فعذبوهم، فقال لهم: اني شيخ كبير، لا يضركم، ولا ينفعكم حياتي، خذوا مالي، وخلوا سبيلي ، ففعلوا، فأقام بمكة ما شاء الله، فخرج الى المدينة، قال عليه:« سيد الشهداء، يوم القيامة، حمزة بن عبدالمطلب: ورجل قام، الى امام جائر، فأمره، ونهاه، فقتله »([139]).

قال بعضهم: نزلت، في علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: بمكة، حين هاجر رسول الله عنها، وتركه في مضجعه، أوحى الله تعالى: جبرئيل، وميكائيل، عليهما السلام، اني قد آخيتُ بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الاخر، فأيكما آثر صاحبه بالحياة، فاختارا كلاهما الحياة، فأوحى الله عزوجل: اليهما، أفلا كنتما، مثل علي آخيتُ بينه، وبين محمد، وبات على فراشه، يفديه بنفسه، ويوثر بالحياة، اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا، وكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبرئيل ينادي، بخ بخ، من مثلك، يا علي بن أبي طالب، ان الله بك يباهي الملائكة، فأنزل الله ([140]).

---

[138]) تفسير البغوى _احياء التراث: 266/1 .

122)نفس المصدر: 266/1 .

[139]) عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» ،ينظر: السمعانى منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي، الباب تفسير القرآن، المحقق، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م: 233/4 .

[140]) وقال الثعلبي: ورأيت في الكتب إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده فأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه صلّى الله عليه وسلّم وقال له: «اتشح ببردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي، فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله، ففعل ذلك علي، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الأخر فأيكما يؤثر صاحبه بالبقاء والحياة؟ فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب عليه السّلام آخيت بينه وبين محمّد صلّى الله عليه وسلّم فبات على فراشه [يفديه] نفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، فنادى الله عزّ وجلّ الملائكة وأنزل الله على رسوله صلّى الله عليه وسلّم وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي عليه السّلام وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ» .ذكره : تفسيرالثعلبي، الكشف والبيان: 126/2 .

عن ابن عباس : نزلت، في علي بن أبي طالب رض **(141)** ﴿ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ أي : طلباً لرضاء الله.﴿ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ (207/2) كثير الرحمة، والرأفة [142].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ ﴾ بكسر السين، والفتح للاستسلام، والانقياد، ولهذا يطلق في الصلح، والاسلام [143] نزلت في مؤمني أهل الكتاب، عبدالله بن سلام [144] وأضرابه، وذلك بأنهم عظموا السبت، وكرهوا لحم الابل، والبانها بعدما أسلموا، وقالوا: يا رسول الله، التوراة كتاب الله تع[145] فدعنا، فلنقم بها في صلاتنا بالليل، فأنزل الله[146]

---

141) وقال ابن عبّاس: أرى هاهنا من إذا أمر بتقوى الله أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بالْإِثْمِ. قال: [هذا] وأنا أشري نفسي وأرى مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ يقوم هذا فيأمر هذا بتقوى الله، فإذا لم يقبل أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بالْإِثْمِ ثمّ قال: هذا وأنا أشري نفسي لمقاتلته فأقتل الرجلان لذلك، وكان علي (رضي الله عنه) إذا قرأ هذه الآية يقول: اقتتلا ورب الكعبة. تفسير ابن عباس، تنوير المقباس: 126/2.

142) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 94/1 .

143). والإسلام: الاستسلامُ لأمر اللهِ تَعالى، وهو الانقيادُ لطاعتِهِ، والقَبُولُ لأمره. والاسْتِلام للحَجَر: تَناوُلُه باليَد، وبالقُبْلة، ومَسْحُهُ بالكَفّ. ويُقالُ: أخذه سَلَماً، أي: أسره. والسلم: ما أسلفت به. ذكره: أبو عبد الرحمن كتاب العين: البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد: 266/7.

144) عبدالله ابن سلام :ابو يوسف ،عبد الله بن سلام بن الحارث ،الاسرائيلى ،ثم الانصارى ،وكان اسمه فى الجاهلية الحصين ،فخيره رسول الله (صلى اللهعليه وسلم) بعد اسلامه الا عبد الله ،وهو من ولد يوسف بن يعقوب ، عليهم السلام ،أسلم وقت هجرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة وقدومه ،ونزل بعض الايات عايه ، وهو الصحابى الجليل ،الامام الحبر ،المشهود له بالجنة ، شهد فتح بيت المقدس ، حدث عنه : ابو هريرة ، وانس بن مالك ، وعبد الله بن معقل ، وعبد الله بن حنظله ، وابناه : يوسف ، ومحمد ،وآخرون ، توفى سنة ثلاثة واربعين من الهجرة . ينظر : الزهرى، محمد بن سعيد بن منيع ابو عبدالله البصرى، الطبقات الكبرى ، دار صادر _ بيروت (427/2). يُنْظر: عبد الرحمان بن على بن محمد ابو فرج ، وصفة صفوة، دار المعرفة _ بيروت ، ط2، (1399 _1979م)،تحقيق :محمود فاخورى _ د / محمد رواس قلعه جى: 350/1، 351، 352.

145) تع :بمعنى :تعالى الله .

146) قال مقاتل: استأذن عبد الله بن سلام وأصحابه بأن يقرءوا التوراة في الصلاة وأن يعملوا ببعض ما في التوراة فنزل قوله: ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ، فإن اتباع السنة الأولى- بعد ما بعث محمد صلى الله عليه وسلم- من خطوات الشيطان. وقال بعضهم: ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً، أي اثبتوا على شرائع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تخرجوا منها. يُنْظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، (المتوفى: 373هـ): 137/1 .وذكره: الزحيلي،: د وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط للزحيلي الناشر: دار الفكر، دمشق الطبعة : الأولى - 1422 هـ : 03/1 1.

﴿ كَآفَّةً ﴾ (208/2) اسم للجملة، لأنها يكف الأجزاء من التفرق حال من الضمي، أو السلم، لأنها يؤنث كالحرب، أي: ادخلوا في الاسلام بكليتكم، ولا تخلطوا به غيره ([147]).

﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ بالتفريق، والتفرق بتحريم السبت، ولحم الابل، وغيره ([148])﴿ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ (208/2) ظاهر العداوة، أي : لا تتبعوا طرفة التي يدعوكم اليها، ليصرفكم عن سواء السبيل ([149]).

﴿فَإِن زَلَلۡتُم ﴾ أي: ملتم من الزلل، وهو: الميل الى السقوط ([150])﴿ مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾ (209/2) الحجج الواضحة، على ما دعاكم اليه محمد صلعم([151]) وهو حق ([152])﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ (209/2) غالب بالنقمة، لا ينتقم الا بالحق، والعدل الذي هو من الحكمة،

---

[147]) تفسيرالبسيط للواحدى: (91/4) وذكره: تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن : 24/3.

[148]) ينظر :تفسير البيضاوى :134/1 ،وذكره : عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما، تفسير ابن عباس الفيروزآبادى، جمعه، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الناشر، دار الكتب العلمية – لبنان ،بدون تأريخ: 28/1 .

[149]): كلُّ ما يرُوعُكَ منه جَمالٌ أو كَثْرَة فهو رائع. كلُّ شَيْءٍ اسْتَجَدْتَهُ فَأَعْجَبَكَ فهو طُرْفَة. الباب :فى الكليات يُنْظَر: أبو منصور الثعالبي،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، المحقق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، إحياء التراث العربي، ط1،1422هـ - 2002م: 28/1 .

[150]): إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، ظاهر العداوة فَإِنْ زَلَلْتُمْ، أي ملتم عن شرائع محمد صلى الله عليه وسلم. يُنْظ:بحر العلوم لسمرقندي: 137/1. وذكره : تفسيرالبغوى-احياء التراث:68/4 .

[151]) صلعم :بمعنى :(صلى الله عليه وسلم) .

[152]) يقال زل يزل زلاً، وزلولاً أي دحضت قدمه، والمعنى فإن ملتم وضللتم وأشركتم وعرجتم عن الحق. يُنْظَر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن: 420/1.

واثره هو الحكم على ما هو عليه في الواقع، اي : يقتضيه الحال([153]) روي: ان قارئاً ، قرأ: ﴿ غفور رحيم ﴾ فسمعه اعرابي،فأنكره وقال: ان كان هذا كلام الله، فلا يقول كذا، الحكيم، إذ لا يذكر الغفرانعند الزلل، لأنه اغراءعليه، لا يقال هذا ينافي قوله تع([154]):([155])

﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ﴾

([156]) لأن هذا وعد، بعد وقوع الاسراف اظهار الكمال، كرم ووفور رأفته ([157])، وذلك وعيد مترتب على مخالفة الحق الواضح بالايات الظاهرة، والامارات الباهرة، فإنها خارجة عن قضية العقل الصريح، والنقل الصحيح، والله أعلم، قرأ بكسر اللام، نحو : صللت، وخللت ([158]).

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ ﴾ استفهام في معنى النفي، ولذا قرن به الاستثناء، هل ينظرون التاركون الدخول في السلم كافة، المتبعون، خطوات الشيطان([159]) ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أي: الا إتيان بأس الله، وقضاءه بالعذاب في الدنيا، أو يوم القيامة، أي: ما ينظرون، ولا ينتظرون، بترك الدخول التام في الاسلام، الا اتيان بأس الله، وقاضائه بالعذاب، يعني: ان جزاءهم المرتب،

---

[153]) جاء بهذا اللفظ وعبارتهم سوى : فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب قادر على انواع الانتقام حَكِيمٌ لا ينتقم الا بالحق. الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، الناشرمصر ،ط1 ، 1419 هـ - 1999 م : 72/1 ،وذكره :تفسيرروح البيان: 325/1 .

[154]) تع :بمعنى :قال الله تعالى .

[155]) وروى أنّ قارئا قرأ غفور رحيم، فسمعه أعرابى فأنكره ولم يقرأ القرآن وقال: إن كان هذا كلام اللّه فلا يقول كذا الحكيم، لا يذكر الغفران عند الزلل، لأنه إغراء عليه. تفسيرالكشاف :253/1 ، **فخر الدين الرازي** تفسير الخازن: 256/5 ،وذكره : تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 175/1.

[156]) الزمر : /40 /53.

[157]) رأف ورَؤُف ورَئِف به رأفة ورآفة فهو رءوف ورَؤُفٌ، تراءفوا، استرأفه، ترأف، وهو رائف، وهو مرءوف به. عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، الناشر، مكتبة غريب، مصر:64/1 .

[158]) حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه إلى عبادة ما يستخف به العقل الصريح ويأبى الركون إليه، فضلاً عن عبادته التي هي غاية التعظيم. ينظر :تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 11/4.

[159]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 134/1 ، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، السراج المنير، (المتوفى: 977هـ) الناشر، القاهرة عام النشر: 1285 هـ : 136/1 ،وذكره :تفسير الثعلبي روح البيان: 325/1.

على ترك الدخول في الاسلام، متصور على اتيان بأس الله، وعذابه، فلا ينتظرون في مقام المحاذات ([160])، الا هذا([161]) ﴿فِي ظُلَلٍ﴾ جمع ظلة، وهي الظل ([162])﴿ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴾ (210/2)أي: الغيم صفة ظل، وهو: السحاب الأبيض الرقيق، فيه ايذان بشدة العذاب، لأن الغمام مطية الرحمة، فإذا أنزل منه العذاب، كان ح: أصعب، لأنه من حيث لا يحتسب، كالصاعقة حيث تجْئ الغيثة ([163]).

قيل: هي كهيئة الضبابة ([164]) البيضاء، أو انه غير السحاب، ولم يكن، الا لبني اسرائيل في تيههم. ([165])عن النبي صلعم ([166]):« من الغمام طاقات، يأتي الله عز وجل، فيه محفوفاً بالملائكة»([167])

﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (210/2) عطف على الله، أي : يأتيهم ليقبض أرواحهم ../ أ /114

---

[160]) المحاذاة: وتشابه الحركة عند مركز العالم وهذه من غوامض علم الهيئة. يُنْظر: التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، بيروت، ،ط1- 1996م: 2 /1579.

[161]) فخر الدين الرازي تفسير الخازن:141/1.

[162]) وَمعنى الظل، السّتْر وَمِنْه اشتقاق المظلة، لِأَنَّهَا تستر من الشَّمْس، وَبِه أَيْضا سمى سَواد اللَّيْل ظلا، لِأَنَّهُ يستر كل شَيْء، فَكَانَ اسْم الظل يَقع على مَا يستر من الشَّمْس . الباب :جلست فى فئ الشجرة . يُنْظر:أبو محمد الحريري البصري، درة الغواص في أوهام الخواص، المحقق، عرفات مطرجي الناشر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، 1998/1418هـ): 110/1.

[163]) ينظر :تفسيرالبغوى _طيبة : 1/ 241.

[164]) الضَّبَابَةِ دَهَنَتِ السماءُ الأرضَ بَلَّتْ أعْلاها لَا مُسِيلٌ وَلَا باغِشٌ أَبُو زيد وَهِي الدِّهَانُ واحدُها دُهْنٌ وأرضٌ مَدْهُونَة. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المخصص، المحقق، خليل إبراهم جفال الناشر، دار بيروت، ط1، 1417هـ 1996م): 432/2 .

[165]) وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ غَيْرُ السَّحَابِ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تِيههِمْ . يُنْظر: تفسير البغوي احياء- التراث: 241/1.

[166]) صلعم بمعنى : صلى الله عليه وسلم .

[167]) تخريج الحديث : وأخرجه ابن عدي من طريق محمد بن حميد (1/ 251) في ترجمة إبراهيم وهذا إسناد ضعيف جدًا فيه علل. وهذا إسناد ضعيف جدًا فيه علل.1 - محمد بن حميد ضعيف. 2 - إبراهيم بن المختار ضعيف 3 - ابن جريج مدلس وقد عنعن. زمعة ضعيف كما تقدم. ينظر : بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المطالبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ ، المحقق، مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثْري الناشر، دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع، ط512/1:14 .

قرأ بالجرعطفا على الغمام ، وجعل، في ، بمعنى: الباء، بمعنى مع ([168])، وبعض من المفسرين: نزل الآية على الظاهر، وجعل الاتيان، الانتقال، من مكان الى مكان، بلا كيف، بمعنى: لا يطلع عليه قوة البشر، وهذا يوهم بالتجسيم، وهو: بط ([169])قال : أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ([170]) : « من زعم ان الله تع ([171])، من شيء ، أو في شيء، أو على شيء، فقد ألحَد، لأنه لو كان من شيء، لكان محدوداً، ومحدثاً، ولو كان في شيء، لكان محصوراً، ولو كان على شيء، لكان محمولاً، محدوداً» ([172]).

واعلم ان الاتيان، والانتقال، انما يدل على الحد، والتجسيم، إذا كان الانتقال بالحركة النقلية، اما إذا كان بالحركة العقلية، كانتقال العقل، من المطلوب الى المبادئ، ومن المبادئ إلى المطلوب التصوري، أو التصديق، فلا فيجوز أن يكون اتيان الحق، وانتقال، كانتقال العقل في الموضوعاة، والمبادئ التصورية التصديقية، فلا يلزم ما ذكر ([173]).

---

[168]) تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 25/3 .

[169]) بط بمعنى : باطل

[170]) أمير المؤمنين علىّ كرم الله وجهه : هو علىّ بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ ابن كلاب بن مرة بن كعب [بن لؤىّ] بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معدّ بن عدنان. واسم أبى طالب عبد مناف. وأم علىّ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ابن قصىّ. وقالوا: هى أول هاشمية ولدت لهاشمىّ «1»، أسلمت وهاجرت إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم وماتت، وشهدها النبىّ صلى الله عليه وسلم. الباب : أخبار أمير المؤمنين على كرم الله وجهه. يُنْظَر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م: 45/1.

[171]) تع بمعنى :تعالى .

[172]) جاء بهذا النص وزيادة (محدودا) وقال بعض المحققين الموقتين أظنّه علي بن أبي طالب عليه السّلام: «من زعم أن الله تعالى من شيء أو في شيء أو على شيء فقد ألحد، لأنه لو كان من شيء لكان محدثا، ولو كان في شيء لكان محصورا، ولو كان على شيء لكان محمولا» . تفسيرالثعلبي، الكشف والبيان: 129/2 .

[173]) هذه أجزاء وأبعاض تستلزم التركيب والتجسيم. قيل له: وتلك أعراض تستلزم التجسيم والتركيب العقليّ كما استلزمت هذه عندك التركيب الحسيّ. فإن أثبت تلك على وجه لا تكون أعراضا أو تسميتها أعراضا لا يمنع ثبوتها، قيل له: وأثبت هذه على وجه لا تكون تركيبا وأبعاضا أو تسميتها تركيبا وأبعاضا لا يمنع ثبوتها. ذكره: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل، المحقق، محمد باسل عيون السود، الناشر، دار الكتب العلميه – بيروت،بدون تأريخ: 271/2 .

﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وقرأ، وقضاء الأمر، على المصدر المرفوع المعطوف على الملائكة ([174])

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ **(210/2)**معلوما، ومجهولا ﴿ سَلۡ﴾ يا محمد، أمر الرسل من ([175])

﴿ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾أو، كل أحد من ذوي الألباب، هذا السؤال، سؤال تقريع ، كما يسأل الكفرة، يوم القيامة **([176])**﴿ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم ﴾ (211/2)أعطيناهم، يحتمل الاستفهامية، والخبرية، منصوبة، ومرفوعة على الابتداء، على حذف العائد من الخبر، وآية مميز ومن للفصل، فالاستفهامية لتقرير([177]).

﴿ مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖ ﴾ بيان لهما، وهي مثل العصاء، واليد البيضاء، وفلق البحر، وغيرها ([178]) ﴿ ۥ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ ﴾ بغيرها، لان الله أظهر الايات، فيكون اسباب هدايتهم، فجعلوها، اسباب ضلالهم، فزادتهم رجساً ([179])، الى رجسهم ([180]).

﴿ وماتوا وهم كافرون ﴾ أو حرفوها من كونها، دالة على حقيقة دين محمد، الى ما يناسب اغراضهم ، الفاسد **([181])**﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ ﴾ووصلت اليه، ويمكن، هو: من معرفتها ([182])

---

[174]) ولا يذ كر من قرء اسم (معاذ ابن جبل رضيى الله عنه) . الزمخشري، تفسيرالكشاف: 254/1 .

[175]) الزمخشري تفسيرالكشاف: (254/1).

[176]) الزمخشري تفسيرالكشاف: 254/1.

[177]) تفسيرالبيضاوى : 134/1 .

[178]) كتبه المؤلف (غيرنا بدلا من غيرها) مِثْلَ الْعَصَا وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَفَلْق الْبَحْر وَغَيْرِهَا. ينظر :تفسير البغوى احياء _التراث: 269/1 ، وذكره :تفسير اللباب في علوم الكتاب: 492/2.

[179]) قَالَ الزّجاج: الرِّجسُ فِي اللُّغَة: اسمٌ لكل مَا استُقذِرَ من عَمَلٍ، فبالغَ الله فِي ذمِّ هَذِه الْأَشْيَاء وسمَّاها رجْساً. أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة ،المحقق، محمد عوض مرعب، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م : 207/10.

[180]) الزمخشري تفسير الكشاف : 254/1.

[181]) تفسير النسفى : 176/1 .

[182]) الزمخشري تفسير الكشاف: 254/1.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (211/2)بمن غيّر نعمته، ولم يؤد شكراً، نزلت في شأن المنافقين ، والمشركين([183]) ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا ﴾ أي: حسنت الدنيا، وزخرفها في أعين هم، واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها، وأعرضو عن غيرها([184]).

والمزين هو الله: إذ لا تأثير، ولا فعل الا لمن وجب وجوده، وامتنع عدمه، وفناؤه ([185])، فمن لم يكن وجوده، وبقاؤه من نفسه، وذاته، لا يكون له فعل.

ومن قال: انه الشيطان، فقد غفل عن هذا السرّ، ويؤيده، قراءة بناء الفاعل، نعم، يسند بالمجاز الى الشيطان، والقوة الحيوانية، وما خلق الله فيها من الأمورالبهية، والاشياء البهية ([186]) لكونها، اسباباً ظاهرة ([187])، ﴿وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (212/2)أي: يجعلوهم سخرياً ([188])وهزءاً ([189])، وهم فقراء أهل الاسلام ([190])،

---

[183]) الفرق بين لفظهما واما تعبيرهم واحد : يعني لمن بدل نعمة الله. ينظر :تفسيرالخازن (141/1) ،وذكره: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، الناشر، دار الشروق - بيروت- القاهرة ،ط17، 1412 هـ (213/1) .

[184]) الحجازي، محمد محمود التفسير الواضح: الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت الطبعة: العاشرة - 1413 هـ : 126/1.

[185]) عند الصوفية عدم شعور الشخص بنفسه ولا بشيء من لوازم نفسه. ففناء الشخص عن نفسه عدم شعوره، وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه، كذا في الإنسان الكامل في باب الإرادة.:الباب : حرف الفاء ينظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 1291/2 .

[186])ينظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 594/1 .

[187]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل:1 /135.

[188]) سخريا: فَإِنَّمَا هُوَ بعث الشَّيْء المسخر وَلَو وضع مَوضِع الْمصدر جَازَ والهزء يجْرِي مجْرى الْعَبَث وَلِهَذَا جَازَ هزئت مثل عبثت . الباب : الفرق بين الجد والانكماش . ذكره: يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه، محمد إبراهيم سليم، الناشر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصربدون تأريخ: 255/1 .

[189]) وهُزْءًا وهُزُؤًا وهُزُوءًا ومَهْزُأةً ، فهو هازئ، والمفعول مهزوء به. ينظر : د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الناشر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م: 2346/3.

[190]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 270/1.

كعبدالله بن مسعود([191])،وعمار([192])، ومقداد([193])،وبلال([194])وصهيب وغيرهم ([195])،

---

[191]) عبد الله ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار مخزوم كان من السابقين الاولين ومن النحباء العالمين شهد بدرا وهاجر الهجرتين ،وكان أول من جهر بالقران بمكة بعد رسول الله (صلى الله عليه سلم) مات بالمدينة ود فن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين وكان نحيفا قصير شديد الاد مة . ذكره: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء ،المحقق ، مجموعة من المحققينبإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر ، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م:306/3 .

[192]) عمارهو:عماربن ياسر بن عامر بن ماللك وأمه سمية ،وهي أول من استشهد في سبيل الله ،عزوجل ،وهو وأبوه وأمه من السا بقينا لى الأسلام،وهو من عذب في الله ,وأسلم عمار ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في دار الأرقم هو وصهيب بن سنان في وقت واحد :قال عمار :لقيت صهيب بن سناب على باب دار الأرقم، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما ،فقلت :أردت أن أدخل على محمد وأسمع كلامه ,فقال :وأنا أريد ذلك ,فد خلناعليه، فعرض علينا الاسلام ،فأ سلمنا ,وكان اسلامهم بعد بضعة وثلا ثين رجلا ,قتل عمار في ربيع الاول سنة (37) او الآخر _من سنة سبع وثلاثين ،ود فنه علي في ثيابه ،ولم يغسله ,وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه ،وهو مذ هبهم في الشهيد أنه يصلي عليه ولا يغسل.ذكره: عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أسد الغابة، الناشر، دار الفكر – بيروت،بدون تأريخ: 311/2.

[193]) الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ، مُهَاجِرِيٌّ أَوَّلِيٌّ بَدْرِيٌّ، يُكْنَى أَبَا مَعْبَدٍ، وَقِيلَ: أَبَا عَمْرٍو، وَهُوَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ كَانَ آدَمَ , أَبْطَنَ , أَصْفَرَ اللِّحْيَةِ , أَقْنَى , طَوِيلًا، مَاتَ بِالْجُرُفِ، وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، وَسُمِّيَ مِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ لِأَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ حَالَفَهُ وَتَبَنَّاهُ، كَانَ مِنْ بَهْرَاءَ فَأَصَابَ فِيهِمْ دَمًا، فَهَرَبَ إِلَى كِنْدَةَ , فَحَالَفَهُمْ، ثُمَّ أَصَابَ فِيهِمْ دَمًا، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ، فَحَالَفَ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيَّ آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ. :الباب : الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ.ذكره: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، الناشرالرياض، ط1،1419 هـ - 1998م : 2552/5.

[194] 1) بلال بن رباح الحبشي، أبو عبد الله: مؤذن رسول الله صلّى الله عليه وسلم وخازنه على بيت ماله. من مولدي السراة، وأحد السابقين للإسلام. وفي الحديث: بلال سابق الحبشة (1) وكان شديد السمرة، نحيفا طوالا، خفيف العارضين، له شعر كثيف. وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم ولما توفي رسول الله أذن بلال، ولم يؤذ ن بعد ذلك. وأقام حتى خرجت البعوث إلى الشام، فسار معهم. وتوفي في دمشق.ذكره: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي الأعلام، الناشر، دار العلم للملايين، ط15،- أيار / مايو 2002 م: 73/2 .

[195]) صهيب بن سنان الرّوميّ يعرف بذلك لأنّه أخذ لسان الرّوم إذ سَبَوْه وهو صغير وهو نمريّ من النّمر بن قاسط، هرب من الرّوم وقدم مكّة فحالف عبد الله بن جدعان التميمي وأقام معه، وكان يكنّى بأبي يحيى، أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلاً. مات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين، وهو ابن ثلاث وسبعين ودفن بالبقيع. يُنْظر: ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الاستيعاب القرطبي الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق، علي محمد البجاوي، الناشر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م: 2 /282- 287 .

﴿وَٱلَّذِين ٱتَّقَوۡاْ﴾ من الشرك، والنفاق، وأطاعوا الله قومهم يوم القيامة ([196]) ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ([197]) اشتغلوا عليهم عند الله في الدنيا، بأن الله أخبر في كتابه الكريم عن علو شأنهم، وأمر الرسول بمجالسهم، ونهاه عن طردهم ([198]) باستدعائهم اياه عن الرسول.

﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ ([199]) وأمره بالصبر على مجالسهم بقوله: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا﴾ ([200]) وأما في الآخرة ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ (13) ﴿وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ **([201])** وإنما أردف الايمان بالتقوى، دليلاً على ان الاستعلاء معلل بهما، وفي العطف ايذان بأن كلا منهمافي حصول السعادة كاف، وان التقوى، وهوأخص من الايمان وجوداً لايوجد بدونه، فالتقوىأفضل وأكمل، والايمان أشرف، وأعلى، وأجمل، ﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ (212/2) في الدارين.

إشارة وتأويل: /ي/114

ومنهم من أعيان الأدوار النورية الوجودية، من يقول: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنۡيَا﴾ أي: أرنا في السير من الله، في التنزلات سرّ شهود الغيبي.

---

[196]) تفيير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: (177/1)

[197]) المطففين :18_19

[198]) يقول: لما طردهم بالدخان تجمعوا إلى بعضهم يكسوهم الحزن والذلة. الباب : زيادة الواو . ذكره: الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،ط1، 1421هـ- 2000م: 248/2 .

[199]) الانعام 52:/6.

[200])الكهف 28:/18.

[201]) المطففين :13_14.

﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ﴾ أي: في السير الى الله، سرّ سير ذلك الشهود عند الترقيات، أو ارنا كيفية تلبس المعالى الغيبية بملابس الصور العينية لتجليات الجمال، واختفاء الصور العينية في المجال المعاني باقتضآت الجلال، أو اشهدنا كيفية كون الوجود كوريا في التنزلات، والسير، دورياً في الترقيات لا يمكن سرّ التنزيل الى النهايات، والعود الى البدايات حيث ينقطع الكلام، ويسكن حركة اللام، وتتمحى نقطة العين، وينوب الواحد عن الاثنين، أو اشهدنا في الدنيا سرّ العبودية ، وأنوارها، وفي الآخرة في مقام المحازات أسرار الربوبية، وازهارها.

﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (201/2) أي: نار التحسر في فقدان هاتين الحسنيين، أو المراد بالدنيا هو السير من الله، والى الله، وبالاخرة هو السير في الله.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ﴾ في السيرين، في النشأة من شهود تطور الشنوبات.﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ (202/2) فيثاب هذا في هذه النشأة من أطوار التجليات في الأدوار الكلية والجزئية العظمى والكبرى والوسطى والصغرى﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ أي : في مراتب التنزلات، والرقيات ([202]) في الدورات باسمه الأعظم، وهو الله الجامع للكل.

﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ اي: في مرتبي الصورة، والمعنى قيل استكمال ما فيهما من أعيان المراتب، وما يترتب عليها من الكمالات اللايقة لها كما هو شأن المجذوبين.

﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾ بالخروج بعد استيفاء المناسك في المنازل، والمسالك كما هو شأن السالكين المجذوبين.

---

[202]): التَّرقيّات على أساس الرِّعاية والنّفوذ، لا على أساس الكفاءة "يرجع تراخي الموظّفين وتواكلهم إلى تفشّي المَحْسوبيَّة".الزمخشري تفسير الكشاف:1 /492.

(فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ أي: التخير في التردد في النشأة ليحصل له شرائط الوصول في النشأة الكاملة ، والمرتبة الجامعة الشاملة.

قال رض ([203]): ان الله تع ([204]): دعانا الى الخلوة، وفتح علينا بابه بالذكر فمن تعجل بالخروج الى النشأة الانسانية الى خلوته، أو بآخر لاستعداد ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ لأن الخلوة منازل المنية مع الله، والفناء فيه ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ من الموانع.

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ (203/2) حشراً طبيعياً دفعياً كما هو مقتضى ،﴿ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ ([205])أو تدريجياً اختيارياً كما هو في القيامة الانفسية، أو اضطرارياً كما في القيامة الافاقية، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ (203/2) من الأعيان النفسية، والأكوان الحسية من يعجبك قوله، وكلماته عند التوجه الى القلب بالقلب، أو المراد منهم أرباب القوى النظرية المستخدمة للقوة الوهمية، والعملية هذا طور الآفاق فإشارة الى الذين يدعون الوصول، ويتشطحون مباهتين بالطاعات مفتخرين باظهار الكرامات، اياك وتقربهم ايها الطالب فانهم عطّالون بطّالون يدعون التحقيق، والارشاد، والتكميل، وهم في أنفسهم ناقصون ليس لهم كمال ورشد فضلا عن الارشاد، والتكميل اياك، والتقرب بهم، فانهم ضالون مضلون كذابون كل مدع كذاب ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ وأعرض عن طور القلب، ومدينة كور الغيب الى مدين النفس، والبدن.

---

[203]) ر ض:رضي الله عنه.
[204]) تع :بمعنى :تعالى.
[205]) ق /50 /15.

﴿سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا﴾ أي: في الأرض الاستعدادات الازلية ﴿ وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ﴾

(204/2) حرث معارف الفطرية، ويقطع مواد النتايج الفكرية الصايبة بالتلبيس في المقدمات التي بعضها بمنزلة الأب، والآخر بمثابة الأم، ويشكل الباطل منها بشكل الحق، وبالعكس، ويعرض النتيجة الباطلة على العقل فيتلقى منها على صورة الحق، أو إذا بعد هؤلاء السالكون الناقصون عن حضرة المرشد الكامل المكمل .

﴿ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: أرض استعداد الطالب الصادقَ.﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ﴾ (204/2) المعارف الفطرية، والنسل التجليات الالهية ، والشهودات الاولية. ../ أ /115

قال صاحب العرائس([206]): حسنة الدنيا معرفة الله، وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا بالاشتغال الشاغلة عن الله، وحسنة الآخرة مشاهدته تعالى، والاشتغال به عن بعضهم ، ففي الاخرة الدنيا حرام على أهل الاخرة ، والاخرة حرام على أهل الدنيا، وهما حرامان على أهل الله تع([207]).

وأيضاً حسنة الدنيا المواجيد السرمدية، وحسنة الاخرة الشكر بمشاهدة الحق جلّ ذكره ، أو حسنة الدنيا الذكر الصافي، أو حسنة الدنيا هي التجليات النورية الوجودية الجمالية .وحسنة الآخرة هي الخلوات الطلبة الجماالية، والعلوم النظرية، والرسوم الفكرية، والأحوال، والمقامات القلبية، والمشاهدات العينية، وشهود التجليات الالهية، أو الكمالات الجمعية، أو الظهورات، والبروزات، وغير ذلك، أو النفس الزكية، وحسنة الآخرة ما يتبعه من الأنوار، والتجليات، والفناء، والبقاء.

[206]) روز بهان ، الشيخ العارف بالله تعالى أبى محمد صدر الدين بن ابى نصر البقلى، التفسير عرائس البيان فى حقائق القرآن، تحقيق الشيخ احمد فريد المزيدى، بدون تأريخ: 48/1 .
[207]) تع بمعنى :تعالى.

﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (201/2) أي: الحجاب الظلماني، أو نار التحسر والندامة، أو نار القطعية التي توقد على الافئدة ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْئِدَةِ﴾ ([208]).

قال الصادق عليه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ﴾ (204/2) اي: من هرب الذل فكأنما هرب من الله، ومن هرب من العز الالهي فقد أهلك الحرث، والنسل ، وتوجهت القطعية عليه، ومن هرب من عز الدنيا ونعيمها ([209]) ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ (256/2) وهي العصمة والرافة والمولى.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ اي: لمن تعبد في درجة العقل بالقوة النظرية، أو لمن ادعى الارشاد والتكميل، وهم ناقصون، ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ﴾ (206/2) والحمية الجاهلية، والعا، والانفة مدعين بأنا كاملون لا يخفى علينا شيء في الأرض ولا في السماء ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ 18 ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ ([210]) في الدعوى الباطلة﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ (206/2) أي نيران التبعد، والقطعية عن المقامات العالية، والدرجات الرفيعة إذ من احتجت بسوء عمله، وفساد رأيه لكمال جهله من الله، ومن شرف صحبة أوليائه فهو في عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد، وكنف الرشد، والتكميل، والارشاد ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ ([211]).

---

[208]) الهمزة /104/6-7.
[209])لم اجد فى كتب التفسير.
[210]) المجادلة /58/18-19.
[211]) الكهف 17/18.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ أي: ادخلوا في المرتبة الجمعية، والكلية الاحاطية في السير في الله، فإنها مآل الكل، ومرجع جميع السبل، ودار السلام، وغار الأمن، والأمان ،(وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ ([212])

﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ (208/2) أي : الطرق المتعددة ، والسبل المتعدية عن صراط الحق ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾ ([213]).

قال الصادق عليه: أيها المفتخرلمعبودك اقعد على بساط الافتخار عند كمال الافتقار، والانتهال لدى الانقطاع عن الاعداء، لانهم ليسوا بمسلطين عليك ([214]).

قال في العرائس: ادخلوا في قباب اعتصام الحق سعت الاستعاذة حتى يصيروا ساكنين بحت محازى الاقدار راضين في حقيقة الاختيار معرضين عن الكائنات مبصرين غيوبات الملكوت شاهدين أنوار الجبروت متعادين لأحكامه القديمة متأهلين لذبح النفوس طلباً لمرضاته، وشوقاً الىلقائه ، وتجلياته.([215]) وقيل: السلم هو الرضاء بالقضاء، أو الاتباع بالأوامر الانتهاء عن النواهي. قال بعضهم: هو الخمود بحت مجازي القدر لك، أو عليك.

﴿فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ (209/2) متفرع على السابق الزلة هي السقوط عن رتبة القربية لانتفاء شرائط الاستكمال كما وقع لا يلبس، ومن نجد، وحذوه فإن من عرف الحق بنعت الالوهية، وصفة الربوبية فقدرجع الى ورطات نفسه بالاعراض

عن لذة، انسه وحضرة قدسه استوجب أكمل العقوبة لاشتراكه بالله، ولم تؤمن من نعمة الحق الا ما عاش، وكان في كمال ظاهر العبودية طاش، وفي المعارف النظرية تاش،

---

[212]) يونس 10/ 25.
[213]) يوسف 12/ 108 .
[214]) لم اجد فى كتب التفسير.
[215]) ينظر : تفسيرالعرائس البيان في حقائق القرآن: 86/1.

وجاش ([216])، وتعسكر، وعاش عيشا طيبا رغدا هيبا﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ (210/2) اشارة الى العقوبة المعنوية الروحانية فان في المحشر العظمى آفاقية كانت، أو أنفسية . ي / 115

﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾([217]) يتجلى الله، ويظهر بجميع اسمائه ، وصفاته على عباده المخلصين فهم يشاهدون وجه الله ، ولقائه بلا حجاب معاينة من غير ثقات محيطا بهم احاطة تامة ، ويأخذهم من أنفسهم أخذاً وبيلاً بحيث لم يبق منهم أثر من الوجود ، ولا علم ، ولا يصير وقت الشهود فيشاهدون الحق بعينه ، وبصره وبعلمه بعمله ببقائه ، ويبقى ، واما من عداهم فعلى الحاء كثيرة وارجاء غفيرة فمنهم عند النداء الالهي ، والصداء الاولى يا عبادي انظروا الي لعلكم يتذكرون ، فمنهم من يرفع رأسه لينظر اليه ، فإذا هو أعمى ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ ([218]) ومنهم من ينظر اليه ، وترأي حال كون الناظر متلبساً حجاب غمام القوة النظرية ، وسحاب القوة العملية انه يأتي اليه في ظلل من الغمام الذي كان الرآي متلبساً به ، وهم في هذه الحالة يعلمون أحوال السابقين مع الله ، وكان يسعون أن يروا الله ، ويشاهد بعين العيان بلا حجاب ، ولا يستر لهم فهم ، والحالة هذه يعذبون بنار الهية موقدة في مجمرة القلب بحطب ما كان في الصدر من الصفات البشرية ، والهيآت النفسية ، والتشكلات الحسيات ، ومن آثام الامنية ، وطول الأمل ، وفساد النية، وكدائر الطوية ، ولوازم الماهية ، وخصائص الهوية الشخصية.

---

[216]) وجيشات: مَأخُوذ من جاش الشئ اذا ارْتَفع وجاش المَاء اذا طما وجاشت النَّفس. غريب الحديث. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المحقق، د. عبد الله الجبوري، الناشر، مطبعة العاني – بغداد، ط1، 1397: 146/2 .

[217]) فصلت:53/41.

[218]) طه:124/20.

﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ ([219]) ومنهم من يكون في درجة ﴿ٱلۡأَشۡقَى ۝١١ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٢ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ **([220])** وغير ذلك .

واعلم ان الله تع ([221]) لكونه محيطاً بالكل يمتنع الاتيان ، والانتقال من مكان الى مكان ، ومن جهة الى جهة في حقه تع فالذي يراه الناظر من الاتيان في الغمام ليس الا بالنظر الى حاله، وكيفية ماله من بقايا الصفات البشرية، والاحكام الامكانية، وتبدلها من الادنى الى الاعلى، وبالعكس لانه لما كان العبد منشأ القيد لا بدّ، وان ينسب اختلاف النسبة بالقرب، والبعد اليه لا الى الله تع لان الله لكونه محيطا بالكل يكون نسبته الى الكل، ونسبة الكل اليه على السواء فان اختلاف النسبة بين الناظر، والمنظور لا يخلوا من أن يكون منهما، أو من أحدهما أو من خارجهما المتوسطة بينهما كالمرآت.

﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ ([222]) لا جائز ان يكون من المنظور لاستواء نسبته الى الجميع فتعين الثاني، والثالث فالذي بين الناظر هو صفات البشرية، والهيآت العنصرية الثابتة في صحائف ديوان أعماله، وصفائح طوامير أفعاله، وأحواله، والذي من الخارج المتوسط هو آثار الأعمال، وأنوار الأحوال نعم يمكن أن يقال بتمثل ارادة الحق تقريب العبد، وتبعيده بالاتيان، والذهاب، والتوجه، والاياب، فالأول: يتمثل بالاتيان من جانبه، والثاني: بالسقوط، والاسقاط نعم قد يمثل انحطاط ([223]) النفس عن مكانه الامكانية، ورتبة الامارية وانحطاطها، وكمال توجهه الى الله .

---

[219]) الهمزة: 104/ 6_7.
[220]) الاعلى: 11/87 _12.
[221]) تع:بمعنى: تعالى.
[222]) البقرة: 2 /164 .
[223]) انحط: نقص وقلَّ نوعا وقيمة (بوشر). وقد ذكر فيه المصدر انحطاط بمعنى نقصان. الباب : حط ينظر: رينهارت بيتر آن دُوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه، جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي جـ 9، 10: جمال الخياط، الناشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 - 2000 م: 231/3 .

وبعدهاعما سوى الله باءتيان الحق، وتوجهه الى العبد كما وقع في الحديث القدسي: « من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعاً ومن تقرب اليّ ذراعاً تقربت اليه باعاً ومن تقرب اليّ باعاً تقربت اليه هرولةً » ([224]) وفي حديث آخر: أمشيت اليه([225]).

وهذا النوع من السقوط عين القرب والرفعة، واعلم ان الاتيان كما يستحيل بالنسبة الى الله ، يستحيل أيضاً بالنظر الى العبد لأن الله محيط بالعبد بجميع الجهات كالافلاك المحاطة بالنسبة الى فلك الافلاك ، فالاتيان، والذهاب منه ، واليه فح ([226]) ..../ أ / 116

فلا بدّ، وان ينسب الى صفات العبد، وأفعاله، وآثار أحواله، وقد تحقق ان للعبد ليس افعالا، ولا تأثر اعمال بل الفاعل هو الله ،فلا بد، وان ينسب الكل اليه باعتبارات مختلفة، واضافات متغايرة منه بدأ، واليه يعود.

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ([227]) وقضى الامر بالكشف كما كانت الاشياء عليه، وهو العدم الذاتي، والفناء الاصلي، والخلاء الاولي.﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ (210/2) لدنيا من الظهور، والاظهار، والاخفاء، والاسرار، وأمور الاخرة من اظهار الاحوال الخفية، وآثار الاعمال الارادية، والأفعال الأختيارية

﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ ([228]) واخفاء ما كانوا عليه من أطوار الدنيا، ومقتضياتها فالفاعلية، والقابلية، والمتكلمية، والقابلية،والعابدية والمعبودية، والساجدية والمسجودية، والربوبية، والمربوبية، والالهية، والمألوهية لا يمكن ان يكون الا بالنسب، والاضافة التي ظهرت من تطورات ادراك الحق ذاته بذاته على انحاء

---

[224]) أصل الحديث فى البخارى ومسلم تخريج الحديث : مُتَّفق عَلَيْهِ : حَدِيث «يَقُول الله من تقرب إلَيّ شبْرًا تقربت إلَيْهِ ذِرَاعا» مُتَّفق عَلَيْهِ من حَدِيث أبي هُرَيْرَة. ينظر :البخاري خلق أفعال العباد: 94/1.

[225]) ينظر: تخريج الحديث .

[226]) فح: بمعنى :فحينئذ.

[227]) الصافات:37 / 96.

[228]) السجدة: 17/32.

كثيرة، وطرق غفيرة ([229]) كل منها مبدأ اسم، وصفة له بل عينه فهو كما يجوز ان يكون الذات الواحد عالماً، ومعلوماً عاقلاً، ومعقولاً جاز ان يكون عابداً، ومعبوداً.

قال عليه﴿هَلۡ يَنظُرُونَ ﴾ أهل مكة﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ﴾ (210/2) رسول الله في ظلل الكرامة، واعلام النبوة بانزال جبرئيل الأمين، وقضاء الملك، واستقامة الامر تحت قدرة القادر، وتحرك الفلك ([230]).

قال الصادق عليه: لو كان الله الاتي لكان محاطا، والمحاط به لا يستحق الربوبية، ويمكن قرب عباده اليه ان شاء بات اليهم في ظلال الغمام، وان شاء ذهب لهم، لان الله قاضي السموات، ومدبرها، وآمر العباد، ومستقر القلوب، والفؤاد ([231]).

قال الباقر: لا تنظر الى ظاهر الآية، لأن من نظر الى ظاهرها صار كافراً، الا يسمع ان ابليس نظر الى ظاهر نفسه صار ملعوناً، فلو جاز ان يكون الرب في ظلل فالظلال محيط به، ومن أحاط به شيء لا يستحق الالوهية ([232]) ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖ ﴾ قال الصادق عليه: الايات ما يدلك الى الله، والبينات ما أعانك على طاعته، والنعمة ما يقربك الى رحمته، فإذا كان كذلك فمن يبدل نعمة الله التي يقربك الى رحمته، من بعد ما جاءك ([233]) ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (211/2) ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا ﴾ (212/2) أي السائرين الى الله بما شاهدوه في مدارك سلوكهم، واقتنعوا به من غير توجه الى السير من الله، والى الله، وكشف أسرار ما شوهد فيه الى السير في الله، والى سرّ جمعيتهما

---

[229]) غَفيرَةً: والجَمَّ الغَفيرَ وبِجَمَّاء الغَفيرِ والغَفيرَةِ، أي جَميعاً: شَريفُهُم ووضِيعُهُم، لم يَتَخَلَّفْ حدٌّ، وهُم كثيرونَ، وهو عندَ سِيبويهِ اسمٌ موضوعٌ موضعَ المَصْدَر، أي: مَرَرْتُ بهم جُمُوماً غَفيراً، وجَعَلَهُ غيرهُ مَصْدَراً . القاموس المحيط:451/1.

[230])ذكره: قال عليه.

[231])قال الصادق:لم اجد في كتب التفسير.

[232]) قال الباقر:لم اجد في كتب التفسير.

[233]) قال الصادق:لم اجد في كتب التفسير.

، وما يترتب عليه من انكشاف سرّ اتصافه بالعابدية، والمعبودية، وبالكثرة، والوحدة، والالهية، والمالوهية، والعبودية، والربوبية. ([234])

﴿وَيَسۡخَرُونَ﴾ أي : السايرون الى الله ﴿مِن ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أي: السايرون من الله، الى الله في النشأة الكلية، والمرتبة الجامعية الكونية، والالهية.

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾ (212/2) من خصوصية السيرين الى شرف جمعيتها، في السير في الله، قدمهم بحسب الاحاطة لاشتماله عليهما، وعلمي فيهما من الادوار الغير المتناهية، والنشأة المتبايعة فيهما، قال صاحب العرائس أي: للذين اعزوا بها حياة الدنيا أهل الكرامات، وبقبوليتهم بين الخلق باظهارهم المسرات، والكرامات فاحتجبوا بها عن درجات المشاهدات ، وما سبق الاولياء من الرعايات، والعنايات ([235]).

﴿وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (211/2) أي: يتهاونون أهل المواحيد الذين جمعوها، وافتخروا بها فهم يسخرون من الذين، وكلوا الله، وفوضوا الامور كلها، ونبذ ([236]) الدنيا، وما فيها وراء ظهورهم فاعرضوا عنها، وهم الفقراء الصبّر الراضيون، وان كانوا في الظاهر أعني الحق.

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ صفة ممكنة متحدة، أو في الطبيعة النوعية، والحقيقة الحسنة فلا بدّ، وان يكون مقتضى النوع من اللوازم الذاتية موجودة ../ ي /116

في جميع الافراد من غير تفاوت لامتناع الاختلاف في مقتضى النوع الواحد، وتنكير الفاعل انما هو على وفق مقتضى القابل لكونه مقدما على التاثير لا يجوز ان يكون من

---

[234]) لم اجد فى كتب التفسير.

[235]) تفسير العرائس البيان في حقائق القرآن:(87/1).

[236]) نبذ: المعرفَة وأطاح العَجموباين الاختبار وَفَارق التَّمْيِيزوَخَالف التَّدْبِير . الباب : الشوارد أبو منصور الألفاظ .ذكره: المَرْزُبان الكرخي، محمد بن سهل بن، الكتابة والتعبير، المحقق، د حامد صادق قنيبي الناشر، دار البشير - عمان الأردن،ط1 ، 1412هـ 1991م: 155/1.

الفاعل، والا لزم الدور، والتسلسل فالاختلاف في الافراد لا يكون الا فيما يلزم الوجود الخارجي بتخصص الفاعل بارادته، واختباره كل واحد منهما بنوع من الاعراض المشخصة، والاحوال المخصصة صاحبها بنوع من السعادة، والشقاوة الازلية التي قضى الله عليهم بهما بعلمه ألأزلي، وتلك الاعمال، والاحوال، انما هي بخلق الله، وايجاده بارادته ، واختياره مشروطة بأوضاع الافلاك، ونسبة الافلاك الحادثة انما كان ساعة فساعة ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ ﴾ (237) الآية الخ (238).

﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ ﴾ بتلك السعادة ﴿وَمُنذِرِين ﴾ (213/2) بتلك الشقاوة، فبينوا لهم أسباب تحصيل السعادة، والحذر من الشقاوة، واسبابها(239).

قال بعضهم: كان الناس من وقت وفاة آدم، الى بعث نوح عليهما السلام، أمة واحدة وهي الكفر، كانوا كفاراً كلهم مثل البهائم من غير أن يكون بينهم حلّ وحرمة، بل يجرون الامور بينهم على مقتضى الطبيعة الحيوانية(240).

﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ﴾ عز وجل: أولا نوحا، ثم إبراهيم، وغيرهما من﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾، قال قتادة وعكرمة: كان الناس من وقت آدم الى مبعث نوح أمة واحدة، وكان بينهما عشرون قرناً، كلهم فهما على شريعة، واحدة من الحق، والهدى، (241)﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (213/2)

237) السجدة: 5/32

238) الخ :بمعنى الى آخره .

239) تفسير الثعلبى كشف وبيان: 133/2.

240) تفسير البغوى –احياء التراث: 271/1.

241) كتبه صاحب المخطوطة (عشرون قرنا) واما جاء فى البغوى : وَقَالَ قَتَادَةُ وَعِكْرِمَةُ: كَانَ النَّاسُ الناس مِنْ وَقْتِ آدَمَ إِلَى مَبْعَثِ نُوحٍ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَشَرَةُ قُرُونٍ، كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَقِّ وَالْهُدَى . والفرق : عَشَرَةُ قُرُونٍ ويمكن أخطأه صاحب المخطوطة. تفسير البغوى احياء التراث:1 /271 .

عن أبي ابن كعب: كان الناس حين عرضوا على آدم، واخرجوا من ظهره، وأقروا بالعبودية، والربوبية أمة واحدة مسلمين كلهم ([242]) ثم اختلفوا بعد ذلك، وفي بعض التفاسير عدد الانبياء مائة وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر، والمذكور في القرآن ثمانية وعشرون([243]).

قال عليه: صلوا على أنبياء الله ورسله، فإن الله بعثهم كما بعثني ([244])، واعلم ان بين آدم ونوح كان إدريس النبي عليهما السلام، قد نزل عليه الكتاب، والصحف، وعلم النجوم، وسائر العلوم الحكمة، ومنها الهندسة، والحساب، والموسيقى الذي يقال له علم التاليف، وهو أدق أنواع العلوم الرياضية، وأحق، وأقرب الى اليقين، وما كان في زمان إدريس، شريعة سوى ما تواتر من آدم الى زمانه، من الاحكام من الصوم، والصلاة، والنكاح، واحكام القصاص في القتل، والجراح.

﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ لا يريد ان مع كل نبي كتاب من الصحف المنشرة، فإن اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم، وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم، فالمراد جنس الكتاب، أو المعهود ([245]) ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ (213/2) حال من الكتاب بالعدل، والصدق([246])

---

[242]) تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 30/3.

[243]) تفسير الخا زن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 142/1.

[244]) عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني» . قال في تخريج فضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - (رقم 45 ص 46) : إسناده واه جدًا عمر بن هارون هو البلخي متروك وشيخه موسى بن عبيدة مثله أو أقل منه ضعفًا. أقول: هكذا أطلق تضعيفه، وقد قواه في موضع آخر . ينظر:صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، تاريخ النشر: 15 - 8 - 2014 ،رقم الحديث 3782: 410/6، (الشاشي وابن عساكر) عن وائل ابن حجر. الباب :الصلاة على غبر النبى.ذكره: عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني، تقديم، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر، دار العليان، ، 1411 هـ - 1990 م: 810/13.

[245]) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 135/1.

[246] نفس المصدر .

﴿لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ على بناءالفاعل، والمفعول، والاول بمجاز على تقدير كون الكتاب حاكما، ويجوز ان يعود الى الله أو النبي، والثاني حقيقة، ([247]) ﴿فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾ أو فيما التبس عليهم .

﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ ﴾ اي: الكتاب المنزل لازالة الاختلاف، واظهار الحق([248])،﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ ﴾ اعطو الكتاب، وهم اليهود، والنصارى **([249])**،﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾ اي: أحكام التوراة، والانجيل كان فيهما الامر باتباع أحكام ما في هذا الكتاب المنزل على النبي عليه، لارتفاع الاختلاف، واتباع طريق الحق، وهم عكسوا الامر، وزادوا الاختلاف، واعرضو عن الحق، وحرفوا كتابهم، وقالوا نؤمن، وكتموا نعت محمد، وغيره، ويكفر ببعض**([250]).**

﴿ بَغۡيَۢا ﴾ وظلماً، وحسداً([251])﴿ بَيۡنَهُمۡ﴾ (213/2) ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ بعض، ﴿لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾ بيان لما، ﴿بِإِذۡنِهِۦ ﴾ اي: علمه، وارادته([252]).

قال بعضهم: كان الاختلاف في الصلاة ، فمنهم من صلى الى المشرق ، ومنهم الى المغرب ، ومنهم الى بيت المقدس، فهدانا الله الى الكعبة ، أو في الصيام، فمنهم من صام بعض اليوم كالنصارى، ومنهم من تصوم بالليل، فهدانا الله بشهر رمضان، أو في يوم الجمعة، فمنهم من أخذ يوم السبت، أو يوم الاحد، فهدانا الله ليوم الجمعة، أو في إبراهيم

---

247) تفسير البيضاوى: 135/1.

248) نفس المصدر .

249) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، الناشر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423 هـ : 342/1 .

250) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 135/1.

251) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 178/1.

252) الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة، د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر، كلية الآداب - جامعة طنطا،ط1، 1420 هـ - 1999 م: 442/1.

عليه، فمنهم من قال: كان يهوديا أو نصرانياً، فهدانا الله فيه للحق باذنه ([253]) ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا﴾ ([254]) / أ /117

﴿ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ في الكل، ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ (213/2) دين الاسلام الذي اختلفوا فيه، بعد الاتفاق قيل: الاحراف، والتحريف([255]).

﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ ﴾ ظننتم ([256])﴿أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ نزلت في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصاب من الجهد، والشدة، والخوف، والبرد، وضيق العيش، وأنواع البلاء، والاذى كما قال يقال: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾ ([257])، قيل: نزلت في حرب أحد، وبعضهم نزل حين هاجر رسول الله، وأصحابه بمدينة بلا مال، وتركوا ديارهم ، وأموالهم بأيدي الاعداء طلباً لمرضات الله، وأظهرت اليهود العداوة بهم، وأسرّ قوم من الاغنياء النفاق أم منقطعة، ومعنى: الهمزة للتقرير، وانكار الحسبان، واستبعاده خاطب به النبي والمؤمنين بعد ذكر الاختلاف للامم على الانبياء، بعد مجيء الآيات تشجيعاً لهم على الثبات ([258]) مع كمال مخالفتهم لهم ، وانكارهم لآياته، وعداوتهم له وللمؤمنين([259]).

---

[253]) بن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق، عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، - 1422 هـ: 287/1.

[254])آل عمران: 65/3 .

[255]) تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 283/4 .

[256]) أبو حيان ألأندلسي تفسير بحر العلوم: 140/1 .

[257]) الاحزاب: 10/33.

[258]) الثَّبات، كأنه من قولهم: بَرَكَ البَعِير، أو هو من مبرك البَعير الّذي يثبت فيه.الباب :الثانى :الممات من أسماء موت,ذكره: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الألفاظ في العربية، الناشر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة (1419/1418هـ) : 372/1.

[259]) تفسير البغوى احياء-التراث: 272/1 .

وفي الكشاف قال لهم: على طريقة الالتفاة التي هي أبلغ **(260)**﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ﴾ وفي ﴿أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ (214/2)﴿ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ أي، الشدة والفقر، والبلاء، والامراض، وهي جملة استينافية ليبين المثل([261]).

﴿وَزُلۡزِلُواْ ﴾ حركوا، وازعجوا منها ازعاجاً شديداً، بحيث لم يبق لهم صبر([262]) ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾ استمرّ الانزعاج الى ان يقول الرسول والذين معه عند انقطاع حبال الصبر([263]).

﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ **(214/2)** تنبيه، واستيناف على ارادة القول، أي: قيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبهم من عاجل النصرة، وفيه اشارة الى أن الوصول الى الله، والفوز بكرامته انما هو برفض الهوى، ونقض القوى ونفض اللذات، والتحمل على مكابدة الشدائد، ومعاندة المكائد ([264])قال عليه: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » ([265]) الحديث قرأ حتى يقول الرسول رفعاً، ونصباً، أما الرفع فلكونه بمعنى الماضي، وحتى لا تعلم في المستقبل بمعنى الماضي، واما النصب فظ ([266]).

---

[260]) الزمخشري تفسير الكشاف: 256/1.

[261]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 178/1.

[262]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 135/1 .

[263]) الزمخشري تفسير الكشاف: 256/1 .

[264]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 136/1.

[265]) الأزدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم،بدون تأريخ..الباب :أفراد مسلم رقم الحديث (2143). 649/2.

[266]) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: 317/1 .

قيل: قد مات بين الطائف ومكة سبعون نبياً من الجوع، والقمل، وانه اذا سلك بك سبيل البلاء فقره عيناك، فانه سلك بك سبيل الانبياء والصالحين، واذا سلك بك مسلك الرخاء فعليك بنفسك، فقد خولف بك سبيلهم ([267]).

قال عليه: « إن أشد البلاء على الأنبياء، ثم الأمثل من الناس، فيبتلى الرجل على حسب دينه ، فلا يبرح البلاء عن العبد حتى يدعه يمشي على الأرض، وليس عليه خطيئة» ([268]).

حكي: كان وزير لعيسى قد ركب يوماً، فأكله السبع فقال عيسى: يارب وزيري في دينك ، وعوني على بني اسرائيل، وخليفتي فيهم سلطت عليه كلبك فأكله قال: نعم كان له عندي منزلة رفيعة، لم أجد عمله مبلغها فابتليت بذلك لابلغه تلك المنزلة ([269]).

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ نزل في عمرو بن الجموح: وكان شيخاً كبيراً، كثيرالمال، قال يا رسول الله: بما يصدق ، وفي ماذا؟ وجهان:أحدهما: ان ما استفهامية مبتدأ، وذا بمعنى الذي خبره، والثاني: انهما اسم واحد بمعنى: أيّ شيء([270]).

﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ أي مال كثير **([271])**﴿فَلِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾ وانما أجاب بالمصرف مع أن السؤال كان عن جنس المصروف ، تنبيهاً على ان النفقة تعتد بها ، الا أن يقع موقعها،

---

[267]) البغوى _احياء التراث: 273/1 .

[268]) «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» . الباب :ماجاء فى الصبر على البلاء : ينظر : الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق، أحمد محمد شاكر، الناشر، مصر، ط2، 1395 هـ - 1975 م رقم الحديث :2398: 601/4 .

[269]) وعن عبد الرحمن بن ذهل قال: كان وزير عيسى عليه الصلاة والسلام ركب يوما فأخذه السبع فأكله فقال عيسى: يا ربّ! وزيري في دينك، وعوني على بني إسرائيل، وخليفتي من سلّطت عليه كلبك فأكله، قال: نعم كانت له عندي منزلة رفيعة، لم أجد عمله بلغها فابتليته بذلك لأبلغه تلك المنزلة.ذكره:تفسير الثعلبي الكشف والبيان: 136/2 .

[270]) تفسيرالبغوى _احياء التراث : 273/1 ،وذكره: الزمخشري،تفسيرالكشاف : 257/1 ,وذكره :تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 36/3 .

[271]) الجوزي، علي بن محمد جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير، المحقق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1،- 1422 هـ (179/1) ،وذكره: دروزة محمد عزت، التفسير الحديث الناشر، دار إحياء الكتب العربية – القاهر، الطبعة: 1383 هـ : 277/6 .

قيل: نسخت بآية الزكاة، والحق جواز العمل بها على التبرع والنفل، والتطوع ([272]).

﴿وَٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ (215/2) أي: ذوي القرابة والرحم، قال عليه: صدقتك على المسكين صدقة، وعلى ذوي الرحم صدقة وصلة([273]).

﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾ جمع يتيم، وهو صغير لا أب له ([274]) ﴿ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ خرجهم فاضل على الحاصل والدخل ([275]).

﴿ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ مسافر انقطع عن أهله وبلده **([276])** ﴿ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ ﴾ أي: مال بيان لما **([277])** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ (215/2) بقدره وكميته، وكيفيته ، ويجازيكم به في الدنيا والآخرة ([278])

...../ ي / 117

---

[272]) تفسير البغوى –احياءالتراث: 273/1.

[273]) ورواه ابن ماجه من حديث هشام عنه.: - حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، حدثتنى حفصة، عن سلمان بن عامر، قال: سمعت النبى - صلى الله عليه وسلم - يقول: «مَعَ الغُلاَمِ عَقِيقَته فأهريقُوا عَنْهُ دَماً وأمِيطُوا عَنْهُ الأذَى» ، وقال: وسمعته يقول: «صَدَقتك عَلَى المِسْكين صَدَقَةٌ وهى عَلَى ذِى الرَّحم ثِنْتَان: صَدقةٌ وصلة» . الباب :حفصة بن سيرين عنه. أبو الفداء إسماعيل، بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن ، المحقق، د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر، بيروت مكة المكرمة، ط2، 1419 هـ - 1998 م، رقم الحديث ، 4449،4452: 550/2.

[274]) الشوكاني تفسيرفتح القدير: 126/1 .

[275]) وأعفى إذا أنْفق العَفْو من مَاله، وَهُوَ الْفَاضِل عَن نَفَقَته . الباب :عين والفاء. ذكره: تهذيب اللغة : 146/2 .

[276]) فخر الدين الرازي تفسيرالخازن: 144/1 .

[277]) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، المحقق، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر، دار ومكتبة الهلال ،بدون تأريخ:145/1.

[278]) تفسير ابن عباس: 29/1.

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ ﴾ فرض على كلكم الجهاد على الكفاية، وقال بعضهم: فرض عين ([279])،﴿وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾ والحال، انكم لكونها شاقة، وحالة داقة على نفوسكم لا تميلون اليه بالرغبة ([280]) ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ أي: نافع لكم في الواقع ([281])

﴿ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ ﴾ أي: المكره ومنه الاكراه من باب وضع المصدر موضع الوصف، ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه مجازا كأنهم اكرهوا عليه لشدة كراهتهم له نحو قوله تع: ﴿ ۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ ﴾ ([282]) يجوز فيه الفتح والضم، والضم كضَعف وضُعف ([283]) ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ﴾ (216/2) منافعكم، ومضاركم في نفس الأمر([284]).

﴿وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (216/2) ما ينفعكم في الواقع، وما يضركم فيه، وجميع الأوامر والنواهي من هذا الباب، وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت يخشى ان يعكس الامر في حقها ([285]) ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ (217/2) نزل حين بعث النبي عليه، عبدالله بن جحش وهو: ابن عمته مع تسعة رهط، والمهاجرين في آخر جمادى الآخر([286]).

---

[279]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 274/1.
[280]) تفسيرالقرطبى: 38/3 .
[281]) فخر الدين الرازي تفسيرالخازن: 145/1 .
[282])الأحقاف: 46/ 15 .
[283]) الزمخشري تفسيرالكشاف: 302/4 ،وذكره :زاد المسير في علم التفسير: 180/1 .
[284]) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3،- 1420 هـ: 386/6 .
[285]) ذكره: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الناشر، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م: 123/1.
[286]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 274/1 .

قيل: قبل بدر بشهر ليترصدوا عير قريش، وأمّر عليهم عبدالله بن جحش، وكتب له كتاباً ، وقال: سرْ على اسم الله، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا انزل منزلين فافتح الكتاب ، واقرأ على أصحابك، وامض ما أمرك، ولا يستكرهن أحدا من أصحابك على السير معك فلما نزل عبدالله بعد اليومين منزله، وفتح كتابه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فسرْ على بركة الله، بمن معك حتى تنزل بطن نخلة فترصّد عير قريش فقال لأصحابه ، من يريد الشهادة فاتبعني، ومن كره فارجع فإني ماضي لأمر رسول الله ثم مضى بأصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف، فبينا هم كذلك اذ مرت بهم العير فرمى أحد من أصحاب عبدالله بن جحش أحداً من العير بسهم فقتله، واستأسر اثنين فكانا أول الأسير في الاسلام، وأفلت بعضهم فاستاق المؤمنون العير، والاسيرين حتى قدموا على رسول الله بالمدينة فقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام، فلما بلغ ذلك رسول الله

فقال لهم: ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام، قالوا: يا رسول الله إنا قتلنا ثم أمسينا فنظرنا الى هلال رجب فلا ندري أهو رجب أم جمادى الاخر، فنزل فأخذ الرسول العير، وعزل منها الخمس فكان أول خمس، وأول غنيمة، وأول أسرة في الاسلام.

قال رسول اه صلعم ([287]): « ان رجب شهر الله ، وكان أهل الجاهلية إذا دخل رجب، وضعوا اسلحتهم، ويعطلونها، والناس يأمنون الطريق، ولا يخاف بعضهم بعضا»([288]).

﴿ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ بدل من الشهر الحرام، بدل الاحتمال ([289])

---

[287]) ا ه صلعم :بمعنى :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[288]) 7842 - إن رجب شهر الله ويدعى الأصم وكان أهل الجاهلية إذا دخل رجب يعطلون أسلحتهم ويضعونها فكان الناس يأمنون ويأمن السبيل ولا يخافون بعضهم بعضا حتى ينقضى. ذكره: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث، (البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة وقال رفعه منكر) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (369/3، رقم 3804) وقال: المنكر من هذا الحديث رفعه إلى النبى - صلى الله عليه وسلم -. وأخرجه أيضًا: الديلمى (274/2، رقم 3275). ذكره: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث، (المتوفى: 911هـ)بدون تأريخ: 29/9 .

[289]) الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، ناشر، دار الفكر العربي – القاهرة ،بدون تأريخ: 240/1 ، وذكره: تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 44/3.

﴿ قُلۡ ﴾ يا محمد﴿قِتَالٞ فِيهِ﴾ أي الشهر الحرام﴿ كَبِيرٞ﴾ اثم عظيم([290]) ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ مبتدأ ﴿وَكُفۡرُۢ بِهِۦ﴾ أي: بنعم الله، ولم يشكرها ﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ (217/2) عطف على سبيل الله ([291])،﴿وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ﴾ أي: المسجد الحرام، وهو النبي عليه **([292])**

﴿مِنۡهُ ﴾ من المسجد الحرام، وأعظم ([293])﴿ أَكۡبَرُ﴾ خبره، وصد مع ما عطف عليه، أي: اثم هذه المجموع أكبر من القتال في الشهر الحرام، واثم كل واحد وهو أيضا ظاهر([294])

﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ﴾ أي: الشرك بالله ([295]) ﴿أَكۡبَرُ﴾ وأعظم اثماً ([296]) ﴿مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾ أي: ثابتون الكفار على مقاتلتكم ([297]).

﴿حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ ﴾ (217/2) وحتى للتعليل نحو قولهم: اعبدوا الله حتى تدخل الجنة، وجبتك حتى تعطني حقي([298])﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ ([299]).

---

[290]) أبو فداء العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 174/1 .

[291]) تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 45/3 .

[292]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 137/1.

[293]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 180/1.

[294]) أبو فداء العكبري، التبيان فى اعراب القرآن: 175/1.

[295]) الجوزي، تفسيرزاد المسير: 183/1 .

[296]) الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، الناشر، دار الحديث – القاهرة، ط1،بدون تأريخ: 46/1 .

[297]) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر، دار الكتاب الإسلامي القاهرة،بدون تأريخ: 231/3 .

[298]) الزمخشري تفسير الكشاف: 259/1 .

[299]) الحجر /99/15.

﴿إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ ﴾ على داوم مقاتلتكم ، وردكم ([300]) ﴿وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ ﴾ أي : ينصرف ، وينقلب على عقبيه ﴿عَن دِينِهِۦ ﴾ الاسلام فيه نظر الى دينهم سرا ، وعلانية([301]).

﴿فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ ﴾ على الارتداد، ومجزومٌ عطفا على يرتد ([302]) ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾ أي: بطلت، وضاعت، وصارت عبثاً([303]).

﴿ فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾لامتناعهم عن شرف الاسلام، وغنائمه، وحفظ الأموال، والاولاد، والدنيا([304])،﴿ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾(217/2) لانتهائهم عن ثوابها، وتهيأتهم لعذابها، وشدة عقابها، وبهذه الاية استدل الشافعي، على أن المرتد مالم يمت على الكفر، لم يحبط عمله بسيئات فإن تاب وآمن عاد اليه ما امتنع منه، ومنعه الحنفي رض ([305]).

﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (217/2) دائمون فقال: أصحاب السرية يا رسول الله هل نؤجر على وجهنا هذا، وهل نطمع أن يكون سفرنا هذا غزوا فأنزل([306])

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وثبتوا عليه ([307]). .../ أ /118

---

[300]) ذكره: المراغي، أحمد بن مصطفى، :تفسير المراغى، الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م: 136/2.

[301]) السمعانى،تفسير القرآن: 217/1 .

[302]) محي الدين درويش،اعراب القرآن وبيانه : 322/1 .

[303]) الحجازي،التفسير الواضح: 132/1.

[304]) أبي زهرة، زهرة التفاسير: 692/2.

[305]) تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن : 48/3 .

[306]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 276/1 .

[307]) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1،1420هـ -2000 م: 374/1 .

و﴿هَاجَرُواْ ﴾ أو فارقوا عشائرهم ، وأموالهم ، ومنازلهم **(308)**،﴿وَجَٰهَدُواْ ﴾ المشركين لنصرة الدين ، واعلاء كلمة الله ([309])،﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ }وطاعته ، وعدهم من المهاجرين ([310]) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ أي: عبدالله ، وأصحابه. ﴿ يَرۡجُونَ﴾ (218/2) فيما فعلوا من المهاجرة ، والجهاد ([311]).

﴿ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ ﴾ أي : الجنة برحمته ([312]) ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٞ﴾ لذنوبهم ، لقتالهم في الشهر الحرام **(313)**﴿ رَّحِيمٌ ﴾ (218/2) بفضله الجنة ، واللقاء، وكرامتها.قيل: نسخت برخصة القتال في الشهر الحرام، فلا تظلموا فيهن أنفسكم، وقاتلوا([314])

﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾ (219/2) نزل في أمير المؤنين عمر بن الخطاب رض ، ومعاذ بن جبل ([315])، ونفر من الأنصار، أتوا رسول الله صلعم ([316]): فقالوا يا رسول الله ، أفتنا في الخم، والميسر، فإنهما مذهبتا العقل، مسلبتا المال، فأنزل الله هذه الآية ([317]).

---

[308]) تفسيرالبسيط للواحدى: 145/4 ، وذ كره :تفسيرالبغوى _احياء التراث: 276/1.

[309]) تفسيرالبغوى-احياء التراث: 276/1، ذكره: تفسيرالكبير: 394/6 ، وذكره :تفسيرالجلالين: 46/1 .

[310]) البقاعي، تفسيرنظم الدرر: 237/3 .

[311]) تفسيرالسعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 98/1 .

[312]) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه ، المحقق، عبد الجليل عبده شلبي، الناشر، عالم الكتب – بيروت، ط1،1408 هـ - 1988 م: 455/1 .

[313]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 137/1 .

[314]) الشوكاني، فتح القدير: 251/1 .

[315]) معاذ ابن جبل : فَمِنْ بَني أُدَيَّ: مُعَاذُ بن جَبَل بن عَمْرو بن أوْسُ بن عَائِذ بن عَدِيّ بن كَعْب بن عَمْرو بن أُديَّ، شَهِدَ بَدْراً، وتُوفي بالشَّام، ممن بايع معاذ بن جبل باليمن حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إليها، وشهد فتح مصر، يحدث عن معاذ بن جبل.ذكره: المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، المحقق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ - 1962 م: 209/9 .

[316]) صلعم :بمعنى :صلى الله عليه وسلم .

[317])تفسيرالبغوى _احياء التراث: 276/1 .

ولأهل التفسير في تحريم الخمر، ألفاظ مختلفة، ومعان متفقة على ان الله سبحانه وتع ([318]): أنزل في الخمر أربع آيات نزل بمكة،﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۗ ﴾ ([319]) فكان المسلمون يشربونها، وهي لهم يومئذ حلال، ثم نزلت في مسألة خمر،﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا ﴾ فقال رسول اه ([320]) صلعم ([321]): ان ربكم، قد تقدم تحريم الخمر فتركها قدم بقوله: ﴿قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ ﴾ (219/2) قائلين بانا لا حاجة لنا في شيء فيه، اثم كبير ، وشربها قوم بقوله، ومنافع للناس فكانوا يستمتعون بمنافعها، ويجتنبون باثمها، الى أن صنع عبدالرحمن بن عوف، طعاماً فدعا ناساً من الأصحاب فأتاهم بخمر فشربوا، وسكروا فحضرت صلاة المغرب فقاموا في الصلاة، فقرأ الامام، قل يا ايها الكافرون أعبد ما تعبدون بلا لا، فأنزل الله ([322]).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ ([323]) فحرم السكر في أوقات الصلاة ، فتركها قوم آخر، قائلين: لا خير في شيء يحول بيننا، وبين صلاتنا، وقال قوم نشرب، ونجلس في بيوتنا الى ان شرب حمزة عم النبي عليه، وسكر فشق بطن شارفي علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فجاء فرأي شارفي فبكى، وتوجه الى الرسول وشكى فجاء النبي الى حمزة عمه فساء حمزة الادب معه، فبعد ذلك اتخذ عثمان بن مالك صنيعاً، ودعا رجالا من المسلمين منهم ، سعد بن أبي وقاص، وكان يشوي لهم رأس بعير فأكلوا منه، وشربوا الخمر فسكروا ، وتشاجروا ، وتفاخروا فأنشد سعد قصيدة فيها ، هجو الانصارى ،

---

[318]) تع :يمعنى :تعالى.
[319]) النحل /67/16 .
[320]) ا ه:بمعنى :الله جل جلاله .
[321]) صلعم :بمعنى :صلى الله عليه وسلم .
[322]) الزمخشري تفسير الكشاف: 260/1.
[323]) النساء 43/4.

فقال عمر: اللهم بين رأيك في الخمر بيانا شافيا، فأنزل تحريم الخمر في إلى قوله: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُون ﴾ ([324]) فحرمت، ولم يكن للعرب أعجب شيء منه، كما قال في الاية ([325]) ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًا﴾ ([326]) قال عليه: الخمر من هاتين النخلة، والعنبة فعل بطبعه دون عمل النار فيه، وما عداه فليس بخمر، هذا عند أبي حنيفة، وجماعة من العلماء، ثم اختلفوا في المطبوخ، فقالوا: منهم هو كل عصير طبخ حتى ذهب نصفه فهو حلال، وان طبخ حتى ذهب ثلثاه وبقى الثلث، فهو حلال مباح شربه وبيعه ([327]) الا ان المسكر منه حرام بيعه، وشربه، واعلوا في اباحة المطبوخ ما كتب عمر رض الى بعض، أما بعد: فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان، فان له ثلثين، ولكم واحدة([328]).

عن سعيد بن المسيب: ان الشراب الذي أحله عمر هو الذي يطبخ حتى يذهب ثلثاه، وان ابا الدرداء كان يشرب ما ذهب ثلثاه([329]).

وقال أيضاً: اذا طبخ الطلاء على الثلث فلا بأس به ([330]) وبه قال الحسن: واعلم ان كلما يغير العقل، وتصرفه عن مقتضاه، وهو العلم، والحكمة الذي هو أعظم السعادة في النشأتين، ويكدر الروح الحيواني، والنفس الانساني، وتوسخ مرآة القلب، وهو مجلى جلوته

---

[324]) المائدة /91/5.

[325]) البغوى _احياء التراث : 277/1 ،وذكره :الزمخشري تفسيرالكشاف: 260/1.

[326]) النحل /16 /68.

[327]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 278/1 .

[328]) تفسيرالثعلبي، الكشف وبيان: 144/2،وذكره :هذا القول السنن الكبرى للنسائي: 120/5.

[329]) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المجتبى = السنن الصغرى تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، الناشر، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406 - 1986:الباب يجوز شربه من الطلاء [حكم الألباني] صحيح لغيره، وذكره: الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، السنة ،(ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، الناشر، المكتب الإسلامي،الطبعة، ط1، 1400هـ/ 1980م: 329/8.

[330]) النسائي المجتبى = السنن الصغرى /الباب :يجوز شربه من الطلاء : [حكم الألباني] صحيح الإسناد مقطوع وذكره: الشيباني،تخريج السنة: 320/8 .

وجهة الحق فهو حرام عقلا، ونقلا، أما عقلا فهو أظهر عند من له عقل ([331]) ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾ ([332]). ...../ ي /118

اما نقلا فقد سلف، ومن قال انه حلال فهو كافر بالله العظيم شرعا، وطبعا نعم يصير مباحا عند الضرورة، فإن الضرورة تبيح المحظورات، لقوله عليه: الضرورات تبيح المحظورات ([333])، فح ([334]) يكون حكم الخمر حكم الميتة، والدم، ولحم الخنزير، يكون شربه بلا اثم نحو: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ﴾ ([335]) فمن اعتقد انه حرام ثم بناء على غلبة مقتضى النفس الحيوانية ان زلّ قدماه ثم ندم على نفسه، واستغفر بربه، وجزم بأنه عاص من حيث انه خالف طور العقل، والشرع، ويمثل الامر ربه من حيث انه وافق تقديره، وطابق ارادته، وسار بين الخوف، والرجاء، وفتح أبواب التضرع، والابتهال ([336]).

ونادى ربه يارب « انى ظلمت نفسى فاغفر لىذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت » ([337]) فح ([338]) تحنّ نحو مغفرته ، ويهز المؤمنين في لجية يمّ فضله ، ومنّه ، ومنته بل لو أقسم على الله جميع الخلائق لا والمستحل للخمر فهو محروم من هذه السعادة ، وانخرط

---

[331]) أحكام القران للجصاص: (10/2) وذكره: تفسير الشعراوي، الخواطر: 938/2 .

[332]) ق: 37/50.

[333]) الضرورات تبيح المحظورات.ليس بحديث، ومعناه صحيح. ونحوه. "لو كانت الدنيا دمًا عبيطًا لكان يكفي المؤمن منها قوته"، وفي لفظ "لأكل منها حلالًا". وقد اعتمده الفقهاء في إساغة اللقمة لمن خشي التلف، وبجرعة من خمر على حسب الحاجة).العجلوني، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي الدمشقي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، تحقيق، عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي،، الناشر، المكتبة العصرية، ط1، 1420هـ - 2000م: 39/2.

[334]) فح: بمعنى: فحينئذن.

[335]) المائدة: 3/5.

[336]) تفسيرالشعراوى، الخواطر: 941/2 .

[337]) موسى بن إبراهيم المروزي متروك. أصل الحديث هكذا، - عن عليٍّ عليه السلامُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَن أذ نبَ ذ نباً فذكَرَه فأفزَعَه فقامَ في جوفِ الليل فصلَّى ما كَتبَ اللهُ له ثم وضعَ جبهتَه على الأرض ثم قالَ: ربِّ إنِّي ظلمتُ نَفسي فاغفِرْ لي دُنوبي فإنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، غفرَ اللهُ له ما لم يكنْ مَظلمةٌ فيما بينَه وبينَ عبدٍ مؤمنٍ، فإنَّ ذلكَ إلى المظلوم».الباب :التوبة والاستغفار ينظر : نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، مسند الإمام أحمد، الناشر، أضواء السلف، ط1، 1428 هـ - 2007 م: 149/5.

[338]) فح: بمعنى: فحينئذ ن.

نفسه في زمرة البهائم العجم ، والسباع ، واطلق منه من قيود الاحكام الشريعة النبوية التي يطلق نفسك عن الهيآت النفسية ، والقيودات الحسية ، وقلبك عن العقائد الفاسدة ، والمعاقد الوهمية الكاسدة ، وفؤادك ، وسرك عن ظلمات الادراكات التقليدية ، والمعلومات الفلسفية عن التقيد بالمدركات الالحادية التي لا أصل لها ، لا من العقل ، ولا من الشروع ، والنقل ، وهذا العصيان من العبد افتنان ، وابتلاء ، وامتحان من الله ، ومن شكر على الآية ، وصبر على بلائه ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ([339]) وهدى الله ﴿صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ ([340])

ولو قارن بهذه الحالة الاستغفار، والرجوع الى باب الغفار، وتضرع في بابه، وأقرّ واعترف بذنبه﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ ([341]) وساجداً ([342]).

فح ([343]) يستره بكنف ستره ، وعصمته ، ويخلى له في سره ، وعينه بتجلى رحماني وان لم يعلم ، والحالة هذه أشرف ، وأعلى ، وأفضل ، وأولى ، وأقبل من الطاعات ، والعبادات الظاهرة الى الله تع « ان أنين المذنبين أحب إليّ من رجل المسبحين » ([344]) .

قال آدم : الاولياء علي المريضى:

إلهي وخلاقي وحرزي وموئلي إليك لدى الاعسار واليسر أفزع

الهي لئن جلّت وجمّت خطيئتي فعفوك عن ذنبي أجلّ وأوسع

إلهي حليف الحب في الليل ساهر يناجي ويدعوا والمفعل لتج ([345]).

قال النبي عليه: « من أذنب ، وهو يعلم ان له ربا » ([346])، يغفر الذنوب ، فعليك يا طالب ان يحترز عن مجالستهم، فانهم قذفى انفسهم، واهلكوا، واضلوا من عقد في مجلسهم، فان

---

[339]) الاحزاب: 71/32.

[340]) الفتح: 48:2.

[341]) ص: 24/38.

[342]) تفسيرالشعراوى، الخواطر: 941/2 .

[343]) فح: بمعنى: فحينئذن.

[344]):أصل الجملة جاء بهذا اللغظ: (805) (أنينُ المذنبين أحبُّ من زَجَل المسبحين) فلينظر.الباب :حرف الهمزة مع الهاء. كشف الخفاء ومزيل الإلباس: 261/1.

[345]) كتبه صاحب المخطوطة :قال آدم ،وليس بقصيدته ،والصحيح : قصيدة علي بن ابي طالب في الابتهال إلى الله:: إلهي وخلاقي وحرزي وموئلي ... إليك لدى الإغسار واليسر أفزع إلهي لئن جلت وجمت خطيئتي ... فعفوك عن ذنبي أجل وأوسع إلهي حليف الحب بالليل ساهر ... يناجي ويبكي والمغفل يهجع . الباب :صفاته تعالى ينظر: رزق الله، بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر، 1913 م: 12/5 .

استوليت عليك نفسك فعليك بالمطبوخ، والميسر هو القمار، وهو كل لعب شرط فيه المال من غير تبرع كالكعاب، والنرد، والشطرنج، وغير ذلك ([347]).

﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ نزل حيث حثّ النبي الاصحاب على الصدقة، ورغبهم فيها من غير عزم، فقالوا: ماذا ننفق، وعلى من نتصدق([348])؟ ﴿ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ (219/2) قرأ مرفوعاً ومنصوباً، وهو ما فضل من المال على نفقة العيال، والبعض هو الوسط من النفقة من غير اسراف، واقتار أو الطيب، ويقال: أفضل م، وأطبعه ، وأصله الزيادة والكثرة ([349]) قال تع ([350]): ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾ ([351]) وفي الحديث: «قصر الشوارب واعفوا اللحى» ([352])

---

[346]) 17603 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ غَفَرَ لَهُ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَغْفِرَ لَهُ».رواه الطبراني، وَهُوَ ضَعِيفٌ.ذكره: الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق، حسام الدين القدسي، الناشر، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر، 1414 هـ، 1994 م: 211/10 .

[347]) ينظر :تفسيرالبغوى _احياء التراث: 281/1 .

[348]) تفسيرألثعلبي الكشف والبيان: 152/2 .

[349]) الجوزي، تفسيرزاد المسير: 185/1.

[350]) تع: بمعنى :تعالى.

[351]) الاعراف: 95/7.

[352]) 6417:أصل الحديث 15202 - وَعَن ابْن عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ شُرْبَ الْخَمْرِ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَكْلَ الْمَيْتَةِ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْخَنَازِيرَ وَأَكْلَهَا وَثَمَنَهَا، وَقُصُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللِّحَى، وَلَا تَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ إِلَّا وَعَلَيْكُمُ الْإِزَارُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ عَمِلَ سُنَّةَ غَيْرِنَا». رَوَاهُ بِطُولِهِ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْكَبِيرِ بِاخْتِصَارٍ، وَفِيهِ يُوسُفُ بْنُ مَيْمُونٍ؛ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَضَعَّفَهُ الْأَئِمَّةُ: أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ. الباب :ثمن الكلب ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 91/4 ،وذكره: الطبرانى، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، المعجم الكبير الطبراني، المحقق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، ا.لباب :عطاء عن ابن عباس: 152/11 .

﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ مثل ما سبق، ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾ في أمر النفقة، والخير، والصدقة ﴿لَعَلَّكُم تَتَفَكَّرُونَ ﴾ **(219/2)** فيما ينفعكم ([353]) .

﴿ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ « بأن الدنيا مزرعة الآخرة » ([354]). فخذ منها ما يكفيك ، ولا تذخر ([355]) ولا تفضلها لتفتخر فإنها زائلة، والعاقل لا يفتخر بالرذائل، ولا يباهي، ولا يجمعها، ولا تسعى فيه في الدنيا ([356]) ﴿وَٱلْآخِرَةِ ﴾ (220/2) عامل في حال الدنيا، واعتبر في حالهما بأنهما فانيتان زائلتان، وفي الآخرة بأنها باقية، والباقية أحق أن يسعى فيها، ويدعى الى منافعها، ولذاتها، وهي السعادة العظمى، والمقصد الاقصى، والسعادة العظمى الباقية، فعل العاقل طلبها([357]).

قال عليه:«من طلب الدنيا أضر بآخرته ، ومن طلب الآخرةأضربدنياه، فاتخذت ما يبقى على ما يفنى»([358]). ../ أ/ 119

---

[353]) الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الناشر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط5، 1424هـ/2003م: 200/1.

[354]) حَدِيث «الدُّنْيَا مزرعة الْآخِرَة» مَرْفُوعا وَرَوَى الْعقيلِيّ فِي الضُّعَفَاء وَأَبُو بكر بن لال فِي مَكَارِم الْأَخْلَاق من حَدِيث طارق بن أشْيَم "نعمت الدَّار الدُّنْيَا لمن تزَود مِنْهَا لآخرته، الحَدِيث، وَإِسْنَاده ضَعِيف.الباب :كتاب التوبة ينظر: العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) الناشر، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م: 1254/1.

[355]) معجم مقاييس اللغة المَذَاخِرُ: الْأَمْعَاءُ الَّتِي تَدْخَرُ الطَّعَامَ. الباب :عكس: 107/4.

[356]) تفسيرالمنير للزحيلى:111/17.

[357]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 342/1 .

[358]) أصل القول: ليس بحديث ،اختلف الالفاظ ومعناهما واحد ، وَأخرج الْبَيْهَقِيّ عَن عبد الْعَزِيز بن أبي رواد قَالَ: أبرار الدُّنْيَا الْكَذِب وَقلة الْحيَاء من طلب الدُّنْيَا بِغَيْرِهِمَا فقد أخطأ الطَّرِيق وَالمطلب وأبرار الْآخِرَة الْحيَاء والصدق فَمن طلب الْآخِرَة بِغَيْرِهِمَا فقد أخطأ الطَّرِيق وَالمطلب.ذكره:الدر المنثور: 320/4.
وذكره: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة، الأولى، 1423 هـ - 2003 م: 516/6.

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَـٰمَىۡ ﴾ على أنه كان الجاهلية يعظمون أمر اليتيم، ويهتمون في شأنه، وكانوا يتشائمون بملابسة أموالهم، والبعض الآخر على أنه لما نزل، ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ ([359]) ﴿إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ ﴾ ([360]) اعتزلوا عن أموالهم، واجتنبوا مخالطتهم في كل شيء فاشتد ذلك عليهم سألوا رسول الله فنزلت ([361])

﴿قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ﴾ وقرأ اليهم يعني الاصلاح الى أموالهم من غير أجرة، ولا أجد عوض منهم خير، وأعظم أجراً([362])

﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ ﴾ (220/2) أي: يشاركهم في أموالهم، ويخالطوهم بأموالكم في نفقاتكم، ومطاعمكم ومساكنكم، وخدمكم،ودوابكم فتصيبوا من أموالهم ([363])عن قيامكم بأمورهم، أو تكافؤكم على ما تصيبون من أموالهم منهم ([364]).

﴿فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ﴾ اي: فهم كاخوانكم في الشركة فمعاملتكم بهم كمعاملتكم باخوانكم **([365])**،

---

[359]) الانعام: 6 /152.

[360]) النساء: 10/4.

[361]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 263/1 ، تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 138/1 .

[362]) تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 63/3 .

[363]) (1405) يُقَالُ: عَاضَ يَعُوضُ عَوْضًا، وَعِيَاضًا، وَعَوَّضْتُهُ مِنْ هِبَتِهِ خَيْرًا، الباب :باب عوض. أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، غريب الحديث، [198 - 285] المحقق، د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1: 917/2.

[364]) فخر الدين الرازي، تفسيرالخازن: 152/1 .

[365]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 183/1 ،وذكره: أبو حيان ألأندلسي،البحر المحيط في التفسير: 412/2.

﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ ﴾ لأموالهم أو مطلقاً ([366]) ﴿ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ﴾ لها فاتقوا الله في مال اليتامى ([367])، ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡ ﴾ لأعنتكم لضيق عليكم، وآثمكم فخالطهم، وأصله الشدة، والمشقة ماخوذة مما حدث، في رجل البعير كسر بعد جبر حتى لا يمكنه المشي([368]).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ غالب على أغنا عن عباده ، وقهرهم في بلاده،﴿حَكِيمٌ ﴾ (220/2) في صنيعته فيما يكلفه بالخلق ([369]).

إشارة وتأويل:

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ في الميثاق الاول، والعهود في الازل ممتن في الخطاب بتعريف نفسه لهم بقوله: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ ﴾ واقرارهم بربوبيته، والزام عبوديته على أنفسهم، ﴿ قَالُواْ بَلَىٰۛ ﴾ ([370]) فمن شاهد أنوار جماله، وأسرار قهرمان سلطان جلاله.

قيل: الابتلاء بالعبودية، فاذا نزل في منازل الاسلام، ولم يشغله شواغل العوالم الهيولانية ، وبقى على حالة السابقة متضاعفة الانوار على بصيرته متلاطمة الاسرار على سرمديته، فاذا بلغهم دعوة النبي عليه تلقوها بكليتها، ﴿أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ ﴾ ([371]) ما زاغوا عن سمت الاستقامة لسابقوا الاخرة بالدنيا يستبدلها ، وتحيروا في

---

[366]) الصابوني، صفوة التفاسير: 126/1.
[367]) الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: 192/1.
[368]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 138/1 .
[369])نفس المصدر: 138/1 .
[370]) الاعراف: 171/7.
[371]) الفتح: 4/48.

بحر الحسرة ، وبرّ الندامة ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلاً﴾ ([372]).

﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ﴾ (221/2) للفرقة الاولى، ومنذرين للتائه ليبين في ما جرى في حرم قضائه بين تفاوت الاستعدادات، واختلاف القبول من الماهيات عند امضائه ما قدره في الازل الى الابد، قال علي كرم الله وجهه في مناجاته: « اللهم اني لم ارتكب الذنوب ، والخطايا جرأة مني ولا استخفافا بحقك لكن سبق به علمك، وجرى به قلمكز»([373]).

حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ قال الصادق عليه: من أراد نصرة الله فعليه باحتمال ذلته لان الذل روضة أوليائه، ولا يدخلو فيها الا أهل دارها هذا خطاب الى الاطوار النفسية، والقلبية والسرية، والروحية أي: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ ([374]) ﴿ أَم حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ التجليات وروضة المشاهدات بدون المجاهدات﴿وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ ﴾ (213/2) اي: ما يقع عليكم حالة، وقعت في الطور السابق في مرتبة النفس الامارة ، واللوامة، والملهمة التزكية، والتصفية، والتخلية، وتبديل الاخلاق الدنية الذميمة الى الاوصاف السنية، والملكات الكاملة الفاضلة الرضية المرضية، والاخلاق الالهية.

﴿ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ﴾ أي : الفقر، وهو ترك مقتضى طبعهم على ما يقتضيه القوة النظرية، ﴿ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ أي: العدول من طورهم الى طور أخر، أعلى ما يقتضيه القوة العملية،﴿وَزُلۡزِلُواْ ﴾ (214/2)اي:حركوا، ..../ ي /119

---

[372]) الاحزاب: 23/33.
[373]) لم أجد في كتب التفسير والحديث.
[374]) البلد: 27/90.

ونقلوا، وسلكوا من الصفات النفسانية الى الثبات القلبية، والملكات الفاضلة الملكية، واستعداد الشهود نصرة الله، وغلبة عساكر جذبات الاله الى مشاهدة وجه الله في كل شيء من كليات، والجزئيات العالياة، والسافلات.

﴿ حَتَّى يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ اي: قلب في الطور السري ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾أي: القوى الروحانية ، والاطوار السابقة ، واللاحقة مع رسول القلب ، والفؤاد.

﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ﴾ (214/2) اي: جذب بدنه النفوس اليه، وجلب مطايا القلوب لديه﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ﴾ (215/2) أي: من المعارف الالهية، والحقائق الازلية الغير المتناهية. ﴿فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ ﴾ العقل والنفس، والاقربين، أي: المبادئ الروحانية، والقوى العقلية، واليتامى جمع يتيم.

قال الصادق: اليتيم المتردد في دورات الخلوة، والمسكين الذي عقد مسكنه، والوالد الذي دله الى تسكين النفس عن حركاتها، ومحرك قلبه الى الموطن الأعلى ([375]).

﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ ﴾ (215/2) وهم الذين ترددون مراتب شهود التجليات الاثارية، ولم يبلغ بعد الى غايتها، وهي شهود الوجه الحق في تمام المظاهر الحسية والمجالى، والمشاهد النفسية المنفقة وهي التي يسمى بالتوحيد الاثاري، وانما قيد النفقة بالخير اذ هي التي يعينك الى تلك المشاهد.

﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ﴾ (216/2) ان الله تع ([376]): فرض الجهاد مع الكفار ، والكفار هم الذي حجبوك عن مشاهدة الوجه الباقي على الوجه الكلي الجمع، فكل مرتبته من

[375]) لم أجد في كتب التفسير.
[376]) تع: بمعنى: تعالى.

المراتب الجرمانية، والمظاهر الجسمانية، والمحال النفسانية، والمدارك الروحانية، ومسالك الاسماء الربانية، والحالات والمقامات في سير الى الله، ومن الله

ومن الله، فهي بالنسبة الى شهود ذلك الوجه الجمعي في السير في الله كفر، وحجاب وستر، يكفر ويستر ذلك الوجه الجمعي، والكمال المعي فح ([377]) فرض الله دفعة على كل أحد، والجهاد معه على كل فرد كل مرتبة، فان المرتبة الادنى بالنسبة الى المرتبة العليا حجاب يجب دفعها الى بلغ الى مرتبة جامعة لتمام المراتب، وهي الجمعية الكبرى، والكلية العظمى، وحقيقة القلب هي هذه الجمعية، وجميع الكون مظهر هذه الجمعية.

وحجاب لها أو لها مرتبة الطور القالبي ثم النفسي كما قال عليه: « لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم انظروا الى ملكوت السماء » ([378]). وأما اذا صعد الى سماء الطور السري، والروحي فحجابه، ح ([379]): الاخلاق المرضية، والتجليات الاثارية، والافعالية ونهاية نظره، ح ([380]): هو جبروت سماء الاسماء الالهية في السير الى الله، واذا عرج الى سماء الطور الخفي، وفلك الفؤاد، وملك الحب والوداد فحجابه عن شهود التجلي الذاتي، هو التجليات الاسمائية بما مرّ مما في سائر الاطوار وأحوالها، ونهاية مطرح نظره ، ح: هو حقيقة تمام السماء، وأمهات جميع الاسماء، واذا تنزل بعد استكمال مراتب العروج في السير الى الله، الى سير من الله انعكس الامر في نظره، وهكذا الى ان حصلت الاحاطة الكلية، والجمعية الحقيقية في السير في الله، وح: اتحد بالكل وتفرد نسبته الى جميع السبل

﴿وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ﴾ فان جواز الصراط المستقيم الذي هو عبادة عن الوحدة الجمعية، والهيئة

الاعتدالية التي هي أدق من الشعر وأرق أمضى، وأخرق من السيف في غاية الصعوبة، ونهاية العقوبة فيكون اكره المكروهات لدى أصحاب الحالات، وارباب المجاهدات النفسية.

---

[377]) فح: بمعنى: فحينئذن.

[378]) حَدِيث «لَوْلَا أن الشَّيَاطِين يحومون عَلَى قُلُوب بني آدم لنظروا إِلَى ملكوت السَّمَاء» أخرجه أَحْمد من حَدِيث أبي هُرَيْرَة ذكره: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار: 884/1.

[379]) ح: بمعنى: حين.

[380]) ح: بمعنى: حين.

قال الصادق: المكروه عدله ، والمحجوب فضله عدل ، وفي عدله فضل ([381]) ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا ﴾ عند جهاد النفس ومخالفة هواها، وهي في الحقيقة عدل لها لوغولها في الافراط في استيفاء الحظوظ في الهواء، والهوس (وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ (216/2) به ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا ﴾ عند تزكية النفس بصيوف الرياضيات في هنوق ارباب المجاهدات عن تلقاء نفوسكم، ومرتضى رأيكم، وهو هوسكم من غير التلقي من مرشد كامل عارف بخواص أنواع الطاعات، وفروع العبادات. / أ / 120

﴿وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ ﴾ (216/2) اذ الطاعات والعبادات، والأذكار، والأفكارأغذية، وأدوية، وأشربة للقلب، وهي مختلفة الاقتضاء، ومتغايرة الآثار، وأمراض القلوب أيضا مختلفة كما ، وكيفا فربما يهوى الى نوع منها، وهو مضر في الحقيقة، وهو شر محض بمقتضى الطبيعة، ومن هذا لا يجوز ان يرتاض كل أحد من عند نفسه بلا مرشد كامل عارف بخواص أدوية الاذكار، وأشربة الأفكار، وأغذية الطاعات الفرضية عالم بامزجة الارواح، وحالات القلوب، وهيئات النفوس، وطبائع الاشباح، ومقتضات الطباع، وآداب الرياضة، وشرائطها، وأوقاتها، وخصائص خصصها، وهو امام الزمان، وهادي الأعيان.

﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ ﴾ ([382]) ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾ ([383]) قال النبي عليه: « من مات ولم يعرف امام زمانه، مات ميتة جاهلية » وكم من رائض بنفسه، وارتاض من تلقاء نفسه فقد هلك، وأهلك ([384]).

---

[381]) لم أجد في كتب التفسير.
[382]) الاسراء: 71:/17 .
[383]) الكهف: 17/18.
[384]) لم أجد تخريج الحديث.

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ (217/2) هو عبارة عن الفؤاد، والطور السري فانه محل ظهور تجليات أنوار الجمال ﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ ([385]) فلا بدّ وأن يقع فيه آثار أسرار الجلال، وهو القتال فان محله هو بوادئ النفس، ومبادئ الحواس الخمس اشارة الى السلوك الطبيعي، والترتيب الوضعي فيه فان نظم السلوك اذا كان طبيعيا لا بدّ، وان يقع الجهاد أولا بكفار الاعصاء البدنية، والاجزاء الظاهرة للبنية ثم بمشركي القوى الطبيعية النفس الأمارة ثم بالنفس اللوامة، والملهمة وهما أهل الكتاب يهوديا ونصرانيا، من الطور النفسي، والطور الصدري الذي هو الوجه القلبي الذي يلى النفس ثم بمنافع الاسلام ومبتدعهم، وهي الاوصاف القلبية، والهيئات التي لم يبلغوا غاية الاطمئنان، ومرتبة الرسوخ والملكة والقوة النظرية التي استخدمتها القوة الوهمية، ولم يبلغ بعد كمال الايقان ومقام العرفان، ﴿ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ﴾ أي: اخراج أهل القلب، وهم الاخلاق الرضية المرضية، والملكات الكاملة المرضية، والهيئات الفاضلة كالعفة والقناعة، والصبر والتودد، والرضا والتوكل، والتسليم بالقدر والقضاء، وتصبيعها بسبب علة الاحكام الامكانية الناشئة من القوة النظرية قيدها سلطان الوهم فاعملها تارة بملابس الحد، والرسم واخرى بمحاسن القضايا من الفعل والاسم، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ﴾ يعني: ان عساكر قوة الطبيعة، وجنود النفس الغير الطبيعة يقاتلونكم دائماً، وان مقتضى طبائعهم متباينة لا ينفك عنها فما دام التباين، والتخالف يكون ثابتاً بينهم يسعى أحد الفريقين لان يقهر الاخر، ويرده الى طوره، ويدخله تحت حكمه، ﴿ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ ﴾ (217/2) الاصلي وهو: الاسلام لا الكفر، والمخالفة فاولئك في نار القطيعة، والحسرة القطيعة عند التجلي الالهي في المحشر العظمى، ورفع الحجب عن أعين الاعضاء، والاجزاء وبصائر القوى،

[385]) النجم: 11/53.

﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ([386]) فان لكل من الاجزاء والقوى بصرا ولسانا واذنا، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾ ([387]) فكما ان الكل كلف بمعرفة ربه، وعبادته كذلك الاجزاء ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً﴾ ([388]).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في الفطرة الاولى، والنشأة الاعلى بانوار جماله، واسرار جلاله ، وعظمته، وقهرمان عند ../ ي /120

ضياء صمدية ، ولواء كبريائية ، ونوال رأفته ، وسجال رحمته ، وسناء حكمته.

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ من مكة الموطن الأولى الى مدينة نشأة الاخرى، أو من مكة السير الى الله، الى مدينة السير في الله، أو منهما الى مدينة السير في الله، أو من مكة الطور القلبي والنفسي، الى مدينة الطور السري، وغير ذلك من الاطوار العالية،﴿ وَجَـٰهَدُوا ﴾ مع من يمنعهم من العود ، والرجوع الى الوطن الاصلي والوطن الاولى، ﴿ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ اي في السير الى الله، أو المراد من الذين آمنوا هم السائرون الى الله ومن﴿ وَٱلَّذِين هَاجَرُواْ﴾ (218/2) أي: الواصلون بالجمعية الكبرى هم لسائرون من الله ، ويجاهدون في هذا الى ان يصلوا الى كعبة الجمعية الكبرى في السير في الله،

---

[386]) ق: 22/50.
[387]) النور: 24 /24.
362) ألاسراء: 36/17.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ الجامعة للكل ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٞ﴾ لما فات في السير الى الله، ومن الله. ﴿ رَّحِيمٞ﴾ (218/2) لمن فاز بسعادة الجمعية الكبرى في الدنيا والآخرة، اي: السير الى الله ومن الله متعلق بيرجون لتساوى نسبتهم اليهما فكونهم في الآخرة .

وبالعكس ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ﴾ المشركات الحربيات وقيل : هن مع الكتابيات يملكونهن ايضا مشركات ([389]) ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾ ([390])أصل النكاح الجماع ، ثم استعمل في العقد، وانما حرم الله النكاح من المشركات عقدا، ومطيا لعدم الكفاءة بينهم، وبينها([391])، ﴿ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ﴾ بالله وبرسوله، وبما جاء به نكاحها (**[392]**)﴿ خَيۡرٞ مِّن﴾ نكاح (**[393]**)،﴿مُّشۡرِكَةٖ﴾ (221/2) حرة كانت، أو رقيقة، ﴿ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ﴾ جمالها وحسنها ونسبها ومالها ([394]).

---

[389]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 264/1.

[390]) التوبة: 9/ 30.

[391]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 284/1 .

[392]) فخرالدين الرازي، تفسيرالخازن: 153/1 .

[393]) خطب فَتَقول: نكح فَصَارَ مثلا على ألسنتهم: أسْرع من نِكَاح أم خَارِجَة. والنكح: مثل الْخطب. وَيُقَال: استكرم فلَان المناكح إِذا نكح العقائل وَهن الكرائم. واستنكحت فِي بني فلَان إِذا تزوجت إِلَيْهِم.:الباب :ح ل م ذكره: جمهرة اللغة: 565/1 .

[394]) :تفسيرالطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 369/4 .

﴿وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ أي: لا تزوجوا نساءكم المؤمنات ([395])، ﴿حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ﴾ مثل أيمانهن، وانما صرح بهذا القسم لدفع التوهم بان العكس جائ، أو عبد مؤمن خير من مشرك ([396])، ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾ حرّ في تزويج نسائكم به دونه([397])، ﴿وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ﴾ بماله، وحسن حاله وماله ([398])﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ برهان، وحجة على ما ذلك، أي: المشركون والمشركات ([399])﴿يَدۡعُونَ} ويطلبون اياكم، ﴿إِلَى ٱلنَّارِ﴾ أي: الى سببها، وهو الكفر،﴿وَٱللَّهُ﴾ أي: اولياء الله، وأحباؤه﴿يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ﴾ (221/2) أي: الى ما يوصلكم اليها وهو الايمان ([400]).

﴿وَٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ الساترة الماحية للذنوب، والسيئات، وترك الطاعات في بعض الاوقات نظرا الى بعض الاشخاص والحالات اعتبارا للايمان، وايماء الى ان الايمان أقوى من العمل، وأعلى وأشرف منه ([401]).

---

[395]) بن منظور الديلمي، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، المحقق، أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر، دار المصرية، ط1، بدون تأريخ: 143/1 .

[396]) تفسير البسيط للواحدى: 170/4 .

[397]) لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، الناشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ - 1995 م: 41/1 .

[398]) تفسير الجلالين: 47/1 .

[399]) تفسير المنير للزحيلى: 290/2 .

[400]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 264/1 .

[401]) فخر الدين الرازي، تفسير الخازن: 153/1 .

﴿ بِإِذۡنِهِۦۗ ﴾ بارادته، ومشيئته ، وأمره، ﴿ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ ﴾ أو: أمره ونواهيه في أمر التزويج، وغيره ([402])،﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (221/2) يتقطعون، وينزجرون عن المعاصي، ويتصرفون بما جرى بينهم، وبين الله من العهود، والاقرار في الازل([403]).

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ ﴾ (222/2) أي : عن الوطئ ، وسائر الاستمتاع عند الحيض ، كان في الجاهلية إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها، ولم يشاربوها ، ولم يساكنوها في بيت كما فعلت المجوس ، واليهود فسألوا عن النبي عليه فنزلت،المحيض مصدر حاضت ، كمجيء ومبيت ([404])، ﴿ قُلۡ هُوَ ﴾ أي : الدم الحيضى ([405]) ﴿ أَذٗى ﴾ أي : أمر نجس مستقذر يؤذي ، وينفر، ويكره نفارة المحيض وعسى ان تبرأ الروح ويتنفر منها طبعا ، ويدعها رطبا ووضعا ، ويؤدي الى الفراق ، ويفضي الى الفسخ والطلاق ([406]).

﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ ﴾ (222/2) أي : ارفضوا مجامعهن ، والاستمتاع بهن عنده. قيل: ان اليهود يعتزلونهن في كل شيء ، والنصارى يجامعوهن ولا يبالون بالحيض ، فأمر الله بالاقتصار والتوسط بينهما في الاعتداد ، واعلم ان الحيض يمنع من تسعة أشياء ، من الصلاة ، والصوم ، وقضاء وهو واجب ، وقراءة القرآن ، والطواف ، ودخول المسجد ، والاعتكاف فيه ، والوطء ، ومن الاحتساب بالعدة لما نزلت هذه الآية ، عمد المسلمون الى اخراج الحيض من البيوت الى الطهر ،

---

[402]) تفسيرابن عباس: 31/1.

[403]) النخجواني، الشيخ علوان نعمة الله بن محمود، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، الناشر، مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م: 77/1 .

[404]) أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،بدون تأريخ: 222/1 .

[405]) تفسير الشعراوى،الخواطر: 965/2 ،وذكره :أيسر التفاسير للجزائرى : 205/1 .

[406]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 347/1.

والاغتسال فشكوا أهل المدينة الى الرسول صلعم ([407]) بان البرد شديد، والشهاب قليل فان اثرناهن بها هلك الباقون فنزلت في المباضعة، والاستمتاع، ([408]) ﴿ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ ﴾ بالمجامعة، بما في حكمها ([409]). / أ /121

لقوله تع ([410]): ﴿وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ﴾ لا يستمتعوهن بالوطء، والممر لمفاخذة قدر ما سترته الازارة ([411])﴿ **حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ**﴾ دما، او حكما**([412])** ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ ﴾ (222/2) بانقطاع الدم، أي: دم الحيض، لا الاستحاضة عند أبي ح ح ([413])، وبه بالغسل عند الشافعي،وهذا أقرب الى الطبع، وانسب الوطء، والوضع، ورعاية طباق الوضع الطبع احسن([414])عن الحسن البصري: انه اذا وطئ الرجل امرأته، بعد انقطاع الدم، بلا غسل، فعليه من الكفارة([415]).

قال علي كرم الله وجهه : من قرأ بالتشديد فهو حجة للمخاطرين ، ومن خففه فهو حجة للمسيحين ، ويؤيد الأول تكرار التطهر ([416]) ومدح الحق جلّ وعلا المتطهرين بقوله: ﴿وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ ولا يحمد الانسان على ما لا صنع له فيه ، والاغتسال هو فعلها دون انقطاع الدم يدل عليه قوله: ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ﴾([417]).

---

[407]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

[408]) الكتاب: الثعلبي، الكشف والبيان: 156/2 .

[409]) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى: 494/1 .

[410]) تع: بمعنى: تعالى.

[411]) الصابوني، صفوة التفاسير: 127/1 .

[412]) تفسير الوسيط للزحيلى: 120/1 .

[413]) ح ح: بمعنى: أبى حنيفة وصاحبيه.

[414]) تفسير آيات الاحكام: 141/1.

[415]) تفسير ألثعلبي، الكشف وبيان: 159/2.

[416]) لم أجد هذا القول .

[417]) المائدة: 5 /6.

والاطهار والتطهر واحد، وهو الاغتسال([418])، ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾ جامعوهن، ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ من الفرج لا غير([419]) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ مما يخالف أمر الله ([420]) ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (222/2) من الرجال والنساء من النجاسات العينية، والحكمية والخفية قيل: من ادبار النساء([421]).

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ أي: مزرع ومنبت للولد، كالارض للنبات والحبوب، والبزور بيان ([422])لقوله: ﴿مِن حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ (222/2) ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾ أي: نسائكم من محل الزرع وهو: القُبل **([423]).**

﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أي: كيف أردتم، ومن أي: جهة شئتم مستقبلين، أو مستدبرين والمآل واحد ([424])روي ان اليهود كانوا يقولون: من جامع امرأته من جهة دبرها في قبلها كان ولدها أحول، فذكر ذلك رسول الله فنزل ([425]).

﴿أَنَّىٰ﴾ (223/2) حرف استفهام للسؤال عن الحال بمعنى، كيف والمحل بمعنى حيث شئتم ومتى شئتم فقل هذا في العزل يقول: ان شئتم فأتوها وان شئتم فاعزلوا كما يقال: ان شئت فاعطش وان شئت فارو ([426]).

---

[418]) تفسير البغوى _احياء التراث: 26/2 .
[419])الجوزي، زاد المسير: 190/1 .
[420]) تفسيرالسعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 100/1 .
[421]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 185/1 .
[422]) المنتخب في تفسير القرآن الكريم: 51/1.
[423]) الحجازي، تفسير الواضح: 140/1 .
[424]) الصابوني، صفوة التفاسير: 127/1 .
[425]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 266/1 .
[426]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 291/1.

واعلم ان الغرض من وضع النكاح التناسل والتوالد « تناكحوا تناسلوا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط » الحديث ([427]) وهو لا يحصل الا بالاقبال من جهة القبل اذ هو محل الحرث، وهذا الوضع محبل دون سائر الاوضاع والهيآت، وهو من الكنايات اللطيفة والتعريضات الطريفة فعلمها للعباد بأن تقيدوا في محاوراتهم، ومخاطباتهم، ومكاتباتهم هذا المنهج استجابا للتصريح يذكر ما فيه قباحة هذا من التمثيلات الحسنة ([428]).

﴿وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ﴾ (223/2) أي: الولد والتزويج بالعفائف ليكون الولد صالحاً عفيفاً، وظاهرا ظريفا ([429]) قال النبي عليه: « اذا اراد أحدكم أن يأتي أهله قدموا التسمية على الوطئ، وقالوا اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن ولد بينهما ولد لم يضره الشيطان » الحديث ([430])، قال عليه: « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة ، صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له » ([431])، قال أيضاً: « من قدم ثلاثة من الولد ، لم يبلغوا الطمث لم تمسه النار الا تحلة القسم قبل العمل الصالح، أو كل ما أحل لكم، وحرم عليكم فانه اذا قدم صدق لكم عند ربكم »﴿وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ﴾ ([432])

---

[427]) [حكم الألباني] (ضعيف) انظر حديث رقم: 2484 في ضعيف الجامع (6223/1) ، ذكره: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار:الباب :النكاح: 456/1 .

[428]) تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 94/2 .

[429]) أبن كثير، تفسيرالقرآن العظيم: 599/1 .

[430]) وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (266) عن إسماعيل بن مسعود، عن عبد العزيز بن عبد الصمد، بهذا الإسناد ،وذكره : سنن الكبرى النسائى :رقم الحديث :8982 : 206/8 .

[431]) 3702.ذكره: النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، المحقق ، حققه وخرج أحاديثه، حسين إسماعيل الجمل، الناشر ، مؤسسة الرسالة - لبنان – بيروت، ط1، 1418هـ - 1997م .رقم الحديث(3702): 2 /1370.

[432]) أصل الحديث هكذا والباقى زيادة لم أجد فى كتب الحديث: ، بهذا الإسناد والمتن. عن محمد بن عبد الله الأنصاري حدّثنا أبان بن صمعة به. وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ "لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلّا تحلة القسم" ينظر: بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المطالبُ العَاليَةُ بزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، المحقق، مجموعة من الباحثين دار الغيث للنشر والتوزيع،ط 1: 2074.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في أمركم به، ونهاكم عنه واجعلوه حاضراً عليكم ناظراً اليكم ، واى أعمالكم، ولا يشفع عند ربكم لديكم ([433]) ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ﴾ يوم الجزاء فيجزيكم بأعمالكم ([434]) ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (223/2) الصادقين الصديقين بوعوده، والحافظين لحدودوه ([435]).

﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةً﴾ أي : ما يصلح ([436]) ﴿لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ أصلها الشدة والقوة، قيل: للدابة التي يتخذ للسفر وبعده له عرضة لقوتها، عليه يقال: عرضت ناقتي لذلك اتخذتها له ثم قيل لكل ما يصلح لشيء هو عرضة له ، حتى يقال: للمرأة هي عرضة للنكاح اذا صلحت له، وقويت عليه، وفلان عرضة للسير وللحرب: صالح لهما لقوله لايمانكم جمع يمين، وهو المحلوف، وسمي ملابسة اليمين، واللام يتعلق بعرضة لكونهما بمعنى الاعتراض، أي: لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفهم عليه من ترك الخير من الاحسان بأحد، أو صلة الرحم، او اصلاح ذات البين، أو العبادة كالصوم، والصلاة قائلين بأنا خلقنا بالله فنخاف من اليمين به ان نفعله ([437]).

﴿أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ (223/2) أي: لا تبروا كقوله ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ﴾ ([438]) أي: لئلا يضلوا بيان لأيمانكم ([439]) أي : الامور المحلوف عليهما، وهي البر والتقوى، واصلاح ذات البين ..../ ي/121

---

[433]) تفسير الطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 419/4.
[434]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 100/1 .
[435]) تفسير المراغى: 159/2 .
[436]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 267/1.
[437]) يُنظر: أبي زهرة، زهرة الفاسير: 742/2 /743.
[438]) النساء: 4/ 176.
[439]) الخطيب، أوضح التفاسير: 123/1 ،وذكره :تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 217/1 .

أي: لا تحلفوا على ترك البر والتقوى والاصلاح، نزل في عبدالله بن رواحة الأنصاري ، حين حلف أن لا يدخل على ختنه بشير بن نعمان، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه، وبين خصم له ([440])، قيل: نزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه: حين حلف ان لا ينفق على مسطح، حين خاض في حديث الافك على عائشة رضي اه ([441]) عنها، وان لا يصل ابنه عبدالرحمن حتى يسلم، وهذا وان كان خاص موردا الا انه عام حكماً([442]).

﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ ما قالوا فيما اليه مالوا . ﴿عَلِيمٌ ﴾ (224/2) بنياتكم فيجازيكم بها قال النبي عليه: « إذا حلفت على بين ، ورأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير ، ويكفر عن يمينك » ([443]).

﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ أي: يعاقبكم ([444]) ﴿بِٱللَّغْوِ ﴾ (225/2) أي: الكلام المطروح الباطل الساقط الغير المعتد به([445])،﴿فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ أي: في حلفكم ويمينكم ([446]) ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ ([447]) فقال قوم: وهو ما يسبق به لسان الانسان من الأيمان على السرعة ، والعجلة من غير عقد، وقصد، وميل، لا والله ، ولا والله، وكلا والله، ونحوها فهذا لا اثم فيه، ولا كفارة عليه ([448])،

---

[440]) فخر الدين الرازي، تفسيرالخازن: 156/1 .
[441]) ا ه: بمعنى: الله.
[442]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 294/1.
[443]) وَإِسْنَادُهُمَا صَحِيحٌ. الباب :من حلف فرأي النث خيرا (1280). الصنعاني،سبل السلام: 547/2 .
[444]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 187/1 .
[445]) أيسر التفاسير للجزائرى: 209/1 .
[446]) الجحازي، التفسير الواضح: 141/1.
[447]) المؤمنون: 3/23.
[448]) الحجازي، التفسير الواضح: 141/1.

قال علي كرم الله وجهه: اللغو حال الغضب، والضجر من غير عمد ولا عزم ([449]).

قال عليه: لا يمين في غضب، وقال بعضهم: هو اليمين في المعصية لا يؤاخذه الله بالحنث في يمينه، ويكفر([450]).

قيل: ولا كفارة عليه، والبعض على ان كفارته توبته عن تلك المعصية، وكل يمين لا يحل لك ان تفي بها فليس فيه كفارة([451]).

قيل: هو ما كان في هزل والمراء ([452]) والخصومة، والحديث الذي لا يعقد عليه القلب ، ودعاء الحالف على نفسه كقولك أعمى الله بصري ان لم افعل كذا، واخرجني الله من مالي ان لم أرك، أو ايماني، أوهو كافر ان فعل كذا هذا كله لغو اذا كان باللسان بلا عقد القلب، والجنان([453]) ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولاً﴾([454]).

قيل: هو الحلف على شيء يظن انه صادق فيه، وليس كذلك فعند أبي ح([455]) هذا لا اثم فيه، ولا كفارة، وعند الشافعي: هو ولا والله بلى والله من غير خطور الحلف بالبال،

---

[449]) جاء بهذا اللفظ لم أجد الزيادة فى التفسير : قال على كرم الله وجهه : فقال له القوم: هذا إيلاءٌ!! فأتى عليًا فاستفتاه، فقال: إن كنتَ فعلت ذلك غضبًا فلا تصلح لك امرأتك، وإلا فهي امرأتك. ذكره: سيرالطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن : 457/4.

[450]) هذا إسناد صحيح. أحمد بن منصور بن راشد، أبو صالح الحنظلي المرزوي شيخ الطبري: ثقة. عمر بن يونس بن القاسم اليمامي: ثقة ثبت، وثقه أحمد وابن معينرقم الحديث(4435). تفسيرالطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 439/4 ، وذكره: ألثعلبي، الكشف وبيان: 165/2.

[451]) وهو قول سعيد بن جبير , ومسروق , والشعبي , وقد روى عمرو بن شعيب , عن أبيه , عن عبد الله بن عمرو , أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ نَذَرَ فِيمَا لا يَمْلِكُ فَلا نَذْرَ لَهُ , وَمَنْ حَلَفَ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَلا يَمِينَ لَهُ , وَمَنْ حَلَفَ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمٍ فَلا يَمِينَ لَهُ).ذكره: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي = النكت والعيونالمحقق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،بدون تأريخ : 287/1.

[452]) والمِراء: مصدر ماريتُه مِراءً ومماراةً، من المجادلة. وَمن أمثالهم: دع المِراء لقلّة خَيره. الباب :رووأي. جمهرة اللغة: 1069/2، والمِرَاء أيْضا: من الافتراء والشّكّ، تهذيب اللغة:15 /204.

[453]) فخر الدين الرازى، تفسيرالكبير: 409/2 ،وذكره: ألثعلبي، كشف وبيان: 166/2.

[454]) الاسراء: 11/18.

[455])ح ح: بمعنى: أبي حنيفة وصاحبيه .

وههنا معنيان: أحدهما: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ﴾ اليمين الذي يحلفه أحدكم بالظن، ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ ﴾أي: عمدت وعزمت، وقصدت ([456]) ﴿ قُلُوبُكُمۡۚ ﴾ (225/2) وهو ان يحلف الرجل على ما يعلم انه خلاف ما يقوله، وهي اليمين الغموس لانغماس صاحبها في الاثم.

والثاني: لا يؤاخذكم بمعنى لا يلزمكم الله الكفارة بلغو، اليمين الذي لا قصد معه، لكن يلزمكم الكفارة بما نوت قلوبكم، وقصدت من اليمين لا بقصد اللسان وحده ([457])، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن حنث ، وكفر عن يمينه، ﴿حَلِيمٌ ﴾ (225/2)حيث لم يعجل بالمؤاخذة، بل تربص بالتوبة ([458]) قيل: اذا حلف أحدكم بشيء فحنث فان كان مستقبلا فعليه كفارة، وهو اليمين المعقدة، وان كان ماضياً فان كان الحالف عالما بالواقع خلافه فاليمين كسرة عند أبي ح ح ([459]) وعند الشافعي يجب الكفارة فيه، وهو اليمين الغموس عند الشافعي ([460]).

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ ﴾ (226/2) أي: يحلفون على ترك القربان من الايلاء ([461]) تعدى بعلى لكنه لكونه متضمنا لمعنى البعد تعدى بمن، فكانه قال يبعدون بالقسم ([462])، ﴿مِن نِّسَآئِهِمۡ ﴾ نزل فيمن كان يكره امرأته، ويخاف ان يظلمها فيتزوجها غيره، فحلف على أن لا يقربها أبداً ([463]) فكان ان يتركها بذلك لا أيماً ولا ذات بعل ، وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية، وجاء الاسلام ..../ أ /122

---

[456]) تفسيرالوجيز للواحدى: 169/1.
[457]) تفسيرالبغوى –احياء التراث: 296/1.
[458]) ألأصفهاني، تفسير الراغب: 462/1.
[459])ح ح: بمعنى: أبى حنيفة وصاحبيه.
[460]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 351/1.
[461]) الإيلاء: وَهُوَ الرُّجوع إلَى مَا حَلف عَلَيْهِ ألا يَفعله. الباب :النون والميم . تهذيب اللغة : 414/15.
[462]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 268/1.
[463]) تفسير المظهرى: 291/1 .

فجعل الله له الاجل، وهو: ﴿ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ ﴾ (227/2) بعد الحلف، أي: انتظاره مبتدأ ما قبله خبره أو فاعل الطرف أي: للمولى حق التلبث في هذه المدة فلا تطالب بفسخ، ولا طلاق ، ولذا قال الشافعي: لا ايلاء الا في أكثر من أربعة أشهر، ويؤيده ([464]).

(فَإِن فَآءَتۡ) ([465]) قال علي رض: الايلاء يمين في الغضب ، فلو حلف في حال الرضا فليس بايلاء([466])، وعامة الفقهاء يجرونه على العمد، فان جامعها قبل كفرواعن يمينهم، ولا شيء عليهم، والنكاح ثابت بفصل، وتبيين للايلاء ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ﴾ للمولين لرجوعهم من ضرار نسائهم بالايلاء،﴿ رَّحِيمٞ ﴾ (226/2) على ما فعلوا ([467])، ﴿ فَإِن فَآءُو﴾ أي: رجعوا الى موليهم قبل انقضاء العدة لهم بترخيص الكفارة في ذلك([468]) قيل: ان فاء الفاعل اليها في المدة بالوطئ ان امكنه، أو بالقول ان عجز عنه فعلى هذا يصح الفئ، والرجوع ويحنث بالوطئ قبل انقضاء المدة فلزمته كفارة اليمين، ولا يلزمه في الفئ قولا الكفارة، والا بانت بتطليقة عند ح ح ([469])وعند الشافعي، لا يصح به الايلاء الا في الأكثر من أربعة أشهر بأن حلف الزوج على امتناع من الوطئ، أو فوق أربعة أشهر، ولا يختص بالحلف بالله، وبصفاته بل اذا علق به طلاقا، أو قال ان وطئتك فلله عليّ صلاة، أو حج أو عتق كان مولياً ، ولا يصح الايلاء دون أربعة أشهر عند بعض الحنفية، وحق المولى بأن يلبث في هذه المدة فلا يطالب بفسخ، ولا طلاق ومن رجوع هذا، قال الشافعي رض: لا ايلاء الا في أكبر من أربعة أشهر، وعند أبي حنيفة: الايلاء أربعة أشهر، وما دونها ([470]).

---

[464]) فخر الدين الرازي، تفسيرالخازن : 157/1.

[465])الحجرات: 49 /9.

[466]) فقال له القوم: هذا إيلاءٌ!! فأتى عليًا فاستفتاه، فقال: إن كنتَ فعلت ذلك غضبًا فلا تصلح لك امرأتك، وإلا فهي امرأتك. تفسيرالطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 457/4.

[467]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 140/1 .

[468]) تفسيرالسعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1 .

[469]) ح ح: بمعنى: أبي حنيفة وصاحبيه.

[470]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 297/1.

﴿ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ﴾ أي: حققوا وصدقوا، ونووا **(471)** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ لقولهم عليم

﴿عَلِيمٌ ﴾ **(227/2)** بنياتهم، وفيه دليل على انها لا يطلق بعد مضي المدة مالم يطلقها زوجها ، أو السلطان لأنه شرط فيه العزم، ولأن السماع يقضي مسموعا، والقول هذا الذي يستمع فالسماع راجع الى الطلاق([472]).

﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ ﴾ المدخول بها ذوات الاقراء ([473]) ﴿يَتَرَبَّصۡنَ ﴾ (228/2) ينتظرون **(474)**، ﴿ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ ﴾ (228/2) بضم القاف وبالفتح هو الطهر عند الشافعي، والحيض عند أبي ح ح ([475]) أي: اقراء حث لهن على التربص، فان نفوس النساء طوامح الى الرجال نصب على الظرفية، أو مفعول يتربص وقد يوضع جمع الكثرة موضع جمع القلة، فاذا شرعت في الحيضة الثالثة فعند الشافعي، انقضت عدتها، وعند أبي حنيفة ح ([476]) لا بل في الحيض الواقع، وقد كان في أول الاسلام انه اذا طلق رجل ثلاثا، وهي حبلى فهو أحق برجعتها، مالم يضع ولدها الى ان نسخ الله تع([477])،بقوله:﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ (229/2) فان قيل ثلاثة قروء خاص لا بدّ، وان يكون دلالته على مفهومه قطعيا، وهو ان يقع التربص في ثلاثة قروء كاملة بلا زيادة ونقصان ([478])

فالطلاق ان وقع في الطهر فلا يحسب الماضي منه بل الباقي فيلزم ان لا يكون التربص ثلاثة قروء، وكذا ان حسبت لزيادته، وكذا ان وقع في الحيض أجيب بانه يكمل من الرابع أو الحيض، والطهر لا يقبلان التبعيض الا ان عدة الاماء مع كونها نصف عدة الاحرار قد

445) التفسير الميسر: 36/1.
472) تفسير المنير للزحيلى: 316/2.
473) اسماعيل حقي، تفسير المنتخب: 52/1.
474) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1.
475) ح ح: بمعنى: أبي حنيفة وصاحبيه.
476)ح: بمعنى: وصاحبيه .
477) تع: بمعنى: تعالى.
478) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 189/1.

اعتبر الحيضان، والطهران، وقد أجيب بوجه آخر، وهو ان الطهر ليس اسما لمجموع المتحلل، وعليه منع ظ ([479]) بأنه ان كان الطهر اسما للمجموع فالؤال، وارد وان لم يكن يلزم انقضاء العدة بطهر قابل ضرورة اشتماله على ثلاثة أطهار باعتبار الساعاة، فان قيل الطهر حالة مستمرة لا يدخل تحت المعد، ولا باعتبار انقطاعه بالحيض فاندفع ما قيل أجيب بأن الحالة المستمرة لا يتصور الا بين أمرين فعاد المحذور([480]).

﴿ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ ﴾ يخفين، ويسترن ([481]) ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ (228/2) من الجنين، والحمل، ودم الحيض بأن يقول لست بحامل، والى حائض ليبطل حق الزوج في الرجعة، والولد فإن المرأة أمينة على فرجها ([482]). /ي/122

﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ۚ ﴾ فإن المؤمن بهما يخاف من عذاب الله في الدنيا والآخرة ، فلا يبطل حق الغير([483])،﴿وَبُعُولَتُهُن ﴾ جمع بعل، وهو: الزوج والتاء لتأنيث الجمع كالعجولة ، وأصله السيد، والملك ليملك أمور الزوجة ([484]) ﴿أَحَقُّ ﴾ وأولى، وأليق، ﴿أَحَقُّ ﴾ بالرجعة اليهم حال كونها ([485])

﴿ فِي ذَٰلِكَ ﴾ الامر المذكور وهو مدة التربص ([486])﴿إِنْ أَرَادُوٓاْ ﴾ الزوج، والزوجة، والولي بالرجعة، ﴿إِصْلَٰحًا ۚ ﴾ بينهما في حسن المعاشرة، ولا اضرار بان طلقها واحدث، وترك حتى قرب انقضاءعدتها راجعها ثم ترك مدة أخرى ثم طلقها أخرى، وتركها كما فعل

---

[479]) ظ: بمعنى: منع الظلم.
[480]) تفسير البغوى _احياء التراث: 299/1.
[481]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1.
[482]) ألأصفهاني، تفسير الراغب: 468/1.
[483]) الزحيلي، تفسير المنار: 296/2 .
[484]) تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 119/3.
[485]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 141/1.
[486]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 190/1 .

في الأولى ثم راجعها ([487])﴿ وَلَهُنَّ ﴾ على أزواجهن، ﴿ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ ﴾ (228/2) للرجال من الحقوق ([488])، ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (228/2)أي: بالذي عرف شرعاً لا يكلفن الرجال ما ليس عليهم في الشرع من زيادة النفقة، والمه، واللباس، والتزين، ولا العكس([489]).

يروى: ان امرأة معاذ قال يا رسول الله: ما حق الزوجة على الزوج قال: « ان لا يضرب وجهها، ولا يقبحها، وان يطعمها، مما يأكل، ويلبسها مما يلبس، ولا يهجرها » ([490]).

وقال أيضاً عليه: «خير النساء من أمتي من تأتي مسيرة زوجها في كل شيء يهواه ما خلا معصية الله، وخير الرجال من أمتي من يلطف بأهله، لطف الوالدة بولدها يكتب لكل رجل منهم في كل يوم وليلة أجر مائة شهيد، قتل في سبيل الله، صابرين، محتسبين» ([491]).

وقال عليه: « للمرأة أجر ألف شهيد، فقال عمر رض: كيف يكون للمرأة أجر ألف شهيد فقال عليه: أوما علمت ان المرأة أعظم اجرا من الرجال، وأفضل ثوابا، وان الله ليرفع الرجل في الجنة درجات فوق درجاته برضا زوجته عنه في الدنيا، ودعائها له، أوما علمت

---

[487]) الصابوني، مختصر ابن كثير: 201/1.

[488]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1 .

[489]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 141/1 .

[490]) أصل الحديث جاء بهذا اللفظ والباقى لم أجد فى كتب الحديث: 1034 - حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَا: أنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَزَعَةَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ " مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟، قَالَ: «يُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمَ، وَيَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَى، وَلَا يَضْرِبُ الْوَجْهَ، وَلَا يَهْجُرُهَا إِلَّا فِي الْبَيْتِ» الباب :سويد ابن حجير. ذكره: أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الكبير ، المحقق، حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2 ،بدون تأريخ: 425/19 .

[491])أصل الحديث هكذا: وعن ميمونة زوج النبي صلّى الله عليه وسلّم قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «خيار الرجال من أمتي خيرهم لنسائهم، وخير النساء من أمتي خيرهنّ لأزواجهنّ، يرفع لكل امرأة منهنّ كل يوم وليلة أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين، ولفضل إحداهنّ على الحور العين كفضل محمّد على أدنى رجل منكم، وخير النساء من أمتي من تأتي مسيرة زوجها في كل شيء يهواه ما خلا معصية الله عزّ وجلّ، وخير الرجال من أمتي من يلطف بأهله لطف الوالدة بولدها، يكتب لكل رجل منهم في كل يوم وليلة أجر مائة شهيد قتلوا في سبيل الله محتسبين صابرين» .
فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : يا رسول الله فكيف يكون للمرأة أجر ألف شهيد وللرجل مائة شهيد؟ قال: «أو ما علمت أن المرأة أعظم أجرا من الرجل، وأفضل ثوابا، وأنّ الله عزّ وجلّ ليرفع الرجل في الجنة درجات فوق درجاته برضا زوجته عنه في الدنيا ودعائها له؟ أوما = علمت أنّ أعظم وزر بعد الشرك بالله المرأة إذا غشت زوجها؟ يُنْظَر: تفسير الثعلبى، الكشف والبيان: 172/2.

ان اعظم وزر بعد الشرك بالله، ان المرأة اذا عقت زوجها، ألا فاتقوا الله في الضعيفين، فإن الله عنهما سائلكم اليتيم، والمرأة، فمن أحسن اليهما فقد أبلغ الى الله ورضوانه، ومن أساء اليهما فقد استوجب من الله سخطه، حق الزوج على المرأة كحقي عليكم، فمن ضيع حقي فقد ضيع حق الله، ومن ضيع حق الله، فقد باء بسخط من الله »([492]).

﴿وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾([493]) ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (228/2) بعد الاشراك في المذكورة زيادة، وفضل في الحق لان حقوقهن في المهر، والنفقة، والرجعة، أو بالعقل، والشهادة، والميراث، والقيام بمصالحها ارسلت بعقل النساء الى الرسول عليه، فهل لنا من الأجر شيء في خدمة أزواجنا قال عليه: نعم ان طاعة الزوج، واعترافاً بحقه يعدل ذيك، وقليل منكن يفعله ([494]).

﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾ قدير على الانتقام، فمن خالف الاحكام المذكورة، ﴿حَكِيمٌ﴾ (228/2) عالم بمصالحهم، وحكمهم، ويحكم على مقتضى الحكمة ([495]).

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ التطليق، والرجع ثنتان سئل عليه أين الثالثة؟ فقال عليه: ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ ومعروف، وقيل: التطليق الشرعي تطليقة التفريق، ولذلك قال أبو ح ح ([496]) الجمع بين التطليقتين، والثلاث بدعة، فمن يطلق زوجته ثم يراجعها، مرارا لكثرة مضاره للزوج، ولو ألف مرة كما كان في الجاهلية، يعني ان الطلاق الذي عليك فيه الزوج الرجعة، مرتان احديهما بعد الأخرى، لا يجمع بينهما، فان راجعها بعد الثانية ([497]).

---

[492]) جاء الحديث من سابق: الثعلبى، الكشف والبيان: الباب :حكم الآية: 172/2.
[493]) آل عمران: 3 /163.
[494]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 302/1.
[495]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 101/1.
[496]) ح ح: بمعنى: أبي حنيفة وصاحبيه.
[497]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 273/1 .

﴿ فَإِمۡسَاكُۢ ﴾ أي: فالحكم ، ان يمسكها ([498])﴿ بِمَعۡرُوفٍ ﴾ (229/2) شرعا من أداء الحقوق التي هي الانفاق، وكسوتها، وحسن معاشرتها، وترك ايذائها، ولا تراجعها بقصد تطويل العدة عليها مضارة لها([499]).

﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ ﴾أي: تطليق، ﴿بِإِحۡسَٰنٍ ﴾ بالطلقة الثالثة، أو بان لا يراجعها، حتى تبين بانقضاء العدة، فإن طلقها، وادة أو اثنين فهو أملك رجعها، فإن طلقها الثالثة بانت منه، وكانت هي أحق بنفسها ([500]) ﴿ وَلَا يَحِلُّ ﴾ له حتى تنكح زوجا غي، فلا يحل **([501])**

﴿ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ ﴾ حال الاستبدال، والطلاق، ﴿ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ ﴾ من المهور([502])،

﴿ شَيۡـًٔا ﴾ (229/2) وغيرها للمتطليق نزلت في جميلة بنت عبدالله بن سلول، وزوجها ثابت بن قيس كان يحبها وهي يبغضه، فأتت رسول الله صلعم ([503]) وقالت: لا أنا ولا ثابت، وكان قد أعطاها حديقة فقال عليه: يا ثابت خذ ما اعطيتها، وخلِّ سبيلها ففعل،

فكان هذا أول خلع في الاسلام ([504]). ..../ أ /123

﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ ﴾ استثناء من النفي، أي : يظنا أو يعلما الروحان ([505])﴿ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ أي: لا يحفظا حدود الله المعروفة في إصلاح الزوجية بينهما فلا جناح لا اثم، ولا

---

[498]) تفسير الجلالين: 49/1.
[499]) تفسيرألثعلبي، كشف وبيان: 20/2.
[500]) تفسير البغوى _احياء التراث: 304/1.
[501]) الجوزي، تفسير زاد المسير: 202/1.
[502]) تفسير الجلالين: 49/1 .
[503]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.
[504]) محمد ثناء الله، التفسير المظهري ، المحقق، غلام نبي التونسي، الناشر، مكتبة الرشدية – الباكستان،ط ، 1412 هـ: 210/1.

حرج عليهما على الزوج فيما أخذ من الزوجة، ولا في الزوجة فيما افتدت به من المال اذا كان النشوز من قبل المرأة ([506]) ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ ﴾ اذا خافت على نفسها هلاكاً أو معصية، وهي ممنوعة من اهلاك المال، واتلافه اما إذا كان النشوز من جانب الزوج، ولا يحل له أن يأخذ شيئاً مما آتاها﴿فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ ﴾ ([507]).

اشعار بجواز الخلع **([508])**﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ أي: المذكورات أحكامه، وأوامره، ونواهيه ([509])،﴿فَلَا تَعۡتَدُوهَا ﴾ أي: لا يتجاوزوها، ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ (229/2) وترك أحكامه، وأمره، ونهيه، ولا يعمل بها ([510])،﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) (229/2) الضارون بأنفسهم يتجاوزون عن الطلاقين، والامساك بالمعروف والتسريح بالاحسان ([511]).

﴿ فَإِن طَلَّقَهَا ﴾ أي: الطلقة الثالثة ، واعلم ان تعقيبه للخلع بعد ذكر التطليقتين يقتضي ان يكون طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا، والاظهر انه طلاق، لانه فرقة باختيار الزوج ذكر الخلع، فهو كالطلاق بالعوض، وهو متعلق بقوله ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ ﴾

---

[505]) محي الدين الدرويش، اعراب القرآن وبيانه: 339/1.
[506]) أيسر التفاسير للجزائرى: 214/1.
[507]) النساء /20/4.
[508]) الحجازي،التفسير الواضح: 146/1.
[509]) التفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 102/1.
[510]) الصابوني، صفوة التفاسير: 131/1 .
[511]) اسماعيل حقي: التفسير الواضح: 147/1.

وتفسير لقوله: ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ ففي وقوع اعتراضا بينهما دلالة على أن الطلاق قد يقع مجانا بعوض أخرى، والمعنى فإن طلقها بعد الثلثين ([512]).

﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ﴾ ذلك الطلاق، ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ (230/2) وتدخلها واعلم ان ههنا أمورا حدها بيان الطلاق، والتربص، ومدته، وبيان عدم الكفارة بقوله، والمطلقات يتربصن الخ، لما بين الطلاق اراد أن يبين كيفيته، وكميته، وان يبين الرجعة ([513]) ومحلها بقوله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ وان يبين أنواع الطلاق أحدها الخلع بقوله:

﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا ﴾ (229/2)الخ ([514]) بأنه يكون مجانا أو بعوض فكونه طلاق الا يزيد في عدده اذ العروض ([515]) انما يتحقق بعد تحقق المحل، وتعينه فمن قال ان الخلع طلاق فنظره الى العارض، والمعروض فتكون مجازا مرسلا تسمية للكل باسم الجزء، ومن قال انه فسخ فينظر الى لازم الطلاق المشترك بينهما، وهو الفراق بمنزلة لازم الوجود فلما بين حقيقته ، وأنواعه، وعدده اراد أن يبين ما يتبعه (فان طلقها) الخ ([516]) وبهذا التقرير اندفع ما قيل في هذا المقام ([517]).

﴿ فَإِن طَلَّقَهَا ﴾ الزوج الثاني، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ ﴾ أي: الزوج الاول، والزوجة التي طلقها بعد انقضاء العدة لطلاق الزوج الثاني ([518]).

---

[512]) الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: 204/1.
[513]) تفسير الشعراوى-الخواطر: 997/1.
[514]) الخ: بمعنى: الى آخره.
[515]) الْعرُوض وَالْعرُوض هُوَ الَّذِي يَأْخُذ يَمِينا وَشمَالًا وَلَا يلْزم المحجة يَقُول أضربه حَتَّى يعود إِلَى الطَّرِيق الباب :حديث عمر ابن خطاب1397.ذكره: بن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، المحقق، د. عبد الله الجبوري، الناشر، مطبعة العاني – بغداد، ط1،بدون تأريخ: 587/1.
[516]) الخ: بمعنى: الى آخره.
[517]) التفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 141/1.
[518]) اسماعيل حقي، التفسير الواضح: 147/1.

﴿أَن يَتَرَاجَعَآ ﴾ أي: يرجع كل منهما الى صاحبه بتحديد النكاح، اشارة الى هذه الرجعة لا يتحقق بأحدهما، بخلاف الاولى([519])، ﴿إِن ظَنَّآ ﴾ أي : علما أو غلب ظنهما**([520])**﴿ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ المعروفة في حق الصحبة بين الزوجين قبل النكاح المعقود شرطه، **([521])** ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ **(230/2).**

إشارة وتأويل:

﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ يا ايها الطوري السري والروحي، وما فوقهما المستأنس بشهود التجليات الآثارية، والأفعالية، والأسمائية لا تقرب في حرم شهودك، وحريم خلق مشهودك مشركات النفس العاملة، والقوة العاقلة التي استخدمته القوة ..../ ي/ 123 الواهمة، واستولى عليها سلطانها، ﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ﴾ ويدخل في حكم مرادك، واستسلم لأمرك في بلادك، ولينخرط في مسالك أطوار عبادك من القوى الروحانية المزكات عن دنس المبادئ الطبيعية،﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾ أي: طبيعة طابقة كحمك مطاوعة لامرك ﴿مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ﴾ حسنهن أي: ادراكاتها الحسنة الحسية،﴿وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ولا تستأنسوا قوتكم العملية، ولا تزوجوها القوى الدراكة المطاوعة للنفس الغير المهدية، كالواهمة المتخلية.

---

[519]) الزمخشري، التفسير الكساف: 276/1.
[520]) بن خطيب، أوضح التفاسير: 44/1 ، وذكره التفسير الميسر: 36/1.
[521]) التفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 102/1 .

﴿وَلَعَبْدٌ﴾ (221/2) من أي: الحس الظاهر المطيعة، للنفس الانسانية المهدية المنورة بضياء شمس المعارف الفطرية﴿خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ أي: قوة نظرية خدمته الأبالسة الفكرية.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ وذلك لأنهن يدعوك الى نار القطيعة، ونيران الغضبة،

﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ﴾ بتجلياته، وجذباته ﴿إِلَى ٱلْجَنَّةِ﴾ أي: جنة لقائه، وروضة رضاء المغفرة

﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أي: أنوار تجلياته، وأسرار خلواته، وأنوار جلواته.

﴿لِلنَّاسِ﴾ أي: للاطوار في أوقات خلواته ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (221/2) بما جرى في رياض مفهوماته الذاتية، في جداويل حقائق الاسمائية بصور صفاته الاولية الاصلية من ماء المعارف الفطرية، وينعقد بعقود العهود، وقيود النقود.

قال الصادق: هي نوره المعلق من جزئية العقد ، ولا يوجد منها نصيبا ، الا من وجد في بساطه الاول وهي الأمن من الشقاوة والعقوبة حبل الله الوثيق المعلق في عنق الغريق من الله في بحر السخط ، والسعيق ([522]).

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ وهو: الادراك الناشيء من سنح الطبيعة، ووسخ الصنيعة الشنيعة، ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ أي: علة غالبة غالية من الغليان عند فوران الطبيعة وغليانها

﴿فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ﴾ أي: النفوس العاملة في هذه الحالة إذا أردت أن تعمل القوة الفطرية.

[522]) لم أجد هذا القول.

﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ أي: النفوس العاملة المذكورة عند أعمال القوة العملية، واستخدامها اليها، ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ ([523]) من تلك العلة الفارقة الخارقة أو ﴿فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ﴾ عند تبديل الاخلاق، وتعديل الاوصاف ابتغاء لمرضات الخلاق لدى اشراق لوامع الاشواق ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ عند استكشاف التجلي في المظاهر الكونية، والاسماء الالهية ، والانوار الربوبية استكشاف شهود.

﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ (222/2) أي: النفوس العاملة التي هي مزرع حبوب الالوهية، ومواضع غرر نهال أنوار الربانية، وأشجار ازهار الكونية، أما من حيث القوة النظرية، أو من حيث القوة العملية، فإن جميع الاشياء سيما تمام الاجزاء، والاعضاء ، والقوى من آثار ظهور التجليات الالهية، ومجال ظهورات سرّ الذات، والاسماء، والصفات ، وخصوصيات آثارها، وجزئيات ادراكاتها انما كانت حجبا عليها فلما ارتفعت عند انصرافها الى تجردها الاصلي، انكشف سرّ سريان اسرار الوهية في الكل.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ الراجعين من القوى العاقلة، والمبادئ الروحانية من عالم الحسّ الى العالم القدس، وأوج مرتبة الانس عند استكمال مراتب كمالات الأنس.

﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (222/2) قال بعضهم التوابين من التوبة ، ويحب المتطهرين من الطهارة، الطاعات حتى القوى العاملة المقدسة ..../ أ /124 عن أقذار الطبيعة، وأرجاس التخيلات الفاسدة، وأنجاس الأحكام، والأوهام الكاسدة.

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ﴾ أي: أرض قابلياتكم الأزلية محل حرث حبوب كمالاتكم الذي آتية، والاسمائية عند الارتحال من شتاء الفناء في الله في السرّ من الله، الى ربيع البقاء بالله.

---

[523]) البقرة:222/2.

﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (223/2) أما من جهة الأسماء الكونية، أي: مراتب تعيناتها البرر

الى نهاية مراتب الحرث، وهي النشأة الكاملة العنصرية، أو من جهة الاسماء الالهية بأن لا يرى في المزارع الامكانية لا مواضع مظاهر الكثرات الكونية الأنوار شمس، وجهه الباقي وأزهار أسرار جماله الشافي رياض أسحار الكائنات، وأنهال التعينات، أو من جهة القوة الفكرية العاقلة، أو من جانب القوة العاملة، أو من طريق الولاية، والنبوة.

قال الصادق: نساء المؤمنات، ونساء المشركات حرث الطاعات، وحرث المعاصي، والسيئات، والمؤمنون حرث الله، فلا بدّ في الحرث ثلاثة أشياء، الطمأنية مع الحادث وهو المولى، والطمأنية مع البروز وهو القرار، ثم النشاة برؤية الرحمن .

﴿وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ﴾(223/2) في السير الى الله، ومن الله لاستكمال جامعية أنفسكم، في

السير في الله، أو قدموا تزكية النفوس، وتصفية القلوب للاقتباس من أشعة عكوس، أنوار الشموس، من يشرب بشراب محبة القدوس، لاقتباس تعاطي جور المودة، من ملك الكؤس، أو لتكميل القوة النظرية، وتعديل النفوس العاملة بمعرفة حقيقة أنفسكم، لتعلموا أنه ربكم لقوله عليه: « من عرف نفسه ، فقد عرف ربه » ([524]).

أو قدموا لطريق الاستدلال باستكمال القوة النظرية لحصول علم اليقين، وطريق الرياضة، والمجاهدة لاعتدال القوى النفسانية، للوصول الى درجة، عين اليقين،لشهود كمال الجمعية في أنفسكم، لدى مرتبة حق اليقين.

[524]) "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ" قال النووي: غير ثابت، وقال ابن السمعاني: هو من كلام يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه. (393 – رقم حديث). ذكره: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة،تحقيق، الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الناشر، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض، بدونتأريخ : 185/1.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ لرفع الكونين، والاعراض عن أغراض النسابين ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾ علما يقينا انكم ﴿أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ﴾ (223/2) بالفناء الكلي الدفعي، أو التدريجي.

﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (223/2) من القوى الظاهرة، والباطنة بل الاعضاء، والجوارح بالوصول الى شهود كمال الجمعية في المحشر العظمى الانفسي، والافاقي

﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةً لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ (224/2) بل اجعلوا قلوبكم بالتزكية، والتصفية عرضة الله، ومعروضة لتجليات أنوار أطوار جماله، ومعروضة لمقتضيات أسرارجلاله ذريعة للاستصعاد الى الشهود كمال جمعيتها، وتبر والقلوب، والنفوس عمن سوا الله شريعة للاستعداد مشاهدة كمال معيهما في السير في الله، واتقوا عن مخالفته وأصلحو سرائركم مع الله، ولا تشتغلوا في مقام النفس باللغو فإنه بذر العمد يد، وسخط الله، وغضبه.

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ (225/2) لأن اللغو من الكلام بمنزلة الازهار لمتناثرة من الاشجار، والثمار المتساقط قبل الاستكمال، وكالأجنة الساقطة فإنها كما لا يترتب عليه الاعتبار من النفع والاضرار، كذلك اللغو من الكلام، يميناً كان أو غيره لا يحكم عليه بالدر،والضر، وكذلك الأجنة، والأسقطة فإنها وان كانت في هذه الدورة قد انتفت عنها كمالاتها، واختفت فيها أطوارها، وأنوارها، وانطفت ضياء آثارها يكون كائنة في خزائن سرّه، ودفائن بره فإذا انتقلت الفردارية من هذه الدورة الى دورة أخرى، وتكملت في استعدادها الذاتي انقلبت من القوة ..../ي/124
الى الفعل، وخرجت من التفرقة الى الصورة الجمعية، ومن الالحاد الى الاتحاد، ومن البداد ، والعداد الى الجذاد، والمداد، ومن الضعف الى الاشتداد، ومن البياض الى الاسوداد.

﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ﴾ ([525]) وامتنع العبث ، والباطل في ملك الله ، وملكوته ، وخزائن أمره، وجبروته ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ﴾ ([526]) ولكونها من الحكمة المسكوت عنها ، وجب السكوت على هذا القدر فتدبروا ، واعتبروا خير، وتبصر.

---

[525]) الحجر: 21/15.
[526])المؤمنون: 115/23.

﴿لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ﴾ (226/2) إشارة الى مقام الجذبة بعرض الروح عن مباشرة النفس الى ملاحظة العهود الاولية، والمواثيق الازلية، فإنه إذا تذكر روح الروح عن تلك العهود، والجمال، والشهود انجذب اليه انجزابا كلياً، فإن رجع الى مقام النفس بعد أربعة أشهر، أي: بعد العبور على المراتب الاربعة، أي: الجبروت، والملكوت، والمثال، والملك ووفي واشتغل بالسلوك صار مجذوباً سالكاً.

﴿وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ﴾ (227/2) ولم يمكث في مرتبة الاختيار، فإن الله سميع لما قال، لسان روح استعداد الروح من القبول، والنيزي عليم بما يصح له من الطلاق، والرجوع الى التلاق، واراد ان يجعله مجذوبا اليه رأساً برأس، لم يرجعه اليها بل وقفه عنده، والا رجعة اليها واجعله مرآتا لشهود ذاته بأسمائه، وصفاته في أطوار أدوار الجمال، وأكوار الجلال، وجمعيتهما.

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ مرة في الطور القالبي ، وأخرى في الطور النفسي، فإمساك بمعروف، أي: رجوع الى الطورين هذين، واشتغال بالسلوك، والمجاهدة لا على وجه المبالغة ليضرّ النفس ، والبدن بحيث انتفى عنهما اثبات حبوب المعارف النظرية، والتجليات الالهية، وينجذب بنضره عن مشاهدة المصنوعات، وينصرف سمعه عن اسماع الموضوعات فآنٍ ثم كشفا، وعرفاً.

﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ (229/2) يطلق اطلاقا ثلاثاً في الطور القلبي فيقصر نظره الى شهود جماله المطلق، والجذب اليه بالكلية فانتفى السلوك فإذا لا يعيد بهم، ولا ينكر عليهم كما عرفت، ا ن للسلوك مراتب، فمنهم من ينحصر شهود الجمال المطلق في المحالي الاثارية، وهذا لمجذوب يسير العلاج، ومنهم من يختص مشاهدته في حضائر الملكوت يصور الافعال، وهذا عين العلاج، ومنهم من عرج الى السماء عالم الجبروت، واستغرق في شهود أنوار جماله وسرود اسرار جماله، وانقطع نظره بالكلية عن العوالم التي دونها، وهذا المتعذر العلاج، وممتنع الاخراج الى غير هذه المرتبة لكونه بالغا في الافراط غايته، كمن انغمس في تبار لجج بحار ظلمات، الطبيعة في جانب التفريط بالغاً مرتبة لم يكن اصلاحه.

﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ ﴾ (228/2) أي: من طلق النفس وترك البدن، وانجذب الى المرتبة الاولى من الجذبة ينتظرن ثلاثة قروء، وقرأ في النفس الامراة، وقرأ في اللوامة، وقرأ في المهملة، فعند هذه الاظهار الثلاثة، يمكن توجه الروح من أولى مرتبة الجذبة الى عالم النفس، ويباشرها بالسلوك، والرياضة.

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ﴾ (228/2) يعني ينبغي ان لا يخفى ما كان ثابتاً في أرحامهن، أفي نفسهن من الروح من الطاعات، والعبادات، والمعارف، والادراكات، والحالات، والمقامات بل لا بدّ، وان يطهرن منها وفيها عند الله من التصفية، والتزكية، والتهذيب، ومايختصبها .../ أ /125

من الطاعات، والعبادات، والعلوم، والادراكات الممتزجة من المحسوسات، والمعقولات، وهي التي يحصل من المبادئ الحسية، وشهود التجليات القدسية بصورالمحسوسات، اشارة الى تفاوت أحوال المجذوبين بحسب الأوقات، وأما ان كان من المقربي ﴿فَرَوۡحٌ وَرَيۡحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ﴿ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴾ ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ ([527])

الآية فمنهم من يشتد جذبته في وقت، ويخف في وقت آخر، فعند الخفة يظهر ههنا ما كان فيها من الروح، والعقل من العبادات، والادراكات من الاحوال، والمقامات، ويعطف اليه التكاليف الشرعية ، والأحكام العرفية، وأما عند اشتداد الجذبة الالهية يختفى آثار الطاعات، وأنوار المقامات، وأسرار الحالات.

﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ عند استيفاء الرؤية، اي: الاظهار الثلاثة المذكورة، أي: الروح الذي استخدم القوة الطبيعية، والحيوانية، والقوة العملية، والنظرية لا الروح الحيواني أو القوة النظرية الشيطانية، ويحتمل أن يكون اشارة الى حشر الاجزاء الأصلية فإن لكل نفس، وروح في كل دورة، وكورة افرادية، وجمعية، وجمعية جمعية بدنا خاصا، وله أجزاء

[527]) الواقعة: 56 / 89 /92 /93 /94.

مخصوصة فعند المحشر العظمى يتعلق الروح بتلك الاجزاء، وكذا التدبيرات في السماوات الاسمائية فإن لكل اسم فردارية خاصة، فإذا عاد اقتضاء فردارية في الدورة الثانية بعد انقضاء اقتضاء دورته الاولى، وكل ما كان مربوتا له فهو أحق أن يرد اليه،

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾ يعني ان لكل من النفس، والبدن، والروح حقا على الاخر فلا بد ان يراعي كل منهما حق الاخرى ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (228/2) يعني ان الروح لكونه أصلاومقدما، ومضافا الى الحق فضيلة، ومرتبة عليها فلا بدّ، وان يكون حاكما عليها متصرفاً فيها، قال الصادق رضع([528]): الطلاق ثلاثة طلاق الديانة، وطلاق الاهانة، وطلاق المملكة ، أما الأول: فكطلاق الزاهد الدنيا، وأما الثاني: فكطلاق العرفاء المجذوبين للنفس، وأما الثالث: فكطلاق الاولياء المحبين الدنيا والاخرة، وهم ملكوا المولى، وآثروه عليهما، ومن قتلته فانا ديته الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، وهما حرامان على أهل الله.

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ أي: فإن طلقها ثلاثاً، طلاق الطور القالبي، وطلاق الطور النفسي، وطلاق الطور القلبي، ولم يستكمل ما في هذه الاطوار، وانجذب بكليته الى كليته في فردارية اسم من الاسماء الذاتية فلا يحل له، ولا يتعلق بها في اقتضاء هذا الاسم له حتى يدخل في فردارية حكم اسم آخر ليستجمع شرائط استكماله، الى ان يعود اقتضاء اسمه الرب له فح ([529]) يصير سالكا فيما مات، وعارفا مالكا لما فات.

﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ أي: الروح الثاني، وهو في الحقيقة عين الروح الأول الا أنه يغادره باعتبار الحكم، أي: إذا تعرض فردارية هذا الاسم، وخرج هذا عن حكمه، ودخل في حكم الاسم الاول الذي هو ربه.

---

[528]) رضع: رضي الله عنه.

[529]) فح: بمعنى: فحينئذن.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ ﴾ في نوبة حكم هذا الاسم ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾

(230/2) اما النفس فأما منها الحدان يتضيق، ويتصفى للشاهد فيها الزوج الزوج جمال، ولها حسن كلية فيها بل ما كان كامنا فيهما من الاسرار ..../ي/125

الالهية، والأسماء الكونية، واقامة الروح الحدود فهو أن لا يبالغ في جهادها، ومخالفتها، وان لا يلغوا حقها، وحظها من المحسوسات، ولذاتها لئلا يعمي في مداركها كما أشار اليه آدم الاولياء على المرتضى كرم الله وجهه ([530]) وان لا يشعل العالي الى السافل، وبلعكس، بل يكون كريم الطرفين﴿وَلَو أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ ﴾ ([531]) يعني: أن السالك إذا كان في حكم فردارية اسم، ولم يستكمل نفسه في مقتضى حكم هذا الاسم، وانتقال في فردارية اسم آخر، ليحصل شرائط الاستكمال فلا جناح ، ولا اثم عليهما أن يتراجعا، رجع القهري الى حكم اسم أول في الدورة الأولى اشارة الى أن مقتضى الوجود دوري، ومرتضى السير كوريّ كما ورد في الادعية المأثورة: اللهم أرني الوجود كوريا، والسير دوريا لاعانة سر البصر الى النهايات، والعود الى البدايات.

﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ أي: أشرفن على أن يبين بانقضاء العدة، نزلت في رجل من الأنصار، طلق امرأته حتى انقضت عدتها الا يومين أو ثلاثة، وكادت تبين منه راجعا ثم طلقها، ففعل ذلك بها حتى مضت تسعة أشهر مضارة لها بذلك، ولم يكن الطلاق يومئذ محصوراً فالبلوغ ههنا بلوغ مقاربة لا بلوغ انقضاء، وانتهاء يقال: بلغت المدينة إذا صار

[530]) لم أجدهذا القول في أي مصادر.
[531]) المائدة: 5 /66.

الى أحدها ([532])، ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ﴾ راجعوهن ﴿بِمَعۡرُوف ﴾ باشهاد الرجعة بالقول دون الرجعة بالوطئ ([533])﴿أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ﴾ أي: حتى ينقضي العدة، فما ملكت أنفسهن([534]).

﴿ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا ﴾ من غير حاجة لكم اليهنّ، أي: لا تقصدوا بالامساك تطويل العدة بالرجعة في آخر العدة، والطلاق بعدها ([535]).

﴿ لِّتَعۡتَدُواْ ﴾ (231/2) أي: ليظلموهنّ بتطويل الحبس، فيلجؤا الى الاقتدار بالمال ([536])

﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ﴾ الاضرار، ﴿ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ ﴾ لرجوع، وبال اضرار عليه، وهو غضب الله، وسخطه عليه([537]) ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ عليه، ﴿هُزُوٗا ﴾ لعباً، وسخرية بأن يطلق الروح، ويقول كنت لا عباد قصدت به مزاحاً، واستهزاءً أو تنكح أو يعتق، ويقول كنت لاعباً ([538]).

قال عليه:« خمسة جدهن جدّ، وهزلهنّ جدّ، النكاح، والطلاق، والعتاق، والرجعة، والنذر» ([539]) ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ أي: الاسلام، والايمان، وأحكامه ([540])

---

[532]) التفسير البغوى _احياء التراث: 210/1.
[533]) التفسير ابن عباس: 32/1.
[534]) الصابوني، صفوة التفاسير: 133/1.
[535]) أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، الناشر، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية، ط1، 1420 هـ - 1999 م: 347/1.
[536]) الشوكاني، التفسير فتح القدير: 278/1.
[537]) أيسر التفاسير للجزائرى: 217/1.
[538]) الحجازي، التفسير الواضح: 149/1.
[539]) ورواه الطبراني عن فضالة بن عبيد بلفظ: "ثلاثة لا يجوز اللعب فيهن: الطلاق، والنكاح، والعتق".،معجم الكبير للطبراني: 304/18، وتحصل من هذه الأحاديث خمسة جدهن جد وهزلهن جد. كشف الخفاء ومزيل الإلباس: 375/1 .
[540]) الصابوني، صفوة التفاسير: 133/1.

﴿عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾ (231/2) أي: التفقه في الدين، أو العلم بالكتاب، وأحكامه، وبما فيه، والعمل على مقتضاه ([541]) ﴿يَعِظُكُم بِهِۦۚ﴾ اي: بالنازل عليكم، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ من المخالفة، وعدم اصغاء المواعظة، ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ﴾ مما أسررتم، وأعلنتم ﴿عَلِيمٞ﴾ (231/2).

علماً حضورياً ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ ([542]) ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾ وإذا نزلت في امرأة طلقها زوجها ، بطلقة واحدة ثم تركها ، حتى انقضت عدتها ثم خاطبها ، وأراد رجعتها وهي تريد الرجعة يمنعها أخوها ([543]) . ﴿فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ﴾ لا يمنعوهن العضل المنع من التزوج ﴿أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ﴾ الأولى بنكاح جديد([544]) ﴿إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ (232/2) بنكاح جديد ، ومهر صالح قيل مهر المثل ، وعن أبي حنيفة : رحم أنها اذا تزوجت بأقل من مهر المثل فللأولياء أن يعترضوا الى أن يكمل ، والا فلهم أن يفرقوها منه الى

الاولياء ، والجار والمجرور متعلق بينكحن هذا الدليل ، من قال لا نكاح الا بولي ، أو لو كان للمرأة انكاح نفسها لم يكن هناك الفضل ،ولا للنهي فائدة ([545]) . ..../ أ /126

قال عليه: «لا نكاح الا بولي » ([546]).

---

[541]) تفسير المنير للزحيلى: 349/2.
[542]) يونس: 61/10.
[543]) تفسير الطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 16/5 ،وذكره: التَّفْسِيرُ البَسِيْط للواحدي: 238/4.
[544]) تفسير الوجيز للواحدى: 172/1.
[545]) تفسير المنير للزحيلى: 355/2.

ذلك ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ النهي ، والخطاب للجميع على تأويل ، أو لكل واحد، أو لأن الكاف لمجرد الخطاب من غير تعيين المخاطب، وقيل للرسول على طريقة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ ([547]) ﴿ يُوعَظُ ﴾ أن ينهى ، ويأمر. ﴿بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ بالحساب، والثواب ، والعقاب ([548]).

﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي: العمل بمقتضى المذكور ﴿ أَزْكَىٰ ﴾ أنفع ، وخير، ﴿ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ لقلوبكم لأنه لما كان في نفس كل واحد علاقة، وحب لم يؤمن أن يتجاوز الى خلاف ما أمر الله ([549]) ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ﴾ (232/2) ما في قلوبكم من الحب، والبغض، والعصبية، وما فيه من الأحكام، والمصالح ([550])،﴿ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (232/2) خيركم، وصلاح دينكم، ومنافع دنياكم، وعقباكم لقصورعقولكم فيه، دلالة على أن الولي اذا امتنع التزوج فللحاكم أن ينكحها([551]).

(وَٱلْوَٰلِدَٰتُ ﴾ المطلقات ﴿ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ أربعة وعشرين شهراً على سبيل الاستحباب، وان وجدت مرضعات أخرى، والا فارضاعهن لهم واجب على عوض،

---

[546]) أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - أنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم- قال: «لا نكاح إلا بولي» ، وهو حديث صحيح، وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة، وعمران بن حصين، وأنس. الباب : فى حكم الاولياء. جامع الأصول في أحاديث الرسول، الشيباني: 458/11.

[547]) الطلاق: 1/65 .

[548]) تفسير الطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 27/5.

[549]) تفسير الوجيز للواحدى: 172/1.

[550]) ألأصفهاني، تفسير الراغب: 479/1.

[551]) تفسير المراغى: 183/2.

أو تبرع ﴿فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ ﴾ ([552]) ثم بيّن مدة الرضاع يعني، أن حق الرضاع على الوالدات حولان كاملان ([553])، ﴿ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ من الاباء، لأن الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم لقوتهم، وكمال عقلهم، وفعلهم، وعملهم، ولذا أضاف الوالد اليه لا اليها بقوله:﴿وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ ﴾ (233/2) فلا يجبر عليه ارضاع الوالد دون الأم لقوتهم، وكمال عقلهم، وفعلهم، وعملهم، وعليه أن يجد له مرضعة الا أن تطوعت الأم، ولا يجوز استجارة الأم، عند أبي حنيفة: ما دامت زوجة أو معتدة، وعند الشافعي رحمه الله: يجوز، وإذا انفضت عدتها جاز بالاتفاق، نعم يجب على الأم إذا لم يقبل، الا بها أو كان الأب عاجزا عن الاستجارة ([554])، قال ابن عباس: إذا وضعت لستة أشهر فإنها ترضعه حولين كاملين، وإذا وضعت لتسعة أشهر أرضعت، أحدا وعشرين شهرا ليتم ثلاثون شهرا ([555]) ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا ﴾ ([556]) ﴿ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ ﴾ أي:على الأب، ﴿رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ على قدر الميسرة فالنفقة والكسوة على الأب والحضانة على الأم ، وانما لم يقل على الأب ، ليعلم أن الأولاد للآباء، لأن الزوجة انما تلد للزوج ، والأب يطلق على الأم ([557]) ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ ([558]).

---

[552]) الطلاق: 6/65 .
[553]) تفسير البغوى _احياء التراث: 312/1.
[554]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 144/1.
[555]) تفسير البغوى _احياء التراث: 313/1 ،وذكره :تفسيرالثعلبى، الكشف والبيان: 181/2.
[556]) الاحقاف: 15/46.
[557]) فخر الدين الرازي: مفاتح الغيب تفسير الكبير: 458/6.
[558]) النساء: 4 /11.

﴿ لَا تُكَلَّفُ ﴾ أي: لا ﴿ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَالِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾ (233/2)بضم الراء وفتحها وكسرها فالاولى نفي، والثاني نهي، أي: لا توصل الام في الضرر بسببه، بأن ينزع الولد منها الى غيرها بعد أن رضيت بارضاعه، وألفها الصبي([559]).

﴿وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ باءلقاء الزوجة أو الام للولد على الاب، وقيل لا يضاره والدة بأن يكره على ارضاعه بعد أن قيل عن غيرها وهي كان منه، وهو غير واجب عليها، ولا مولود له بأن يحمل عليه أن يعطى الام، إذا لم يرضع الولد الا منها أكثر مما يجب لها عليها ([560])،﴿ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ ﴾ عطف على المولود له، أي: وارث الصبي مِثۡلُ﴿ ذَٰلِكَۗ ﴾ أي: مثل ما كان على الاب فيكون النفقة، واارضاع عليه إذا لم يكن له أب اختلف فيه ([561])، قال البعض: هم بمصيبة كائنا من كان من الرجال دون النساء مثل الجد ..../ي/126

والأخ، وابنه، والعم، وابنه، ونحوهم هذا قول عمر رضع، وقال أبو حنيفة رحمه وصاحباه ح ([562]): لا يجبر على نفقة الصبي الا ذو رحمة الذي هو المحرم، وقال الشافعي ومالك: المراد نفس الصبي الذي هو وارث أبيه المتوفى إن كان له مال، والا أجبر أمه على ارضاعه، ولا يجبر على نفقته الا الوالدان،قال أحمد وجماعة هو : وارث الصبي كائنا من كان من الرجال ، والنساء ([563]).

---

[559]) تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 166/1.

[560]) تفسير النسفى: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 195/1.

[561]) تفسير البيضاوى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 145/1.

[562]) ح: بمعنى: صاحبيه.

[563]) تفسير البغوى _احياء التراث: 314/1.

﴿فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالاً ﴾ (233/2)أي: الوالدان القطع عن الرضاع حال كونه ([564])،﴿عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا ﴾ او فصالا لا يكون صادرا عن تراض منهما، ﴿وَتَشَاوُرٖ ﴾ وهو والمشورة، والمشاورة استخراج الرأي من شاورت الدابة، ومشورتها إذا أخبرت ما عندها من العدو، وانما اعتبر اتفاقهما اما الاب فلكونه ولياً، واما الام فلوفور شفقتها ([565])، ﴿فَلَا جُنَاحَ ﴾ لا اثم، ولا حرج، ﴿عَلَيۡهِمَا ۗ﴾ على الابوين في الفصل، ﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ ﴾ ايها الآباء أو الوارثون ([566]) ﴿أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ ﴾ المراضع لاولادكم. ﴿ أَوۡلَـٰدَكُمۡ﴾ حذف للاستغناء عنه منقول من ارضع إذا سلمتم، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم ﴾ الى المراضع ﴿مَّآ ءَاتَيۡتُم ﴾ (233/2) بالمد أعطيتم، وبالقصرأي: جئتم اليه احسانا من قبيل إذا قمتم الى الصلاة، أوالىأمهاتهم بالمعروف صلة سلمتم، أي: بالوجه المتعارف المستحق، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، والتسليم ليس بشرط للجواز، والصحة بل ليكون المرضعة طيبة النفس راضية لاصلاح شأن الصبي احتاطا لأمره ([567])،وقيل: المراد ﴿ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ﴾ هو أن يكون الأجر حلالاً ، لأن المرضع إذا أكلت الحلال كان اللبن أنفع للصبي ، وأقرب الى صلاحه ([568]).

---

[564]) تفسير الوجيز للواحدى: 172/1.

[565])نفس المصدر: 172/1.

[566]) أيسر التفاسير للجزائرى: 222/1.

[567]) الزمخشري،تفسيرالكشاف: 281/1.

[568]) تفسير المنتخب: في تفسير القرآن الكريم: 55/1.

قال عليه السلام: « الرضاع الطباع » ([569])﴿ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ فيما عين لكم من أحوال الرضاع، وأحكام المرضع،﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ من الاسترضا، والاضرار، ومخالفة ما أمر الله، وموافقته،﴿ بَصِيرٞ ﴾ (233/2) لا يخفى عليه شيء مما خلق، وخُلقَ له([570]).

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ ﴾ (234/2)أي: الازواج الذين يموتون ([571])، ﴿ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ ﴾ يتركون، ﴿ أَزۡوَٰجٗا ﴾ أي: نساء مزوجة، ﴿ يَتَرَبَّصۡنَ ﴾ ينتظرن بعدهن بالاعتبار، أو خبر الذين باعتبار حذف المضاف، وأصل توفي أخذ الشيء، وافياً كاستوفى كذا في الكشاف، وفيه ما فيه الباعث على تقدير المضاف خلو الخبر عن العائد الى المبتدأ،والاحسن أن يقدر العائد بعد الجملة، أي: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ ﴾ بعدتهن فعلى هذا لا حاجة الى تقدير المضاف، قرأ عليه السلام: بفتح الياء يتوفون، أي: يستوفون آجالهم، وفي الكشاف، والذي يحكى ان أبا الأسود الدؤلي: كان يمشي خلف جنازة، فقال: له رجل المتوفي بكسر الفاء، فقال الله: وكان أحد الاسباب الباعثة لعلى ان أمر به أن يصنع كتابا في النحو مناقضة هذه القراءة ([572])،﴿ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ ﴾ متعلق بيتربصن ، ويختص يعني الحامل بدليلُ

---

[569]): و الصحيح فيه الزيادة (يغير) (الرضاع يغير الطباع) رواه القضاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا، ورواه أبو الشيخ عن ابن عمر أيضا قال ابن الغرس ضعيف: الباب :حرف الراء. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: 431/1.

[570]) الصابوني، مختصر ابن كثير: 211/1.

[571]) الصابوني، تفسيرصفوة التفاسير: 136/1.

[572]) الزمخشري،تفسيرالكشاف: 282/1.

﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ ﴾ ([573]) فيكون ناسخة لعمومه كنسخ ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ﴾ ([574]) قوله ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ ﴾([575]) واعلم ان الغرض من العدة ابراء الرحم عن شغل النطفة لئلا يختلط المنيان، ويتعين النسب، وهذا حصل بثلاثة أقراء ([576])، والسرّ في هذا العد ان الممات ضد الحياة، وهي انما يظهر في هذه المدة،﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴾ ﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴾ الى قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ﴾([577]) وهذه الاستحالات انما يحصل في هذه المدة، لأن الله تعالى يدبر أمر المخلوقات من السماء الى الارض ففوض تدبير النطفة، وتغييرها الى كوكب زحل أربعين يوم، وتدبير العلقة الى المشتري كذلك، وتدبير المضغة، وتفصيل الاجزاء، وتقسيمها الى الاعضاء، وتصويرها الى المريخ مثله، ثم اذا انتقل التدبير الى الشمس نفخ فيه الروح في عشرة أيام تلك عشرة كاملة، ومجموع هذه المدة أربعة أشهر وعشر، واشار الى هذا أفضل البشر صلى الله عليه وسلم: « إن الله تعالى يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوما نطفة، وأربعين علقة، وأربعين مضغة، ثم بعث الله أربع ملكاً باربع كلمات لها، فلا يغفل عن الاشارة الى هذا السر في سائر أصناف العدة » ([578]). ..../ أ /127

﴿ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ انقضاء العدة، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ أيها الأولياء، والأئمة، وجماعة المسلمين، ﴿ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ ﴾ (234/2) من الزينة، والكحل، والخضاب، ودهن الرأس

---

[573]) الطلاق: 4/65.
[574]) النساء: 23/4.
[575]) المؤمنون: 6/23.
[576]) تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 177/3.
[577]) المؤمنون: 13/12 /14.
[578]): هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامٍ .باب الايمان بالقدر. شرح السنة: 128/1.

بأيّ دهن كان ([579])، ﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ حال كونه على الوجه الشرعي، والتزوج بزوج آخر كفؤا، فلا يمنع من ذلك ([580])﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (234/2) أي: عالم بالظاهر، والباطن من الطاعة، والمعصية قيل يستوي المدخولة، وغير المدخولة الصغيرة، والكبيرة في وجوب العدة ([581]) من رفض الزينة، والمنع من النكاح، والخروج، وغير ذلك([582]).

إشارة وتأويل:

تكرار الطلاق ايماء الى كيفية التردد في النداء، وتكرار الدورات، وتكنى النشأة خلعا، ولبسا، ورجعة، ونكسا، وانما ذكر الطلاق صريحا، وكناية في اثنا عشر موضعا اشارة الى عدة الادوار، والاكوار الكلية البسيطية، والمركبة من الجمالية الوجودية، والجلالية العدمية ، والصورة الجمعية بينهما، والطلاق يترتب على النكاح السري في تمام الذاري الجاري في دينا، وآت الادوار، والاكوار، والطلاق هو الفراق، والهجرة، والافتراق بين الجزء الأفضل الالهي الروحي، والجزء الأدنى البدن، وهو لا يحصل الا في الآخرة ويوم القيامة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: « من مات فقد قامت قيامته » ([583]). فأحكام النكاح انما هي في أطوار الدنيا، واعلام الطلاق، والانفكاك، والافتراق انما هي في مقتضيات أدوار الاخرة ، ومرتضيات أكوارها.

---

[579]) تفسير الشعراوى-الخواطر: 1010/2.

[580]) تفسير الوجيز للواحدى: 173/1.

[581]) (1397) تَفْسِيره: ان الْعدة وَهِي ثَلَاث حيض إِن انْقَضتْ قبل انْقِضَاء وَقت لَا يلاء وَهُوَ أَرْبَعَة أشهر فقد بَانَتْ مِنْهُ الْمَرْأَة بِتِلْكَ التطليقة وَلَا شَيْء عَلَيْهِ من لَا يلاء لِأَن أَرْبَعَة الاشهر تنقضى وَلَيْسَت لَهُ بزَوْج وَإِن مَضَت الْأَرْبَعَة الْأَشْهر وَهِي فِي الْعدة بَانَتْ مَعَ تِلْكَ التطليقة فَكَانَت اثْنَتَيْن. الباب :حديث الضحاك لابن قتيبة غريب الحديث: 675/2 .

[582]) الصابوني،تفسيرابن كثير: 638/1 .

[583]) رواه ابن أبي الدنيا. وإسناده: ضعيف (189) - حديث: "مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ. قال في المختصر: رواه ابن أبي الدنيا. وإسناده: ضعيف، وهو من قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى.الباب :الادب والزهد وعيادة. ذكره: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المحقق، عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 367/1.

﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ ﴾ (233/2) قال الصادق: الدنيا ظئرنا، والآخرة أمّنا فان لم تسترضع من أمك فلا تسترضع من ظئرك، والله بصير باحوالنا هذا([584])،واعلم ان زوج الزوج اذا نكح النفس، وأدخلها حكمة تحن للمعارف، وباشر بها تولد منها القلب، والأخرى ، والأولى أن يرضع بنفسها هذا الولد، ودبره بتدبير قوتي النظرية، والعملية ليحصل فيه ما في طبعها من القالبية الالهية، والتجليات الذاتية، والصفاتية، والافعالية، والاثارية، والادراكات الفطرية، والافعال الملكية، والأخلاق الالهية ولا يسترضع في ارضاعه من الطبيعة الجسمانية، والقوة البدنية الظلمانية كي لا يسري الظلمة منها في ولد القلب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: « الرضاع يغير الطباع » ([585]).

﴿ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴾ (233/2) وهما استكمال مراتب القوة النظرية، والعملية باستيفاء مقتضيات كواكب الاسماء السبعة الذاتية، التي مظاهر الانسان الصغير اثار أنوارها في البدن الانساني، هي الطور السبعة ..../ي/127
القلبية في بدن الانسان الكبي، هي النجوم السبعة فاستكمال البدن، وقواه انما يكون بتكميل الظاهر، والباطن، أي: البدن، والروح في مدة خمسة عشر دوراً، فح استعد لأن المبدأ الأولى، والمنشا الازلي، ولذا كلف الشارع المولود بما يتوقف عليه الرجوع، والعروج من الاحكام الشرعية الدينية، والاعلام الفرعية اليقينية، وكذا من ازدواج الولاية، والنبوة، أو من ازدواج قوسي التنزل، والترقي، أو الشريعة، والطريقة أوالسيرالى الله من الله، والعبودية، والربوبية يتولد الصورة الجمعية، والحقيقة الكلية الاحاطية .

---

[584]) لم أجد في كتب التفسير والحديث.

[585]): رواه القضاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا، ورواه أبو الشيخ عن ابن عمر أيضا قال ابن الغرس ضعيف. كشف الخفاء: 431/1 ، مَسْلَمَةُ بْنُ عُلَيٍّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّضَاعُ يُغَيِّرُ الطِّبَاعَ»الباب. ذكره: الصوفي، بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري معجم ابن الأعرابي، تحقيق وتخريج، عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،ط1 ، 1418 هـ - 1997 م: 323/1.

وهي المولود ﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾ ([586]) الالهي الذي سوى بدنه، ﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ ([587]) ومدبر هذا المولود، ومرضعه هو الله، اثبت عند ربي﴿يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ﴾ ([588]) ولدا لا يأكله الأرض لأن بدنه من طين الجنة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: « خلق الاغنياء من طين الدنيا، وخلق الفقراء والانبياء من طين الجنة، فمن أراد أن يكون في عهد الله فليكرم الفقراء» ([589]).

﴿لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ كالمجذوب السالك، والسالك المجذوب، وأما السالك الغير المجذوب، والمجذوب الغير السالك فهما ناقصا الرضاع، والطباع ولذا قيل: لا يقتدى بهم، ولا ينكرعليهما، واما المجذوب الغير السالك فلما ورد في الحديث، والسالك الغير المجذوب فلانه ما صعد الى السماء الحقيقة لتقيده بأحكام الشريعة، وأعلام الطريقة، وان الدين المحمدي عبارة عن معان ثلاثة: الشريعة، والطريقة، والحقيقة، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: « الشريعة أقوالي ، والطريقة أفعالي ، والحقيقة أحوالي » ([590]).

---

[586]) ال عمران: /37.

[587]) الحجر: 29/15.

[588]) الشعراء: 79/26.

[589]) وليس بحديث :لم أجد فى كتب الحدبث ،ولكن دعاء من عند (سفيان الثورى) جاء بهذا اللفظ: فالإعطاء أحب إلَى أهل الْجُود من الْأَخْذ للسؤال وهم يلتذون بالجود والإعطاء أكثر مِمَّا يلتذ الْآخِذ بالنوال لِأَن الْأَخْذ خلق الْفُقَرَاء والإعطاء خلق الْأَغْنِيَاء وَهُوَ خلق أهل الْجنان وَهُوَ خلق الله الْأَعْظَم وَكَانَ من دُعَاء سُفْيَان رَحمَه الله يَا من يحب أن يسْأَل ويغضب على من لَا يسْأَل الباب :فى الدعاء.ذكره: الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، المحقق، عبد الرحمن عميرة، الناشر، دار الجيل – بيروت،بدون تأريخ : 284/2.

[590]) أصل القول جاء بهذا اللفظ :وليس بحديث بل من عند أهل الصوفية الشريعة أقوالي، والطريقة أفعالي، والحقيقة حالي، والمعرفة رأس مالي. لم أر من ذكره فضلًا عن بيان حاله، نعم ذكره بعضهم أنه رآه في كتب بعض الصوفية فليراجع.الباب :حرف الشين المعجمة.ذكره: كشف الخفاء ومزيل الإلباس: 5/2 .

﴿وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ﴾ أي: الروح، والولاية، وغير ذلك رزقهن من المعارف الفطرية، والعلوم النظرية،﴿وَكِسۡوَتُهُنَّ﴾ (233/2) أي: التقوى، وعصمة الله بالمعروف، أي: على ما يقتضيه الحكمة الالهية، والمشيئة الذاتية بحسب اقتضاء استعداداتهم، فإن رزق المجذوب السالك، والسالك المجذوب، وكسوتها متغايران،﴿لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ﴾ بالرياضة المفرطة، والمجاهدة المخبطة، ولا مولود له بولده بكثرة التوجه في رعاية القوة الفاعلة ﴿وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ﴾ أي: على القوى الروحانية مثله ما كان على الروح.

﴿ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ﴾ (233/2) أي: القطع من الارضاع بالعلوم الفطرية، والمعارف الكونية الى الشهود الصريح، والكشف الصحيح، والتحقيق بالبقاء بالله، والكلية، والمظهرية ، وكمال الجمعية، وتمام الاحاطة بالمراتب الجزئية، والكلية، ومقتضيات الأسماء الذاتية، وأدوارها السرمدية، والالهية، والربوبية، والربانية، والحسية.

﴿مِّنۡهُمَا﴾ أي : من جمعية أب الروح ، وأم النفس ، أو من أب ربّ الجمال، ومدبر الجمال.

﴿وَتَشَاوُر﴾ (233/2) أي: من نعت معيتهما، وصور جمعيتهما في مقتضى الأدوار، ومرتضى الأكوار فمن ارتضع من ثدي مطلق الولاية رضاع شهود الجمال المطلق صار مجذوبا بلا سلوك، أو من ثدي الولاية، والنبوة معا صار مجذوباً سالكا ان وقع، أولا على الجمال المطلق، وسالكا مجذوبا ان كان بالعكس فقط، اي: وقع اولا على الجمال المقيد ثم على المطلق، وان وقع على الجمال المقيد فقط صارعابدا زاهدا أو عالما قشريا استدلاليا، ومن ارتضع من طابه الكمال المقيد فقط صار كافرا، وان وقع نظره على الكمال المقيد أيضا صار منافقا، وعالما متقلد، ومن ارتضع من ثدي الولاية، والنبوة، والقوة الالهية، والكونية أو الربوبية، والعبودية رضاع شهود الذات بجميع الأسماء، والصفات في جمعية الأدوا، والاكوار، ومعيّة الاطوار ببلوغ الانوار، وتطور شهود الاسرارصارعارفا محققا، وحكيما فاضلا جامعا مدققا. ..../ أ /128

﴿ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا ﴾ أي: انقطاعا عن رضاع اسم خاص في دور مخصوص﴿فَلَا جُنَاحَ﴾، وحرج ﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَـٰدَكُمۡ﴾ من اسم جامع، ومرتبة كلية وصورة جمعية، ﴿إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ﴾أي: إذا فوضتم ما كان من النقود العلمية، والاجناس الكشفية،﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ (233/2) أي: بجميع أعمالكم، وتمام أحوالكم في دورة جامعة، وكورة شائعة ذائقة، بأي وجه يظهر، وبأي كيفية يخفى، ويجهر.

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ﴾ قال الصادق عليه: المتوفى عنها زوجها ثلاثة، أما النفس فزوجها الهوى، وأما القلب فزوجها العلم، وأما الروح فزوجها النور، فإن بقي هؤلاء عن أزواجها فلا خير فيهن فلا يصلحن أبدا لا بالنار التي، وعدها الله لا عداهم.

﴿يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ ﴾ (234/2) فإن مراتب العلم النظري أربعة، وكذا مراتب نور الروح، وهو الشهود أيضا، ومبادئ العلم، والشهود، وهو الحواس الظاهرة، والباطنة عشرة،﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾ (234/2) أي: سواهن في تلك المراتب من أنواع العلوم فلا جناح عليكم يا صواحب الاطوار السبعة القلبية الفانين عن المقتضيات القلب، والنفس، والروح إذا رجعتم عن نية الخيرة، والفناء الى المدراك النظرية الشهودية، والمسالك الشهودية.

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ﴾ تفسيره: لوّحتم، وهو ابهام المقصود، وايماء اليه بمالم يكن حقيقة، ولا مجازا، ولا كناية لأن الكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه كطويل النحاة للطويل، وكثير الرماد للمضياف([591]).

﴿ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ أي: طلب نكاح النساء في العدة كقولك انكِ لجميلة، وإنكِ لصالحة، وان عزمي أتزوج، ولعل الله يسوق اليكِ خيرا، وغير ذلك من المعرضات، والخطبة في

[591]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 282/1.

الاصل التماس النكاح، وطلبه ([592])،﴿أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ﴾ أي: أسررتم،﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ من خطبتهن، ونكاحهن ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ﴾ ولا تصبرون عنهن فيه نوع توبيخ ، وتعبير([593]).

﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ﴾ استدراك عن محذوف دلّ عليه ﴿سَتَذۡكُرُونَهُنَّ﴾ أي: فاكروهن،

﴿سِرًّا﴾ مفعول به، أي: جماعا لا نصف الراغب نفسه بكثرة الجماع ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ﴾ (235/2) بالنكاح في السر، فإنه مستقبح جداً([594])،﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ استثناء من المفعول المطلق، أي:﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ﴾ مواعد قط،﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا﴾ أي: مواعدة معروفة غير منكرة، أي: عدة حسنة كقوله تع:﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ ([595]) وان الله يحب حسن المعاشرة، وطيب المباشرة ، وهين المباشرة لا مستقبحة مصرحة كقوله، أي: أجامع كل يوم، وليلة كذا، وكذا ولي ضربات شديدة، وايقاعات شديدة، وغيرذلك من تصريح المشتهات القبيحة ([596])﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ أي: لا تنووا، ولا تقصدوا في العدة فيه مبالغة للنهي، قيل: لا تقطعوا فإن أصل العزم القطع ([597])،﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ أي: العدة المفروضة لكونها فرضا،

﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ ([598])أي: ينقضي ([599])﴿أَجَلَهُۥ﴾ (235/2) يعني ما كتب، وفرض انقضاء مدته ([600])﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ من العزم، والوعد، والوفا،

---

[592]) تفسيرالوجيز للواحدى: 174/1.
[593]) الصابوني، صفوة التفاسير: 136/1.
[594]) ابن خطيب، أوضح التفاسير: 45/1.
[595]) الطلاق: 1/65.
[596]) تفسيرالمنير للزحيلى: 376/2 ،وذكره:تفسير البغوى _احياء التراث: 318/1.
[597]) تفسيرالبيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 146/1.
[598]) البقرة: 183/2.
[599]) تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 193/3.
[600]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 284/1 ،وذكره : ، تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 193/3.

﴿فَٱحۡذَرُوهُۚ﴾ ولا تقربوا فيه، وخافوا عن عقابه، ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ ﴾ بسر الخطيئات، ويتجاوزعن العقوبات، ﴿ حَلِيمٞ ﴾ (235/2) لا تعجل العقوبة نزل في رجل طلق امرأته وكان لم يسلها مهراً، أو لم يجامعها ([601]). ..../ي/128

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (236/2) بنفسه من مهر مزور لانه لا بدعة في الطلاق قبل المسيس،

قيل لما كثر الرسول صلى الله عليه وسلم : النهي عن الطلاق بقوله: « أبغض الحلال الى الله الطلاق ، وان الله يبغض كل مطلاق مذواق » ([602]).

ظن ان فيه حرجا فنفى، أي: لا بأس ، ولا إثم ([603])، ﴿إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ أي: لا يجامعوهن قرأ بالألف تماسوهن .

﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾ ([604])﴿ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ أي: سموا لهن مهراً، وصداقا مفروضة معينا، أي: مادام لم يفرضوا لهن، أي: حتى تفرضوا، وفريضة مفعول به ([605]) قيل: معناه ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ في، أيّ: وقت شئتم حائضاً أو طاهراً بخلاف المدخول بها ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ أعطوهن معطوف على مقدر، أي:

---

[601]) تفسيرالطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 121/5.

[602]) (766) - إن الله يكره الرجل المطلاق, الذواق. قال في المقاصد: لا أعرفه كذلك، ولكن قد مضى حديث: أبغض الحلال إلى الله الطلاق، ويأتي حديث: لا أحب الذواقين والذواقات. ورواه الطبراني عن عبادة بن الصامت بلفظ: إن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات. ذكره: الطبراني، المُعْجَمُ الكَبير: 139/12 وذكره: كشف الخفاء ومزيل الإلباس: 284/1.

[603]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 319/1.

[604]) مريم: 20/19.

[605]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 146/1.

طلقوهن،﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ ﴾ (236/2)أي: الغني مقدار المهر، والصدق، وعلى المعسر، أي: الفقير قدره مفوّض الى رأي الأمام، والحاكم ([606]).

﴿وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (236/2) قال المفسرون: هذا في رجل يتزوج المرأة، ولم يسمّ لها صداقاً فطلقها قبل أن يمسها، فلها المتعة لا فريضة لها بالاجماع، واختلفوا في متعة المطلقة فيما عدا ذلك فقال قوم: لكل مطلقة متعة على وجه،

وقع الطلاق سواء دخل بها، أو لم يدخل فرض لها، أو لم يفرض إذا كان الطلاق من قِبله، أما اذا الطلاق من قِبلها فلا متعة لها في العدة، ولا مهر فرضتم لهن، أو لم يفرض ([607])،قال أبو حنيفة رحم ح ([608]): المتعة احسان، والأمر بها ندب، وقدر درع، وملحقه حمار، وعند الشافعي رحم ([609]): لأعلا لها خادم، وأوسطها ثلاثة أثواب ذرع، وخمار وازارودون ذلك، وقاية،أوشيء من الورق، وكان شريح يتمتع بخمسمائة درهم، وعبدالرحمن ابن عوف رضع ([610]): طلق أم أبي سلمة على جارية سوداء ([611])،ومتع الحسن بن علي رضي الله عنهما: على امراة له بعشرة الف درهم فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق، والمعتبر في التقدير حال المرأة لا المراة ([612]).

﴿مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ﴾ تمتعا بالوجه الذي يستحسنه الشرع، والمروّة، والعرف ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (236/2) صفة لمتاعا، أو مصدرا مؤكدا، أي: حق حقا على الذين يحسنون الى

---

[606]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 198/1 .

[607]) تفسير البغوى _احياء التراث: 320/1 .

[608]) رحم ح: بمعنى: رحمه الله وصاحبيه .

[609]) رحم: بمعنى: رحمه الله.

[610]) رضع: بمعنى: رضى الله عنه .

[611]) أبو الفداء،ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 641/1.

[612]) نفس المصدر .

أنفسهم بالمنازعة الى الامتثال أولى المطلقات بالتمتع، وسماهم محسنين ترغيبا، وتحريصا ([613]).

﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ هذا فيها سمى لها صداقا . ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ أوجبتم لهن صداقا ، وسميتم لهن مهرا، ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ أي: نصف المهر المسمى قرأ بضم النون، وهما لغتان، وان لم يسمّ لها فلها المتعة ([614]).

﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ (237/2) أي: بترك الزوجات المطلقات، فلا يأخذن شيئاً من الارواح لفظه جمع يستوي فيه المذكر والمؤنث، ويفرق بالتقدير فان الواو في المؤنث أصلي، وزنه يفعلن، وفي المذكر ضمير يرجع تقديره يفعون بحذف لام الفعل ([615]).

﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ أي: الولي الذي يلي عقدة نكاحهن هذا قول الشافعي رحم ([616]): في القديم قيل: هو الزوج، وعفوه ان يصرف كمال الصداق اليهنّ، وهو قول أبي حنيفة رحم ([617])، والشافعي آخرا، ويسمى الزيادة على النصف عفوا أما الغالب عندهم أن يسوق المهر اليها عند التزوج، فإذا طلقها يستحق ان يطالبها بنصف ما ساق فإذا ترك فقد عفي، أو سمى بطريق المشاكلة، والأول، أظهر لان العفو يطابقه، ويشعر بأن الطلاق قبل المسيس مخيّر للزوج غير منتظر بنفسه، وهو مذهب بعض الحنفي ([618])،

---

[613]) الزمخشري،تفسير الكشاف: 285/1.

[614]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 147/1.

[615]) تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 205/3 .

[616]) رحم :بمعنى :رحمه الله.

[617]) نفس المعنى.

[618]) تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 207/3.

﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ مبتدأ، وخبر، أي: وترك بعضكم بعضا حقه أقرب للتقوى، أي: لأجله يريد الوجه الثاني، وهو عفو الزوج على وجه التخيير([619])، / أ /129

﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ ﴾ والاحسان الجاري باعطاء كل المهر لها ، وترك المرأة نصيبها منه **([620])**،﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ أي: بأعمالكم الظاهرة، والباطنة ﴿ بَصِيرٌ ﴾ (237/2) فيعلم ما جرى بينكم مما يلزم النكاح ، والطلاق ([621]).

﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ المكتوبة، أي: داوموا على محافظتها في المواقيت بعد رعاية شرائطها ، ووعاية أركانها ، وهيآتها ([622])،﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ (238/2) بين الايجاز المبطل، والاعجاز الممل المعطل، قال بعضهم: المراد الوسطى سهماً باعتبار توسط، وقتها بين أوقاتها، وهي العصر يتوسطها بين صلاة الليل، والنهار([623]).

قال صلى الله عليه وسلم:« صلاة الوسطى صلاة العصر » ([624]).

قيل كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات، والصلاة الوسطى صلاة العصر([625]).

عن علي رضع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوم الاحزاب شغلونا عن صلاة الوسطى العصر» ([626]).

---

[619]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 199/1.
[620]) تفسيرالسعدى: 105/1.
[621]) الصابوني، صفوة التفاسير: 136/1.
[622]) تفسيرالسعدى،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 106/1.
[623]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 322/1.
[624]) أخرجه النسائى، السنن الكبرى: 220/1.
[625]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 287/1.
[626]) أخرجه النسائى ، ذكره: محمود محمد خليل، المسند الجامع، حققه ورتبه وضبط نصه، الناشر، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، ط1، 1413 هـ - 1993 م: 177/12 ، وذكره: الزمخشري،تفسيرالكشاف: 287/1.

هذا هو مذهب أبي حنيفة رحم ([627])، وذهب جماعة، وعليه الشافعي هي صلاة الصبح، لتوسطها بين الليل، والنهار يصلي في سواد من الليل، وبياض من النهار، ولأنها لا يقصر، ولا يجمع الى غيرها، وبين صلاتين يجمعان ([628])،﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾([629]) يعني يشهده ملائكة الليل، وملائكة النهار، وهو مكتوب في ديوان الليل،وديوان النهار([630]).

﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (238/2) طائعين خاضعين، نزل حين كانوا يتكلمون في الصلاة، فنهوا عنه قالوا لا صلاة مكتوبة فيها قنوت سوى صلاة الفجر، فظهر ان المراد صلاة الفجر([631]).

قيل: مازال رسول الله صلعم ([632]) يقنت في صلاة الغداة حتى فارق الدنيا. عن ابن عباس قال: قنت رسول الله حتى مات، وأبو بكر حتى مات ، وعمر حتى مات، وعثمان حتى مات ، وعلي حتى مات رضي الله عنهم، وبعضهم هي صلاة الظهر لأنه، وسط النهار([633])، عن علي رضع قال: قال صلى الله عليه:« ان الله في سماء الدنيا، حلقة يزول فيها الشمس ، فإذا زالت الشمس شبّح كل شيء، فامر الله تعالى بالصلاة في تلك الساعة، وهي الساعة التي يفتح فيها أبواب السماء، فلا يغلق حتى يصلى الظهر، ويستجاب فيها، ولأنها أوسط صلاة النهار ، ومن خصائصها انها أول صلاة فرضت » ([634]).

وأول صلاة توجه رسول الله صلعم ([635]) وأصحابه الى الكعبة، وبعضهم هي صلاة المغرب الا يرى انها، وسط ليست بأقلها، ولا أكثرها، ولا يقصر في السفر([636]).

---

[627]) رحم: بمعنى: رحمه الله .
[628]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (147/1).
[629]) الاسراء: 78/17.
[630]) تفسيرالقرطبى،جامع لأحكام القرآن: 211/3.
[631]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 322/1.
[632]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.
[633]) ألثعلبي، الكشف والبيان: 195/2 ،وذكره :تفسيرالقرطبى،جامع لأحكام القرآن: 201/4.
[634]) الثعلبى، الكشف وبيان: 196/2 ،وذكره :الواحدي،التفسير البسيط: 292/4.
[635]) صلعم:ب معنى: صلى الله عليه وسلم .
[636]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 324/1.

في الحديث:« ان أفضل الصلاة عند الله صلاة المغرب، لم يحطها الله عن مساف، ولا عن مقيم فتح الله بها صلاة الليل، وختم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب، وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصراً في الجنة، ومن صلى بعدها أربع ركعات،غفر الله له ذنب عشرين ، أو قال أربعين سنة » ([637]).

وعن بعضهم : صلاة العشاء الآخرة لأنها بين صلاتين لا يقصران ، وفي طرفي الليل ، والنهار عن النبي صلعم ([638])من صلى « العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى الفجر في جماعة كقيام نصف ليلة» ([639])،وقال بعضهم: هي احدى الصلاة الخمس لا على التعيين، والقول الاول، يشتمل جميع الاقوال الخمسة، فمن راعها فقد أدرك الصلاة الوسطى([640])،قال بعضهم: أخفى الصلاة الوسطى في جملة الصلاة المكتوبة، لتحافظوا على جميعها رجاء ادراك الوسطى، كما أخفى ليلة القدر في ليالي رمضان، واسمه الاعظم في جميع الاسماء، وساعة الاجابة في ساعات الجمعة حكمة منه، ورحمة على خلقه ([641]).

﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾ من العدو، وغيره فرجالاً ﴿ فَرِجَالاً ﴾أي: فصلوا حال كونكم راجلين،

﴿أَوۡ رُكۡبَانًا ﴾ أي: راكبين، أي: مشاة على أرجلكم، أو ركباناً على ظهور دوابكم ([642])،

---

[637]) رقم الحديث (6449) وَإِسْنَاده ضَعِيف.الباب :ترتيب الاوراد والتفصيل . ذكره: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: 419/1.

[638]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

[639]) [حكم الألباني] (صحيح) انظر حديث رقم: 6342.ذكره:صحيح الجامع: 11288/1 وذكره: بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق، مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف، د زهير بن ناصر، (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج) الناشر ،(بالمدينة) ،ط1، 1415 هـ - 1994 م: 66/11.

[640]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 324/1.

[641]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 325/1.

[642]) تفسيرالوجيز للواحدى: 176/1.

﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ ﴾ أي: زال الخوف عنكم عن الورود ، وغيره ([643]) ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ (239/2) أي: صلوا صلاة الخمس برعاية حقوقها، أو صلاة الأمن، أو الشكر([644])،..../ي/129 ﴿كَمَا عَلَّمَكُم ﴾ أي: اذكروا ذكراً يكون مثل علمكم من الشرائع، وآدابها، ورعاية حقوقها ، وأركانها في حالتي الخوف، والأمن فما مصدرية، أو موصولة ([645])،﴿مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ **(239/2)**في بداية الحال من آداب الصلاة في الحالتين، وأركانها، وشرائطها، وكيفية أدائها، والموصول مفعول علمك ([646]).

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ ﴾ يا معشر الرجال مبتدأ، ﴿وَيَذَرُونَ ﴾ يتركون ﴿أَزۡوَاجٗا ﴾ نساء من بعدهم ([647]) ﴿ وَصِيَّةٗ ﴾ بالنصب مصدر محذوف الفعل، أي: يوصون وصية، والجملة خبر والذين، وقرا مرفوعاً ، أي : فعليهم وصية ، والجملة خبره أو وحكم الذين يتوفون وصية ﴿لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا ﴾ نصب بالوصية، أو بفعلها بالمقدر، أي: متعوهن متاعاً ﴿إِلَى ٱلۡحَوۡلِ ﴾ (240/2) وهو نفقة سنة لطعامها، وكسوتها، وسكناها، وما يحتاج اليه ([648])،﴿ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ ﴾ صفة متاعاً، أو حال منه، قال أولاده المفسرون: نزل في رجل من الطائف هاجر الى المدينة، وله أولاد معه أبواه، وامرأة فمات فأنزل فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أولاده، ووالديه من ميراثه، وأمر أن ينفقوا على امرأة من تركته حولا، وذلك لما كان

---

[643]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 106/1.
[644]) تفسير المنتخب،في تفسير القرآن الكريم: 57/1.
[645]) ألأصفهاني،تفسير الراغب: 495/1.
[646]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل:148/1.
[647]) تفسير الوجيز للواحدى: 176/1.
[648]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 289/1.

في بدء الاسلام إذا مات، وترك امرأة إذا عبدت المداريث، نسخ الله نفقة الحول بالربع، والثمن وعدة الحول بقوله ([649])﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾، (234/2)

﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ من المسكن من قبل أنفسهن قبل الحول من غير إخراج الورثة، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ بأولياء الميت ([650])، ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ (240/2) أي: وق للتزوج في قطع النفقة عنهن إذا خرجن قبل الانقضاء، وفي ترك منعهن من الخروج خيرها الله في ذلك الى ان نسخه بأربعة أشهر وعشراً ([651]).

إشارة وتأويل:

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ (238/2) اي: لازموا على الاقبال الى شهود الجمال في المجال الخمس مبداها موطن الأنس، ومنتهاها مرتبة جمعية الانس، فالمحافظة هي: مداومة شهود طور السر سريان ذلك الجمال في مقام الغيب عند خمود النفس عن دواعي الشك، ودواعي الريب، وموافقة القلب بالأمر بالاستقامة الى حصول الشيب﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ ([652])قال عليه السلام:« شيبتني سورة هود ورعاية الروح في مشاهدة الوصل، ورعاية العقل شرائط الشهود، وآدابه ظاهراً، وباطناً باقامة الحدود، وأركانه، ودفع الخواطر الشاغلة عن هذا الشهود»([653]).

والصلاة الوسطى، هي: ان يشاهده في جميع المجال في النشأة الكاملة التي هي: وسط بين قوسي الوجوب، والامكان، وقوسي التنزل، والعروج، والسير الى الله، ومن الله في الجمعية العظمى، والكلية الكبرى في السير بلا سير، ومع كل سير مع ذلك السير،

---

[649]) تفسير البغوى _احياء التراث: 327/1.
[650]) تفسير الوجيز للواحدى: 176/1.
[651]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 148/1.
[652]) هود: 112/11.
[653]) تفسير البغوى _احياء التراث: 469/2.

﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ﴾ تفسيره لما ذكر علم المتعة، وأعاد ذكرها، وأثبتها للمطلقات تنبيهاً على عموم حكمها، وأفراد بعض العام بالحكم لا يخصص الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم، ولذلك أوجبها سعيد بن جبير لكل مطلقة، وأو غيره بما يعم التمتع الواجب، والمستحب، ويجوز ان يكون اللام للعهد، وتكريره للتأكيد،أو لتكرير القصة([654])

﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ على حال الزوج، ﴿ حَقًّا عَلَى ﴾ المحسنين، أي: المؤمنين،﴿ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (241/2) قال علي كرم الله وجهه: لكل مؤمنة حرة وأمة متعة، وقرأ هذه الآية، ولذا قال هناك على المتقين، وهنالك على المحسنين، والاحوط التعميم إذ الافادة خير من الاعادة كما هو شان أهل التقوى ([655]).

﴿كَذَٰلِكَ ﴾ مثل بيان أحكام الطلاق، وما يترتب عليه ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعقِلُونَ ﴾ (242/2) مضمونها، ويعلمونها بصريح العقل ([656]).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ﴾ تعجيب، وتقرير لمن يسمع بقصتهم من أهل الكتاب، وأصحاب التواريخ قد خاطب من لم ير، ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجب ([657]). ..../ أ /130

﴿ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَرِهِمْ ﴾ كانت قرية اسمها داردان، وقيل: واسط وقع بها الطاعون، فخرجت طائفة فهلك أكثر من بقى في القرية ، وسلم الذين خرجوا ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين ، فقال الذين بقوا بقوا كان أصحابنا أحزم منا ، ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى أرض ، لا وباء فيها فوقع الطاعون من قابل فهربت عامة أهلها ، حتى نزلوا

---

[654]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 289/1 .
[655]) الشوكاني، تفسير فتح القدير: 299/1.
[656]) الحجازي، التفسير الواضح: 158/1.
[657]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 290/1.

وادياً يبتغون فيه النجاة ([658])، ﴿وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ فناداهم ملك من أسفل الوادي ، وآخر من أعلاه ان موتوا فماتوا جميعا ، كانوا ثلاثة آلآف ، أو أربعة آلآف ، أو سبعون ألفاً ([659])، ﴿ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ﴾ فماتوا، ﴿ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ ﴾ (243/2) ليعلموا ان الحذر عن الموت لا ينفع، بل لا يكون اينما يكون يدرككم الموت ([660]) ﴿وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ﴾ ([661]) واعلم أن الطاعون أما اسم لورم حار سميّ حاصل من أمر سماوي، يهلك على سبيل الأكثر أو اسم لحمى حارّة لازم لهذا الورم الحادث من طعن أرواح الملائكة، أو أملاك يطعنون

بالرماح، أو غيرها يشاهدونهم أكثر الخلق سيّما الغلمان، وأما الوباء فهو عبارة عن فساد الهواء أما الطول حبسها في موضع كالماء الراكد المتعفن، أو الجاري على الاراضي الردية، أو لآجام، والخبات السمية، أو الجيف المنتنة المتعفنة، أو لاختلاطه بالأبخرة، والأدخنة الكائنة في الصحاري العتيقة، والبراري العميقة، وينتقل بالرياح العاصفة الى المواضع الرطبة القابلية للتعفن، وربما يتولد في باطن الارض أبخرة ردية سمية، ويخرج الى الظاهر، ويفسدها الهواء، والماء، وفساد الهواء يغير الروح الحيواني، ويفسده، ودليل فساد الهواء فرار الحيوانات الزكية كالخطاف، واللقلق، والغراب فإذا اتخذتم بفساد الهواء ففروا الى البراري، وقلل الجبال، والصحاري طبعاً، وعقلاً، وشرعاً اما طبعاً فلا تكن أقل طبعا من اللقلق، والغراب أما عقلا، وشرعا فلا تلقوا بأيديكم الى التهلكة([662]).

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم:« إذا رأيتم طاعونا في موضع ففروا الى قلل الجبال » ([663])، ولا يدخلوها لكونها سارية فما ذكرناه طريقة الحكماء الطبيعة، وأما على قانون

---

[658]) تفسير الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل: 176/1 .
[659]) تفسير البغوى _احياء التراث: 328/1.
[660]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 290/1.
[661]) النساء: 78/4.
[662]) تفسير المنير للزحيلى: 413/2 .

الشرع فهو علة سماوية مشروطة بمادة أرضية، وهي فساد نطف الزنا فإذا كثر الزنا كثر تعفن النطفة على، وجه الأرض تعلق بها أرواح سمية سماوية يباين كيفية مزاج نوع الانسان بل كل الحيوانات، وبأيديهم رماح، وسيف يطعنون، ويضربون من تعفن اخلاطه بأمر الله، واذنه، ومنهم من لم يظهر أثار الطعن في الظاهر بل يبقى في الباطن، وهذا الصنف قل ما يخلص الا ما شاء الله هذا بحسب الخاصية كما أن قلة المطر فمن خاصية منع الزكاة ([664]).

بيت:منع ابرنا بداز بى زكوة وازرنا افتد وَبَا اندر جهان ([665])فإذا أراد الله حلول سخطه، ونزول غضبه في قطر من أقطار الأرض، أو تخريب موضع، أو اهلاك طائفة، أو جماعة أمر الله هذه الأرواح لأهلاك قرية، أو بلد، أو ناحية

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾ ([666]) وهذه الأرواح جنود الله، وعساكره اذا أراد اهلاك طائفة أرسلها اليهم مساكن هذه الأرواح في عالم البرزخ، والمثال، وتصرفهم في عالم الملك، وأعيانه، وأصحاب النفوس الزكية كالصبيان، والرجال، والنساء من أهل الصفاء قد يشاهدونهم بصور مختلفة، وغيرهم في المجلس الذي يرونهم فيه لا يرون منهم قط، وهذا دليل صريح على كونهم في عالم المثال اذ مقتضى الحس السليم لا يتبدل أصلا فإذا تفطنت نزول غضب الله، وحلول قهره فعليك الخروج، واياك والدخول فيها، والا فأنت متجبر على الله، ومستكبر على أمره لعدم المبالات بشدة بطشه، ووفور قهره، والفرار مما لا يطاق من سنن الانبياء المرسلين، والاولياء المرشدين المتكلمين أما إذا هجمت العلة، وعمت البلية فلا يجوز الخروج عنها لئلا يتعدى هذه البلية الى غيرها من البلاد ، والنواحي، وأما أحياء الموات: فإن أمر بني اسرائيل بعد موسى، ويوشع بن نون، وكالب بن يوفنا، انتهى الى حزقيل،

---

[663]) أصل الحديث جاء بهذا اللفظ ،وأما بلفظ جاءه صاحب المخطوطة لم أجد فى كتب التفسير والحديث في الطب، باب ما يذكر في الطاعون، وفي الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون ذكره: صحيح البخاري 10 / 155 و 156 وذكره: جامع الأصول في أحاديث الرسول: 576/7 .

[664]) لم اجد فى كتب التفسير.

[665]) لم اجد فى كتب الشعرية.

[666]) الاعراف: 162/7.

وهوذ، والكفل، وانما سمي لأنه تكفل سبعين نبيا، وأنجاهم من القتل، وقال لهم اذهبوا فإني قتلت كان خيرا من أن يقتلوه فلما مرّ حزقيل بأولئك، وقف متعجباً من ايابي، ومن أحوالهم فأوحى الله تعالى يا حزقيل أتريد ان أريكَ آية من آياتي، وأريتك كيف أحي الموتى، قال نعم فأحياهم الله عزوجل، وكانت أجسادهم، وعظامهم قد تفرقت، ومزقتها الطيور، والسباع فنادى حزقيل: « ايها العظام ان الله يأمركم أن تكسوا اللحم ، ثم نادى أيتها الأرواح ان الله يأمركم أن تعدن الى أجسامكم فقاموا جميعا ، وعليهم ثيابهم التي ماتوا فيها، وكبروا تكبيرة واحدة » وقالوا: « سبحانك ربنا، وبحمدك لا إله إلا أنت فرجعوا الى قومهم، وانسلوا بعدما أحياهم الله عزوجل، وعاشوا دهرا يعرفون أنهم كانوا موتى سحنة الموت علمه، وجوههم حتى يأتوا لآجالهم التي كتبت لهم » ([667]). ..../ ي/13

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ ﴾ أي: منّ وإحسان،﴿ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ (243/2)المنّ والاحسان ([668]) ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ طاعة لله، أعداء الله ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ (244/2) قال أكثر المفسرين: الخطاب مع الذين أحيوا، والبعض أنهم أمروا أن يقاتلوا في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فراراً من الجهاد،فأماتهم الله ثم أحياهم، فأمرهم أن يعادوا الجهاد، أي: لا تحذروا الموت، وقاتلوا، أو لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ([669]).

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا ﴾ (245/2) من استفهامية مرفوعة المحل مبتدأ، وذا خبره الذي صفته، أو يدل عنه، أي: أقراضاً حسناً مقروناً بالاخلاص من غير شرط، وهو مثل التقديم العمل الذي يطلبه الثواب، قيل: هو المجاهدة، والانفاق في سبيل الله، أو اعطاء جميل باستطابة النفس ابتغاء لمرضات الله ([670])،﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ أي: القرض للمقرض،

---

[667]) البغوى _احياء التراث: 329/1.
[668])الصابوني،صفوة التفاسير: 141/1.
[669]) تفسير الوسيط للزحيلى: 137/1.
[670]) تفسير النسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 202/1 .

ونصبه لوقوعه جواب الشرط، أي: يزيده، ﴿ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ ﴾ (245/2)لا يعلم عددها لكثرتها الا الله ([671]).

وقيل: الواحد بسبعمائة نصبه على الحال من الضمير المنصوب، أو المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير، أو على المصدر على أن الضعف اسم المصدر، وجمعه للتنويع ([672]).

قال البعض: القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازي عليه، وفي الآية اضمار أن يقرض عبدالله المخلصين كما جاء في الحديث:« ان الله يقول لعبده استطعمتك فلم تطعمني، واستسقيتك فلم تسقني، واستكسيتك فلم تكسني، فيقول العبد، وكيف ذلك يارب فيقول: فلان الجائع، وفلان العاري، فلم يعد اليه من فضلك فلامنعنك اليوم فضلي كما منعته، وانما أمر الله بالصدقة بلفظ القرض اظهارا لمحبته لعباده المؤمنين، إذ لا يستقرض الا من له صاحبة » ([673]).قال صلعم ([674]):

« رأيت على باب الجنة مكتوبا القرض ثمانية عشر، والصدقة عشراً، فقلت: يا جبرئيل ما بال القرض أعظم أجراً قال: لأن صاحب القرض لا يأتيك الا محتاجاً، وربما وقعت الصدقة في غير أهلها » ([675])، ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ ﴾ أي: يمسك الرزق عن خلقه،﴿وَيَبۡصُۜطُ ﴾ بالسين والصاد، أي: يوسعه على من أراد من خلقه، أو يقبض بعض القلوب فلا ينشط للخير، ويبسط البعض البعض فينشط له فتقدم لنفسه ([676])،

---

[671]) نفس المصدر: 203/1.

[672]) تفسيرالبيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 149/1.

[673]) صحيح رقم الحديث (2569).ذكره: النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح. المسند، الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت،بدون تأريخ: 1990/4.

[674]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

[675]) أبو القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: :بغية الباحث. تفسيرالثعلبى، الكشف وبيان: 206/2 .

[676]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 149/1.

﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ (245/2) أي: الى الله، أو الى ما قدمتم فيجازيكم به ([677])﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ﴾ (246/2) أي: وجوههم، واشرافهم، ورؤساءهم أصله الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالابل، والرهط، والقوم، والجيش ([678]).

﴿مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾ أي: موته ﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ﴾ ([679]) هو يوشع بن نون، أو ابن اقران بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أو اشمويل، وذلك لأنه لما توفي موسى خلفه بعده ..../أ / 131

يوشع، يقيم فيهم التوراة، ثم خلفه حزقيل بعده، ثم بعد وفاته عظمت الاحداث فيهم، ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الناس فحدد فيهم التوراة، وأحكامها بعد تركهم اياها ثم بعث اليسع ثم بعد قبضه جلت الخلوف فيهم، وعظمت الخطايا، وظهر لهم عدو، ويقال له اليلثاثا وهو من قوم جالوت، وهم العمالقة، وغلبوا، وسبوا من ذراريهم، وأسروا من أبناء ملوكهم أربعمائة وأربعون، وضربوا عليهم الجزية، وأخذوا توراتهم ووصل منهم

بني اسرائيل بلائ عظيم، ولم يكن لهم هي يدير أمرهم، وكانوا يسألون الله عزوجل أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه، وكان سبط البنوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فأخذوها ، وحبسوها في بيت رهبة أن تلد جارية فكانت المرأة يدعوا الله أن يلد غلاماً فسمته اشمويل ، أي: سمع الله دعائي، فكفله شيخ من علماء بيت المقدس فلما بلغ الغلام بعثه الله نبيا اياه جبرئيل عليه السلام، والغلام نائم الى جنب الشيخ، قال له اذهب الى قومك، وبلغهم رسالة ربك فلما اتاهم كذبوه، وقالوا استعجلت بالنبوة قالوا إن كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ([680])﴿ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ استيناف كأنه قيل لهم ما يصنعون

---

[677]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 203/1.
[678]) تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 243/3.
[679]) نفسير البغوى _احياء التراث: 332/1.
[680]) نفس المصدر: 332/1.

بالملك قالوا نقاتل فح ([681]) ﴿ قَالَ ﴾ لهم ، ﴿ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ ﴾ (246/2)أي : قاربتم بفتح السين ، وكسرها ([682])،﴿إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ﴾ خبر عسيتم ﴿قَالُوا وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ ﴾ أصله أن لا مع أن وتركها﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ مثل هذه الصورة أيضـ شائع، نحو: ما لكم لا تؤمنون بالله ([683])،﴿وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَا ﴾ والمخرجون قوم جالوت ساكنين في ساحل بحر الروم بين فلسطين، ومصر([684])،﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ وهم ثلثمائة وثلاثة عشر على عدد أهل بدر، وهم الذين عبروا النهر، ولم يشربوا منها ([685]).

﴿ مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (246/2) نفوسهم بالعقود عن القتال، وترك الجهاد ([686])﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ ﴾ اشمويل،﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗا ﴾ حين سأل الله أن يبعث لهم ملكاً فأتى بعصا، وقرن فيه دهن القدس فقيل له ان الملك الذي سألته طوله طول هذه العصا، واذا دخل عليك، ونفش الدهن في القرن فهو ملك بني اسرائيل، وطالوت كان سقاءً يسقي على حمار من النيل، وان فقد خمير لأبي طالوت فأرسله بغلام في طلبها، فمر ببيت اشمويل فدخلا عليه ليسئلاه عنها إذا نفش الدهن، والقرن فقام اشمويل، وقاس طالوت بالعصا فكان على طوله فدهن رأسه بهذا الدهن، وقال له أنت ملك بني اسرائيل، وكان من أدنى اسباط بني اسرائيل فقال لبني اسرائيل([687])

---

[681]) فح: بمعنى: فحينئذن.
[682]) تفسير القرطبى،الجامع لأحكام القرآن: 244/3.
[683]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 203/1.
[684]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 291/1.
[685])النعماني، تفسير اللباب فى علوم الكتاب: 268/4 ،وذكره:اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 282/1.
[686]) الصابوني،مختصر تفسير ابن كثير: 223/1.
[687]) تفسير القرطبى،الجامع لأحكام القرآن: (245/3).

﴿ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ استبعاد، أي: من أين يستحق التملك ﴿عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ ﴾ وأولى وأليق(688) ﴿بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ ﴾ (247/2) لأنه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة، وسبط مملكة، والأول لاوي بن يعقوب منه موسى، والثاني ليهود ابن يعقوب، ومنه كان داود، وسليمان، وطالوت ليس من أحدهما بل هو بنيامين بن يعقوب، وكانوا عملوا ذنباً عظيماً كانوا ينكحون النساء على ظهر الطرق نهاراً، فغضب الله عزوجل عليهم، ونزع الملك ، والنبوة عنهم، ولهذا انكروا عليه، وادعوا الاستحقاق ([689]).

﴿وَلَمۡ يُؤۡتَ﴾ هو الحال أنه يعط، ﴿سَعَةً مِّنَ ٱلۡمَالِ ﴾ والتملك لا يأتي الا بمال واسع، وسيف قاطع ([690])،قَالَ اشمويل:﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ اختاره وأعلاه عليكم فرداً، أولا على ما اعتقدوا أن الملك انما هو للمال ، والسيف بأن العمدة فيه ..../ي/131 أراد الله، ومشيئته فمن أراد اصطفاه للملك، وجعله ملكاً، وسلطاناً، وثابتاً بقوله ([691]).

﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ أي: سعة وتبحر التمكن من معرفة الامور السياسية، والتدبيرات الملكية، والقواعد السلطانية ([692])، ﴿وَٱلۡجِسۡمِۖ ﴾ (247/2) ليكون أعظم خطرا في القلوب، وأقوى قهراً، ومظفرا على مقاومة الأعداء في الحروب، وثالثا بأنه حكيم عليم بعواقب الأمور، ومقتضيات الأعصار، والدهور ([693]).

---

[688]) تفسير الوجيز للواحدى: 179/1.
[689]) تفسير الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل: 180/1.
[690]) تفسير النسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 204/1.
[691]) فخر الدين الرازي،مفاتح الغيب= التفسير الكبير: 504/6 .
[692]) تفسير الشعراوى-الخواطر: 1047/2.
[693]) تفسير المنير للزحيلى: 420/2.

إشارة وتأويل:

﴿وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ﴾ (241/2)عن الخلق، ولا يخرجون اليهم الا بمعروف من الحول الى الحول ، وهم الاولياء الذين غفلوا عن فناء الدنيا، وأهلها، ومكارهها فتركوا بها، أو المراد النفوس الأمارة، واللوامة، والملهمة فإن لكل منها في رتبتها متاع، ونصيب من الدنيا، ولذا أتى بمنزلة الدهن، والسراج بالمعروف بقدر الأحتياج فإذا انقطعت منه، ومنع هو منها انطفى نار شوقها، وانتفى نور ذوقها ولذا قال عليه: ولا رهبانية في الاسلام، وبقى سراج الفؤاد، والقلب مظلماً عن الانوار الالهية، والادراكات الفطرية، والتجليات الذاتية ، والاسمائية.

حقاً على المتقين مما نهاه فما يضر القلب في مسالك السير الى الله ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ (242/2) أي: مثل بيان أحوال النفس: والقلب من المصالح، والمفاسد يبين وتعين آياته، أي: تجليات، وأطوار اقتضيات اسمائه، وصفاته.

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾ أي: الاطوار القالبية، والنفسية، والقلبية تركوا مقتضياتهم ﴿وَهُمۡ أُلُوفٌ﴾ (243/2) أي: ثلاثة آلآف لكل منهما ألف اشارة الى كثرة متعلقاتها، ووفور تطورها.

﴿حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ الكلي ، ورهبة من الفوت الاصلي﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ﴾ عند التجلي الذاتي ﴿مُوتُوا﴾ بالأرادة والأختيار فماتوا، ورجعوا الى فنائهم الأصلي، وخلائهم الحقيقي.﴿ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ﴾ (243/2) الله بحياته الحقيقي، وأبقاهم ببقاء الذاتي.

قال الصادق: من أراد أن يخرج من دار الأعداء، وجيشه فلا يقدر الا بالموت عن الهواء ، ومن يخرج صار حياً بنور المولى، وحد المراد والمولى، وانما قراره بما روو قراره مع الخلق نار([694]).

﴿يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ هو بدل الوجود مع الحياة ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا﴾ أي يجعله موجودا لوجود ومتحققا بأسمائه وصفاته وكمال الشهودة وانما يستقرض من عباده ما أعطاهم من الوجود وما يتبعه ليريهم أحسن تربية لهم ويزيد فضله على فضله من غير تناهٍ، ﴿ۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ﴾ (245/2) أرواح المحبين، ونفوس المتقين بالاشياء كلها آناً بعد آنٍ، وزمان بعد زمان، ويبسط اسرار العارفين، وسرائر الموحدين بلطائف التجليات، ووظائف المشاهدات في محافل الجبروت، ومراحل الملكوت الى الناسوت، قال الصادق: القرض الحسن هو: قرض المحبة عنهم ، ويحبونه ([695]) ﴿ۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ﴾ من الاعداء ﴿وَيَبۡصُۜط﴾ (245/2) لك الالاء، وانامك عليهم نوم الاولياء ، واي: نومة مثل هذا.

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ﴾ أي: الطور السري، والطورالقلبي، والطور النفسي،﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ﴾ أي: تجلى من تجلياته، أو جذبة من جذباته ملكاً، وهو القوة الفكرية المؤيد بالعملية تقاتل مع القوى النفسانية، والطبيعية،﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي: السير الى الله ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ﴾ (246/2)أي:أعرضوا عن مقاتلة كفار النفوس، والطبيعة الطور النفساني، والقلب الا قليلا، أي: الطور السري، ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗا﴾ أي: العقل الصريح.

---

[694]) لم أجد في كتب التفسير .

[695]) لم أجد في كتب التفسير.

﴿ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ﴾ أي : يملك البدن منه منه،﴿وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِ﴾ من القوى والتبع ﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ وانتظام الملك انما هو بالعلم لا الجهل﴿وَٱلۡجِسۡمِ﴾ أي: العظم في البدن، وكثرة التصرف، وهما العمدتان في .../ أ /132

الملك، وضبطه، واصلاح أموره، وربطه، ﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُ﴾ (247/2) أي: العمدة العظمى في اعطاء الملك انما هي مشيئة الذاتية، وعناية الأزلية اذ ما سواه انما عدم محض لا يؤثر، ولا يتأثر، والمتأثر، والفاعل، والقابل انما هو، هو والله، واسع عليم علة في المعنى للحكم السابق.

﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ تفسيره: ان الله انزل تابوتاً على آدم، أي: صندوقاً فيه صور الانبياء من أولاده، وفيه بيوت بعدد الانبياء، وآخر البيوت بيت محمد صلعم ([696]) من ياقوتة حمراء هو قائم فيه يصلي، وعن يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبهته هذا أول من يتبعه من الله، وهو أبو بكر، وعن يساره الفاروق، مكتوب على جبهته هذا أول من قرن من بعده لا يأخذه في الله لومة لائم، وعن ورائه ذو النورين مكتوب في جبهته فارس البررة، ومن؟ ومن؟ بين يديه علي ابن أبي طالب، سافر سيفه على عاتقه مكتوب في جبهته هذا أخوه، وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله، وحوله عمومته، والخلفاء، والنقباء ثم انتقل منه الى شيث، وهكذا الى أن، وصل الى إبراهيم عليه، ومنه الى اسماعيل لأنه أكبر ولده، ومنه الى قيدار وأولاد اسحاق عمة يتنازعونه فيه فيذهب يوما ليفتحه عسر عليه فتحه، فنادى منادى يا قيدار ليس لك ان يفتحه لانه، وصية هي لا يفتحه

[696]) صلعم:ب معنى: صلى الله عليه وسلم .

الا نبي دافعه الى ابن عمك يعقوب عليه ([697])،﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ اي: كما نبته لقلوبكم،﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (248/2) قال علي رضي الله عنه هي ريح جموح هفافة لها رأسان، ووجه كوجه الانسان ([698])، قال مجاهد([699]): لها رأس كرأس الهرة، وجناحا قيل هي رأس هرة اذا صرخت صراخة هرة تقالوا، وايقنوا، واتقنوا بالنصر، والظفر قيل هي طشت من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء، وهي روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شيء فيتكلم، ويجبرهم بما ارادوا، قيل: ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها، أو رحمة من ربكم اطمأنت، واستكانت بها قلوبكم، ووجدتم النصر، والفتح ([700])،﴿وَبَقِيَّةٌ ﴾ (248/2) أي: الباقي، والباء للمبالغة التابوت صندوق التوراة، وكان موسى اذا قابل قدمه ليسكن نفوس بني اسرائيل، ويكون سكينة لقوادهم فعلى هذا يكون الضمير في فيه سكينة للأنبي، أي: في اتيانه سكون لقلوبكم ([701])،

وقيل: التابوت هو القلب ، والسكينة هو الايمان التام ، واليقين العام ، والاخلاص ([702]).

قال المفسرون: كان فيها عصاء موسى، وقطع اللوح التي تكسر، ورضاضها، ونعلاه، وعمامته، وعمامة هارون، وقفيز المن فلما عصوا، وفسدوا، وأفسدوا، واستمرواعليه، وامتدوا لديه سلط الله عليهم العمالقة فغلبوا التابوت، وسلبوه، والسبب فيه ان لعيلى الذي ربّى اشمويل ابنين فأحدثا في القربان شيئا لم يكن فيه، وكان النساء التي تصلين في بيت

---

[697]) الثعلبى، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 212/2.

[698]) البغوى _احياء التراث: 334/1 ، تفسيرالخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل: 181/1.

[699]). عبد الله بن المبارك. مولى بني حنظلة. قدم بغداد وحدث بها -ثقة ثبت فقيه عابد مجاهد، صاحب التصانيف. ولد سنة ثمان عشرة ومائة. وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة.الباب :الرابعة :من التابعين. ذكره: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المحقق، زياد محمد منصور، الناشر، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط2، 1408: 191/1.

[700]) تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 249/3.

[701]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 151/1.

[702]) نفس المصدر(151/1).

المقدس يتشبثان فأوحى الله تعالى الى اشمويل، انطلق الى عيلى، وقل له: منعك حب الولد من ان تزجر، ويمنع بنيك ان يحدثا في القربان، وقد عصوا عصيانا فأخبر اشمويل بذلك ففزع فزعا شديدا فظهر لهم عدو فأمر ابنيه ان يخرجا اليه بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا، وأخرجا معهم التابوت فلما هبّوا للقتال قاتلا، وقوتلا فجاء الخبر الى عيلى ان ابناك قتلا ، وهو على الكرسي فسقط من كرسيه، ومات فهرج ، ومرج أمر بني اسرائيل الى ان بعث الله طالوت ملكا قصة اتيان التابوت، ورجوعه، وعوده اليهم ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين، وجعلوا في بيت فيه الاصنام ، وضعوه تحت الصنم الاكبر فأصبحوا، والصنم تحته فأخذوا، ووضعوا فوقه، وسمروا قدمي الصنم على التابوت فرأوا غداً الصنم مقطوع الرجل تحت التابوت، ..../ي/132

وسائر الاصنام منكوسة فأخرجوه من البيت الصنم في ناحية من المدينة فأخذ أهل تلك الناحية، وجع في أعناقهم حتى هلك أكثرهم فأخرجوه الى قرية أخرى، فبعث الله تلك القرية ناراً فأصبحوا ميتاً قد أكلت ما أجوافهم فأخرجوا الى الصحراء ([703]).

ودفنوا في ﴿مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ مخرأة لهم فكل من يبرز هناك أخذ الباسور، والقولنج فبقوا متحيرين في أمر التابوت، وكانت سهم امرأة من بني اسرائيل من أولاد الانبياء، وقال لهم ايتوا بعجلة، وحملوا التابوت عليها ثم عقلوها على الثورين، ووكل الله تعالى أربعة من الملائكة يسوقونها حتى، وقفا على أرض بني اسرائيل فكبروا الله، وحمدوه، وشكروه ([704])،﴿تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (248/2) أي: تسوقه قال ابن عباس: جاءت الملائكة بالتابوت حاملين لها بين السماء، والارض وهم ينظرون اليه حتى ، وضعته عند طالوت ([705]).

---

[703]) تفسير الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل: (181/1).

[704]) تفسير البغوى _احياء التراث: 335/1.

[705]) نفس المصدر:335/1.

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ أي: خرج من بيت المقدس بالجنود، وهم يومئذ سبعون الفاً مقاتل قائلين بان لنا نصرا، وظفرا([706])،﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم ﴾ عند العطش الشديد، ﴿بِنَهَرٍ ﴾ (249/2) بفتح الهاء، وسكونها، وهما لغتان كشمْع، وشمَع، وصمْغ، وصمَغ، وصخْر ، وصخَر، وفحْم، وفحَم، وهرْم، وهرَم ([707]).

﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى ﴾ أي: من أهله ربما تقوم مقام الطعام كما في الافطاء، وان الاحتياج اليه عام في عموم الاوقات لتمام المكونات كما علمت من ان الاوزاق على قسمين معنوي، وصوري ([708]) ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِۦ ﴾ بفتح الغين، وضمها بيده مفعول مطلق للمرة، أي: ملأ الكف مرة واحدة ([709])،﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾ (249/2) نصب على الاستثناء كانوا أربعة الا: والاصح ثلثمائة، وبضعة عشر([710]).

.قال صلعم ([711]): «انتم اليوم على عدة أصحاب طالوت حين عبروا النهر ثلثمائة وثلاثة عشر عبروا النهر سائلين قانعين بتلك الغرفة، والذين خالفوا أمر الله اسودت شفاههم، وغلبهم العطش، وبقوا على شط النهر، ولم يشهدوا الفتح اظهارا لكمال قدرته، وسوء عقيدتهم، وكذب دعواهم » ([712]).

---

[706]) تفسيرابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 668/1.
[707]) تفسيرالثعلبى، كشف وبيان: 216/2.
[708]) ينظر : تفسيرالقرطبى (251/3).
[709]) ينظر : تفسيرالثعلبى الكشف والبيان (216/2).
[710]) ينظر : تفسيرالطبرى (351/5).
[711]) صلعم :بمعنى :صلى الله عليه وسلم .
[712]) أصل الحديث جاء بهذا اللفظ، لم أجد الزيادة فى الكتب والاصل فى البخارى (3959) كتاب: المغازي، باب: عدة أصحاب بدر عن البراء ابن عازب.هكذا.ذكره: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع المسند، المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، الطبعة، الأولى، 1422هـ: 74/5.

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ ﴾ اي النهر ﴿ هُوَ ﴾ طالوت، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾ القليل ﴿ قَالُواْ ﴾ اي: الذين خالفوا الأمر، وشربوا منه **(713)**،﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ يوقنون،﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ ﴾ أي: جماعة يسيرة، وهي جمع لا واحد لها من لفظها، وجمعها فئات، وفئون في الرفع، وفئين في النصب، والخفض ([714]).

﴿غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ ﴾ (249/2) بارادته، ومشيئته، والله مع الصابرين، أي: الحابسين نفوسهم على التوكل على الله، وتفويض الامور الى الله، والصبر الصادق يؤيد الصابر الواثق الى الله لاجتماع الهمم همة الرجال تقلع الجبال ([715])،﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ ﴾ أي: ظهروا، وخرجوا على الطريق الارتفاع طالوت بغيته ﴿لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا ﴾ (250/2) أي: انصب عليها صبراً، أو وقارا على القتال ([716])﴿أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ أي: على جالوت ([717])﴿فَهَزَمُوهُم ﴾ (250/2) أي: انهزم جالوت، وجنوده من طالوت، وقوته، وعساكره، وغلب طالونيون على جالونيين بإذن الله، وأمره، وتقديره **(718)**.

إشارة وتأويل:

قال الصادق عليه: مراد الحق ثلاثة، اما في القتال مع الاعداء، فمن وجد مراده ثم تفقد فقد ادركه الشقاوة، وأما في المملكة فمن وجدها، ولا يعرف حق المملكة صار خارجياً،

---

[713]) تفسير الوجيز للواحدى: 180/1.
[714]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 206/1.
[715]) تفسير القرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 255/3.
[716]) الجوزي، تفسيرزاد المسير: 227/1.
[717]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 108/1 .
[718]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 152/1.

وأما مراد في العلم، والنظر فمن وجده ثم خالف طريق العمل فقد أدركته الخسارة في النشأتين هذا علم التابوت هو القلب المطهر، وصدر المنوّر([719])

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي: ايمان كامل، وايقان فاضل، وهو شهود الحق بعين اليقين، وذكره بلسان الحال، والمقال، واطمأن به في مقام التمكين ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ ([720])، ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ (248/2) وهي الاخلاق المرضية، والملكات الفاضلة الرضية ، ومنه العدالة ..../ أ /133

، والشجاعة، والعزيمة، وهي قوة الهية، وهمة شاملة لو همّتها، ووجهتا الى جبل جعلته دكاً دكاً الى الفلك سكا سكاً تحمله الملائكة لأنه عرش الرحمن، وهم حملة العرش.

قال الصادق: الايمان سكينة للمؤمنين، وأبدانهم تابوت الملائكة، وفيه جواهر العبودية، وخرائد الربوبية، وتعين للاولياء، وتذكرة للمصطفى، واشارة للمولى حفظه لاوليائه في تابوته ([721]).

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ﴾ أي: القوة العاقلة بجنود القوى الروحانية، والنفسانية عن التوجه عن المنادى العالية الى انتظام المملكة السافلة،﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ أي: بنهرعالم الطبيعة، الا من اغترف غرفة بقدر مساس الحاجة كما عرفت، ﴿بِيَدِهِۦ﴾ أي: بسببه كسبه، واكتسابه فإن شهود المعارف الفطرية يعين النفس موقوف على كسبها بإعانة الاعوان الطبيعة، وأعيان القوى النفسانية.

---

[719]) لم أجد في كتب التفسير.
[720]) الرعد: 28/13.
[721]) لم أجد في كتب التفسير.

قال الصادق: النهر الدنيا، وابتلائها ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ﴾ (249/2)أي: مائها، وشهواتها فليس من الله، ومن رسوله، ومن التقا منها قوتا، وهو عند الله فيها من آل مصطفى، ومن أولياء الله ([722])، قال صاحب العرائس قدس سرّه: ان الله امتحنهم بمجاهدة نفوسهم قبل المحاربة بالعدو، ولينظر كيف يكون خلوصهم من جهاد الاكبر لأن من عجز عن مجاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره، ولذا قال من شرب منه فوق حد له ([723]).

﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾ أي: يعلمون علما يقيناً أنهم ملاقوا الله في الدنيا، ووصلوا اليه، وفوضوا اليه أمورهم، ووكلوا في كل ما يحتاج اليه في الآخرة للنجاة من الدركات، والفوز على الدرجات، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾ اعتصموا بالله، وهو مولاهم ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ ([724])،

﴿غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ﴾ (249/2) ونصره قال الصادق: الفئة القليلة، هي نصر الله الغالب على كل شيء، من العرش الى القرش،﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ قال الصادق: من هزم جيوش المعاصي، وقتل جالوت الميل اليها أعطاه الله ثلث، ولايات، ولاية الملكية على بساط الملك القدوس، وولاية الحكمة على بساط الفضل في مدينة السنّة، وولاية العلم في مدار العبودية، وفضله قائم بهممهم يرفع بعضهم على بعض، ويدعوهم الى خدمة رب العالمين ([725]).

﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ (251/2) لما عبروا النهر، وتقاتلتا فأرسل جالوت طالوت من يبارزني، ويقاومني في المقابلة، ويعارضني في المحاربة فإن بارزني، وقتلني فملكني، وان

---

[722]) لم أجد في كتب التفسير.
[723]) أبي محمد روزبهان،تفسيرالعرائس البيان في حقائق القرآن: 97/1.
[724]) الحج: 78/22.
[725]) لم أجد هذا القول في التفسير.

قتلته فملكه لي فشق هذا على طالوت، فنادى في عسكره من قتل جالوت فزوجته بفتى، وناصفت ملكي معه، فلم يجب أحد، فسأل طالوت نبيهم فدعو الله فدعاه فأتى القرن فيه دهن القدس، فقيل: ان الذي يقتل جالوت، هو من يوضع القرن على رأسه فيغلي الدهن حتى يدهن منه رأسه، ولا يسيل، وجهه، ويكون على رأسه كهيئة الاكليل، فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم بالدهن فلم يوافق منهم أحداً ([726]) فأوحى الله تعالى نبيهم، ان في ولد ايشاء من يقتل الله به جالوت فدعا ايشاء، وقال له اعرض على نبيك، فاخرج له اثني عشر رجلاً

فلم يوافقه على أحد فقال لايشا هل لك ابن آخر، قال لا : فجاء الوحي ان ايشاء يكذب، فقال: صدق الله ان لي ابناً صغيراً حقيراً قصيراً قامته يرعى الغنم فدعاه، أو خرج اليه طالوت فرآه عند نهر يحمل شاتين، وبعيرهما عن الماء فلما رآه طالوت، قال: هو هذا هو الذي يطلبه فإنه يرحم البهائم فهو بالناس أرحم، فدعاه ووضع القران على رأسه فقال له طالوت هل لك أن يقتل جالوت، وأزوجك ابنتي، وأشاركك في ملكي قال: نعم أنا أرعى فيجئ الأسد ، والذئب أو النمر فيأخذ شاتاً فأقوم إليه، وأخرق لحييهِ فيلقى الشاة فحمله الى عسكره فمرّ داود ، بحجر في الطريق فناداه، يا داود، احملني فإني حجر هارون الذي فضله في فلان، وفلان فحمله فمرّ بحجرآخر، فناداه احملني باني حجرك الذي فقتل بي جالوت فحلمه فلما تصافا،وبرز جالوت، وسأل المبارزة انتدب له داود فأعطاه طالوت فرسأودرعاً، وسلاحاً فلبس السلاح، وركب الفرس، وسار ثم عاد، وترك الفرس، والسلاح فأخذ مخلاته فتقلده المقلاع، ومضى الى جالوت، وكان أشد الناس، وأقواهم، ويهزم الجيوش، وحده فلما نظرالى داود ألقى في قلبه الرعب منه، فقال: أنت تبرزني استخفافاً، واستحقاراً لكونه صغيراً قصيراً سقاماً مصفاراً أذرق أشقر قال: نعم فأخذ المقلاع ووضع الاحجارالثلاثة فيه، وقال بسم الله اله إبراهيم، واسحاق ، ويعقوب، ورمى به دماغه، وخرج من قفاه، وقتله من وراءه ثلاثون رجلاً فخرّ جالوت صعقاً، وهزم الجيش فأخذ داود جالوت، وجرّه الى طالوت **([727])**.

133/ي/...

[726]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 337/1.

[727]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 338/1.

﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ أي: النبوة فلما أهلك الله جالوت، وأوفى طالوت ما وعده، وزوجته بنته، وشاركه في ملكه فمال الناس الى داود أكثر فوجد طالوت من ذلك ثبتاً في نفسه، وقصده، وقتله فأخبرته زوجته، فهرب داود بعد معارضات كثيرة فما كان عالم، وزاهد، وعابد الا يمنع طالوت من قتل داود فلم يمنع الا قتله ثم ندم بعده، وطلب التوبة، ولم يبق أحد من العلماء، والانبياء ليقبل توبة طالوت فجاء الى قبر شمويل، فأحياه الله تعالى اشمويل، فقال: يا طالوت ما صنعت بعدي، فقال: ما بقي من البشر شيء الا فعلته فهل لي توبة، قال:اشمويل كم لك الولد قال عشرة رجال، قال: توبتك أن تخرج أنت وولدك في سبيل الله فيقتل أولادك بين يديك، ثم يقاتل أنت حتى تقتل، فلما قتل طالوت وأولاده وانتقل الملك

الى داود، بن ايشا، بن سوئل، بن ناغر، بن سلمون، بن يخشون، بن عمّي، بن يا رب، بن رام، بن حصرون، بن فارض، بن يهود، بن يعقوب، بن اسحاق، بن ابراهيم، وكان ملك طالوت من أوله الى ان قتل مع أولاده أربعون سنة **(728)**﴿وَعَلَّمَهُۥ ﴾ أي : داود، ﴿مِمَّا يَشَآءُۗ ﴾ (251/2) من صنعة الدرع، أو منطق الطير، وكلام النحل، والنمل، أو الزبور،أو ارثما طبقى، والابعاد الالجانية المشهر بموسيقى، ووضع في هذا النوع الاتا منها ارغنون،

وقانون، وغيرهما، واضع الدرع بتعليم، بتعليم الله، ووحيه، وكان له صوت حسن في الغاية حتى كان انه إذا قرأ الزبور يدانوا اليه الوحش، ووقفت الطيور فوقه، وتظل به، وتسكن الماء والريح ([729])﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ مفعول دفع،﴿ بَعۡضَهُم ﴾ منصوب على البدلية من الناس، وأصله الصرف، ولولا ان يصرف الله بعضهم،اي: المشركين، والمفسدين ([730])،﴿بِبَعۡضٍ ﴾ (251/2) أي: المؤمنين، ويكف بهم فسادهم بقلب المفسدين على المصلحين لفسدت الارض بالكفر، والشرك،او لو لم يدفع بهم يعم الكفر، والشرك، ونزلت السخطة، وعمت البلاء عمت النوائب، والقحط، واستؤصل أهل الارض بشدة البطشة،

---

[728]) يُنْظر:تفسيرالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 186/185/1 .

[729]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 341/1.

[730]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 207/1.

وجدة السقطة ([731])، قال رسول الله صلعم ([732]): « ولولا عباد الله ركع، وصبية رضع، وبهائم رتع، لصبّ عليكم العذاب صباً »

وفي رواية« لولا المشايخ الركع، والصبيان الرضع، والبهائم الرتع، لصبّ عليكم العذاب صباً ثم رض رضا » نظمه بارع:

لولا عباد الله ركع وصبية رضع

ومهملات في الفلات رتع صبّ عليكم العذاب الاوجع ([733]).

أو يدفع الله بمؤمن عن مؤمن قال صلعم([734]):«يرفع الله بمن يصلي بمن لا يصلي، وعمن يزكي عمن لا يزكي، ولمن حج عمن لا يحج، وبمن يجاهد، وعمن لا يجاهد » وأيضـ قال صلعم: « ان الله ليدفع بالمؤمن الصالح عن مائة أهل بيته من جيرانه البلاء » ([735]) ثم قرأ هذه الآية ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ ([736]) القصص التي قصصناها عليك من حديث الامانة بالطاعون، واحيائهم بأمر الرحمن من قوم موسى ، وهارون الى هنا ([737]) .

﴿نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ باليقين ، والصدق لا يشك فيه أهل الكتاب لأنه ، وجد في كتبهم بالطباق ، والرفق ، والوفاق. ..../ أ /134

---

[731]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 152/1.

[732]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

[733]) أصل الحديث فى، الباب :كنى أبا عبيدة، المعجم الكبير للطبراني: 309/22 ،وذكره: تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 260/3.

[734]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

[735]) المعجم الأوسط للطبراني رقم الحديث (4080)عن ابن عمر.ذكره: أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الأوسط، المحقق، طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،الناشر، دار الحرمين – القاهرة،بدون تأريخ: 239/4.

[736]) تفسيرالثعلبى، كشف وبيان: 224/2 ،وذكره: تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 260/3 .

[737]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 207/1.

﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (252/2) حيث يخبر بها من غير ان يعرف بقراءة كتاب ، أو سمع سماعاً ضرورياً فهو من المعجزات الدالة على توحيد الله ، وصدق نبوته ([738]) .

﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ التي كانت مصورة في التابوت الواصلة من شعيب الى موسى عليه، أو التي ذكر قصتها في هذه الصورة، أو الذين ثبت عليهم عند النبي صلعم ([739])، ([740]).

﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ بكمالات في الدنيا، ورفع درجات بكثرة الحسنات في الآخرة، والعقبى لا يعلمها غيرالله ([741])،﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ من غير ترجمان، واختصاص بجهة من الجهات بل من جميع الجهات كتكلمه بموسى ليلة الخيرة التي اختار موسى من قومه سبعين رجلاً، واختار قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ﴿ (وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ ([742]) الآية: الخ، وبمحمد ليلة المعراج، وانما لم يصرح، ولم يخصص اشعاراً بعمومه، وبعدم اختصاصه بالانبياء بل يعم الانبياء، والاولياءالا ان للاولياء بالتبعية، وكذا الشهود، والمشاهدة للانبياء بالاصالة، والاولية، وللاولوية ([743])، قال النبي صلعم ([744]): « ان الله تعالى أعطاني التجليات، وأعطى موسى الكلام، ورفع بعضهم » **([745]).**

---

[738]) ألأصفهاني، تفسيرالراغب: 515/1.
[739]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.
[740]) الزمخشري، اتفسيرالكشاف: 297/1.
[741]) تفسيرالسعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 109/1 .
[742]) الاعرا ف 143/7.
[743]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 152/1.
[744]) صلعم:ب معنى: صلى الله عليه وسلم.
[745]) لم أجد فى كتب التفسير والحديث.

﴿ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ ﴾ (253/2) أعني محمد صلعم ([746]) عطف على كلم، أي: ومنهم من رفعه على سائر الانبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل منهم ﴿دَرَجَٰتٖۚ ﴾ بالتقرب الى الله، وهو لا يكون الا محمداً صلعم اذ كمال القرب انما يكون بتمام العبد في الوجود، وهو لكونه علة غاية « لولاك لما خلقت الأفلاك » ([747])،متأخر في الوجود متقدم في العلم، ولذا صار خاتم النبوة ، ودينه ناسخ الاديان ([748])، ﴿وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ (253/2) أي: الغرايب المعجزة، والدلائل الواضحة الملجئة الى الانقياد كاحياء الموتى وابراء الاكمه والأبرص وانما أفرد بالذكرعيسى وموسى صريحا واشار الى محمد بالكناية لأن أكثر دلائلهما صريح كالعصاء، والتابوت وفلق البحر والقمل والضفادع والدم وغير ذلك وكذا دلائل عيسى، واما أكثر دلائل محمد ليس بصريح بل معنوي كالمعراج، والعلوم الدينية، وكشف الحقائق، وشهود المعارف الالهية، والحالات المعنوية، والمقامات العلية، والمنامات الغريبة، والمشاهدات العجيبة، والتجليات الذاتية، والاسمائية، والافعالية، والاثارية، والصورة الجمعية، والاحدية الاولوية، والوحدية مع الكثرة، والكثرة مع الوحدة، والاحدية بالذاتية، وبالعكس، والالهية بالكونية، وبالعكس، والربوبية بالعبودية، والعبودية بالربوبية، وغير ذلك من الجمعيات، والمعيات ([749]).

« أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » وغير ذلك ([750])،

---

[746]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

[747]) النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق، الشيخ زكريا عميرات، الناشر، دار الكتب العلميه – بيروت، ط1،- 1416 هـ :407/1 ،وذكره: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: قال الصنعاني: موضوع: 326/1.

[748]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 208/1.

[749]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 152/1.

[750]) صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر،رقم الحديث(3244) عن أبي هريرة،البابفي صفة الجنة: 118/4.

قال صلعم ([751]): « أعطى الله موسى الكلام ، وأعطاني التجليات ، أي بأنواعها الاربعة ، ولذا تمنى اثنا عشرنبياً ان يكون من أمتي محمد صلعم » ([752])،قال النبي صلعم([753]):

«قوينا عيسى بجبرئيل ، حين ارادوا قتله ، والقدس هو الله تعالى قيل أحييناه بحياة الله » ([754])،﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ مشية فسر الاختيار، ﴿ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم ﴾ أي: بعد الرسل من الأمم ([755])،﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ بدل منه،أي: مجئ البينات التي يهتدي بها،﴿ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ ﴾ في دينهم ([756]) ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ ﴾ لالتزامه دين الانبياء، ﴿وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ﴾ لاعراضه عنه، وصاروا يعقوبية، ونسطورية، وملكانية ثم تحاربوا ([757]).﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ بمعنى ما يقاتلوا كرر للتأكيد ([758]) ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (253/2) من الخذلان، والعصمة، والتوفيق، والتحقيق فيوفق من شاء فضلا، ومخذل من يشاء عدلاً دليل على ان الانبياء متوازية الاقدار، وانه يجوز تفضل بعضهم على بعض، وليكن بقاطع لأن الاعتبار الظن فيما يتعلق بالعمل، وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيئة خير كان، او نظرا ايماناً، أو كفراً خيراً، أو شراً نفعاً، أو ضراً ([759]). / ي/134

سئل علي عليه:عن القدر فقال: طريق مظلم لا تسلكه، فقال: أخبرني عن القدر، قال: بحر عميق لا تلجه، فقال: أخبرني عن القدر هو الله لا تفتشه، قال: فاخبرني عن القدر،

---

[751]) صلعم ب معنى: صلى الله عليه وسلم .
[752]) لم أجد فى كتب التفسير والحديث.
[753]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.
[754]) لم أجد فى كتب التفسير والحديث .
[755]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 109/1.
[756]) تفسير الوجيز للواحدى: 182/1.
[757]) تفسير الجلالين: 55/1.
[758]) الحجازي،التفسير الواضح: 166/1.
[759]) التفسير البيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 153/1 .

قال: أيها السائل ان الله خلقك كما شاء، وكما شئت، قال: كما شاء، قال: فيبعثك يوم القيامة كما شاء، أو كما شئت، قال كما شاء، قال: ياأيها السائل ألك مع الله مشيئة، أو فوق الله مشيئة، أو دون الله مشيئة فإن زعمت ان لك دون الله مشيئة فقد اكتفيته بها عن مشيئة الله، وان زعمت ان لك فوق الله مشيئة فقد زعمت ان مشيئتك غالبة، وان زعمت ان لك مع الله مشيئة فقد زعمت الشركة ألست تسأل ربّك العافية؟ قال: بلى قال : فمن أي شيء تسأله أمن البلاء الذي ابتلاك الله به، أم من البلاء الذي ابتلا به غيرك قال: من البلاء الذي ابتلاني الله به قال: ألست تقول لا حول ولا قوة الا بالله؟ قال: بلى قال فتعلّم تفسيرها قال: علمني يا أمير المؤمنين قال: ان العبد لا يقدر على طاعة الله، ولا يكون له قوة على معصية الله في الامرين جميعا الا بالله يا أيها السائل ان الله يشج، ويداوي، ومنه الداء، ومنه الدواء اعقلت عن الله قال: نعم قال علي عليه السلام: الآن أسلم أخوكم قوموا فصافحوا ثم قال: لو وجدت رجلاً من أهل القدر فلا أزال أطأ عنقه حتى أكسرها فإنهم يهدو هذه الأمة، ونصاراها، أي: ومجوسها([760])،قال الشافعي: ما شئتَ كان، وإن لم أشأ، وما شئت ان لم تشاء لم يكن **([761])**.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ ﴾ أي: تصدقوا،﴿ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم ﴾ صدقة التطوع، والنفقة في الخيرأو الزكاة ([762])،﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ ﴾ الحساب، والجزاء من الثواب، والعقاب ([763])،﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ ولا صداقة، ﴿ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ ﴾ أي: مثله لدفع العذاب **([764])**﴿ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ (254/2) لأنفسهم لوضعهم العبادة في غير موضعها، أو الاعتقاد في غير موقعه، أو صرف النفس الى ما لا ينفعها ([765]).

---

[760]) يُنْظَ: التفسير الثعلبى الكشف والبيان: 225/2 /226.

[761]) التفسير الثعلبى، الكشف والبيان: 226/2.

[762]) التفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 209/1.

[763]) تنوير المقباس، تفسير ابن عباس: 36/1 .

[764]) ابن خطيب، أوضح التفاسير: 50/1.

[765]) التفسير الوسيط للزحيلى: 145/1.

﴿ ٱللَّهُ ﴾ أي: الذات الواجب بذاته الوجود المستحق لذاته جميع العبادات المتخصص في جبروته بجميع الاسماء، والصفات، ولذا استحق تمام المحامد استحقاقاً ذاتيا، ووصفيا،

وصار اسم أعظم يستجاب به الدعوات، ويدفع بكثرة قراءته، والمداومة على تلاوته سورة النكبات، وسطوة البليات ([766]).

﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ خبر الله، اي: لا اله موجود متصف باستحقاقين الا هو، اي: الله الحي الذي احيا بقوة ذاته الجواهر العالية، والفواخر الغالية، وعلم كلما له صلاحية الوجود مما كان، او كائن، ويكون، وقدره تقديراًالباقي الذي لا سبيل للفناء عليه القيوم الدائم القائم بتدبيرعالم الخلق، والملكة من العناصر، والفلك، وحفظه، ويقيم الاشياء، ويرفعها الا له الخلق([767])، والأمر سأل النبي صلعم ([768])، بالنذر آية: أية، في كتاب الله أعظم، قال الله أعلم، ورسوله ثم سئلني فقلت:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ فضرب صدري ثلاثاً، ثم قال : هنيئاً لك العلم انا المنذر، « والذي نفسي بيده ان لها لسانا بقدس الملك عندما ساق العرش » ([769])،قال صلعم: « من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى قبض روحه ذو الجلال والاكرام، وكان كمن قاتل مع انبياء الله حتى استشهد» ([770]).

روي ان ابا هريرة: رضع ([771]) كان معه مفتاح بيت الصدقة، وكان فيه التمر ففتح الباب فإذا التمر قد أخذ منه ثم دخل يوما فيوماً قد أخذ أيضـ فذكرت ذلك النبي صلعم،

---

[766]) التفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 153/1.

[767]) الزمخشري، التفسير الكشاف: 299/1.

[768]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

[769]) مسند أبي داود الطيالسي،رقم الحديث(552). الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصرى، مسند أبي داود الطيالسي،المحقق، الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر، دار هجر – مصر،الطبعة، الأولى، 1419 هـ - 1999 م: 445/1.

[770]) أخرجه النسائي: باب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، حديث (9928) . النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، عمل اليوم والليلة، المحقق، د. فاروق حمادة الناشر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1406: 183/1.

[771]) رضع: بمعنى: رضي الله عنه.

فقال النبي:« أيسرك ان تأخذ قال: نعم قال: إذا فتحت فقل سبحان الله من سخرك لمحمد

قال: فذهب ففتح الباب فقال: سبحان من سخرك لمحمد فإذا هو قائم بين يديه، فقال: له عدو الله أنت صاحب هذا، قلت نعم: قال: فإني ..../ أ / 135

لا أعود ما كنت آخذه الا لأهل بيت، فقراء من الجن فتركه ثم عاد فذكره للنبي صلعم، أيسرك أن تأخذه قال: نعم إذا فتحت الباب فقل: مثل ذلك أيضا فقاله فإذا هو قائم بين يديه ثم عاد فأخذه الثالث، فقال: أبو هريرة لا أدعك حتى اذهبك الى النبي صلعم ([772]) فقال:« ابليس لا تفعل فإني أعلمك كلمة إذا أنت قلتها لم يقرب بك أحد من الجن لا صغير، ولا كبير لا كر، ولا أنثى، وهي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه فذهب، ولم يعد » ([773])

وقال صلعم: « ما قرئت هذه الآية في دار الا اهجرتها الشياطين ثلاثة أيام، أو ثلاثين يوما، ولا يدخلها ساحر، ولا ساحرة أربعين يوما يا علي علّم، ولدك، وأهلك، وجيرانك فما نزلت آية أعظم منها» ([774])،روي: « ان من قرأ آية الكرسي إذا أخذ مضجعه امنه الله على نفسه، وجاره، وجار جاره والأبيات حوله أوصى الله تعالى الى موسى ان من داوم على آية الكرسي دبر كل صلاة،أعطية قلوب الشاكرين، وأجرالنبيين، وأعمال الصديقين، وبسطت عليه يميني بالرحمة، قال موسى: من يداوم عليه يارب قل: لا يدوم عليها الا نبي، أو صديق ، أو رجل قد رضيت عنه، أو رجل أريد ان اقتله في سبيلي» ([775]).

---

[772]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

[773]) صحيح،رقم الحديث(2311).الجامع المسند، صحيح البخاري: 101/3.

[774]) الحَدِيث السَّادِس وَالْعشْرُونَ بعد الْمِائَة الكتاب. الزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المحقق، عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر، دار ابن خزيمة – الرياض، ط1، 1414هـ : 160/1.

[775]) عن أنس وعن جابر رفعا الحديث إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :ولم يخرجه الحديث تفسيرالثعلبى، كشف وبيان: 229/2.

وأيضـ قال صلعم([776]) : « من خرج من منزلة فقراء آية الكرسي بعث الله اليه سبعين الفاً من الملائكة له ويدعون له فإذا رجع الى منزله فقراء آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه» ([777]).

قال صلعم: « يا علي سيد البشر آدم، وسيد العرب محمد، ولا فخر، وسيد الروم صهيب ، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال الطور، وسيد الشجرة بالسدر المنتهى، وسيد الايام الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي يا علي ان فيها الخمس كلمة، وفي كل كلمة خمسون آية»**([778]).**

قال الصادق عليه: من قرأ آية الكرسي مرة صرف عنه ألف مكروه الدنيا ، وألف مكروه الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر،عن ابن عباس: ان أعظم اسماء الله الحي القيوم، وهو دعاء أهل البحر ب آهيا يا شراهيا، وعلى النبي صلعم ([779])

« ان اسم الله الاعظم لفي سورة ثلثه من القرآن، وآل عمران، وطه، وهو الله لا اله الا هو الحي القيوم، الم الله لا اله الا هو الحي، وعنت الوجوه للحي القيوم »([780]).

﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ﴾ وهو النعاس، وهو نوم الخفيف، وأوله **([781])** ﴿وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ هو ما يطري الحيوان عند تقاعد الحواس،

---

[776]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

[777]) محمد بن كعب الفرضي عن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال. ذكره:ا تفسيرالثعلبى كشف وبيان: 229/2 .

[778]) فقال عليّ عليه السّلام:وأين أنتم يا أصحاب محمد عن آية الكرسي؟ فقالوا له: أخبرنا يا أبا الحسن ما سمعت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول؟ فقال عليّ (رضي الله عنه) : قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. ذكره: تفسيرالثعلبى، كشف وبيان: 229/2 .

[779]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

[780]) المستدرك على الصحيحين،رقم الحديث(1867).ذكره:ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، قيق، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 ،1990م :686/1.

[781]) تفسيرالوجيز للواحدى: 182/1.

وركودها عن الاشغال البدنية تأكيد للقيوم، أي: ليس بغافل عن أمورالخلق، وحفظه لا من جاز عليه التغير بالسِنة، بسبب استرخاء يعرض للاعصاب الدماغية عند تصاعد الابخرة الرطبة من المعدة الى الدماغ، ويوجب تعطل الحواس عن الاحساسات رأساً، والغفلة عن الظاهر، وهذا ينافي القيوم الدائم القائم بتدبير الخلق، وحفظه ([782]).

سئل موسى أتنام ربنا، فأوحى الله: خذ بيدك بقارورتين، فألقى الله عليه النعاس، فسقطتا عن يده، وانكسرتا، فقال الله: قل يا موسى: لهؤلاء اني أمسك السماوات، والارض بقدرتي فلو أخذني في نوم، أو نعاس لزالتا([783]).

﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ تقرير لقيوميته، وتحرير لما يدل عليها من لوازم ربوبيته،أي: ما هو منها داخل فيهما، أي: ليس بخارج عنهما سواء كان حقيقتهما،أو جر منهما،أو خارجاعنهما بما فيهما ملك الله لا شركة لأحد فيه لأنه خلقهما فلا يغفل عن تدبيرها لا بالسِنة، ولا نوم، ولا بغيرهما([784]).

﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ ﴾ بيان الاستفهام لعظمته، وكبرياء شأنه، وعزّته فعلى هذا من يقدر أن يتكلم عنده بالشفاعة ، وغيرها([785])،﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ أمره بقدرته، وتمكينه بالتكلم.

قال بعض المحققين: جذب بهذه الآية قلوب عباده اجلاً، وعاجلاً فسبحان من لا وسيلة اليه الا به ([786]).﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (255/2)من أمر الدنيا،والآخرة، والأحوال

---

[782]) تفسير الشعراوى-الخواطر: 1090/2.

[783]) من كلام الزمخشري، أدرجه في الخبر. فقد رواه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) أن موسى سأل الملائكة: هل ينام اللّه عز وجل؟ الزمخشري، تفسيرالكشاف: 200/1 .

[784]) تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 273/3.

[785]) تفسيرالنسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 209/1.

[786]) تفسيرالبيضاوى ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 154/1.

الماضية، والآتية، أو ما كان قبل خلق الملائكة،أو بعده، أو ما في الابد، والازل، أو ما قبلهم،ومابعدهم،أوبالعكس لأنك مستقبل، ومستدبر، والمستقبل بعضه حال، أو بعضه آتٍ يعبرعنهما بالمستقبل، وعن المستدير بالماضي، او ما يدركونه، وما لا يدركونه، وغير ذلك مما يناسبه ([787]).

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ ﴾ أي: لا يدرك الملائكة، والانبياء، وغيرهما، ﴿بِشَيْءٍ ﴾ قليل ﴿مِّنْ عِلْمِهِۦٓ ﴾ أي: من جميع معلوماته تعالى ([788])، ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ ان يعلموا بأخبار الحق لهم كاخبار الانبياء، والمرسلين، وهذا ردّ على عابدي الملائكة حيث يرجون شفاعتهم يعني، انهم لا يعلمون شيئاً مما تقدمهم، وتأخرهم، ولا يملكون الشفاعة، ولا غيرها الا بما أخبرهم ربهم لأن مجموعها يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على، وحدانيته ذاتاً، وصفة ([789]).

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ (255/2) تصوير لعظمته، وتمثيل مجرد لعموم قدرته، وشمول ارادته، ومشيئته نحو: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ ([790]) إذ لا كرسي في الحقيقة، ولا قاعد ([791]).

قيل قيل: كرسيه مجاز عن علمه، أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم، أو الملك.وقيل: جسم بين يدي العرش،ولذلك سمى كرسياً محيطا بالسماوات السبع لقوله صلعم ([792])

---

[787]) تفسير الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل: 190/1.
[788]) تفسير الجلالين: 56/1.
[789]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 403/1.
[790]) الزمر: 67 /39.
[791]) نفس مصدر السابق: 403/1.
[792]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

:«ماالسماوات والارضون السبع مع الكرسي إلا كحلقة في فلات، وتفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة، وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش، وحملة الكرسي سبعين حجابا من نورغلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة لولا ذلك لاحرقت حملة الكرسي من نور حملة العرش»([793]).

قال أمير المؤمنين علي:« كل قائمة من الكرسي طولها مثل السماوات السبع، والأرضين السبع، وهو بين يدي العرش، ويحمل الكرسي أربعة املاك لكل ملك اربع، وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى فملك على صورة سيد البشر آدم عليه، سئل للآدميين الرزق، والمطر من سنة الى سنة وملك على صورة سيد الأنعام، وهو الثور يسأل للأنعام الرزق من السنة الى السنة، وملك على صورة سيد الطير، وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة» ([794]).

قال بعضهم من المتقدمين: الكرسي اسم ملك من الملائكة اضافة الى نفسه تخصيصاً، وتفصيلاً فنبّه بهذا عباده على عظمت، وقدرته، وقال:ان خلقا من خلقي يملأ السماوات والأرض فكيف يقدر قدرتي، وتعرف عظمتي، والله أعلم ([795]).

﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ ﴾ ولا يثقله، ولا يجهده، ولا يشق عليه، ﴿ حِفۡظُهُمَا ﴾أي: السماوات والأرض من الخلل، والفساد لكونهما ممكنتين قابلتين للفناء، والعدم، والفساد ([796]).

﴿ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (255/2) الرفيع فوق خلقه بالتدبير ، والقدرة ، والقوة ، والتقدير لا المسافة ، والجهة، والمكان فلا شيء عظيم منه لا ذاتا، ولا صفة ([797])،

---

[793]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 404/1.
[794]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 348/1.
[795]) تفسيرالثعلبي، كشف وبيان: 233/2.
[796]) أيسر التفاسير للجزائرى: 245/1.
[797]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 301/1.

قال رسول الله صلعم ([798]): « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطاه الله تعالى كرامتين في الدنيا، وكرامتين في الآخرة، وكرامتين في القبر، أما اللتان في الدنيا فوسع الله رزقه، وحفظ من البلايا، وأما اللتان في القبر، وسع الله قبره، ولقنه تلقين الصواب ، وأما اللتان في الآخرة امنه الله من الفزع الأكبر، ويمرّعلى الصراط كالبرق اللامع» ([799])،﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ إذ الاكراه في الحقيقة الزام الغير أمراً، الا يرى فيه خيرا يحمله عليه أمر، اخيار من الله بأن أمر الايمان بعد، وضوح الحجة مبني على الاختيار دون القسر ، والاجبار ([800])﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ ([801]) قيل: إخبار بمعنى النهي، أي: لا تكرهوا في الدين ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ ([802]) ثم نسخ بقوله جاهد الكفار، والمنافقين، واغلظعليهم ([803]).

وقال الباقون: هي محكمة نزلت في رجل من الأنصار كان له غلام أسود، فكان يكرهه على الاسلام ثم علل عدم الاكراه بقوله، ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ ﴾ (256/2) تبين الاسلام بحجج ظاهرة، وبراهين دلائل باهرة ([804]).

﴿مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾ أي: الكفر فإن الايمان ، والاسلام رشد ، وطريق يوصل الى السعادة الابدية ، والكفر غيّ يؤدي الى الشقاوة السرمدية ، والعقل .../ أ /136

---

[798]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.
[799]) لم أجد فى كتب التفسير والحديث .
[800]) تفسيرالبيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 154/1.
[801]) يونس: 99/10.
[802]) الكهف: 29/18.
[803]) ينظر : تفسيرالبيضاوى ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 154/1.
[804]) ينظر : تفسيرالنسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 211/1.

الصافي عن شوب الوهم بريدك عن الشقاوة الى السعادة ([805]). ﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ ﴾ أي : بكل ما يطغي الانسان فاغوّل من الطغيان زيدت التاء عوضا عن الياء ، وهو بيان لنفسه بنفسه ، كالنفس الامارة يتناول من الصنم ، والكاهن ([806])،﴿وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ بتوحيد ذاته ، وتفرده في صفاته يوصل المؤمنين بهداية فقد ([807]).

﴿ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ ﴾ اعتصم، وتمسك، وتشبث، ﴿بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ ﴾ بالحلقة المتقنة المحكمة، أو بالحبل الوثيق الموصل الى الله ([808])، ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾ (256/2) أي:لا انقطاع لتلك العروة، وهي للناقصين العالم الرباني يدعوك الى الحق كلمة لا اله الا الله **([809]).**

إشارة وتأويل:

﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ﴾ أي: النفس المطمئنة جالوت النفس الأمارة، وميلها الى مقتضيات الطبيعة فح ، أعطاها الله ثلاث ولايات، ولاية الملك، والمالكية مع المملوك على بساط ملك القدس، وولاية الحكمة على بساط الفضل في مدينة الأنس، وولاية العلم في مدار العبودية، وفضله قائم بهم يرفع بعضهم على بعض، ويدعوهم الى خدمة رب العالمين، ومقامه الأنس.

﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ﴾ أي: سلطنته على، ولاية القلب على جنود النفس، وأعوانها، ورعايا اجراء البدن، وأعيان أعضائه، والحكمة، وهي في الطور القالبي هي الطهارة، والنظافة، وفي الطور النفسي هي الغفة، والعصمة، والصبر، والقناعة، وفي الطور القلبي هي الشجاعة، والعدالة، والعدالة النظرية، وادراك الحقائق الالهية، وفي الطور السري المكاشفة

---

[805]) الجوزي، تفسيرزاد المسير: 231/1 .
[806]) تفسير البيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 155/1.
[807]) تفسير السعدى،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 110/1.
[808]) تفسير الوسيط للزحيلى: 149/1.
[809]) الصابوني، مختصر ابن كثير: 231/1.

والمشاهدة، وفي الطور الروحي عي المعاينة، والمعرفة على أحكام المحبة، والقربة، وفي الطور الخفي هو التحقيق بالحقائق الالهية، والصفات الذاتية، والاسماء الاولية، وفي طور غيب الغيوب هو الخلاء الاصلي، والفناء الذاتي ثم البقاء بالله.

﴿وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾ (251/2) في السير من الله من علوم الغيب حتى صارت منفرد برؤية أسرار غيب الربوبية بلا ريب، وعجائب عالم الأمر، والملكوت، وغرائب عالم البرزخ الى مرتبة الناسوت.

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ يعني: بالجزاء الافضل الالهي، وهو الروح القدسي ، أو بالملهمة الرحمانية، أو الجنود الجذبة الالهية للجزاء الاثقل الجسماني في الدنيا، ويرد قوته الطبيعية، والنفسانية، والملهمة، والشيطانية، والالقاءت الردية الفاسدة المفسدة.

﴿لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ أي: أرض الاستعدادات الازلية، والقابليات الاصلية،﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ **(251/2)** اشارة الى عموم التجلي الذاتي بالنظر الى تمام أعيان العالم الغيبي، والشهادي الفلكي، والعنصري النباتي، والجمادي، والحيواني، واي تمام الانساني، والقوي النفساني.

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ الخطاب من الله بالطوري الخفي المحمدي الساري، في تمام الكائنات الجاري في عموم المكونات، أي: المذكورات هي ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ (252/2) التي أعطاها، ومنحها لديك، وأفاضها عليك.

﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (252/2) قال الصادق عليه: من الانبياء الرسل جعل الله مولهم معهم في أنسه([810]) والمصطفى صلعم ([811]) كان يستأنس بالله على نوره في خدمته في

---

[810]) لم أجد في كتب التفسير.

[811]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

مسجد الحرام، فرفعه الله على جناح امينه، وجاوز له على درجات قدرته، وانزله على بساط حضوره، ثم قال: أنا مؤنسك، ومحدثك، وارى لكرامته، واكرمك برؤيته حيث قال:

﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ ([812]) ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ (253/2)

أي: التجليات الالهية متفاوتة بالنظر الى الاشخاص بحسب تفاوت الاستعدادات، أو بالنظر الى شخص واحد حسب اختلاف حاله صفاءً ، وجلاءً، أو بحسب اختلاف اقتضاء الاسماء المدبرة، والصفات المربية ترغيب للسالكين على الجهاد، وترهيب للطالبين لئلا يركنوا الى الركود عن السعي ، والاجتهاد. ..../ي /136

﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾ أي: يتجلى له بالتجلي الكلامي، وهذا انما يكون في الطور الروحي الموسوي، ومنهم من يتجلى له بالتجلي العلمي في الطور الخفي، ومنهم من يتجلى له بالتجلي الارادي، وهكذا سائر الصفات السبعة الذاتية، ومنهم من يتجلى بالتجلي الافعالي، وبالتجلي الاثاري، ومنهم من يتجلى له بجميع الاسماء، والصفات في السير الى الله، ومن الله، وفي الله، وبالله في الادوار، والاكوار، والافرادية الله نور السماوات والارض، ومنهم من يتجلى له بهذا الجميع، وبجميع مقتضيات الادوار الالهية السرمدية، والربوبية الازلية، والكونية الابدية .

﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ ([813]) لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل،﴿وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ اشارة الى التجلي الالهي ، واحياء الاموات ظاهرا، وباطنا وابراء الأكمه، وغير ذلك من آثاره.

﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾ (253/2)أي: التجلي الذاتي الذي ظهر في فيضه الاقدس، وهو نسبة الاولية، واضافاته الاصلية، والمشويات الذاتية، والاستعدادات الازلية، ومن فيضه

---

[812]) النجم: 11/53.

[813]) الحديد: 3/57.

المقدس، أي: نسبة الثابتة، ومشوياته الثانية التابعة لكمال ربوبية ربه، والوجودات العينية، والاسماء المتقابلة،﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم﴾ أي: بعد شهودهم التجليات الاسماء الالهية، أي: لو شاء عدم اختلاف الاعيان الذين يكونون، ويظهرون، ويتكونون بعد التجليات الالهية من التجليات الافعالية، والاثارية بان كان التجلي الذاتي على طور واحد، ونمط متحد لما ظهر الاختلاف في التجليات كما هو في التجلي العلمي، والقديري، والكلامي،﴿وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ﴾ أي: التجليات، وآثارها على طريقة منع الحال﴿ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ﴾ أي: ظهر من سر التجلي الذاتي ﴿وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ﴾ (253/2) أي: ظهر من ضلاليته.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾ (254/2)اشارة الى الارشاد، ومقام التكميل، قال الصادق: تمتع بذكري، واشتغل برزقه في اخل نفسك عن المعاصي، وأجل نفسك بيدي لان يوم القيامة يفسد بيع العبيد مع السيد، ويفسد الحلة مع ما دون الله، ولا ينفع الشفاعة لمن عبد مراده، وظلم نفسه.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (255/2) اشارة الى ما يتكمل به الطالب المسترشد لأن السائر العابد، والدائر القاصد من فضاء عرضة حضرة الاحدية الى ساحة النشأة العنصرية انما يستكمل في مدارج كمالاته، ومعارج كلماته إذا عاد الى مقام الاولى، وموطنه الاصلي، وقطع مراحل التنزلات، ومنارة الترقيات ثم عاد الى ما كان عليه في النشأة الاولى الانسانية، أي: بالفناء في الله، والبقاء بالله، أي: ينفي الكثرات، أولا من نفسه، وذاته ثم من الممكنات الباقية ، وهذا لا يتأتى الا بكلمة جامعة قد جمعت هذين الغرضين هو لا يتحصل الا من كلمة، لا اله الا الله. ..../ أ /137

روي من الثقات : « ان هذه الكلمة هي التي علّم جبرائيل آدم عليهما، بطريق جنس النفس، والخفاء في الخلوة عن الكثرات الحسية، ويدر تنزيلها على القلب لينفتح عينه، واذنه

عند التخلص عن المواد الفاسدة، والهيآت الكاسدة، ويتصل عينه بعين الحق، ويصير عينه ». ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ ([814])

لا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبّه فأحببته كنت سمعه، وبصره الحديث، واذا حصل الصفاء التام، والضياء العام في الاله النفي الكامل، والفناء الشامل للذكر، واستكمل في قوس الترقي، واصلاً الى مقام ﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ﴾ ([815]) ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ ([816]) الى القوس

التنزه بازاء جميع المراتب شاهدا سوى الالهية، ونعت الوحدة الذاتية في أعيان المراتب الى ان بلغ الى المرتبة الاولى، فقال: مشيرا الى قلبه قائلاً الا الله فاستكمل في دائرة الكمال، ولم يرجع غير الله ثم ابتدأ بذكر آخر على هذا النمط، وكيفية الفناء في الله، والبقاء بالله في تكرار الذكر لا يتكرر بل في كل ذكر فناء ، وبقاء آخر ووحدة ، وكلية أخرى غير الأول هذا انما يظهر من ذكر لا اله الا الله بالشرط المذكور ، واعلم انه يقترن بالذكر هذا أنوار

ثلاثة:نور الهداية، ونورالكفاية، ونورالعناية ساروشى، ودار من الله الى الله، بالله بنور الله، وهدايته فهو أخص الخواص الثاني نورالكفاية فهو تعصمه من شهود الغير، والثالث: نورالغاية، وهو يحفظ من الخطوات الفاسدة، وصورالخيالات المفسدة فإذا رسخت هذه الحالة، وكانت ملكة، وصارالذكر مطروحاًعن البين يكون ذكرالله، الله، الله أو هو بل كان هو، هو ايها الطالب لا يغتر بهذا النوع من الذكر فإن الله غير متناهٍ فالحالات التي يكون لك بالله في الله لا بدون يكون غير متناه، أيضـ: فلو أقمت في مقام، واقتنعت بحال تكون مشركا زنديقا.

قال بعضهم يحتاج قائل لا اله الا الله الى أربع خصال: تصديق، وتعظيم، وحلاوة، وحرمة، فمن لم يكن له تصديق فهو منافق، ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع، ومريض القلب بل أشد قساوة من الحجر، فإن منها يتشقق، ويخرج منه فإن منها ليهبط من خشية الله

---

[814]) الاعراف: 205/7.
[815]) النجم: 9/53.
[816]) النجم: 53 /8.

﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾ ([817]) ومن لم يكن له حلاوة فهو مراءى، ومن لم يكن له حرمة لا يلاحظ النفي، والاثبات فلا يدري من النفي، ومن المثبت فيكون عابثا، وسعيه ضائعاً لا مورثا، وارثا، قال الصادق عليه: هو المستخرج الى فضاء السرمدية ضيق، وسعه الابدية، ومنه الى سعة الصحراء السرمدية اذ لا حيّ غيره، ولا قيوم الا هو، ولا بقاء، ولا قيام لسواه اذ لو كان حيّ لكان على الوحدانية، ومن كان خارجا من هذه الصفة فهو لا يستحق للمعبودية ([818])

﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ (255/2) الذي قامت به الاحياء، ويحي بقيوميته الاموات من ضيق القبور، وشقيق القلوب، وسفيق العرور، والحي هو الذي البس خلقه حياته السرمدية عند خلع لباس البشرية في فراغ، وحدية الذاتية سرائر الموحدين فتوحدوا به، والقيومية صفة التي لم يزل، ولا يزال كان موصوفا بها اقام بها نفسه متقوما به الازلية، والابدية، وبحياته افنت نفوس المحبين بسيف لا اله، وبقيومية الا الله، اقامهم ببقائه الحقيقي فتصيرحيا لا يموت، وباقيا لا يفوت، ومحبيته اعاد هويات المشتاقين الى خلابهم الاصلي، وبقيوميته ربى حقائقهم الالهية، ودبر ماهياتهم الكونية بالتجلي الوصفي وبقيوميته تبين الاشبح، واشتغلت في مكان الناسوت مصباح ، المصباح، ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ﴾ بحييته، وقيوميته لا يجري عليه غفلة ﴿وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ يجود بها خواص المحبين المراقبين حتى لا يشغلوا بغيره طرفة عين؛ لأنه ناقد بصير، وشاهد خبير فمن حق المحبين الصادقين أن ﴿لا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ﴾ الغفلة ﴿وَلَا نَوۡمٞ﴾ الفترة. ..../ ي /137

[817]) الحشر: 21/59.
[818]) لم أجد في كتب التفسير .

الهي حليف الحب في الليل ساهر يناجي ويدعوا، والمغفل يهجع﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ

(255/2) أي: في الجبروت، والملكوت من الصور العلمية، والنسب الذاتية، والشويات الاولية، وكواكب سماء الاسماء السبعة الذاتية، والاعيان الثابتة، ومن الجواهر المجردة العقلية، والانوار القاهرة الكلية، ومن الارواح المقدسة، والاعيان القدسية، واللطائف النورية، والنفوس العاملة القدوسية، ومن هذه المرتبة تدبرأمر المخلوقات﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ

ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ ([819]) .

﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ في عالم المثال، والملك من الاشباح النورية، والصورالخيالية، والمثل

البرزخية، والاعيان المثالية، والاجرام المادية، والاجسام المدية، والغواس البرزخية، والخصائص العنصرية، والمتولدات الارضية، والهوائية، والنارية، وغير ذلك فبحياته أحى السماوات، وما فيها، ويملكها، وبقيوميته اقام الصور، وأفاضها على المعاني المجردات، أولا في عالم الأشباح في عالم الأجسام، والالواح.

قال الصادق عليه: السماء بناها للاحرار والارضون بناها للعباد فالعابد لا ينال منا هي حتى لا يجاوز زوجته والحرلا يدركه نفسه أبدا لا يترك الاختيار على المدبرلأن السماوات والارض ولايته وأهلها دلالته والعبد لا يستقر الا عند المعبود في مقعد صدق عند مليك مقتدر([820]).

﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ في القيامة العظمى والمحشر الكبرى كالخلق هلكى فأين من

يشفع وكيف أنت تشفع، وبرزوا لله الواحد القهار، أو تأذن للدعاء،﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ (255/2) أي:

توفيقه، وتعليمه، واذا اراد الله اجراء سلطنة ذاته، وصفاته أظهر ما أظهر، ووهب ما وهب لمن وهبه، وفوض الأمور الى من شاء لما شاء، وما تشاءون الا ان يشاء الله.

---

[819]) السجدة: 5/32.

[820]) لم أجد في كتب التفسير.

قال الصادق: لا يبلغ المؤمن امنيته حتى يجاوز مدائر القدرة، وبلاد احاطة الفكرة، وتخليته من العيوب، وتخلية بالغيوب التي لا يجاوز من الرب فح، يجذبه معبود محدثا.

واعلم ان النفوس الكاملة تحبها نفوس ، حريته متحدنا لطبع اليها الا ان له موانع فاذا ارتفعت انجذبت ، هي اليها فالشارع عبر عن هذا بالشفاعة هذا في عالم الحس كالحجر المغناطيس يجذب الحديد .

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي: ما جرى في مقام ألستُ بربكم في عالم الواحدية والجبروت، وفي عالم الربوبية، والأمر والملكوت، وفي عالم المثال، والافلاك النورية، والظلية من البرزخ العالية، والسافلة، أي: عالم الناسوت من العهود المواثيق، والتقديرات، وأحكام التدبيرات، وترتيب المعدات، وما جرى في عالم الناسوت من التدبيرات، أو المراد السير من الله، وما ينطوي عليه من الأحوال، والمقامات، وأمور الطاعات، والعبادات، أو السير من الله.

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ أي: لا يحصل في السيرين هذين علم من علمه بذاته، واسمائه، وصفاته، وبتمام مخلوقاته الا بما شاء، أي: كما ان ليس لهم وجود الا وجوده، ليس لهم علم الا علمه بما شاء في الأزل، يعني: كما ان الانسان، وغيره مقهورون في، وجودهم كذلك مقهورون في كل ما يكون تابعاً له من الكمالات.

وفي العرائس: حجب علم القدم عن ادراك من أوجد العدم الا ما كاشف لأهل القلوب من معاينات الغيوب ([821]) وأيضـ : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ﴾ (255/2) مما علمه من علم الازل بما شاء الا به ، وانه لا ، وسيلة الى علمه سواه،وقيل: ﴿مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ أي : من معلوماته، واذا تقاصرت العلوم عن الاحاطة بمعلوماته،﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ كرسيه علمه بذاته، وشيوتاته الذاتية، وعرشه هو علمه بذاته، والكرسي هو عالم ..../ أ /138

[821]) تفسيرالعرائس البيان فى حقائق القرآن: 102/1.

الواحدية، وعرشه هوالاحدية الجمعية، او قلب العارف لاتساعه حضرت الكل فلا يسعه مرتبة من المراتب، ولا عالم من العوالم الا الوحدة الذاتية، وهي هذه الجمعية لأنه صورة جمعية الاحدية، والواحدية لا يسعني أرضي، ولا سمائي، ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن الحديث، أو كرسيه عالم الملكوت، وهو يطاق أرواح العابدين، والعرش عالم الجبروت، وهو مضاف اعيانهم البانية، وماهياتهم النائية فيه، واعلم ان لكل مرتبة من المراتب الكلية حالتين، وفيها اعتبارين احاطة اجمال، واحاطة تفصيل فالأول:هوالعرش، والثاني: الكرسي ، ولو لم يكن مثل هذا بم يقدر أحد على توحيده، والاقرار بفردانيته، والطمأنية الى علوه، وعظمته.

قال الصادق رضع ([822]): الايمان بساط المؤمن ، والمعرفة بساط العارف ، والسماوات والارض بساط الخدمة ، والكرسي بساط انتهاء المنة ([823])

﴿ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا ﴾ (255/2) لا يعجزه عن حفظه لهما ، واحاطته بهما وبما فيهما لانتهاء الكل اليه وهو في ذاته غير متناه فلا يشق عليه شيء ولا يثقل على قدرته أمر وهو العلي العظيم باعتبار الحالتين أي الاجمال والتفصيل أو الذات والاسماء والصفات فلا يكون له علة في صنعه ولا اله في فعله.

﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ أي: ظهر ما ستر عن الكون في الكون في عالم الازلي في العدم ما جرى في القدم من تصوير القلم على الواح القابليات من السعادات، والشقاوات فظهر سمتُ السعادة من المقبولين، ورسمة الشقاوة من المطرودين لأن في جباه السعداء مصابيح أنوار المعرفة تلوح، ومن شفاه الاشقياء فوائح اثار غياهيب ظلمات الغي يفوح.

قال الصادق : الشوق بساط، ولايتي، ووحدانيتي، والتخلف عنها بساط عزلتي وفرقتي لا اكراه لمن لا يجلس على بساط شوقي لأنها ثمرة لقائي، وملجئه رؤيتي([824]).

---

[822]) رضع: بمعنى: رضى الله عنه.

[823]) لم أجد في كتب التفسير.

[824]) لم أجد في كتب التفسير.

﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ وهي رؤية الطاعات، وملاحظة العبادات، والخيرات، والطمع في المكافآت، والنظر الى مجازات فمن أعرض عنها فهو أهل المشاهدات، وهي ما سوى الله فكل ما شغلك عن ربك فهو طاغوتك فمن لم ببتراء عن الكل لا يصح له الايمان بالله.

﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ (255/2) وهي ذات الحق، ومحبته، ومعرفته، وقيل هي العصمة الاولية التي سبقت بنعت العناية الازلية لأهل السعادة عناية الازلية كفاية الابدية، والظاهرات انها هو الانسان الكامل المكمل اذ كل ما فيها انما يحصل من شرف خدمته، وكمال محبته ﴿وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا﴾ ([825]).

﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ (256/2) لا انقطاع للانسان الكامل اذ انقطاعه يوجب ارتفاع العالم، وما فيه، قال الشيخ في الفتوحات: فلا يزال العالم محفوظاً مادام فيه الانسان الكامل.

قال الصادق : الطاغوت نفسك المهلكة فلا تختر رضاها على رضاءت مولاك في طلاقها ، وتمسك بحبه عمن سواه اذ لا انفصام، ولا عزل لاوليائه عن جنته لانه يسمع عبادتهم، ويعلم معدنهم، ومعدن قلوب العارفين قناديل كرمه معلقة عن عرشه يره ([826]).

﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ أي: حافظ المؤمنين، وناصرهم ، ومعينهم، ومحبهم، أو متولي أمرهم لا يكلمهم الى غيره. يقال: توليت أمر فلان ووليته اذا حفظته، أو الذين أرادوا ان يؤمن بعطف عليهم حتى يخرجهم بلطفه، وتأبيده عن الكفر الى الايمان ، أو آمنوا في الازل ([827])،﴿يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ العدم، ﴿إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ الوجود، أو شبهات الدين الى نور اليقين ، أو ن العلم الى العين فإن الوجود العلمي هو العدم ..../ ي/138

---

[825]) الكهف: 17/18.

[826]) لم أجد في كتب التفسير.

[827]) تفسير النسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 212/1.

الخارجي فلما، أوجدهم في الخارج مضى فيهم اعلام علمه، وأحكام قضائه، واثار حكمه، أو من ظلمات النفوس، وكدورات الاوصاف الذميمة الى نور الاخلاف المرضية، وضياء الملكات الفاضلة الرضية كالرضاء، والعفة، والتوكل، والقناعة، والصبر، والشكر، أو من رؤية الافعال رؤية المنّ والافضال، أو من ظلمات الوحشة، والفرقة الى نور الوصلة، والقربة، أو من ظلمات الجهل، واتباع الهوى الى نور العلم، وضياء الهدى، والجملة خبر يؤد خبر، أو حال من المستكن في الخبر الأول، أو من الموصول، أو منهما، أو بمعنى أخرجهم من الكفر الى الايمان، على ارادة الماضي في المستقبل فيكون استئنافاً مبيناً للجملة السابقة ([828]).

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ على ربهم، وغيره قرئه، أو كفروا في مقام ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ﴾ ([829])

﴿أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ ﴾ (257/2) أي: احباهم الشياطين، وأنصارهم، وأعوانهم أصنام الغي، والهوى ([830])،﴿يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ﴾ أي: نور البينات الواضحة التي تظهر لهم الايمان بمحمد صلعم ([831]) لأنهم كانوا يعرفونه في كتبهم، ويستفتحون بوجوده، أو من نور الاسلام الفطري ([832]) « كل مولود يولد على فطرة الاسلام » ([833]).

---

[828]) تفسير البيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 155/1.

[829]) الاعراف: 172 .

[830]) تفسير النسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 212/1.

[831]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

[832]) بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، الناشر ، الدار التونسية، 1984 هـ: 30/3 .

[833]) شَرَفُ الدِّيْن المَقْدِسِيُّ، عَلِيُّ بنُ المُفَضَّل بن عَلِيٍّ بن مُفَرِّج بن حَاتِم بن حَسَن بن جَعْفَر، الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين، المحقق، محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، الناشر، أضواء السلف،ط1،الباب :أبو داود السجستانى: 216/1.

﴿ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ ﴾ ظلمات الانكار، والشكوك، والشبهات، ودياجين الكفر، وغياهيب الشرك، وحب الجاه، والركون الى الشهوات([834])،﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (257/2) أي: نار التحسر، والندامة في النشأتين ([835]).

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ ﴾ أي: خاصم ، وجادل نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن كوش بن سام بن نوح، وهو أول من وضع التاج على رأسه، وادعى الربوبية ([836]).

﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ ﴾ أي: توحيده، وادعاء الشرك به، واثبات الربوبية لنفسه استفهام للتعجب من محاجته، وكمال حماقته ([837])،﴿أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ﴾ (258/2) أي: لأن أعطاه تلك الارض كلمة، اي: حاجة ربه في اعطاء الملك فاعطاه، وملك الاقاليم السبعة، ولم يشكره بل ادعى الشرك، وهو عكس الشكر ان الله ملك الارض، واقاليم السبعة اربعة مؤمنان، هو سليمان، وذو القرنين، وكافران نمرود، وبختنصر، وقت المحاجة كسر إبراهيم الاصنام فسجنه نمرود، ثم أخرجهم ليحرقه بالنار فقال: له من ربك الذي يدعونا اليه([838])؟ ﴿إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ ﴾ ظرف لحاجّ، ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ قيل: كان الناس يتمارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم يمتاز منه الممتازين، فقال: نمرود من ربكم قالوا: أنت، وابراهيم ،

---

[834]) ينظر :تفسيرالسعدى،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 111/1.
[835]) الصابوني، صفوة التفاسير: 147/1.
[836]) ينظر : تفسيرالقرطبى،الجامع لأحكام القرآن: 284/3.
[837]) السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الدر المنثور، الناش، دار الفكر – بيروت: 24/2.
[838]) تفسرالثعلبى، كشف وبيان: 239/2.

﴿قَالَ ﴾ قال: الذي يحيى، ويميت فقال نمرود: ﴿أَنَاْ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ ﴾ فدعا رجلين فقتل أحدهما، وترك الآخر([839]).

﴿ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ ﴾ ردّ عليه، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ﴾ أي : يظهرها ، ويطلعها من جانب المشرق ([840])،﴿ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ﴾ جانب المغرب، ﴿ٱلۡمَغۡرِبِ ﴾ رعاية لحق التعارض، والتقابل.

﴿فَبُهِتَ ﴾ (258/2) أي : سكت **([841])**، ﴿ٱلَّذِي كَفَرَۗ ﴾ أي: نمرود، وانقطعت حجته، وأفحم في معرض المعارضة، وانما أعرض إبراهيم عن الاعراض على معارضته الفاسدة الى

الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعاً للمشاغبة، وتنبيهاً على ان هذا عدول ([842]) عن مثال خفي الى مثال من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة الى أخرى، اللهم الا ان يقال: ان ظاهر حال نمرود بناء على تمادي مكثه، وطول لبثه ، وقوة حماقته على الكف، والشرك، وشدة سفاهته يشعر بأنه اعتقد انه يقدر على ان يفعل كل جنس مما يفعله الله فنقضه ابراهيم محتجاً بما ذكر([843])،﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (258/2) أنفسهم بتعاطي الشرك، والركون من الهداية الى الضلالة، والافك عليها باعتقاد الحلول، والاتحاد ([844]). ..../ أ /139

---

[839]) تفسر السعدى،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 111/1.

[840]) أيسر التفاسير للجزائرى: 248/1.

[841]) التفسير الميسر: 43/1.

[842]) عدول من عدل عن القول بها، ولا تستوحش أنت من مخالفته إذا ثبتت الدلالة بضد مذهبه.الباب :ابدال الهاء من التاء. ينظر : الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م: 222/2 .

[843]) تفسر البيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 155/1.

[844]) تفسر النسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 213/1.

﴿ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ ﴾ (259/2) هي بيت المقدس، قيل: هي التي أهلك فيها﴿ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ﴾ (243/2) أو قرية العنب، وهي على فرسخين من بيت المقدس ([845]).

قيل: التي اهلك فيها ﴿ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ﴾ (243/2) أو قرية العنب ، وهي على فرسخين من بيت المقدس معطوف علم الم تر للتخيير، وهو كافر بالبعث، وبعضهم انه عزير بن شرحيا، وقيل هو ارميا بن جلقيا بن هارون بن عمران، وهو الخضر([846]).

﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ ﴾ ساقطة ﴿ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ سقوفها، وأبنيتها، ﴿قَالَ ﴾ عزير: ﴿أَنَّىٰ يُحۡىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ﴾ للاستبعاد لا للشك بل ليريه الله كيف يحيى الموتى، ويظهره بكمال قدرته ، وشمول ارادته، وحكمته فلما خطر هذا بباله، وتكلم بمقاله نام في ذلك الموضع ([847])،﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ﴾ أي: اطاله الله نومه كانه ميت،﴿ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ (259/2) أحياه، ونبهه عن نومه في آخر النهار قد نام في أوله ([848]).

﴿ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ ﴾ سنة ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ ﴾ (259/2) يعني التين، او العنب ([849])،﴿وَشَرَابِكَ ﴾ العصير، ﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾ قرأ بحذف الهاء، أي: لم يتغير من التسنن، وأصله من السنين،

---

[845]) تفسر الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل: 193/1.
[846]) اسماعيل حقي،روح البيان: 412/1 ،وذكره:تفسير الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل:193/1.
[847]) نفسير البيضاو ى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 156/1.
[848]) نفسير الوجيز للواحدى: 185/1.
[849]) أيسر التفاسير للجزائرى: 250/1.

وهو التغير ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ ([850]) أي: متغير، والظاهر انه مشتق من السنة، والهاء أصلية يقال: سانهت رجلاً اذا عاملته سنة، أو الهاء بدل من الواو المحذوفة أصله سنو([851])،﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ (259/2) قال أكثر العلماء في الآية تقديم، وتأخير نظمها([852]).

﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ (259/2) الانشاز هو الرفع، ومنه نشوز المرأة على زوجها، أي: ارتفاعها عليه، والكسوة هي اللبس، والتواري، والمراد اما عظام الحمار باذن الله أمات حماره، ثم أحياه خلقا سويا، وهو بعد الانتباه ينظر اليه فقام الحمار، ونهق باذن الله، وأمره والبعض على ان المراد عظام هذا الرجل فان جسده تفتت ([853]) أجزاءه، وحماره في هذه المدة مربوط، وأجزاء محفوظ، ومضبوط فأحياه الله رأسه، وعينه ، وسائر جسده، وهو ينظر الى احياء أجزائه، وترتيب أعظائه فلما استكمل جسده هم محقده فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر الناس وأنكر منازله، وأتي بعجوز عمياء قد أتى عليها مائة وعشرون سنة، واذ خرج عزير من بينهم كانت عشرين سنة، فقال: لها أنا عزير هل تعرفني قالت: سبحان الله فإن عزيراً فقدناه مذ مائة سنة فلم تسمع ذكره في هذه المدة. قال عزير: أماتني الله مائة سنة ثم بعثني قالت: فإن عزيراً كان مستجاب الدعوة، فادع الله تعالى، أن يردّ عليّ بصري حتى أريكَ فدعا ربّه، وأخذ بيدها، وقال: قومي بإذن الله فقامت صحيحة فنظرت اليه فقالت: أشهد أنك عزير، ونادت يا قوم ان هذا عزير، وقد كان بخت نصر قد أحرق التوراة، ولم يكن بينهم توراة فبكى عزير على التوراة فاتاه ملك

---

[850]) الحجر: 26/15.

[851]) نفسير النسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 214/1.

[852]) نفسير الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل: 196/1 .

[853]). تفتت : اللغة تفتتا يزداد بازدياد استعمالها؛ إذ تضطرها إلى هذا التفتت مجاميع الأفراد، التي تترك وشأنها دون احتكاك بينها. الباب :السادس :اللغة المشتركة.ذكره: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر، بالقاهرة،ط3، الثالثة 1417هـ - 1997م: 166/1.

بإناء ماء فسقاه من ذلك الاناء فملّيت في صدره فرجع الى بني اسرائيل، وبعثه نبياً فقال: أنا عزير فقالوا أمِل لنا التوراة فأمدها عليهم ([854]).

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾ أي : احياء الموتى لعزير([855])، ﴿ قَالَ﴾ عزير:﴿ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (259/2) من الاحياء الاماتة، والابداء، والاعادة ([856]).

إشارة وتأويل:

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أي: شاهدوا أنوار جماله، وأسرار جلاله في ضمن مشهود الذاتي، وكمال الذاتي، والاسمائي،﴿يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (257/2) الذاتي، وجهل الخلاء الاصلي الى نور الوجود العلمي، والعيني، والى العلم المشهودي الحضوري، والمعارف الفطري الغيبي بفضله لا بعدله، أو من ظلمات الفناء في الله الى نور البقاء بالله، أو من ظلمات قيود الاحوال، والمقامات الى نور الاطلاق، وسرورالحضور، والتلاوة عدله الاخلاق، أو من ظلمات الكشف، والكرامات الى شهود الذات، والصفات، أو من ظلمات السير الى الله، ومن الله الى نور السير في الله، أو من ظلمة مقتضى الادوار الجمالية مرتضى الاكوار الجلالية الافرادية الى نور كمال جمعيتها، وظهور وصال معيتهما، وغير ذلك من الحالات، والاعتبارات. ..../ ي /139

قال الصادق عليه: الله يلطف باحسانه مع المحسنين حيث أخرجهم من ظلمات العدل الى نور الفضل، والفضل عطاءه، والعدل ثناؤه ([857]).

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ (257/2) أي: في المشهد الأولحيث دفعهم، أولا على خصوصية أنوار جماله ثم على اطلاقه يخرجهم من الظلمات الى النور، خصوصية قيود

---

[854]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 414/1.
[855]) تفسيرالسعدى،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 112/1.
[856]) تفسيرالوجيز للواحدى: 185/1.
[857]) لم أجد في كتب التفسير.

ذلك النور،قال الصادق عليه: الطاغوت هي الهوى المائلة الى الجفاء يخرجهم من النور الى الظلمات من نور الصفاء الى ظلمة الشقاء، وهم في الشقاوة خالدون ([858]).

قال صاحب العرائس: يوجدهم من ظلمات العدم الى كشف أنوار القدم، أو من ظلمات الامتحان الى نور مشاهدة العيان، أو من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية، أو من ظلمات العلم اليقين الى نور عين اليقين، وحق اليقين ([859]).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ أي: خاصم نمرود الطبيعة، والنفوس إبراهيم القلب والروح،﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ (258/2) أي: ملك عالم الناسوت لاجراء الاحكام على جميع القوى الحسية، والعقلية النظرية، والعملية،قال الصادق: من أراد الهداية الى طلب مولاه لم يشتغل بالدليل، وانما يطلب الدليل، ولا يطلب المولى، والدليل المولى على الاحياء حياة، وعلى الاموات موت، وعلى العقلاءالقمر، وعلى الفرق الشمس، وعلى الهداية هداية ([860])

﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ عطف على الذي حاجّ فالمعطوف باعتبار القوة العملية الابراهيمية، والمعطوف عليه باعتبار اقتضاء القوة النظرية النمرودية، فإن القوة النظرية إذا تمرّد عن اطاعة الروح، والقلب تفر غروا تمرد، أي: مرّ على قرية النفس عزير الفؤاد، ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ﴾ أي: ساقطة بيوتات القرى الطبيعة: والنفسانية ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ واعلم ان للقلب في مسالك سلوكه ، وأطواره باعتبار استكماله في النزول ، والعروج ، والسير الى الله ، ومن الله يسمى بالروح ، وابراهيم ، وباعتبار عدم استكماله في العروج ، والسير من الله يسمى بالعزير، والفؤاد فالتلوين لازم لهذا ، والتمكن لهذا غلب ابراهيم الروح عند محاجة نمرود ، وأسكته ، وأبهته عزيز الفؤاد فإنه لعدم تمكنه في طور

---

[858]) لم أجد في كتب التفسير.
[859]) تفسيرالعرائس، البيان في حقائق القرآن: 104/1.
[860]) لم أجد في كتب التفسير.

السلوك، ﴿مِأَئَةَ عَامٍ﴾ (259/2) أي: بتمام المشاعر العشرة المضروبة في بطنها الدائرة على مركز ادراكها، وحسّها، وهي مائة، اي: قطع أحكام الادراكات، ومشغول المشاعر العشرة ليعرج الى شهود العوالم الخمسة الظاهرة، وباطنها سراً، وعلانية اقتضائها.

قال الصادق عليه: الدنيا بحذافيرها خربة، وأهلها مسنون في المعصية، وطاعتهم باقية لم يتسنه، ومعاصيهم ثابتة عندهم، ولم يبعثه فإذا كان يوم القيامة يحشر الاولياء عن الدنيا، والاعداء عن المعصية فينزل الاولياء بساط قدرته، والاعداء بساط الحيرة في عذابه.

وفي العرائس: والفرق بين سؤال ابراهيم، وسؤال عزير عليهما الصلاة والسلام، ان إبراهيم كان في محل التمكن، فأراه الله مشاهدة القدرة في غيره، وعزير كان في محل التلوين فاراه مشاهدة القدرة في نفسه ([861]). ..../ أ /140

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ أي: اذكر وقت قوله، ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ أرني أمر من باب الافعال مفعوله الاول ني، وكيف مفعوله الثاني، أي: اجعلني رائياً كيفية الاحياء ([862]).

قيل: سأله قوم نمرود كيف تحيى الموتى ربك ، فأراد ان يري ذلك من ليكون جوابه عن عين اليقين مطابقا لما رآه بعلم اليقين ليتقوى نفسه في التصرف في نفوسهم ، ويقع الجواب في حيز القبول ([863])،﴿ قَالَ﴾ الله لابراهيم: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ بكمال قدرتي في الاحياء ﴿قَالَ ﴾إبراهيم بلى ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ (260/2) وهو مضارع اطمأن، وهو من الرباعي المزيد فيه أصله اطمأن زيدت الهمزة المكسورة، وكرر اللام الثاني فادغم فصار اطمأن نحو اقشعر- أي: وليس

[861]) ينظر :تفسير العؤائس، البيان في حقائق القرآن: 105/1.
[862]) الشوكاني، تفسيرفتح القدير: 323/1.
[863]) تفسيرالبيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 157/1.

الخبر كالمعاينة، أي: ليسكن قلبي عن طلب الدليل فإن الصباح يعني من المصباح لما عارض نمرود ابراهيم بقوله: ([864]).

﴿قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ﴾ (258/2) وقتل أحدا، وأطلق الآخر فقال ابراهيم : لنمرود ليس هذا احياء، فقال نمرود له: أنت أعاينتَ احياء ربك؟ فلم يقدر ابراهيم عليه السلام ان يقول: نعم رأيته ، ولهذا تركه، وانتقل الى حجة أخرى ان الله يأتي بالشمس من المشرق الآية، ولهذا سأل ربه كيفية الإحياء، اشعارا بأن كمال اليقين لا يحصل الا بعين اليقين **([865])**﴿قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾ ديكاً، وطاوساً، وغراباً، أو نسراً ([866])،﴿ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ قطعهن، وبكسرها أمر من نصورا، ونصر، اي: زقهن وروي بفتح الصاد، وضمها، وكسرها، والمضاف الراء المشددة من العصرية بمعنى الجمع، وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحياة الأبدية انما هو بانقطاع الشهرة، وارتفاع، ونوع الزخارف الذي هو طاووس زينة الدنيا، وحب الشهوات الديكية، والصولة، وخسة النفس الغرابية، وطول أملها، ومحبتها، والحرص على جيفة الدنيا الغرابية، والسرعة الحمامية، وتنوع مشكلها، وتلونها في الحركة في الهوى النفسانية ثم اجعل لكل جبل منهن ([867])

﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾ (260/2) بضم الراء، وسكونها، قال المفسرون: أمر الله تعالى ابراهيم ان يذبح هذه الطيور، وينتف ريشها، ويختلط ريشها، وأجزاءها، ولحومها، وعظامها، ودمائها ففعل ثم أمر ان يجعل أجزاءها على الجبال ([868])﴿ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ﴾ واطلبهن اليك،

---

[864]) تفسير البغوى _احياء التراث: 357/1.
[865]) تفسير البغوى _احياء التراث: 322/1.
[866]) تفسير الوجيز للواحدى: 186/1.
[867]) اسماعيل حقي، تفسير روح البيان: 416/1.
[868])الزمخشري، تفسير الكشاف: 310/1.

﴿يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗا﴾ ساعيات متسارعات حال، أو صفة مؤكدة ([869])، ﴿وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ حَكِيمٞ﴾ **(260/2)**غالب بالانتقام من الجبابرة الذي لا يؤمنون بالله، ولا يقرون بتوحيده غير جزء من اجزاء ما أراد على من اراد كيف اراد عليم بحقائق الاشياء، وأوصافها، وخصائصها، ويفعل كل شيء لحكم، ومصالح بالاتفاق ([870]).

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ لكمال الايقان، ﴿أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي: مثل الصدقات للذين ينفقون كمثل حبة، أي: ﴿كَمَثَلِ﴾ زراعة حبة أنبتت سبع سنابل ﴿فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ﴾ تلك **([871])**، ﴿حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ﴾ (261/2) المضاعفة فتكون أضعافا مضاعفة، وفي الكشاف: الممثل غير موجود فأجاب بأنه موجود في الذهن، وربما فرخت ساق البرة في الارض المغلة فيبلغ حبها هذا المبلغ، ولوم لم يوجد لكان صحيحاً على سبيل الفرض، والتقدير([872]).

﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ لا لكل منفق لتفاوت المنفقين، أو يضاعف سبعمائة، ويزيد عليها أضعافا لمن يستوجب ذلك ([873])،﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ أي: واسع الفضل بتلك الاضعاف، ﴿عَلِيمٞ﴾ (261/2) بانفاقهم، وخلوص نياتهم، وكيفية منفعاتهم، وكيفياتها، ومواضعها من السلامة، والصحة، وغيرهما ([874]). ..../ ي /140

---

[869]) تفسير الجلالين: 58/1.
[870]) ينظر :تفسير النيسابورى، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 28/2.
[871]) الصابوني، صفوة التفاسير: 152/1 .
[872])) الزمخشري، تفسير الكشاف: 310/1.
[873])) الصابوني،صفوة التفاسير: 153/1.
[874])) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 158/1.

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ بيان طريق الانفاق، ﴿ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا ﴾ (262/2) أي: لا يجعل المنفق متبوعا للمنة بتعداد النعمة يعني لا يمن على المنفق عليه بالانفاق، والصدقة بأن لا يقولون أحسنت اليك، وتصدقت عليك، أو يعد نعمه عليها فيكدرها ([875])،﴿وَلَآ أَذٗى ﴾ ولا يؤذون بأن قالوا له اني أعطيتك، وما شكرت، وكم تسأل لا تستحي فعدم الانفاق حينئذ خير من انفاق يتبعه، المنّ والأذى فإن فيه كسرالقلوب، وهو أعظم الذنوب، وأقبح العيوب، وأصله المنة على على النعمة على طريق التفضل بل الاولى، والافضل ان لا يخطر بباله انفاقه ([876])، قيل: لو ظننت ان سلامك عليه يثقل فليكف عنه سلامك، ﴿لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ أي: ثوابهم، وجزاؤهم مهيأ، وثابت ([877])، ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ الظرف فاعله خبر الذين ينفقون .

﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ في الآخرة بعدم ، وقوعه في حيز القبول بل هو ثابت عند الله ، وهو يريئه كما ورد في الحديث ([878])، ﴿وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ (262/2) في الدنيا على نقصان ما خلف لما مرو لما قال اه ([879])، تعالى: ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾ ([880])،

---

[875]) تفسيرالسعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 113/1.
[876]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 419/1.
[877]) تفسيرالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 99/1.
[878]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 217/1.
[879]) اه: بمعنى: الله.
[880]) الانفال: 70/8.

نزل في عثمان بن عفان رضع، حين اشترى بئر رومة ثم جعلها سبيلا على المؤمنين ([881])،﴿ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ ﴾ في اصلاح ذات البين، أو الدعاء، ﴿ وَمَغۡفِرَةٌ ﴾ أي: ستر على الفقير، وتجاوز عنه اظهار الشكوى، والتشنيع اذا ردّ بلا نوال ([882]).

قيل: هو التجاوز عن ظالمة، ﴿خَيۡرٞ﴾ له خبر لمبتدأ مقدم نكرة موصوفة، ﴿مِّن صَدَقَةٖ﴾ مدفوعة اليه ([883])،﴿يَتۡبَعُهَآ أَذٗى ﴾ أي: أي من تعيير السائل بسؤاله، أو قوله يؤذيه ([884])

﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عن صدقة العباد، ولو شاء لاغنى جميع الخلق، ولكنه أعطى الاغنياء لينظر كيف شكرهم، وابتلى الفقراء لينظر كيف صبرهم، وفي الحديث: « أوحى الله الى موسى يا موسى، ما الجأت الفقر الى الاغنياء ان خزائني ضاقت عليهم، وان رحمتي لم تسعهم؟ ولكن فرضت للفقراء في أموال الاغنياء ما يسعهم أردت بذلك أن أبلوا الاغنياء، كيف صبرهم فيما فرضت عليهم، للفقراء في أموالهم، يا موسى ان فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي، وضاعفت لهم الحسنة بعشر أمثالها » ([885]) ﴿حَلِيمٞ ﴾ (263/2)لم يعجل العقوبة على من يستحقها، قال عليه السلام: « إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ عنها، ثم ردوا عليه بوقار، ولين، أو ببذل يسير أو برد جميل فإنه قد يأتيك من ليس بإنس، ولا جان ينظرون كيف صنيعكم فيما خولكم » ([886]).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ ﴾ أي: لا تحبطوا صدقاتكم . ﴿صَدَقَٰتِكُم ﴾ أجوركم، وثواب

---

[881]) السمرقندي، بحر العلوم: 175/1 .
[882]) تفسير الوجيز للواحدى: 187/1.
[883]) الصابوني، مختصر ابن كثير: 237/1.
[884]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 113/1.
[885]) لم أجد تخريج الحديث.
[886]) تفسير الثعلبي كشف وبيان: 2/ 261 ، عن عمر بن الخطاب. وذكره : تفسير القرطبي،الجامع لأحكام القرآن: 3 / 310.

﴿ٱلۡمَن﴾ على السائل ، وعلى الله، ﴿وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي﴾ صفة موصوف محذوف، أي: ابطال مثل ابطال المنفق، أو هو في محل النصب على الحال من فاعل يبطلوا، أي: مماثلين للذين ، ﴿ يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ أي: لأجل الرياء حتى يقال انه رجل كريم، ولا يريد بانفاقه رضاء الله، وثواب الآخرة، وهو الشرك الخفي، والمنافق الجلي إذ الكافر في كفره غير مراءي **(887)**،﴿وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ ﴾ (264/2) حجر أملس، وهو واحد، وجمع من جعله جمعا قال: واحده صفوانة كتمر، وتمرة، ونخل ونخلة، قرأ بفتح الفاء ﴿عَلَيۡهِ ﴾ أي : على الصفوان.﴿تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ ﴾ المطر الشديد العظيم القطر.

﴿فَتَرَكَهُۥ ﴾ أي : الصفوان ([888])، ﴿صَلۡدٗاۖ ﴾ أي: حجرا صلبا أملس جرداء عن التراب الذي كان عليه فلا يمسك ماء، ولا ينبت كلأ مثل ضربه الله تعالى لنفقة المراء المنافق، والمؤمن الذي يؤمن بصدقة ، ويؤذي فإن الناس يرون / أ /141

في الظاهر ان لهؤلاء أعمالا كالتراب على الصفوان فإذا كان يوم القيامة، وأمطر عذاب الله، وسخطه اضمحلّ ذلك كله، وبطل كما اذهب الوابل ما كان على الصفوان من التراب ([889])،﴿ لَّا يَقۡدِرُونَ ﴾ هؤلاء المنفقون، ﴿عَلَىٰ شَيۡءٖ ﴾ في الاخرة عن الثواب ،

والا جر([890])﴿مِّمَّا كَسَبُواْۚ ﴾ (264/2)

---

[887]) الزمخشري،تفسيرالكشاف: 422/1 .
[888]) تفسيرالجلالين: 59/1.
[889]) تفسيرالبغوى _احيا ء التراث: 361/1.
[890]) تفسير القرآن، السمعانى: 270/1.

وعملوا في الدنيا من الانفاق بالرياء، والمنّة، والذى، والنفاق ([891])،﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (264/2) نظر في وصف أعمال الكفار مثل ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖ﴾([892])﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ ﴾ الآية ([893])، قال عليه: « إذا كان يوم القيامة نادى منادي يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا أجوركم ممن عملتم له فإني لا أقبل عملاً خالط شيء من الدنيا وأهلها » ([894]).

عن أبي هريرة ([895]) رضع ([896]): سمعت: رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا كان يوم القيامة يؤتى برجل كان قد خول له مالاً فيقال له: كيف صنعت فيما خولناك؟ قال: انفقت ، وأعطيت! قال: أردت ان يقال فلان سخيّ فقد قيل فماذا يغنيك، ثم يؤتى برجل شجاع فيقال له: ألم أشجّع قلبك؟ قال: بلى يارب قال: فكيف صنعته؟ قال: قاتلت حتى احرقت مهجتي قال : أردت ان ان يقال شجاع قد قيل: فماذا يغنيك ثم يؤتى برجل كان قد

أوتي علماً فقال له: ألم استحفظك العلم فكيف صنعت؟ فيقول: تعلمت، وعلمت، فقال: أردت ان يقال فلان عالم فقد قيل ذلك فماذا يغنيك عنك ثم يقال اذهبوا بهم الى النار» ([897]).

---

[891]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 218/1.

[892]) ابراهيم: 18/14.

[893]) النور: 39/24.

[894]) هذا الحديث مختصر من هذا الحديث الطويل : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: الباب :هل ترون القمر ليلة البدرذكره: محمد ناصر الدين الألباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، كتاب السنة ،(ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، الناشر، المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـ/ 1980م: 285/1 ، الثعلبىالكشف والبيان: 263/2 .

[895]) أبو هُريرة، عُمير بن عامر بن عبد ذي الشَّري بن طريف بن عبَّاد بن أبي صعب بن هُنبة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فهم، صحبَ النبي صلى الله عليه وسلم.وأخوه أبو كريم بن عامر. الباب :بنو سليم بن فهم وهو صجابي وكثير الرواية عن رسول الله صلى الله عليهوسلم). الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، نسب معد واليمن الكبر، المحقق، الدكتور ناجي حسن، الناشر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1408 هـ - 1988 م: 493/2.

[896]) رضع: بمعنى: رضى الله عنه.

[897]) تفسيرالثعلبى، كشف وبيان: 263/2 .

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ﴾ فقد أوحينا، ﴿ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ طلب رضاء الله رضوانه﴿وَتَثۡبِيتٗا﴾ تصديقا واذعانا **(898)**،﴿مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ (265/2) يخرجون من اموالهم باستطابة النفس علما منهم بأن ما أخرجوا خير مما تركوا، أو توطيناً لأنفسهم من أنفسهم على طاعة الله في نفقاتهم فمن ملك ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه، ومن بذل روحه، وماله معا فهو الذي ثبتها كلها([899]).

﴿كَمَثَلِ جَنَّةِۭ﴾ أي : بستان فيه نخلة، واذا كان فيه كرم فهو فردوس، واذا كان جميع الاشجار المثمرة فيه فهي روضة ([900])، ﴿بِرَبۡوَةٍ﴾ بفتح الباء، وضمها، وهي المكان المرتفع مستوي يجري فيها الانهار صفة، أو حال من جنة أي: كائنة في مكان مرتفع ([901]).

﴿أَصَابَهَا وَابِلٞ﴾ مطر كبير القطر، ﴿فَـَٔاتَتۡ﴾ أعطيت أكلها، ﴿أُكُلَهَا﴾ بضم الكاف، وسكونها، وفتح اللام، وهي الثمرة، وقيل: هي كثرة ما في الشيء يقال: ثوب كثير الأكل اذا كان كثير الغزل ([902])، ﴿ضِعۡفَيۡنِ﴾ مثلين، أي: حملت في سنة مما يحمل غيره في سنتين ([903])،﴿فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ﴾ أي: فطشٌ، وهو مطر ضعيف، والطل اذا دام عمل عمل الوابل يعني ان صدقة

---

[898]) تفسيرالسعدى،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 114/1.
[899]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 313/1.
[900]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 363/1.
[901]) الجوزي، تفسيرزاد المسير: 240/1.
[902]) تفسيرالوجيز للواحدى: 188/1.
[903]) تفسيرالجلالين: 59/1.

المؤمن المخلص نفعه في الآخرة جلّت، او حقرت، وقلّت كما ان هذه الجنة يعطى ريعها كثر المطر، وقلّ([904]) / ي/141

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (265/2) من عمل الاخلاص، والرياء، والقليل، والكثير([905]).

إشارة وتأويل:

(وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ يعني لما فنى، واستهلك ابراهيم في نار المحبة على سبيل التدريج فأبقاه الله ببقائه، واراد ان يجعله شاهد الكيفية الربوبية خلق في نفسه هذا السؤال،﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾، نسر العقل، وطاووس النفس، وغراب الطبيعة، وديك الجسم، ومزقها واختلط بعضها ببعض، في مقام كان الناس أمة واحدة، أي: في مقام الفناء في الله،﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ ﴾ عالم الجبروت، والملكوت، والمثال، والملك ثم ادعهن، أي: اطلبهن بالقدرة الالهية بأمرك الملك، ﴿يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ ﴾ (260/2) من هذه الجبال الاربعة التي في حقيقتك، وهوية ماهيتك اتيان الجزء الى الكل، والاعيان المتحيرة الى اجبارها الطبيعة، ولذا قال يأتينك، ولم يقل اليك فمن أراد ان يصل الى هذه المرتبة، وهي مرتبة الاحدية، وكمال الصداقة المفضية الى مرتبة الكلية، والتحقق الاحدية الجمعية فليقطع اثار أحكام هذه الطيورعم مملكة وجوده، وولاية شهوده،قال الصادق رحم: ان الله تعالى،

وعد خليله في نعيم الدنيا، وزهرتها فقال: ان أردت ، أومنك، وأمكنك على بساط رؤيتي عن الميل الى الاعداء، فلا تعبدني بأربعة من الطيور فلا تكن حريصا على المعاصي كالغراب على الدنيا، ولا تكن مفتخرا بزهرتها كالطاووس بزينتها، وانصف من نفسك

[904]) ينظر : تفسيرالنسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 219/1.
[905]) ينظر : تفسيرالبيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 159/1.

لعبادي يتصف لديك للدجاج، ولا يقطع قلبك عن خلتي كقطع الحمامة عن فرخها فإذا قطعت ما أمرتك، أومنك عن فراقي ([906]).

﴿وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي:غالب قاهر على ما سواه قوي قادر على افناء ما عداه، واهلاك الموانع من الوصول اليه، وايصال العبد الى مقام يتصف بنعت الربوبية، ويجري أحكام الالوهية على نفسه ، واجراء ماهيته بعين قدرته حكيم عليم باستعداد كل ئيء ، وقدّر مقتضاه في كل مرتبة من المراتب،

﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي ﴾ (260/2) وفي العرائس بعد رؤية فنائي في عزّعظمتك، وبقاء ربوبيتك، واراد في سؤاله حلمة يخرج من عجز العبودية، ويلتبس بصفات الوهية، وهذا السؤال أعظم من سؤال موسى لأن موسى سأل كشف المشاهدة، والخليل عليهما السلام، سأل حقيقة علم صاحب المشاهدة، وتصرف ربوبيته فإذا علم الحق سبحانه من الخليل انه أراد علوم الربوبية، وحقائق صفة القدسية، وكنه ذات السرمدية ([907]).

﴿ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾ ا شار الى طير الباطن في العرائس، اجعل العقل على جبل العظمة يتراكم عليه أنوار سلطنة الربوبية، فيصير موصوفا لها ليدركني بعد فناء فيّ، واجعل القلب على الكبرياء حتى البس سناء قدسي فيتيه في بيداء التفكر منعوتا بصرف نور المحبة، واجعل النفس على جبل العزة، حتى ألبسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتي عليها لئلا ينازعني في العبودية، ولا يطلب أوصاف الربوبية، واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى ألبسها نور النور، وعن العز، وقدس القدس لتكون منبسطة في

الشكر مطمئنة في الصحو عاشقة في الانبساط راسخة في الاتحاد فإذا كانوا ملتبسين بصفاتي يطيرون بأجنحة الربوبية في هواء الهوية، ويروني بلباس الديمومية، والازلية،

---

[906]) لم أجد في كتب التفسير.

[907]) تفسير العرائس، البيان في حقائق القرآن: /107.

﴿ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ﴾ بصور سر العشق، وزمزمة الشوق، وجرس المحبة من بساتين القربة الى عالم المعرفة، ..../ أ /142

﴿يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ﴾ بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية ، وتراني بعد جمعهن في مرتع صدرك بعيون الاحدية ، والملكوت هذا السؤال بطريق الأدب كانه يقول : اقدرني على احياء الموتى بدل قوله ﴿أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ (260/2) وقيل ﴿ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ﴾ (260/2) القلوب الميتة اشارة الى طور مقتضيات الادوار الاربعة الجمالية النورية، وهي عنقاء عقل الدورة العظمى في فردارية تربية العلم، وباذى الروح في فردارية تربية اسم الحي في الدورة الكبرى، وطيرانها في فردارية توبة تربية القدير في الدورة الوسطى، وطير طاووس الدورة العصري في تربية في فردارية نوبة المريد، وكذا اشارة الى طيور مرتضيات الاكوار الاربعة الطلبة الجلالية، وهي غيوب هذه الطيور الاربعة النور الجمالية، والاكوار باطن الادوار، والارباب باطن الارباب النورية، وغيوب هذه الاسماء الاربعة،﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ أي: القوة العملية ينفقون أموال العمل، وأحوال العلم في سبيل الله،﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ أي: حبة نقطة سويداء القلب أنبتت سبع سنابل، أي: ظهرت فيه الصفات السبعة الذاتية التي، وقعت، وقع لها مرآتا في كل سنبلة في كل صفة منها مائة حبة من المنسوبات في نفلية العلم، مثلا مائة نوع من العلم كان علم الملائكة المهيمن في مطالعة جماله نوع، وعلم الكروبين نوع، وعلم الملاء الاعلى نوع، وعلم العقل الاول بصفات الله تعالى، وذاته نوع، وعلم العقل الثاني نوع آخر، وهكذا الى العقل العاشر نوع، وعلم كل من العقول العشرة بعلية الأولى نوع، ولكل نوع، وبما دونه من العقول نوع، وضرب العشرة في العشرة مائة، وكذلك حكم القدرة، والارادة، والسمع، والبصر يتنوع الى الكلام،﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ (261/2) فإن كل من هذه العشرة فيضاعف الى غير النهاية،قال الصادق عليه : من دخل في مدينة بره ، أنبت الله في قلبه

سبع سنابل في كل سنبلة مائة أنواع من الحبة ، ويضاعف في الشوق اذ لا يختار عليه أحدا سواه ، ولا يخاف غيره.([908])

﴿ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ﴾ (263/2) يعني ان عمل النفس بالاخلاص الظاهر اثاره على صفحات اللسان الباهر أنواره بنفخات الشرح، والبيان في الآن بعد الآن خير من عمل القلب الصادر من الغفلة، وهو يؤذي الروح بالكدورة، والله غني عن أعمالكم لأن ما يصدر منكم من الاعمال، والعلوم، والاحوال، والاقوال فهو لاصلاحكم، وتكميلكم لا لتكميله لأنه كامل بالذات، وأنتم بالذات ناقصون حليم لا يعاقبكم عقوبة لازمة دائمة خارجة عن الحكم، والمصالح،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ (264/2) خطاب الأطوار السبعة القلبية فإن لكل طور منها، وجها الى الله، ووجها الى نفسه، ووجها الى ما دونه، والصدقة عبارة عما يوجه ذلك الوجه الالهي، ويقبله الى الله، والوجهان الاخران يدبران ذلك الوجه الى عالم النفس، والطبيعة، ويصرفان لا تبطلوا، أي: تصرفوا ذلك الوجه الالهي بابطال الصدقة الصادقة بالتوجه الى العاملين المذكورين. .../ ي/142

قال الصادق : المؤمن لا يكون مؤمنا الا بقبول المنّة من الله ، والأذى عن عباد الله ، وانفق قلبه على عبادة الله ، وليؤثر على الله ما سوى الله حتى صار الخلوة صلدا ، والمحبة خاليا عن غير الله ، والى الله هاوياً،﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ أي: الطور الروحي يكون انفاق ماله من المعرفة، والشهود ، والطور القلبي ينفق ماله من آثار الاخلاق، والطور النفسي ينفق ماله من أعمال الحواس الظاهرة، والباطنة، والطور القلبي، وانفاقه هو بذالوسع قبول الاعمال، والافعال من النفس، والكل انما يكون مقبولا اذا كان

[908])لم أجد في كتب التفسير.

طلبا لمرضات الله، وشهود لقائه، أو وسيلة له،﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾أي: ويكون صدورهذه الانفاقات ماله التثبيت، والاستقامة على بساط العبودية منهم في ملك الاعمال، والافعال،﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ أي مطر من سماء الذات والاسماء والصفات،﴿ فَئَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (265/2) أي: ثمرات أشجارها ضعفين ضعف من الذات، وهو البقاء بالله، والكلية، والمظهرية، والجمعية الكبرى، والتوحيد الذاتي، والاسمائي، وضعف من شجرة الاسماء، والصفات، وهو التجلي الاسمائي ، والصفاتي،﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ﴾ (265/2) أي: تجلي ذاتي فطلٌ ، أي: مطر اسم من الاسماء، وفيض صفة من الصفات وهو التجلي الاسمائي كالعلم، والكلامي، والبصري، والعقلي، والآثاري بصورة عين من أعيان الكون كالكواكب، والنار، والشجر، وحيوان من الحيوانات بحسب الاوصاف الغالبة،

قال الصادق: من اضطر في ميدان انفاقه فلة رضاء مولاه، وأضعاف احسانه، ومن اضطر في ميدان العبودية فله من ثمرات الشقاوة في بساتينه مع الكبر، والنية الضعيفة عند الله القوي المحرقة بالنار الموقدة فاعصار الله احسن لقوم يتفكرون في آلاء الله ([909]).

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾ تأكيد بمعنى الرياء تحقيق للندامة على فاعله فالهمزة للانكار أي الحب أجلّ بينكم أي يكون له جنة ([910])،﴿ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ وافرادهما بالذكر لشرفهما لكثرة منافعهما([911])، ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ اي: خلال أشجارها،

---

[909]) لم أجد في كتب التفسير.

[910]) الزمخشري،تفسيرالكشاف: 313/1 .

[911]) اسماعيل حقي،تفسيرزاد المسير: 240/1 .

﴿لَهُۥ ﴾لأحدكم، ﴿ فِيهَا ﴾ في الجنة، والبستان المحفوف بالنخيل، والاعناب ([912])،﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ دليل على أن فيها سائر أنواع الاشجار ، ويجوز أن يكون المراد المنافع ([913])، ﴿أَصَابَهُ ﴾ الاحد، ﴿ٱلْكِبَرُ ﴾ أي: كبر السن، والواو للحال أيحسب الرجل المذكور كوة الجنة الموصوف، وحصولها حالة الكبر في السن،﴿وَلَهُۥ ﴾ أي: وللرجل ،﴿ ذُرِّيَّةٌ ﴾ أولاد صغار،﴿ضُعَفَآءُ ﴾ (266/2) عاجزة من كسب المعاش، وهو منحصر عليها ([914]).

﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ ﴾ عطف على أصاب داخل في خبر الحال ، أي: ريح عاصف يهيب، وينعكس من الارض الى السماء كأنها عمود ([915])،﴿فِيهِ نَارٌ ﴾ أي : في الريح نار مثل صاعقة عاد، وثمود، ﴿فَٱحْتَرَقَتْ ﴾ الجنة، وبقى ذلك الرجل متحيرا في اصلاحها فلم يجد ذلك الرجل ما يعود به على أولاده الصغار، ولا هم يعوذون به على أبيهم فبقوا فقراء عجزين متحيرين هذا المثل، لمن يعمل الاعمال الحسنة في الدنيا لا يبتغى بها وجه الله فإذا كان يوم القيامة، وحدها مخبطة باطلة فيتحسر عند ذلك حسرة من كان له جنة بهذه الصفات المورقة([916])، والموبقة المحرقة ، أو لمن صعد من حضيض دركات الارض الى أوج

---

[912]) الجوزية، التفسيرابن القيم: 166/1 .

[913]) النعماني، تفسيراللباب في علوم الكتاب: 404/4.

[914]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 219/1.

[915]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 219/1.

[916]) المُورِقةُ: أي الأغصان الّتِي نبت عَلَيْهَا وَرَقُها (عَن آخِرِها) أي بِتَمَامِهَا وَكلهَا، وَهَذِه الْكَلِمَة استعملها الْعَرَب قَدِيما وأرادت بهَا الِاسْتِيعَاب والشمول.ذكره: الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق، مجموعة من المحققين، الناشر، دار الهداية ،بدون تأريخ: 98/1.

السماوات ، وذرأها ، ثم هنها الى عالم الملكوت ، ثم الى عالم الجبروت ، ثم نكص على عقبيه الى عالم الظلمة الارضية ([917]). ../ أ /143

﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ (266/2) أي: مثل هذا البيان الذي بين فيما مرّ من الجهاد، والانفاق في سبيل الله ، وقصة ابراهيم، وعزير، وغير ذلك([918])،﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾ الواضحات الدالة على تحقيق التوحيد، وتصديق التفريد ([919]) ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (266/2) يتدبرون في كمال عظمته، وقدرته، ووفور رأفته ، وسعة رحمته ([920]).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ (267/2) أي: خيار ما تحصلتم، وأنفس ما افترقتم لأنكم لم تصلوا الخير، ولن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، أو من حالات مكتسباتكم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ ([921]) اما بالتجارة، أو بالصباغة من الذهب، والفضة ([922]).

قال عليه: « الخير عشرة أجزاء أفضلها التجارة فإذا اخذ الحق فاعطاه، اي: كما أخذ » وأيضـ قال عليه: « تسعة أعشار الرزق في التجارة » وقال أيضـ: « د رهم من تجارة أحب اليّ من عشرة عطايا، أو بالحرث، والفلاحة، والزراعة»، قال عليه: «أطيب ما أكل الرجل من كسب، وان ولده من كسبه »، قال أمير المؤمنين علي كرم: انه من طيبات الرزق.

﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (267/2) يعني الحبوب ، والاثمار التي يقتات ، وتدخر ما يجب فيه الزكاة،قال عليه: « ولا تغرس المسلم غرسا فيأكل منه انسان، ولا دابة، ولا طين

---

[917]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 427/1.
[918]) الصابوني، صفوة التفاسير: 153/1.
[919]) الحجازي، التفسير الواضح: 182/1.
[920]) الصابوني، صفوة التفاسير: 153/1 .
[921]) المؤمنون: 51/23.
[922]) التفسير الشعراوى: 1161/2.

الا كانت له صدقة يوم القيامة » وأيضا عليه في التوراة: « طوبى لمن أكل من ثمرة يديه يا معشر قريش لا يغلبنكم هذه الموالى على التجارة فإن البركة في التجارة، وصاحبها لا يفتقر أبدا الا تاجر حلاف مهين »([923]).

﴿وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ من الحبوب، والاثمار، أو من المعادن، والكنوز هذا أمر بإخراج الزكاة من الحلال فلا زكاة في المغصوب عند الشافعي، خلافا للحنفي عليهما الرحمة، والرضوان فإن الغاصب يملك بملك المغصوب، وللمغصوبعنه عليه قيمته ([924]).

﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ ﴾ أي: لا تعمدوا باخراج رديء من المال، وتصدقه،﴿ تُنفِقُونَ﴾ (267/2) حال من فاعل تيمموا، ويجوز أن يتعلق به منه مقدما عليه، والضمير للخبيث، والجملة حال منه ([925]).

﴿وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ ﴾ والحال انكم لا تأخذونه، ان أعطى لكم من الخبيث فكيف ترضون ان يكون الخبيث ([926]) ﴿ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ ﴾ أي: الا حال اغماض العين عنه فيأخذون دون حقكم مخافة أن يذهب جميعه، أي: يأخذون الرديء بدل الطيب من حقكم بناء على المساهلة، واغماض ([927]).

﴿إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ ﴾ عن ذلك الاتفاق، وان لا يقبل الا الطيب،أو عن اتفاقكم،

---

[923]) عمر بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: دخل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على أم معبد حائطا، فقال: رقم الحديث(1552).ذكره: صحيح مسلم: باب فضل الغرس والزرع: 1189/3 .

[924]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 369/1 .

[925]) تفسيرالبيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 159/1 .

[926]) الجوزية، تفسير القرآن الكريم القيم: 170/1.

[927]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 220/1.

وانما يأمركم به لانتفاعكم به لا له قال إذا رأيتموني أتصدق بشرما عندي فابكروا في، واعلموا اني يحبون ([928])،﴿ حَمِيدٌ ﴾ (267/2) بافعاله عند خلقه حيث تعطي الجزيل تقبل القليل([929]).

﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ ﴾ أي: يخوفكم في الاتفاق ، والانفاق في الاصل شائع في الخير، والشر، والنفع، والضرّ، وقيل الوعد في الخير، والايعاد في الشر، والضر، والفقر بالضم، والفتح، والسكون، وفتحتين أصله من كسر العقار، وهو سوء الحال، وقلة ذات اليد ([930]).

﴿ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ والبخل، ومنع الزكاة. قيل: ان كل فحش في القرآن فهو الزنا الا في الآية ([931])، ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةً ﴾ أي: يجازيكم، وعده الله الهام، وتنزيل، وعده الشيطان ، وسواس ، وتخيلُ ﴿ مِّنۡهُ وَفَضۡلا﴾ أي: رزقاً ، وخلقاً ([932])﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ ﴾ أي: واسع الفضل لمن أنفق: أو غني عن الانفاقُ﴿ عَلِيم﴾ (268/2) بما ينفقون ([933]). ..../ ي /143

﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ تحقيق العلم، واتفاق العقل اسم لاحكام، وضع الشيء في موضعه، وقبل النبوة، أو العلم اللدني، أو النور الفارق بين الوسواس، والالهام، أو سرعة الجواب مع اصابة الصواب، قال بعضهم: إن الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه، وأنزل الكتب ليثبت قلوبهم، وأنزل الحكمة لتكون أرواحهم، والرسول داع الى أمره، والكتاب داع الى احكامه،

---

[928])تفسيرالبغوى _احياء التراث: /372.
[929]) أ. د. حكمت، الصحيح المسبور من تفسيربالمأثور: 376/1.
[930]) ينظر :تفسيرالمنير للزحيلى (62/3).
[931]) أيسر التفاسير للجزائرى: 261/1.
[932]) تفسيرالبيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 159/1.
[933]) التفسير الميسر: 45/1.

ومشيرة الى فضله ([934]) ﴿ مَن يُؤۡتِي يَشَآءُ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ أي: الورع في دين الله عزوجل، ﴿فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ﴾ أي: أعطى خيرا يتزايد، ولا ينقص، ويحسن، ولا يقبح ([935])،﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (269/2) أي: لا يتعظ الا ذوو العقول، وأولوا اللب، واللب من العقل ما صفى من دواعي، وهم العلماء بالله، والعمال بأحسن الاعمال من نشاء من الاعيان الكاملة، والاكوان الفاصلة ([936])،قيل: من أعطى علم القرآن ينبغي ان لا يتواضع لأهل الدنيا لأجل دنياهم لأن ما أعطاه الله خير كثير، والدنيا متاع قليل حقير([937]).

إشارة وتأويل:

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ ﴾ (266/2) هذا تمثيل للنفس الامارة مع اختيها، وللطور القلبي فإذا كانت على مقتضى طبعه الاصلي، وكمال جمعه الاولي فحسبه الذات بالاسماء، والصفات، والذاتي، وهو المحبة الذاتية التي فيها نار قهرمان التجلي الذاتي، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾ خطاب الى الهوى الروحانية، والنفسانية، وأمر بانفاق ما اكتسبوا من المعارف الالهية، والادراكات التي تعلقت بالاكوان الحقة الصادقة، ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ﴾ (267/2) اي يقصدوا ولا تهموا العلوم الطبية والادراكات الوهمية خالية أو الاعمال الفاسدة بالرياء،قال الصادق عليه: رعاك الله يا فصل الاسماء، واذا دخلت في أطيب المدائن، ومحي عنك أخبث المدائن، وهو الكفر، والشقاوة، وأخرجك من أرض عبوديتك

---

[934]) تفسير الثعلبى كشف وبيان: 271/2.
[935]) تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 160/1.
[936]) تفسير الطبرى، جامع البيان في تأويل القرآن: 580/5.
[937]) اسماعيل حقي،تفسيرروح البيان: 431/1.

للانس معه،وفي العرائس: انفقوا لأرواحكم ما كسبتم لاشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوائب الرياء والسمعة([938]).

﴿وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم﴾ (267/2) أي: مما اخرجنا بمزن المعرفة عن سبحات المكاشفة من مزارع قلوبكم من الحكمة، والعلوم اللدنية، والصدق، والاخلاص، والرضا على المريدين ليتخلصوا بذلك من مكائد الشيطان،﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ أي: يخوف عن قوت أموال الاعيال الى الذات النفس، وهي حياة النفس،قال الصادق عليه: أعظم الفقر في خزينة الله الفقر عما سوى الله وأصل الفقر عن رحمة الله والقطيعة عنه والمولى بسط بساط اللطف ودعاك باللطافة وأجيب له يا طبيب الاجابة لأنه غني حميد،قال صاحب العرائس: يعدكم الى قطع الرخاء عن الله في اثمان نواله، أو الى قلة الطمأنينة، وكثرة الشك فيما، وعدك الله لعباده من نفائس الالطاف التي هي سبب حياة العباد في الدنيا، والآخرة **([939]).**

﴿وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ (268/2) بالتجلي بصرف المعارف الى المستحقين من الطلاب ومن منع المستوجبين فقد ظلم، قال صاحب العرائس، أي: البخل، والظن في الله بالسوء، وحب الدنيا، وبغض الموت، وعمارة الضياع، والعقار، وطلب الزيادة، وبغض الفقر، والفقراء، ومنع الزكاة، وما أوجب تع، عليهم من الحج، والجهاد، وغير ذلك من ما أنهى الله من المنكرات([940]).

﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةً﴾ أي: بظهر القلوب الاستحياء من أوساخ الشح، والفاحشة، والميل الى الدنيا،﴿وَفَضۡلًاۗ﴾(268/2) أي: مشاهدته، وقربته، ومعرفته، وتوحيده،وكشف أسراره،وأيضـ: المغفرة التفرد عن الكون، والفضل الوصول بلا وحشة البدن. / أ /144

---

[938]) العرائس، البيان في حقائق القرآن: 110/1.
[939]) العرائس، البيان في حقائق القرآن: 110/1.
[940]) نفس المصدر: 111/1.

قال بعضهم: الشيطان يعدكم تحذير للموحدين، لأن الشيطان لا يدعوا الى معصية الله حتى يعده من الفقر، فإذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية، واذا استحل المعاصي دعاه الى النفاق، واذا استحل النفاق دعاه الى الكفر، ولا يخاف الفقر الا من نسي القسمة، ولا ينسى القسمة، ولا ينسى القسمة من عرف الله الذي قسم لعباده ما أراد بمشيئته، واصل

المعاصي انفاذ الشهوات، وأصل النفاق التزين للخلق، وأصل الكفر منازعة العازم، قال سهل: الفقر أن تأخذ شيئا من غير وجهه ، وتضعه في غير حقه،﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ (269/2) الحكمة هي المعرفة الفطرية، والوفاء بما عهد في الازل، او الجذبة الالهية، أو شهود التجلي الذاتي الحكمة هي المحبة الذاتية السارية في جميع المكونات فاحببت أن اعرف، أو هي استقامة الظاهر بالباطن الحكمة ظهور ما هي في الفطرة الاولى في استعداد النفس، أو الحكمة النظرية هي النبوة التعريفية، والعملية هي النبوة التشريعية المتعلقة بتكميل الظاهر، وتعديل قوى البواطن، وتحصيل أنوار الاطوار، واثار جواهر المواطن،قال صاحب العرائس: الحكمة هي ادراك أنوار بواطن القلوب اسرار العجائب مواطن الغيوب، أو هي ما حفظته الارواح من ألواح الملكوت، وتلقت العقول الهام الاحكام من العالم الجبروت، والحكمة أدب رباني لتهذيب خلق انساني، وايضـ : الحكمة معرفته، والاطلاع بعيوب النفس، ودقائق شقائق الشيطان، وأنواع خطاب الحق، ومعرفة اقدارالخلق، ومداراة امراض البواطن، ودفع الوسواس، وخواطرالموسوس الخناس، ووقائع المكاشفات، وأنوارالمشاهدات، وادراك منازل المعرفة، ودرجات التوحيد ، والبلوغ الى العلم اللدني، والكرامات، والفراسات، ورؤية الغيب، والمحادثة، والمخاطبة ، والمكالمة مع الله في اسرار الخلوات، وأنوار المناجات هذا، وبالجملة انها بحرعميق محيط على جواهر نفيسة كل في نفسه في الافادة لحكمة كاملة ([941]).

[941]) العرائس، البيان في حقائق القرآن: 112/1.

قال الصادق عليه: أي : يؤتى الحكمة الصدق في المحبة، والاصابة في الولاية، والحقيقة في المعرفة فمن ادنى ما ذكرنا فقد اوتي المعبود، وما يذكر من سرّ نوره الا من عقل حكمته هذا القول ([942]).

﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ (269/2) قال في العرائس: ان الله تعالى أخبر نبيه عليه، « لا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصرني ، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل بي فإذا كان جميع ، وجوده مستغرقا في رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ، والمطلع هو الله تعالى » ([943]).

قال الكرخي: من حسن عمله نزلت الحكمة من قبله، وقال سهل: الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها المنة ، واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله ، والحكمة الآيات الغرض ، والحكمة السنة، قال عليه: « القرآن حكمة الله بين عباده فمن يعلم القرآن، وعمل به فكان اسد رحب النبوة بين كتفيه الا الوحي ، ويحاسبه حساب الانبياء الا تبليغ الرسالة » ([944]).

واعلم ان الحكمة هي المعرفة الخالصة عن شوب الرياء الحاصلة من التجلي الذاتي النازلة ، أولا على المشوبات الذاتية ، ثم على الاعيان الذاتية ، ثم على المجردات العقلية ، والجواهر النورية ، ثم على الارواح المقدسة ، وعلى الاشباح الموسسة على النفوس الى ان تصل الى الجمعية القلبية ، والصورة الكلية الغيبية الى ان يصل الى الجوارح ، والمشاعر الباطنة، والحواس الظاهرة الى القوة النظرية ، والعملية ومبادئهما العينية والشهادية منزلة على المراتب الكلية الاربعينية، واليه الاشارة بقوله عليه: من أخلص الله تعالى أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، ..../ ي /144

---

[942])لم أجد هذاالقول في كتب التفسير.

[943]) رواه البخاري،باب التواضع ،رقم الحديث(6502).ذكره: صحيح البخاري،جامع المسند: 105/8.

[944]) عقيل بن خالد من حفاظ الحديث، ثقة. كان شرطيا بالمدينة. توفي بمصر.ذكره: التُستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع، تفسير التستري، جمعها، أبو بكر محمد البلدي، المحقق، محمد باسل، دارالكتب العلمية – بيروت، ط1،- 1423 هـ: 42/1.

﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ ﴾ فيما فرض عليكم. ﴿ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ ﴾ أي: ما أوجبتموه أنتم على أنفسكم، والنذر نذران نذر في الطاعة، ونذر في المعصية فما كان لله فالوفاء به، واجب، وفي تركه كفارة، وما كان للشيطان فلا وفاء، ولا كفارة ([945]).

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ أي: كل واحد منهما، ويحسبه، ويحفظه حتى يجازيكم به ([946])

﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ الواضعين كلا منهما في غير موضعهما، ﴿ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (270/2) أعوان يدفعون عذاب الله عنهم جمع نصير مثل شريف واشراف، وخبيث وإخبات ([947]).

﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ نزلت حين يا رسول الله أصدقة السرّ أفضل، أم صدقة العلانية؟ قرئ بفتح النون، وكسر العين، وبكسرها، وتشديد الميم، أي: نعم الخصلة الصدقة فنعم فاعله مضمر فيه، وما نكرة بمعنى شيء مفسر للضمير المبهم ([948])، ويقصد به فعل الفاعل، وهو ابداء المعلوم السابق ذكره، وهي خبر مبتدأ محذوف بتقدير المضاف عائد الى الصدقة كانه قيل: ما الممدوح؟ فقيل: هي الصدقة المعلنة المفروضة ترغيبا للخلق على أدائها، وابدائها للمنفقين، اي: نعم الشيء شيئا الصدقة المعلنة ([949]).

﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ ﴾ أي: ان تعطوا الصدقات في السرّ

---

[945]) ينظر :تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 205/1.

[946]) النعماني، تفسير اللباب في علوم الكتاب: 422/4.

[947]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 1316.

[948]) المبهم :وتشبيهاً بالمكان المبهم، لأن الطريق مكان، والطريق: اسم خاص للموضع المستطرق وكان ينبغي أن يقول: كما عسل في الطريق الثعلب.الباب :لغة البيت . ذكره: القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله، إيضاح شواهد، دراسة وتحقيق، الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1408 هـ - 1987 م: 213/1 .

[949]) تفسير الثعلبى، كشف وبيان: 272/2 ، وذكره:اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 433/1.

﴿فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾ (271/2) كل صدقة صادقة النية فهي مقبولة، الا ان الاسرار الصدقة أفضل لاخلاصها ([950])،قال عليه: صدقة السرّ تطفيء الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وتدفع سبعين باباً من البلاء » ([951]).

وأيضـ : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ، الامام العادل ، وشاب نشأ في عبادته ، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا عليه ، وتفرقا عليه ،

ورجل دعته امرأة ذات جمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا يعلمه يمينه ما ينفق شماله، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » ([952]).

قيل: إعلان الصدقة المفروضة أفضل من اخفائها بخمسة وعشرين ضعفا، ويحتمل أن يكون المعنى من الخير، والثواب، والحسنة لا التفضيل ([953]).

﴿وَيُكَفِّرُ﴾ بالنون، والياء مجزومة عطف على محل الجزاء استيناف نحن نكفر﴿ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ﴾ ويتجاوز عن جميع ما في ذنوبكم اذا كانت من زائدة ، وللتبعيض ([954]).

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ (271/2) قال هذه الآية في صدقة التطوع لاجماع العلماء ، على أن الزكاة المفروضة اعلانها أفضل ، كالصلاة المكتوبة في الجماعة فإنها أفضل من الافراد ، وكذلك سائر الفرائض بمعنين: أحدهما: ليفتدي به الناس، والثاني: لاءزالة التهمة لئلا يسيء به الناس الظن ، ولا رياء في الفرض ، وأما النوافل ، والفضائل ، واخفاها أفضل لبعدها عن الرياء ، والآفات([955]).

---

[950]) الجوزية، تفسير القرآن الكريم، ابن القيم: 173/1.
[951]) قال وفى الحديث، ولم يخرجاه. ذكره: تفسيرالثعلبى، كشف وبيان: 273/2.
[952]).الباب :مسند أبى هريرة ،رقم الحديث(9665)ذكره: مسند الإمام أحمد بن حنبل: 414/15.
[953]) ، أخرجه الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن: رقم الحديث(6197) من رواية ابن عباس: 583/5، ذكره: تفسيرالثعلبى كشف وبيان: 274/2 .
[954]) الجوزية، تفسير القرآن الكريم، ابن القيم: 173/1.
[955]) التفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 206/1.

عن ابن عباس رضع ([956]): جعل الله صدقة التطوع في السرّ بفضل علانيتها بسبعين ضعفا، وصدقة الفريضة تفضل علانيتها بخمسة وعشرين ضعفا ، وكذلك جميع الفرائض ، والنوافل([957]). / أ / 145

﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ ﴾ أي: التوفيق للهداية، وللتعريف اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمرة القضاء، وكانت اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه، معه فجائتها أمها، وجدتها فقالت : لا أعطيكما شيئا فإنكما لستما على ديني، فأنزل: فأمر عليه السلام، بعده ان يتصدق عليهما ([958])، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ أي يوفق ويعرف ويرشد هداية توفيقة ويلطف به بالارشاد الى سعادة النشأتين ([959]).

﴿وَمَا تُنفِقُواْ ﴾ أي: أيّ شيء تصدقوا، مِنۡ﴿ خَيۡرٖ ﴾ أي: مال، ﴿فَلِأَنفُسِكُمۡ ﴾ مبتدأ، وخبره الفاء في الخبر ليتضمن المبتدأ معنى الشرط، أي: ثوابه يختص بها لا يتجاوزها ([960])،﴿ وَمَا تُنفِقُونَ ﴾ (272/2) أي: لا يتصدقون في طاعة الله جملة حالية، أو نهي من المعنى، وما تنفقون ([961])، ﴿ مِن خَيۡرٖ﴾ متضمن للشرط يوفّ مجزوم لكونه جزاءً، أي: يعط ثوابه، ويؤدِّ اليكم([962]).

---

[956]) رضع: بمعنى: رضى الله عنه.
[957]) التفسير الثعلبى، كشف وبيان: 274/2.
[958]) تفسيرالشعراوى-الخواطر: 1173/2.
[959]) الصابوني، صفوة التفاسير: 156/1.
[960]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 161/1.
[961]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 222/1.
[962]) تفسيرالقرطبى، الجامع لأحكام القرآن: 339/3 .

﴿ إِلا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾ (272/2) لا ينقصون من ثواب أعمالكم شيئاً هذا حكم صدقة التطوع، وأما صدقة الفرض، فلا يجوز الا للمسلمين ([963]).

﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ﴾ متعلق بفعل محذوف، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: صدقاتكم، ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ ﴾ أي: احبسوا، ومنعوا ([964])، ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (273/2) أي: الطاعات، أو الجهاد قال بعضهم: فقراء المهاجرين الذين كانوا قريباً من أربعمائة نفر، لم يكن لهم مساكن في المدينة، ولا عشائر سكنوا المسجد يتعلمون القرآن، ويرضخون النوى في النهار، وهم أصحاب الصفة ([965]).

عن ابن عباس ([966]) رضي الله عنه: « وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوما على أصحاب الصفة فرأي فقرهم، وطيب قلوبهم فقال صلى الله عليه وسلم: بشروا يا أصحاب الصفة فمن بقى من أمتي على هذا النعت التي أنتم عليه راضياً بما فيه فهو من رفقائي » ([967])

---

[963]) تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 206/1.

[964])الزمخشري، تفسير الكشاف: 318/1.

[965]) ينظر :النعماني، تفسير اللباب في علوم الكتاب:433/4.

[966]) عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشى الهاشمى ، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كنى بابنه العباس وهو أكبر ولده ،وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث بن خزن الهلالية .وهو أبن خالة خالد أبن الوليد وكان يسمى البحر لسعة علمه ،ويسمى حبر الامة ،ولد والنبى (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته باشعب من مكة فأتي به النبي (صلى الله عليه وسلم) فحنكه بريقه ،وذ لك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك ، ورأي جبريل عند النبي(صلى الله عليه وسلم) وكان له لما توفي النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثة عشرة سنة . وقيل :خمس عشرة سنة ،وتوفي سنة ثمان وستين باطائف وهو أبن سبعين). ذكره: أسد الغابة: 631/1.

[967]) قال الألباني في الضعيفة (1589): ضعيف جداً. باب، الزهد ، ينظر : جَرَّار، نبيل سعد الدين سَليم، الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد، الناشر، أضواء السلف، ط1، 1428 هـ - 2007 م: 72/4.

وأيضـ عليه السلام: « جيء فقراء المهاجرين، يوم القيامة فينادون للحساب فيقولون هل أعطيتمونا شيئاً فيحاسبوننا عليه فيدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام » ([968]).

﴿لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (273/2) أي: سيراً، وتصرفا فيها للتجارة، وطلب المعيشة قليل المال يصلحه فيبقى، ولا يبقى الكثير مع الفساد يحفظ المال أيسر من بناه، وضرب في البلاد بغير زاد ([969]).

﴿ تَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ ﴾ بحالهم، وباطن أمرهم، وشأنهم ﴿ أَغْنِيَآءَ ﴾ لتصونهم عن التعرض للناس بالمسألة ([970])،﴿مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ أي: من أجل التعفف، وهو القناعة بالقليل، وترك طلب الفضل على قدر الحاجة، ومنع علوّ همتهم رفع حوائجهم بغير مولاهم ([971]).

﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ ﴾ بعلامتهم، وهي التخشع، والتواضع، أو صفرة اللون من الجوع، والضرّ، قال الثوري: فرحهم بفقرهم، واستقامة أحوالهم عند موارد البلاء، أو طيب قلوبهم، وبشاشة، وجوههم محسن حالهم، وتنور أسرارهم، وجولان أرواحهم في الملكوت، والجبروت ([972])،﴿ لا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (273/2) الزاماً، والحاحاً حتى يعطى له شيئاً، أي: اذا كان عنده غداء لا يسأل عشاءً، وبالعكس فيه نفي للسؤال، والالحاف جميعاً، أي: لا يسألون أصلا، ومنصوب على أنه مفعول مطلق بتقدير المضاف، أي: لا سؤال الالحاف، ولا سؤال غيره لكونهم متعففين عنه، قيل: معناه انهم ان سألوا بتلطف في حالة الاضطرار([973]).

---

[968]) لم أجد فى كتب الحدبث والتفسير.
[969]) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: 68/7.
[970]) الصابوني، صفوة التفاسير: 156/1.
[971]) تفسير الوسيط للزحيلى: 159/1.
[972]) لم أجد فى كتب التفسير.
[973]) تفسير المنير للزحيلى: 72/3.

قال عليه السلام: « ليس المسكين الذي يرده اللقمة، والتمرة، والتمرتين، وانما المسكين المتعفف »([974]).

﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ﴾ مال فإنه في ديوان أعماله ثابت، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ﴾ أي: بما أنفقه، ﴿عَلِيم﴾ (273/2) قدم عليه مفعوله قصداً للتخصيص، أي: حفظه ، ومعلوميته مخصوص بالله فلا يضيع أجر عامل منكم من ذكر، أو انثى فيه ترغيب، وتحثيث على الانفاق([975])، ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ أي: كل الأوقات، ﴿سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ خلأ، وملأ حال من المفعول، ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ﴾ اي: جزاؤهم، وثوابهم ثابت﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ (274/2)أي: علمه المتعلق بالجزئيات، والكليات ([976]).

﴿وَلَا خَوۡفٌ﴾ من يضيع اجورهمْ ﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ (274/2)على فوت امر من مالهم نزلت في علي بن طالب: « حيث كان عنده أربعة دينار فتصدق بدرهم علانية، وبدرهم ليلا، وبدرهم نهاراً » ([977]). ..../ ي/ 145

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ﴾ أي: يأخذون، أو يعاملون معاملة ([978]) ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ التباس ان يكتب بالباء لكسرة ما قبله الا انه كتب بالواو، وفي القرآن حيث كان أصله الزيادة، وقد خصت

---

[974]) ينظر : أصل الحديث هكذا فى صحيح البخاري برقم (4539). البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ : 32/6.

[975]) تفسيرالسعدى،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 116/1.

[976]) الصابوني، صفوة التفاسير: 156/1.

[977]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 380/1.

ههنا بالمعاملة بأن يبيع المقومات جنساً بجنس، والنقدان أيضاً بالزيادة بأن يبيع صاع حنطة ، أو براً، وارز بصاعين سواء كان حالا أو مؤجلا، وكذا مثقال من ذهب بمثقالين من ذهب ، ولا بأس ان يبيع صاعين من شعير بصاع من البرّ لاختلافهما جنساً، وكذا بيع مثقال من ذهب بمثقالين، أو صاعدا من فضة ([979])،﴿لا يَقُومُونَ﴾ يوم القيامة من القبور، ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ﴾ أي: يصرعه،﴿ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ ويحبله،﴿مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ اي: للحيوان ان يقال مس الرجل، وألمسَ فهو المحسوس ، والممسوس، ومالوس اذا كان مجنونا، يعني: ان آكل الربا يبعث يوم القيامة مثل من يقوم الذي يضرّ به الصرع، والجنون من الشيطان فهو يقوم، ويسقط، وأصل الخبط الضرب بلا استواء، ومنه خبط العشواء ([980])،حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن قصة الاسراء قال: « فانطلق بي جبرائيل عليه السلام، الى رجال كثير كل واحد منهم بطنه مثل البيت الضخم متصدين على سابلة آل فرعون، وآل فرعون يعرضون على النار غدوا، وعشياً قال: فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة، والشجر فإذا أحسّ بهم أصحاب البطون قاموا فيميل بهم بطونهم فيصرعون، ثم يقوم أحدهم فيميل به بطنه فتصرعون فلا يستطيعون ان خرجوا، حتى يغشاهم آل فرعون فيؤذونهم مقبلين، ومدبرين فذلك عذابهم في الديباج بين الدنيا، والآخرة» ([981]).

قال عليه السلام: قلت لجبرئيل من هؤلاء قال: هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ﴾ العذاب الذي بهم بسبب ([982])،﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ لا تفاوت بينهما في أخذ العزض وقصد الربح،

---

[978]) تفسير الوجيز للواحدى: 192/1 .
[979]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 321/1 ، تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 162/1.
[980]) ألأصفهاني، تفسير الراغب: 578/1.
[981]) الثعلبى، كشف وبيان: 282/2.
[982]) تفسير الثعلبى، كشف وبيان: 282/2.

وانما عكسوا في التمثيل قصدا للمبالغة في استحلال الربا ([983])،وأحل ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ يعني قياسكم فاسد لأن الله تعالى حرّم الربا، وأحل الله البيع لأن الربح في البيع غير متعين بخلاف الربا فإنه يتعين بقصد المربى ([984]) ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ ﴾ وعظة، وزجر الربا من ربه، واثر قلبه، وغير ما في نفسه من الاستحلال، وقلب وجهه قلبه من النفس الى خطائر القدس، ومقام الأنس خشع لربه،﴿ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ (275/2)﴿ فَٱنتَهَىٰ ﴾ وامتنع عن تعاطيه بكمال التلقي الى القبول بتمام القلب([985]).

﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ ﴾ واسلفه في الآخرة ليوم الجزاء من الامتناع عن أكل الربا، والاعراض عن الاعتقاد باستحلاله ([986])﴿وَأَمۡرُهُۥٓ ﴾ راجع {إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ ان شاء عذبه سائر الذنوب، وبما تقدم منه، وان شاء غفر له، وتجاوز عن عذابه ([987]).

﴿ وَمَنۡ عَادَ ﴾ بعد الانتهاء بقبول النصح، والموعظة الى أكل الربا، وتحليله،﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (275/2) لكفرتم بالله ([988]).

---

[983]) تفسير البسيط للواحدى: 465/4.
[984]) تفسير النسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 224/1.
[985]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 116/1.
[986]) أيسر التفاسير للجزائرى: 269/1.
[987]) الصابوني، صفوة التفاسير: 158/1.
[988]) تفسير ابن عباس،تنوير المقباس: 40/1.

قال ع م ([989]): « الربا سبعون باباً أهونها عند الله كالذي ينكح أمه »([990])، « وألعَنَ رسول الله آكل الربا، وموكله، وشاهده ، وكاتبه » ([991])، وأيضا عليه السلام « إذا اراد الله بقرية هلاكاً أظهر بينهم الربا» ([992]).

﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ ينقصه، ويهلكه، ويذهب تركته، وان كان كثيراً اذ عند أحد اربا بفعل قلبه عن الله، وينساه، والمال لا يبقى في معرض الهلاك ([993])،﴿وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ ﴾ أي: يثمره ، ويكثره ، وبارك فيه في الدنيا ، ويضاعف الاجر في الآخرة([994]).

قال ع م ([995]):« ان الله يقبل الصدقات، ولا يقبل منها الا الطيب، وأخذه بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم مهرة، أو فلوه حتى ان اللقمة ليصير مثل أحد، وتصديق ذلك » ([996])﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ ([997]).

---

[989]) ع م :عليه السلام.

[990]) كنز العمال، رقم الحديث (9771)ذكره:المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المحقق: بكري حياني - صفوة السقا،الناشر، مؤسسة الرسالة،5، 1401هـ/1981م: 4 / 108،وذكره: تفسيرالثعلبى، كشف وبيان: 283/2.

[991]) سنن أبي داود: رقم الحديث(3333)، الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن أبي داود، التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية،بدون تأريخ: 2/ 110.

[992]) كنز العمال: رقم الحديث (9751): 104/4.

[993]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (225/1).

[994]) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، تفسيرنظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،بدن تأريخ: 134/4.

[995])ع م بمعنى :عليه السلام.

[996]) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:الباب :عن عدى. ينظر: الشامي، أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، مسند الشاميين، المحقق، حمدي بن عبدالمجيد الناشر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1405 – 1984م: 115/2.

[997]) التوبة 9/:104

قال: يحيى بن معاذ ([998]): ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة ([999])،﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ ﴾ مبالغة في الكفر، ﴿ ءَاثِيمٍ ﴾ (276/2) منهمك في ارتكابه، أو فاجر باخذه، ويأكله([1000]). / أ /146

إشارة وتأويل:

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ﴾ (270/2) أي من أموال أعمال النفس، أو نذرتم من نذر من أحوال القلب من التزكية، والتصفية، والتحلي بجواهر الاخلاق، والتجلي بزواهر، أوصاف الخلاق ، وتخليته عن الملكات الرديئة، والهيآت الدنية، والكيفيات الرذيلة، أو المراد أفعال القوى النظرية، والعملية،قال الصادق عليه: لا يصفوا العبد بعبادة ربه الا بانفاق قلبه على محبته، أو الوفاء بنذره،﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ (271/2) أي: الاعمال النفسية، والاحوال القلبية كما هو دأب المرشدين ليقتدى بهم المسترشدون،﴿فَنِعِمَّا ﴾ أي: نعم أحوالهم، وان تخفوها كما هو شأن السلاك، والمحبين لا يظهروا أحوالهم، ولا أعمالهم الا عند المرشد العارف بحقائق الاحوال، ودقائق ثمرات الافعال ليعلموا بها أحوالهم، ويطلع على كيفية أطوار القلب السبعة ، واركان الفقر وهي ثلاثة: وهي الكشف، والحقائق وأطوارالقلب، وذلك انما يعرف بثمرات

---

[998]) وَمِنْهُم يحيى بن معَاذ بن جَعْفَر الرَّازِيّ الوَاعِظ تكلم فِي علم الرَّجَاء وَأحسن الْكَلَام فِيهِ وَكَانُوا ثَلَاثَة أخوة يحيى وَإِسْمَاعِيل وَإِبْرَاهِيم وأكبرهم سنا إِسْمَاعِيل وَيحيى أوسطهم وأصغرهم إِبْرَاهِيم وَكلهمْ كَانُوا زهادا وَإِبْرَاهِيم خرج مَعَ يحيى إِلَى خُرَاسَان وَتُوفِّي فِيمَا بَين نيسابور وبلخ وَقيل إِنَّه مَاتَ فِي بعض بلَاد جوزجان وَخرج يحيى إِلَى بَلخ وَأَقَام بهَا مُدَّة ثمَّ رَجَعَ إِلَى نيسابور وَمَات بهَا سنة ثَمَان وَخمسين وَمِائَتَيْن .الباب :الطبقة الاولىذكره: النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم، طبقات الصوفية، المحقق، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1419هـ 1998م : 98/1.

[999]) الفاسي الصوفي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق، أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط1،1419 هـ: 310/1.

[1000]) تفسيرالجلالين: 61/1.

الافعال البدنية، ونتائج الاعمال النفسية التي يشاهد في كيفية عالم البرزخ عند تقاعد العمال البدنية، وهي الحواس الظاهرة، والباطنة فإن لكل من الاعمال، والافعال، والاقوال، والافعال صورة برزخية، وهيأة مثالية ثابتة في عالم الخيال المقيد، وهو البرزخ المعادي، أو في الخيال المطلق المتصل بعالم الارواح ، والملكوت، وهو البرزخ الميداني ينعكس في المعاني المجردة الالهية، والجبروتية، والملكوتية فهذه الثمرات، والنتائج يخبر عن أحوال النفس، والقلب، والروح، والنفس اخبار النبض عن أحوال القلب، والروح، والنفس فلا بدّ أن يتعرف تلك الصورة، وكيفية ارطباتها بالقلب، والنفس، والروح ليعلم منها أحوالها، ومن لم يعرف تلك الصورة، وكيفية ارطباتها بالقلب، والنفس، والروح، وهي علم التعبير فمن لم يعرف التعبير لا يصلح للارشاد، والارشاد حرام عليه، وان كانت أحواله، ومقاماته، وعلومه وادراكاته غير متناهية.

﴿وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ﴾ (271/2) الكاملون في مراتب القلب ، وهي أربعون ، وأطواره السبعة فهو أي : اعطاء الصدقات الفقراء ، واخفاءها﴿ خير لكم ويكفر عنكم ﴾ ويمحوا ويزيل سيئاتكم ، أي : تقصيراتكم ، وغفلاتكم .

(۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ)، قال الصادق: ليس الهدى من وفاء العهود، وانما الهدى لمن وجد المعبود بوجود المعبود، وفي الافتقار اليه، والاستغناء عن غيره حتى تجد المرضاة، والولاية، أي: أبديته،﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ في مقام النفس من التهذيب، وأحكام السياسة، والتأديب، وما يصدر منها، وحسن الافعال.

﴿فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ﴾ أي: فلاستكمال أنفسكم في أطوارها، وظهور أسرارها، وما تنفقون في مقام القلب الصافي عن الكدورات البشرية، والاعراض النفسية من الجواهر العلمية، والفواخر العملية من الاخلاق المرضية الا ابتغاء وجه الله، ليخلصه عن جميع الاعراض،

وعموم الاعواض، وتمام الاعراض، ﴿وَمَا تُنفِقُواْ﴾ في مقام الروح من المعارف الالهية، والعلوم النظرية، والادراكات الحقيقية، والشهودات الاولية.

﴿مِنۡ خَيۡرٖ﴾ (272/2) وصدقة، واحسان ، وفضل قال الله تع: أي: بانفاق الخيرعليم﴿ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني: ما أنفقتم من أموال العلوم النظرية، وأعمال القوى النفسانية، والكمالات الانسانية من شهود التجليات الربانية للفقراء، أي: للقوى الروحانية أو للطور الخفي، والطور الروحي الذين حبسوا أنفسهم عن الميل، الى غير الله في مجلس أنسه ناظرون من الله، الى الله راضون بقضاء الله، في مراد الله صابرون في بلائه صائرون الى شهود المنعم، ولقائه في مرايا آياته، وزوايا نعمائه، وبنياته لتجرد القوىالروحانية، والأموال، والعلوم، والاعمال من الصور الحسية، والنسب العقلية الى هذين الطورين ليجعلاهما مرآة شهود أنوار جماله، وأسرار جلاله. ..../ ي / 146

﴿ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: السير في السفيليات حالة الحبس يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء بأموال التجليات الاسمائية، والصفاتية، وأنوار الاشراقيات الالهية.

﴿مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ والاعراض عن الاعراض السفلية التي هي مرآيا تجليات الذات ، والاسماء والصفات،﴿تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ﴾ (273/2) أي: بظهور آثار مشاهدة، وجه الحق في وجوههم بهجة ما في قلوبهم من العلوم الحاصلة من أنواع التجليات، وأصناف ادراكات الشهودات، وفي لسانهم، وفوههم من الافعال الصادقة، والكلمات الحقة الدالة على كمال بهجة ما في قلوبهم من العلوم الحاصلة من أنواع التجليات، وأصناف ادراكات الشهودات، وتضاعف الادراكات، وتعاطف المعلومات،﴿لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ﴾: ألقوى الطبيعية لأنهم توغلوا في صحارى التوحيد، وتبتلوا في تيه التقديس بنعت التفريد، وصفة التجريد فتاهو في بحار عظمته، وباهوا بتشريف خلعه أحدية جمعيته فتلونوا من معين التلوين الى

التمكين،﴿لَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ من ثقل مالهم سيرا من الحيرة الى رؤية المنّة، والقربة في أرض الديمومة، وبسيط القيومية، والطيران عن مصاعق الحدوثية في اسرار القدمية فإذا برزوا بهذه السمات من بطنان عجائب الغيب،﴿تَحۡسَبُهُم﴾ (273/2) صبيان الملكوت انهم حال بسط بساط الديمومية لا يعرفون شأن قبظهم لأنهم في طيب الحان مزمار اللطف، والاحسان يحتجبون به عن ادراك أحوال المحترقين بنيران الكبرياء لكن بلغهم الله مقام التفرقة بنعت جمع الجمع ليجمعوا شتات المسترشدين، ويستمعوا هفوات الناقصين من المدعين ليهتدوا بهم ﴿فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾ ([1001]) ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ (274/2) اشارة الى كيفية الارشاد، وطريقته، أي: الذين يتصدقون بأهل ليل الكفر والمعاصي وبأهل النهار أي التائبين الصالحين،سراً، أي: في أيام الخلوات، وعلانيةً حالة الاختلاط مع الناس، أو حالة الصحو، والشكر.

قال الصادق عليه السلام: انفق الطاعات على الاولياء، والاحياء لئلا ينسوليالي خطاياهم ، ونهار عقلهم، وسرّ غلوتهم، ونهار عادتهم فهو عند الله من الأمن عن فواته.

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (275/2) اشارة الى أن بين النفس، والروح معاملات لا بدّ، وان يكون على التساوي، والتعادل لا التفاوت، والتفاضل، والا لأدى الى التعطيل، والتضليل،قال الصادق: اكل الربا كعبادات اللات والعزى، ومن اكل قدر دانق من الربا فكانما حارب مع المولى بنفسه، وخالف كتابه، وسنة المصطفى، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ (276/2) من آمن في ظاهر آية أعماله، وعمل في باطن أفعاله ، وجلى في حلوة كرمه، وزكى في جلوة فهو المأمون في داره، وخلوه غاره، والمستأنس بحبه وأنسه،

[1001]) الاحقاف: 11/46.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ (278/2) اشارة الى متعدد مقام المعاملة، والبيع، والربا فإن للبدن مع النفس معاملة، ومقاسته وللنفس، والقلب مع الروح، والنفس معاملة مقاسمته فإذا كانت النفس غير مهذبة يكون معاملتها فإذا كانت النفس غير مهذبة يكون معاملتها على الاكثر بالزيادة على المقتضى القلب، وكذا حال القلب اذا لم يكن صافيا عن الملكات الرديئة، والهيآت الدنية يكون معاملته بالروح أيضا على الربا، ودعوته لتقويه بالنفس للغير المذهبة، ولكم في القصاص حياة، ومن مات من الربا فأمره الله بالرجوع الى رأس ماله من الاعمال النفسانية، والافعال الحيوانية، ويرب النفس بها البدن بلا ([1002])، ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ ربا وزيادة التصرف في القلب، وحد به الى مقتضا سنحه، ومرتضى طبعه، ووسحه فمن لم يتب منها فأوجب الله عليه الخلود في النار([1003]).

﴿ لا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (279/2) يا ايها القوى الروحانية لا يظلمون القوى النفسانية ، والجسمانية بالمنع عن مقتضاها الاصلية بالكلية فانها تعمى النفس، ويظلمها، ولا يظلمون بالانقياد الى حكم سلطان النفس ([1004])،﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ أي: وقع غريم صاحب اعسار، ﴿ فَنَظِرَةٌ ﴾ خبر حذف مبتدأه، أي: فالحكم تركه، واهماله، وانظاره، وامهاله ([1005])،﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ ﴾ بضم السين وفتحها، أي: الى وقت اليُسر بادراك ما يثمر، ويغني يعني وجود المال، أو جزاء الشرط بتقدير فعليكم بنظرة هذا عام في كل ديْنٍ ([1006]).

[1002]) تفسير الشعراوى-الخواطر: 1200/2.

[1003]): محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف، زهرة التفاسير، (المتوفى: 1394هـ) دار النشر: دار الفكر العربي: 1058/2.

[1004]):تفسير الثعلبى، كشف وبيان: 285/2.

[1005]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 226/1.

[1006]) أيسر التفاسير للجزائرى: 271/1.

﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ ﴾ على المعسرين شيئا من رأس المال ، أو بالابراء ([1007])، ﴿خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾

وأرجى للثواب، وأنجى في الآخرة من العقاب، وفي تأويل المصدر المرفوع معطوف على فنظرة مبتدأ خبره خير لكم ([1008]).

﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (280/2) مصالح دينكم، ومناهج دنياكم من الذكر الجميل، والاجر الجزيل ([1009])،قال عليه السلام: «من أنظر معسراً ووضع له أنجاه الله من كرب يوم القيامة » ([1010])،﴿ وَٱتَّقُوا يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ وهو القيامة، أو يوم الموت فتأهبوا لمصيركم اليه ([1011])،﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ ﴾ أي: تجزى كل نفس ساعته، وطبيعته داعية بما عملت من خير، وشر، وضر، ونفع ([1012]).

﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ (281/2) أي: لا ينقص ثوابه، ولا يضاعف عقابه، عن ابن عباس: انها آخر آية نزلت بها جبرائيل، وقال عليه السلام: ضعها في رأس المائتين، والثمانين من البقرة ، وعاش بعده أحدا وعشرين يوما ([1013]).

[1007]) تفسير الوسيط للزحيلى: 161/1.

[1008]) التفسير المظهري: 412/1.

[1009]) الصابوني، صفوة التفاسير: 158/1.

[1010]) والفرق من اللفظ ، (ووضع) بدلامن (أووضع) رقم الحديث (335) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أنظر معسرا أو وضع له أَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». تفسير البغوى- احياء التراث: 388/1.

[1011]) أبي زهرة، زهرة التفاسير: 1062/2.

[1012]) النعماني،تفسير اللباب في علوم الكتاب: 474/4.

[1013]) الزمخشري، تفسير الكشاف: 323/1 ، تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 213/1.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم﴾ أي: دائن بعضكم بعضا، وعامله نسيه ([1014])،﴿بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ أي: وقت معلوم بالايام، والشهور، والاعوام أولا، وآخر الدين ما كان مؤجلاً ، والعين ما كان حاظراً الى قدوم الحج ، وادراك الحصاد ، وغير ذلك ([1015]).

﴿ فَٱكۡتُبُوهُ﴾ (282/2) أي: الدين، أو الثمن، أو الاجل بالاشهاد لحصول الوثاقة، ودفع المشاجرة، ورفع المخاصمة عند السهو، والنسيان أو الانكار، والطغيان، والبغض ان هذا منسوخ بقوله: ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ﴾ (283/2) وانه واجب فرض ([1016])، لقوله عليه السلام: «ثلاثة تدعون الله فلا يستجاب لهم، رجل كان له دين فلم يشهد، ورجل أعطى سفيها مالا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾([1017]) الآية، ورجل كانت عنده امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ، ثم بين كيفية الكتابة » ([1018]).

﴿ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ﴾ أي: كتاب الدين بين المتداينين، أو البائع، والمشتري بالعدل بالصدق، والحق متعلق بليكتب دليل على ان يكون الكاتب عالما بالشرط ([1019])﴿ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ لئلا يزيد ولا ينقص ([1020])،﴿ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٞ﴾ اي: لا يمتنع أحد من الكتاب،

[1014]) الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: /252.

[1015]) الصابوني، صفوة التفاسير: 161/1.

[1016]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (164/1).

[1017]) النساء: /5/4

[1018]) البيهقي، الباب حسن الظن،رقم الحديث (7681).ذكره: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه، مختار أحمد الندوي، صاحب الدار، الناشر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ،ط1، 1423 هـ - 2003 م: 392/10.

[1019]) تفسيرالبسيط للواحدى: 487/4.

[1020]) تفسيرالوجيز للواحدى: 193/1.

﴿أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ كتابة الوثائق بلا تبديل، ولا تغيير، وهو نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة بالوصف الذي يجيء ذكره، ثم قال :﴿ فَلۡيَكۡتُبۡ﴾ تلك الكتابة المقيدة المذكورة تأكيدا، أو تنبيهاً ([1021]).

﴿وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾ (282/2) أي: يقول من عليه الحق ليكون قوله، واقراره شهادة على نفسه بلسانه، ويكتب الكاتب على طبق الاملال فمعنى الاملال، والاملاء واحد، والاملال في الاصل اعادة الشيء مرة بعد أخرى، والارتباط عليه ([1022]). / ي /147

﴿ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ أي: وليحلف الله المطلوب بالدين في الاملال، أو المملي، أو الكاتب ([1023])، ﴿وَلا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ﴾ أي: لا ينقص من الحق الذي ثبت عليه ([1024]).

﴿شَيۡـٔٗاۚ﴾ ولو قليلا﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾ اي: المطلوب بالدين، ﴿سَفِيهًا ﴾ أي: جاهلا بالاملال، أو صغيرا، أو السفاهة خفة العقل ونقصانه ([1025])،﴿أَو ضَعِيفًا﴾ في عقله، أو في قوته البدنية، أو النفسانية، أو العاقلة، واليها اشارة بقوله سفيها، وهو الفاجر([1026])،﴿أَو لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ لخرس، أو اعمى، أو عجمة، أو زمانة، أو حبس،

[1021]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 227/1.
[1022]) البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 164/1.
[1023]) تفسير الجلالين: 63/1 .
[1024]) تفسير الوجيز للواحدى: 193/1.
[1025]) البقاعي، تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 152/4.
[1026]) تفسير السعدى، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 118/1.

﴿فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ (282/2) أي: متولي من عليه الحق، وهو القيم، أو الوكيل، أو الوصي قبل ولي صاحب الدين لأنه أعرف بحقه ([1027]).

﴿وَٱسۡتَشۡهِدُوا﴾ اي: اطلبوا على حقكم، ﴿شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡ﴾ المسلمين ذوي الفهم، والعقول الاحرار العدول هذا مذهب مالك، وأبي حنيفة، والشافعي ([1028]).

﴿ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ ﴾ شاهدين ﴿ فَرَجُل وَٱمۡرَأَتَانِ ﴾ اي : فليشهد رجل وامرأتان،﴿ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ ﴾ انتم، ويختارون شهادتهم ([1029])،﴿ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ وشهادة النساء مع الرجال جائزة في الأموال بالإجماع، والمجرورالاول: صفة رجل، وامرأتان، والثاني: بيان من ([1030]) ﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ بفتح ان المصدرية، اي: ان تنس، وبكسرها ان الشرطية، اي: ان نسيت، ﴿إِحۡدَىٰهُمَا ﴾ (282/2) أي : احدى المرأتين الشاهدتين ([1031]) ﴿فَتُذَكِّرَ ﴾ بالرفع تضعيفا ، أو تخفيفا من التذكير، والاذكار جواب الشرط،﴿ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴾ اي: جعلت احداهما الاخرى متذكرة من الشهادة المنسية ([1032]) ﴿وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ اي: لا يمتنع من أداء الشهادة ([1033])

[1027]) الحجازي، التفسير الواضح: 197/1.
[1028]) التفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 164/1.
[1029]) التفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 228/1.
[1030]) الزمخشري،التفسير الكشاف: 326/1.
[1031]) التفسير الجلالين: 63/1.
[1032]) أبو بقاء العكبري،التبيان فى اعراب القرآن: 229/1.
[1033]) تفسيرالوجيز للواحدى: 193/1.

﴿ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ ما مصدرية، أي: وقت الدعوة ، والطلب الى اداء الشهادة لدى الحكام طلبوا الى الحكام ليشهدوا، وقال بعضهم: هذا في تحمل الشهادة، والآخر فيه وفي الاداء، والاقامة في وقت ([1034]).

﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا ﴾ (282/2) أي: لوا فيمنع ملالتكم، وسآمة نفوسكم، وفتور حالتكم، وقصور مقالتكم من الكتابة استحقار القليل فتكون كتابة صغيرا، أو استكثارا للكثير فيكون كتابه كبيرا طويلا فان القليل، والكثير من الحق فيما نفع التظالم سواء تحريض على الكتابة قيل: هو الكسل، وهو المنافق ([1035])، قال عليه السلام: «لا يقول المؤمن كسلت »([1036]).

﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾ أي: وقت الحق، ومحلة﴿ذَٰلِكُم ﴾ أي: الاستشهاد، والكتابة، والكتب أو اشارة الى ان تكتبوه ([1037]) ﴿أَقْسَطُ ﴾ أي: أعدل، وأكثرعدلا، وقسطا، ﴿عِند ٱللَّهِ ﴾ وهو مصدر، وان لم يشتق منه فعل، وليس من الاقساط فان الافضل لا يبنى من الافعال، والقسط النصيب بالكسر، وبالفتح الجور ومنه ([1038]).

﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ﴾ ([1039]) ﴿ وَأَقْوَمَ لِلشَّهَٰدَةِ ﴾ أي: اثبت من قولهم حقي عليك، أو أعون على ما أقامه الشهادة لان كتبته بذكر الشهود،

[1034]) الثعلبى، كشف وبيان: 259/2.
[1035]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 164/1.
[1036]) نفس المصدر.
[1037]) تفسيرالنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 229/1.
[1038]) تفسيرالبيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 164/1.
[1039]) الجن :72/ 15

وبصدقها من التقويم بمعنى الثابت المحكم ثبوته، أو اشد استقامة، وابعد من الاعوجاج، والخصومة ([1040]).

﴿ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ﴾ (282/2) اي: أقل فائدته عدم وقوع الشك، والريبة منكم في الشهادة، والحق ومبلغه ([1041])، ﴿ إِلا أَن تَكُونَ تِجَرَةً ﴾ أو: المعاملة تجارةً ﴿ حَاضِرَة﴾ قرء بالرفع على أن يكون تامة، أي: وقع التجارة ([1042])، ﴿ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ اي: تداولها ايديكم، ولم يكن المال نسيئة مؤجلة﴿فَلَيْس عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ اثم وبأ س ([1043]) ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ اي: التجارة اذا كانت حاضرة لا بأس عليكم من عدم الكتابة، وتركها لانكم يملكم ما ملكتم بعوض حاضر وبعائض في المجلس([1044]).

﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ أمر بالاشهاد على التبايع في احوال كلها حاضرا ، وغائبا الامر للوجوب ، وعند البعض للاستحباب ، وعليه التعويل [1045])،﴿وَلا يُضَآرَّ﴾ (282/2) بفتح الراء نهى الغائب لالتقاء الساكنين، اي: لا يجبر على لكتابة ولا على تحمل الشهادة، وان كسرت الراء لا يضار، اي: لا تمتنع عن الكتابة ([1046]).

[1040]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 441/1.
[1041]) الجوزي،تفسيرزاد المصير: 252/1.
[1042]) الحجازي، التفسير الواضح: 198/1.
[1043]) الثعلبى، كشف وبيان: 296/2.
[1044]) البغوى _احياء التراث: 396/1.
[1045]) الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل،الموسوعة القرآنية، الناشر، مؤسسة سجل العرب،ط1، 1405، هـ: 201/9.
[1046]) الصابوني،صفوة التفاسير: 161/1.

﴿ كَاتِبٌ وَلَا ﴾ عن تحمل الشهادة راغب، ﴿ شَهِيدٌ ﴾ ويحتمل ان يكون النهي من التحريف في الكتابة، والزيغ في الشهادة ([1047]).

﴿ وَإِن تَفۡعَلُواْ ﴾ ما نهيتم من الضرر، والتحريففيهما،﴿فَإِنَّهُۥ ﴾ اي: فعل المنهى، وعدم امتثال الامر، ﴿فُسُوقُۢ ﴾ خروج من الامر، والامتثال، ومعصية،﴿ بِكُمۡ﴾ اي: خروج عن الطاعة ياتصق ضرره، ويلحق نكايته، وغرره بكم لا يتجاوز عنكم ([1048]). / أ /148

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ واحذروه من شدة بطشه في مخالفة أمره، وما قدره في عرشه،﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ سريع دينه، واحكام شرائعه لاهل بيته ([1049])،﴿وَٱلله بِكُلِّ شَيۡءٍ ﴾ قليل، وكثير صغير ، وكبيرعظيم، وحقير الى جوهر الهيأ،﴿عَلِيمُۢ ﴾ (282/2)حتى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض، ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك، ولا أكبر ([1050]).

﴿ وَإِن كُنتُمۡ ﴾ ايها المتداينون﴿عَلَىٰ سَفَرٖ ﴾ اي: مسافرين، ﴿وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا ﴾ افرزه لان في عدم الكاتب الشاهد في الاغلبُ﴿ فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞ ﴾ جمع رهن خبر مبتدأ محذوف فالذي يستوثق به رهان مسلمة، أي: للمرتهن، ويجمع على رهن بالضمتين اصله للاثبات، والادامة ([1051]).

[1047])الزمخشري،تفسير الكشاف: 325/1.
[1048])البقاعي، تفسير نظم الدررفي تناسب الآيات والسور: 159/4.
[1049]) أبو فداء، تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 727/1.
[1050]) الصابوني، مختصر ابن كثير: 252/1.
[1051]) الصابوني، صفوة التفاسير: 161/1.

﴿فَإِنۡ أَمِنَ ﴾ ووثق، ﴿بَعۡضُكُم بَعۡضًا ﴾ من غير رهن، وكتابة، واشهاد، وشهادة خطاب الى المتداينين ([1052]).

﴿ فَلۡيُؤَدِ ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ اي: دينه أمرٌ من اعتمد عليه ان يجزى بالاحسان في اداء الدين، واعفاء الحق عند وجوبه، والامانة اسم لما ﴿ٱؤۡتُمِنَ ﴾ به أو عليه كالعلم بمعنى المعلوم استعير هنا للدين لائتمانه عليه يفسر تلك الارتهان به ([1053]).

﴿ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ (283/2) اي: وليتق عذاب ربه بالخيانة، وعدم اداء الحق، والجناية في حق المعصوم ([1054])،﴿ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَـٰدَةَ ﴾ اذا ادعيتم الشهادة عام حكمها، وان كان خاصا اما، ﴿وَمَن يَكۡتُمۡهَا ﴾ عند الاستشهاد ([1055]) ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ ﴾ اي: يأثم قلبه أو قلبه آثم، والجملة الاسمية خبر ان بناء على ان اسم الفاعل لا يعمل لعدم الاعتماد، وانّ ان لغير الابتدائية عن المدخول عليه، واسناد الاثم، أي: الفجور ([1056])، الى القلب لاكتتامه الشهادة ، وأخفى الحق وأكتمه فساوته ديونه عن الحق بعد ما كان قريبا، وايّ؟ اثم أكبر من هذا، وان كتمان الشهادة من الاثام المتعلقة باللسان فقط، وليعلم ان القلب أصل متعلقة، ومعدن

اقترانه، واللسان ترجمان عنه افعال القلوب أعظم من أفعال سائر الجوارح، وهي لها فالاصول التي ينشعب منها الا ترى ان أصل الحسنات، والسيئات الايمان، والكفر، وهما من أفعال القلوب فيكون من معالم الذنوب ([1057]).

[1052]) تفسير الجلالين: 63/1.
[1053]) تفسير الوسيط للزحيلى: 165/1.
[1054]) الحجازي، التفسير الواضح: 199/1.
[1055]) تفسير الو جيز للواحدى: 195/1.
[1056]) فجورًا على وزن فعول، كثير الفجور, أي: الكذب, ويروى: فخورًا، من الفخر. الباب :الاشتقاق الكبير. ذكره: د. صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة،الناشر، دار العلم للملايين، ط1،1379هـ - 1960م: 192/1.
[1057]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 331/1.

عن ابن عباس: «أعظم الكبائر، وأكبرها الاشراك بالله، لقوله: فقد حرم الله عليه الجنة، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة »([1058]).

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ من كتمان الشهادة، وتحريف الكتابة، واداء الحقوق بالاحسان ﴿ عَلِيم ﴾ (283/2) بكيفية الكتمان، ذوالتحريف والاداء([1059]) ﴿ لله مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ ملكا، وخلقاً، وعابداً، ومسبحاً، وشاهداً على ربوبيته، وسلطان ألوهيته فلا نقضوه بما أمركم به ونهاكم عنه نزل لتهديد عباده، وتأكيد الاجراءاحكام سلطنته في عموم ملكه، وبلاده ([1060]).

﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ من الخواطر الثبت، والضمائر الجلية، والخفية ، والخيالات الشاذة، المادة والتوهمات الغير العادة، والاحساسات المختلفة بالكمية، والكيفية، وغير ذلك من العوارض الجزئية ([1061]).

﴿أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ (284/2) ذهب المحققون الى انها محكمة غير منسوخة عامة للكل يحاسب المؤمن، والكافر بما بدى، وأخفى لما نزلت جاء جماعة من كبار الصحابة فحبوا على الركبة عند رسول الله، وقالوا يا رسول الله ، والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية، ان نفسنا لتحدثنا بما لا يحب ان يثبت في قلبه، فلو أوخذ بآية لهلكنا والله، فقال النبي عليه السلام: هكذا انزلت، ومن قال انها منسوخة فلعل لم يرد بالنسخ المعروف، اذ هو في الاحكام الجارية في الازمنة المتتالية الآتية لا السابقة، وهي الاخبار، والاعتقادات، والحكايات، والنصائح، والخطابات فان النسخ منع جريان الحكم السابق، واستمراره فيلازمنة المتعاقبة يعني كل عامل مأخوذ بكسبه، ويجازى عليه فما من عبد الله يعمل أو امر عليه، وأبداه من حركة في جوارحه أو أهمّه في قلبه في الدنيا الا ان الله يعلمه ([1062]).

[1058]) الزمخشري، تفسيرالكشاف: 330/1.
[1059]) تفسيرالسعدى،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 119/1.
[1060]) تفسيرالبيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 165/1.
[1061]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 445/1.
[1062]) تفسيرالقرطبى ،الجامع لأحكام القرآن: 422/3.

آويثبت ذلك في كتابه ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ ([1063]) في ديوان أعماله الى يوم القيامة ثم يتعرف للعبد الصادرة حالة البلوغ بل من زمان، ولادته، ويجبره عنه من غير طريان النسيان، وجريان السه، والنقصان فسبحان الله، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ ([1064])، ما هذا العلم الشامل، والحكم الكامل، اللهم اغمسنا في بحر علمك، لنرى كمال شمول علمك بشمول علمك ثم يحاسبكم ([1065]). / ي / 148

﴿ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (284/2) ويتجاوزه الكبائر، وكلما أصابه في الدنيا من غمّ، وحزن، وهمّ فهو كفارة له ([1066])،عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما همّ به العبد من خطيئة،عوقب على ذلك بما يلحقه من الهمّ والحزن ([1067])،﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ بالمناقشة في الحساب

﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾ ([1068]) حدثها النبي حين سألته بقوله: « يا عائشة هذه معاتبة الله العبد بما يصيبه من الحمى ، والبلية حتى الشوكة، ويضعها في جيبه يفقدها فيفرغ لها فيجدها في جيبه، حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه التبر الاحمر من الكيس» ([1069]).

[1063]) الانفطار /11/82

[1064]) الانعام /91/6

[1065]) أبي زهرة، زهرة التفاسير: 1084/1.

[1066]) تفسيرالشعراوى-خواطر: 1235/2.

[1067]) ينظر :تفسيرالنسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 232/1 .

[1068]) الاسراء: 17/ 36.

[1069]) أخرجه البغوي فيتفسيره ،رقم الحديث (349) تفسير البغوي-احياء التراث: 399/1.

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ يشاء وقوعه ويريد سطوعه﴿ قَدِيرٌ﴾ (284/2) والمبالغة في القدرة لكثرة المقدور وعظمه كالسماوات وما فيها من الكواكب الغيرالمتناهي والاملاك التي لا يعرف عظمتهم الا هو كما ورد في الخبر اي قادر أتمّ القدرة ([1070]).

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ قال رسول الله صلعم([1071]): « أنزل الله تعالى آيتين من كنوز الجنة، كتبهما الله تعالى قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، من قرأهما بعد عشاء الأخيرة مرتين أجزأتاه عن قيام الليل »([1072])،وايضا قال عليه السلام: «من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة ، في ليلة كفتاه » ([1073]).

﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ (285/2) اي: آمن الرسول أولا بما انزل عليه، لان ثبوت الشيء للشيء فرع ثبوته في نفسه، ثم في ما يتعدى منه ([1074]).

﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ﴾ واحد منهم ﴿ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ أي: صدق بوجوده، واذعن بوحدانيته، وأقرّ بكمال صفاته ([1075])﴿ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ بانهم عباد الله، ومخلوقاته قد فوض الله تع ([1076])، تدبير العالم، وتقدير بني آدم اليهم، وبأنهم ليسوا باناث، ولا بناته ([1077]).

[1070])أبي زهرة، زهرة التفاسير: 1085/2.

[1071]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم.

[1072]) البيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 167/1.

[1073]) روى البخاري ومُسلم في «صحيحيهما» ، صحيح البخاري:رقم الحديث (5040) الباب، لم ير بأسا أن يقول: 194/6 ، وذكره: مسلم المسند الصحيح ،رقم الحديث (807). الباب، فضل الفاتحة ،وخواتم: 554/1.

[1074]) التفسير المظهرى: 441/1.

[1075]) أبي زهرة، زهرة التفاسير: 1087/2.

[1076]) تع :بمعنى : تعالى.

[1077]) تفسيرالشعراوي- خواطر: 1240/2.

﴿ وَكُتُبِهِۦ﴾ وبما دلّت عليه من الاحكام من الحلال، والحرام، وغيرهما مما يتداول بين الأنام ، وبأنها كلام من الله غير مخلوقة، بل هي صفة قديمة قائمة بذاته ([1078])،﴿ وَرُسُلِهِۦ﴾ بأن الله بعثهم بتبليغ الاحكام لمصالح الخلق، والفرق بين الرسول، والنبي، ان النبي أعمّ، والرسول مشروط بأن يكون مع الكتاب ([1079])،﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ ﴾ أي تقولون لا تقولون لا نفرق بين أحد﴿ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ ﴾ (285/2) بأن لا يقول نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما قال اليهود والنصارى واحدهم ولذا أضيف اليه بين ([1080]).

﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا ﴾ اي: اجبنا الى أمرك. ﴿وَأَطَعْنَا ۖ ﴾ أي: دخلنا في طاعتك لما نزلت هذه الآية، قال: جبرائيل للرسول ان الله أثنى عليك، وعلى امتك فسل تعطه فقال: رسول الله{غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ أي: اعطنا مغفرتك، او يسأل غفرانك، أو اغفر غفرانك ([1081]).

﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (285/2) المرجع والمعاد ([1082])،﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ ﴾ جواب سؤال مضمر كأنهم قالوا لا تكلفنا،﴿نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ فأجاب الله ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾ أي طاقتها هذا اخبارعن عدله وعموم رحمته وشمول رأفته ([1083]).

[1078]) اسماعيل حقي، تفسيرروح البيان: 446/1.
[1079]) تفسيرالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 219/1.
[1080]) الجوزي، تفسيرزاد المسير: 255/1).
[1081]) تفسيرالثعلبى، كشف وبيان: 305/2.
[1082]) تفسيرالجلالين: 64/1.
[1083]) تفسير الشعراوى-خواطر: 1242/2.

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ (286/2) أي: للنفس ما عملت من الخير ثوابا، وجزاء حسنا ([1084])، ﴿ وَعَلَيْهَا﴾ اي: على النفس، ﴿ مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ من الشر، ونكايته، ونكبته، وزوره، وانما خص الكسب بالخير، والاكتساب بالشر، لأن تحصيل الخير باشتهاء النفس بخلاف الشرّ، فإنه لا يكون الا بانجذاب النفس في تحصيله، واجتهادها مكتسبا بها، وكان بنو اسرائيل إذا نسوا أو أخطأوا بعمل هي من المناهي، وترك عمل من المأمورات، عجلت عقوبتهم في الدنيا فأمر الله المؤمنين ان يدفعوا ذلك عنهم بالمسألة منه تع ([1085]) فقالوا:﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ لا تعاقبنا ([1086]) ﴿ إِن نَّسِينَآ ﴾ أي: اغفلنا ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾ (286/2) أي: تجاوزنا الحد قيل: يجوز الحد بذلك، وان ان الخطأ والنسيان ([1087]).

مرفوعين عن هذه الآية بقوله عليه السلام: « رفع عن أمتي الخطأ ، والنسيان »([1088]) اعترافا بنعمة الله عليهم قيل: معنى قوله ﴿إِن نَّسِينَآ﴾ أي: تركنا الامر، وأخطأنا بعمدنا الخطأ أو المراد بالخطأ، والنسيان هما نسيان عن التفريط، والاغفال ([1089]).

[1084]) تفسيرالبغوى _احياء التراث: 402/1.

[1085]) تع :بمعنى : تعالى .

[1086]) تفسير المنير للزحيلى: 131/3.

[1087]) الصابوني، صفوة التفاسير: 163/1.

[1088]) ينظر : رقم الحديث (5764) " رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " وهو حديث حسن. وقد استدل بهذا الحديث من قال: إنه لا يصح طلاق المكره.ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق ، عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان،ط1، 1391 هـ ، 1971 م: 607/7.

[1089]) تفسير الطبرى،جامع البيان في تأويل القرآن: 135/6.

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا﴾ ثقلا أوعهدا أو ميثاقا وعقدا لا نطيقه ولا نستطيع القيام به فيعذبنا بنقضه وتركه ([1090])،﴿كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا﴾ وهو: بنو اسرائيل فإنهم كانوا اذا اذنبوا بالليل، وجدوا مكتوباً على بابهم بالنهار، وكانت الصلاة عليهم خمسين في يوم وليلة، وكان ربع أموالهم زكاة، وكانت الطيبات محرمة عليهم بظلمهم فخففت عن هذه الامة، ومن أصاب بثوبه نجاسة قطعها، وغيرها من الاثقال، والاغلال التي كانت عليهم، ويضع عنهم اصرهم ، والاغلال التي كانت قبل ديننا ليس فيه توبة، ولا كفارة أو قربة ([1091]). 149/ أ /

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ (286/2) أي: لا يكلفنا من الاعمال مالا يطيق أو حديث النفس، والوسوسة، وقال بعضهم هو العشق والمحبة ([1092]).

حكى ان ذا النون المصري ([1093]): كان في قسطاط مصر يعظ الخلق في مجلس فيه سبعون ألف رجل، فتكلم فيه في محبة الله تع ([1094])، فمات في ذلك المجلس أحد عشر رجلاً، فصاح رجل من المريدين، يا أبا الفيض ذكرت محبة الله، وما ذكرت محبة المخلوقين، فأوّه ذو النون تأوهاً شديداً، وشقّ قميصه وقال: آه غفلت رهونهم، واستعبرت،

[1090]) تفسيرالنسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 233/1 ،وذكره: تفسيرالخازن ،لباب التأويل في معاني التنزيل: 221/1.

[1091]) نفس المصدر: 221/1).

[1092]) ألأصفهاني، تفسير الراغب: 600/1.

[1093]) ذا النُّون الْمصْريّ : قلت فَاتَهُ النِّسْبَة إِلى التستريين إِحْدَى المحَال الغربية ببَغْدَاد ينْسب إِلَيْهَا أَبُو لقَاسِم هبة الله بن أَحْمد الحريري سمع أَبَا طَالب العشاري وَأَبا إِسْحَاق البَرْمَكِي وَغَيرهمَا روى عَنهُ خلق كثير ولد سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة .باب التاء والعين ، توفّي سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْن وَقيل سنة ثَلَاث وَسبعين وَالله أعلم وَمن ينْسب إِلَيْهَا كثير.: الجزري، عز الدين ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر، بيروت ،بدون تأريخ: 216/1.

[1094]) تع: بمعنى: تعالى.

وخالفوا الشهاد، وفارقوا الرقاد قليلهم طويل، ونومهم قليل أحزانهم لا تنفذ، وهمومهم لا تنفد أمورهم عسيرة، ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحهم جفونهم عاداهم الزمان ، والأهل ، والجيران ([1095]).

قال يحيى بن معاذ ([1096]): لو كانت العقوبة بيدي يوم القيامة، ما عذبت العشاق لأن ذنوبهم اضطرار لا اختيار، والبعض على انه شماتة الاعداء ([1097]).

سئل أيوب النبي ع م ([1098]) : ما كان أشق عليك في طول بلائك قال :« شماتة الاعداء»

نظم كل المصائب قد يمرّ على الفتى، فيهون غير شماتة الاعداءإن المصائب ينقص أيامها ، وشماتة الاعداء بالمرصاد ([1099]).

وجماعة على انها هي الفرقة ، والقطيعة نعوذ بالله منها يقال: قطع الاوصال أيسر من قطع الوصال، ولو عذب الله أهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما فيه ([1100])،قيل: لا يكلفنا ما لا يطيق([1101]) ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ تجاوز عنا، وسامح تقصيرنا، وذنوبنا، ولا يضرب على وجوهنا أعمالنا، وطاعتنا حيث لا يليق بحضرتك ([1102]).

[1095]) ابن عجيبة، تفسيرالبحر المديد: 320/1.

[1096]) يحيى بن معاذ الرازي أبو زكريا الواعظ سكن به نيسابور (سكن بنيسابور) وتوفى بها وقبره في مقبرة باب معمر القريب من قبر أحمد بن حرب رحمهما الله .الباب :الاتياع بعد الصحابة. ذكره: ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تلخيص تاريخ نيسابور، تلخيص، أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر، كتابخانة ابن سينا – طهران،بدون تأريخ: 38/1.

[1097]) تفسيرالثعلبى، كشف وبيان: 309/2.

[1098]) ع م :بمعنى :عليه السلام.

[1099]) تفسير الثعلبى، كشف وبيان: 309/2.

[1100]) تفسير البغوى _احياء التراث: 404/1.

[1101]) تفسير الوجيز للواحدى: 197/1.

[1102]) الصابوني، صفوة التفاسير: 163/1.

﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ (286/2) أي: استر علينا ذنوبنا، وتجاوز عنا، ولا تفضحنا ([1103])،﴿ وَٱرۡحَمۡنَا ﴾ فإنا لا ينال العمل بطاعتك الا بقدرتك، وارادتك ، وا نترك المعصية الا برحمتك ([1104])، قيل ﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا ﴾ الصغائر من المسخ ﴿ وَٱغۡفِرۡ لَنَا ﴾ من الخسف، ﴿ وَٱرۡحَمۡنَآ ﴾ من القذف ([1105])،أو ﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا ﴾ الصغائر﴿ وَٱغۡفِرۡ لَنَا ﴾ الكبائر، ﴿ وَٱرۡحَمۡنَآ ﴾ بتثقل الميزان مع إفلاسنا، ورداءة ادراكنا، ودناءة إحساسنا، وبضاعة مزجاتنا ([1106]).

قيل: ﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا ﴾ في سكرة الموت، ﴿ وَٱغۡفِرۡ لَنَا) في ظلمة القبر، ﴿ وَٱرۡحَمۡنَآ ﴾ في أهوال القيامة، وادخلنا الجنة لأن هذه كلها أصابها الامم السالفة ([1107]).

﴿ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا ﴾ سيدنا، ومتولي أمورنا، وحافظنا، ومدبرنا، وناصرنا، وولينا، وأولى بنا منا ([1108]).

﴿ فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (286/2) أعنّا، واعلنا على من خالفنا في إقامة اليقين ، لأن المولى حقه ان ينصر عبيده ([1109]).

[1103]) الصابوني، تفسير مختصر ابن كثير: 258/1.
[1104]) تفسير الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل: 221/1.
[1105]) تفسير البسيط للواحدى: 545/4،وذكره: تفسير النسفى،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 234/1.
[1106]) ابن كثير،تفسير القرآن العظيم: 738/1.
[1107]) ينظر : تفسير البيضاوى (167/1).
[1108]) تفسير النسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 234/1.
[1109]) نفس المصدر: 234/1.

عن ابن عباس رضي الله عنهما:« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كلمته قد فعلت »([1110])، وقال ع م ([1111]): « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه » أي: من قيام الليل أو من حساب يوم القيامة ([1112]) .

وقال عليه السلام: « السورة التي يذكر فيها البقرة، قسطاط القرآن، أي: مصره الجامع فيعلموها فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولن تستطيعها البطلة، قيل: وما البطلة؟

يارسول الله قال: السحرة » ([1113]) أي لا يستطيع البطلة ان تسحر قارئها عن معاذ بن جبل انه اذا اختتم البقرة قال آمين ([1114]) .

إشارة وتأويل:

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (280/2) ان الله تعالى يشير الى ان مدارأحوال العارفين على حالين قبض، وبسط، وعناء، وفقر، وفناء، وبقاء فإذا فنى العارف عن وجوده ، وصفاته في وجود الحق، وصفاته، وبقى ببقائه غني بغنائه بعد الفقر، وبسط بسيطه بعد القبض فلما تنزل من دار الفناء الى دار البقاء، ومن مقام الفناء الى مقام البقاء، وعاد الى ما كان عليه من الفقر، والفاقة، ومدارالافتقار، والحاجة لا يغفل من نفسه، ولا يكلفها برياضة شاقة، وجهادة، وآ فة لا يكون لها عليها طاقة بل ينتظرعناية الحق، وتمام عطفه المطلق ليرده الى سيرة أخرى، والى غناء أولى، وأخرى ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴾ ([1115]).

/ي /149

[1110]) رقم الحديث (3132) : المستدرك على الصحيحين،للحاكم: 214/2.

[1111]) ع م: بمعنى: عليه السلام.

[1112])على الصحيح الامام مسلم،باب فضل سورة البقرة، رقم الحديث (1829). ذكره: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، المحقق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ - 1996م: 403/2.

[1113]) البيضاوى،أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 167/1.

[1114]) تفسيرالثعلبى، كشف وبيا ن: 310/2.

[1115]) الشرح: 94 /7/6.

وفي العرائس: إن كان أهل المعرفة في عسر من المشاهدة، وكشف القربة فلا يطالبوهم بأثقال المعاملات، والتماس الكرامات الى سير الكشوف، وبروز أنوار الحضرة في قلوبهم لأن للعارفين مقامين: الأول: هو القبض، والثاني: هو البسط فهو في رخاء التوحيد، ويطيق أن يؤدى ما وجب عليه من حق الطريقة لأنه في ذلك الحال ملتبس بأنوار الربوبية، ويتهيأ له ما يريد كما وصف الله تع، أنبياءه، وأولياؤه في حال انبساطهم، وبسطهم مثل عيسى عليه السلام، ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ([1116]) ([1117]) (3) تع ([1118])

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (281/2) في القيامة العظمى برجوع كل الاشياء من الاعضاء، والقوى، والافعال، والاعمال، والاقوال، والاحوال الى أصلها، وهي المبادئ الاصلية، والمراتب الكلية فح، لا يحكم لأحد من القوى، والاعضاء، والنفوس، والارواح، والاجزاء على الاخرى،

قال الصادق عليه السلام: ارنا أمرنا بالتقوى، وخوفنا بيوم القيامة لأنه يوم قال المؤمن من نفسه، ويشتغل الانبياء بأنفسهم فيرجعون الى الله ناكسون رءوسهم، ويوفى اليهم أجورهم، ومن لم يجبهم يردهم الى عذاب الفراق، ونار القطيعة، والعزل ([1119]).

قال صاحب العرائس: خافوا من يوم الوصل من الوقوف في مقام الحياء، والخجلة بين ملك الملك، لا يمنع المستدرجين عن مشاهدته، ويعامل أولياؤه بالخطرات، والاشارات،قال الواسطي: هذا تخويف العوالم، وأما الخواص فيقوله ﴿ واياي فاتقون ﴾ ([1120])، قال بعضهم من يتعظ بمواعظة القرآن ، فليس له فيما سواه متعظ ، وأيّ : موعظة أعظم مما

[1116]) آل عمران: 49/3.
[1117]) العرائس البيان في حقائق القرآن: 119/1.
[1118]) تع: بمعنى: تعالى .
[1119]) لم أجد في كتب التفسير.
[1120]) البقرة: 41/2.

أخبر الله به عباده من الرجوع اليه فمن لم يحزن لذلك الموقف ، ولم يسلك لذلك المشهد فبأيّ موعظة يتعظ ([1121])؟ ﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ في النشاة من الكمالات في القيامة العظمى،﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ **(281/2)** أي : لا ينقصون مما كسبوا ، ولا ينسون ، ولا يهملون، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم﴾ لما كان بين القوى النفسانية، والروحانية احتياج من الجانبين، ومعاملات بنقد، ودين، ونسيئة، وعين فلا بدّ وان يكون بينهم حد محدود، وأجل معلوم معدود فالنفس الى سنّ التمييز كانت متصرفة في ملكها، ومالها وبعده احتاجت الى القوة العاقلة المميزة بين السعادة الدنيوية، وشقاوتها وبين السعادة الدينية الاخروية، وشقاوتها، وكذا بين المنافع، والمضار، وبين الحق، والباطل، والصواب، والفساد، وقدر سلطان القلب للنفس المدبرة أمورا خاصة، وللعاقلة أمورا مخصوصة خاصة فالعاقلة تداري النفس، وتدايتها الى سن البلوغ في الايمان بالله، والعبادة بطريق التقليد فلما بلغ، ووصل الى سن التكليف، وهو اما الحلم أو السن ، وهو خمسة عشر سنة، والأول: قد يتفاوت اما في التسعة الى خمسة عشر فح ، يطالب منادية لتقرر عليها أمرها ، ودينها، قال الصادق عليه الرحمة: لا يتم الايمان حتى يشهد بنفسك بعبوديته ، فالعبد لا يطلب سخط سيده بل يطلب رضاه ، ورضاء المولى فيما مول اليه باملائه الشتاء عليه في مدائن الشوق ، وههنا شهيدان عليك حتى تثبت عن اليقظة ، ولا يصل النقمة([1122]). / أ /150

﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ (282/2) قال الصادق: البيع ههنا بيع النفس بالخدمة لله لأن الله تع ([1123]): أعقبها بحبل التوحيد، ثم أمرك بالتجارة بعده، حتى وجب عليك خدمته تعالى ([1124])، ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (284/2) أي: سماء أسماء الذاتية، والافعالية، وارض اسمائه الكونية،قال الصادق: وليمة السماوات، ووليمة الأرض فمن أكل من، وليمة السماوات صار طعام الفاني عليه حراما، اي: من مواليد محبة الذاتية فكان الغير مقطوعا

[1121]) العرائس البيان في حقائق القرآن: 119/1 /120.
[1122]) لم أجد في كتب التفسير.
[1123]) تع :بمعنى :تعالى.
[1124]) نفس المصدر.

عليه الحرمة، ووليمته في الارض اسرار المعرفة، وأنوار المحبة فمن أكل منها، وتمتع فيها فوجب له، وليمة الخلد المزين بنوره، والنور متصل بالقرب، ولا يكون بين القربة، والبعد، والقربة، واسطة الا مغفرة عذاب، فان يغفره فيرجع عن القرب، أو يعذب في النور فلا يرجع الا بعد الرؤية، واللقاء ([1125]).

﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ (283/2) قال صاحب العرائس: أي لا يكتموا ما أشهدكم الله عليه من مقام أهل الولاية بان لا تحسدوا ذكرهم حسدا عليهم، ومن يكتمها خصهم من الشهادة فانه آثم قلبه، وآثم القلب الحسد، والحسد يورث القساوة فلا يقدر بها ان يرى مقام أهل الولاية، وأنوار أسرارها، وجزاء الحسد، ومآلها الطبع، والختم نعوذ بالله منه ، ومن حساسة القساوة ([1126]).

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ وفي العرائس، أي : خزائن ملكوت الكونين، وأسرار غيب العالمين لا ينكشف الا لخواص أعطيتهما اياهم ([1127]).

قال ابن عطاء: الكونان مدتهما من غير سنى فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله، ومن أقبل على الله، وتركهما ملكهم الله إياه ([1128]).

﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ **أو :** ﴿ تُخْفُوهُ ﴾ أي: ان يظهروا ما في قلوبكم من حقائق المكاشفات، ودقائق أنوار المخاصمات، وشوارق اسرار المشاهدات ليقتدى لهم أهل الارادة، ويقتضى بهم أرباب المحاسبات، والارادات ﴿ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ عجائب الغيب القدسي وغرائب مطالب « ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر» ([1129])، تورعاً لئلا يفتتن بها أقوام من ضعفاء المؤمنين لقلة فهمهم، وعلة حكم، وهمهم بدقائق الرياء، والسمعة، ويتعين

[1125]) لم أجد في كتب التفسير.

[1126]) العرائس البيان في حقائق القرآن: 1 /120.

[1127]) نفس المصدر.

[1128]) العرائس البيان في حقائق القرآن: 120/1.

[1129]) الباب :أفراد البخارى ،رقم الحديث (932). ذكره: الميورقي، محمد بن فتوح بن عبد الله حميد الأزدي الحَمِيدي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، المحقق، د. علي حسين البواب، الناشر، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت،بدون تأريخ : 558/1.

الناظر ما أخفيتم من الخلق اخلاصا لتذوقوا حلاوة الايمان في كتمان الاسرار، وايضا ﴿وَإِن تُبْدُواْ﴾ في الظاهر، قال الصادق: ﴿وَإِن تُبْدُواْ﴾ الاسلام ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ ارادة الكونين ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ أي : من ارادة الجنة: ونعيمها ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ (284/2) من آثر الدنيا على الآخرة ([1130]).

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ قال الصادق عليه: بلغ مرتبة الرسول الى ربه، حتى ان الله تع: صار اليه مشتاقاً فاخرجه من الدنيا على نوره، وجاوز به على أنواره حتى قربه الى ربوبيته ثم لقنه تلقين الكرامة فقال: يا حبيبي وصفيي وأنيسي، ومشتاقي جئت عبدا أم جئت ملكا، فتخير

الرسول قال: جئت عبداً سامعاً لقولك، طائعاً لأمرك، راجياً الى غفرانك، خائفاً من عذابك، فقال له: المولى الملك لك ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾([1131])، ورفعنا العبودية عنك، فكن آمناً من عذابي ، ومن قطيعتي ([1132]).

قال صاحب العرائس: ان الله تع : قدس باطن رسوله صلعم ([1133])، من شوائب النفسانية ، وخطرات الشيطانية، وكحل عين رسوله بنورالملكوت حتى قيل بالصدق، والاخلاص ما كشف له من عجائب الجبروت، ورأي بمصابيح القرآن اسرار الازل، والابد، وما ارياه في بطنان الغيب، وغيب الغيب رؤية عيان، وامن بهما ايمان المشاهدة، والعرفان كما قال الله تع ([1134]): ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾([1135]).

﴿ (وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ (285/2) وفي هذا العطف بشارة عظيمة للمؤمنين، واشارة كريمة الى انهم بشرف كمال متابعته عليه السلام، يصلون المقام هذه التشريفات، والفرق انما هو بالاصالة ، والتبعية . / ي /150

[1130])لم أجد في كتب التفسير.
[1131]) الشرح: 4/94.
[1132]) لم أجد في كتب التفسير.
[1133]) صلعم: بمعنى: صلى اللهعليه وسلم.
[1134]) العرائس البيان في حقائق القرآن: 121/1.
[1135]) النجم: 11/53.

وفي العرائس المؤمنون على قسمين:منهم العارفون الصادقون،والمقربون، والمكاشفون، والمخلصون، والمحسنون، والراضون، والمتوكلون، والمحبون، والمريدون، والمرادون كل شاهدوا بعض ما شاهد الرسول صلعم ([1136])،ولو ذلك لم يسرعوا في بذل الارواح، ومجاهدة الاشباح لكن للنبي مشاهدة الذات الصرفة خالصة له بلا زحمة الخطرات، ولهم مشاهدة النفس بواسطة نظر الالتباس فامتحن بالوسوسة، والقسم الثاني من المؤمنين هم الذين آمنوا ايمان الفطرة بارشاد العلم، والعقل، والبيان، والبرهان، وأصل هذه الاشكال الهام وفروعها أسباب، وايضا استفهام النبي عليه السلام عند صدمة سلطان الوهيته، ويمكن فيما عاين من جلال ذات القديم جل جلاله، بنعت صرف المشاهدة، والنفس، والمؤمنون يريهم الله بعض أنوارعينه فآمنوا بما ادركوا به، وقال الاستاذ:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ ولم يقل آمنت كما يقول أعظم الشأن من الناس قال الشيخ ([1137]) ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ﴾: ما اظهر من جمال صفة لا يطيق الخلق ان تستقيموا عند كشف ذره منها لكن أواسيهم بلوامح نور التجلي، ولوامع ضياء الشهود الازلي بنعت الالتباس لئلا يفنوا كما اذا طلب، وسأل موسى ذلك التجلي فرده بقوله:﴿ لَن تَرَىٰنِى ﴾ ([1138])، الا انه واسى بهم باستيناسهم بشهود لوامعها خلف الاستار ليستأنسوا به، كما وقع ظهور التجلي لموسى، وعيسى، وإبراهيم، ورسولنا عليهم السلام بصورالاجسام كما ذكر في موضعه، وأيضاً: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ﴾ (286/2) أي: الا ما وسعه الله في استعداد نفس العبد في الازل.

قال الصادق: لا تكلف الله النظر الى صنعه؛ بل كلف عليهم النظر الى آثار ربو بيته على قدر، وسعة القلوب في عبادته، وحجب عنهم نسيان الغافلين، وخطيئات العابدين، ولم يحمل

عليهم آثار الربوبية الا بقدر ما يطيقون الصبر في نوره، وأيضاً لا يكلف الله حق عبوديته نفوس أوليائه الا بقدر ما يطيقون من جهة التبصير، والضعف عند تحمل حقيقة العبودية لأن من حق الربوبية ان يذوب الارواح، ويسلب الاشباح في التكبرة الاولى تعظيما

[1136]) صلعم: بمعنى: صلى الله عليه وسلم .

[1137]) العرائس البيان في حقائق القرآن: 121/1 .

[1138]) الاعراف: 143/7.

واجلالاً ان الله تع ([1139]): ما أظهر للخلق من معرفته الا بقدر ما يعيشون به من جهلهم بربوبيتهم، ولو أيقنوا انهم في معزل من حقيقة الغيوبية، وادراك صرف الربوبية ماتوا تحسراً على ما فاتوا، ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ أي: للارواح من مقاساة الهجران في دار الامتحان، وعليها ما اكتسبت النفوس من جرائم الخطرات عند مكاشفة أنوار التجليات، وأسرار المشاهدات فيجازيهم الله النفوس في الدنيا بالذنوب في المجاهدات، ويجازي الارواح في الآخرة بصرف المشاهدة،﴿ لا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (286/2) أي لا تحجبنا بنا عنك ان نسينا عهدك وغفلنا عن مشاهدة ربوبيتك في معاهد العهود أو أخطأنا لتقانا الى غيرك،﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ قال الصادق: لا تحمل علينا أنوار جودك الا بقدر ما يقدر حمله بعد الاحتراق، وان قذفت في قلوبنا نور شوقك فصبرنا عليه فانه ﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا ﴾ في نور شوقك، ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ التقصير في عبادتك ، واستر علينا / أ / 151 جلباب رحمتك، وارحمنا بمواصلتك ، ومشاهدتك،قال ابن عطار ([1140]): لا تؤاخذنا عند المصيبة، واستر علينا في القيامة، ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد﴿ فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (286/2)، قال الصادق عليه أي: انصرنا على من لا يعرفك، ولا يشاهد، وحدانيتك فإنه لا طاقة لنا معهم يا مولانا ([1141])،قال صاحب العرائس:هذا نجوى أهل الامتحان من المكاشفين، والمجاهدين يعني نحن أسرار مسرتك، وضعفاء محبتك فارحمنا

[1139]) تع: بمعنى: تعالى .

[1140]) الشَّيْخ امير كَبير يُقَال لَهُ ابْن عطار وَكَانَ اطلس لَا شعر فِي وَجهه فلقي الشَّيْخ وَهُوَ مار الى السُّلْطَان مُحَمَّد خَان فاذا هُوَ عِنْد الشَّيْخ دخل عَلَيْهِ ذَلِك المجذوب فَضَحِك وَقَالَ مَا هَذَا برَجُل وَإِنَّمَا هُوَ امْرَأَة فَغَضب عَلَيْهِ الشَّيْخ وتضرع الامير، باب :الطريقة فى زمانه الشيخ.ذكره : عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ ، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ،الناشر، دار الكتاب العربي – بيروت: 141/1.

[1141]) لم أجد في كتب التفسير.

بتجلي العظمة حتى نقوى منك بك في محل العبودية، وكشف الربوبية ([1142])،﴿ فَٱنصُرۡنَا ﴾ بمعاونة المعرفة، وجند حقائق الالهام ، وعساكر الشوق والمحبة،﴿ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (286/2) أي:على بغاة أعوان الطبيعة، وأعيان القوى النفسانية حتى يهرموا عن ميادين معارفك، ومضمارعوارفك، وتسريح من تشويشهم في صرف عبوديتك، وطلب مشاهدة حضرتك انك قريب مجيب، والفقير الى نعمتك سارع، والى مغفرتك داع مني. ي /15

[1142]) العرائس البيان في حقائق القرآن: 123/1 .

الخاتمة

في الختام نحمد الله تعالى فضله ولطفه،اذ وفقني لاتمام هذه الرسالة وأرجو منه أن يكون خالصا لوجهه الكريم انه رحيم ودود، ومن خلال دراستي لهذا التفسير وتحقيقه توصلت الى نتائج اهمها :

ان الشيخ على بن عبد الله البدليسي (رحمه الله) أعتمد في تفسيره اعتمادا كثيرا على هذه التفاسير وهي: تفسير البغوي، والكشاف، وتفسير البيضاوي، والعرائس وكان أحيانا يخرج بآراء من بناء أفكاره الصوفية، مما يدل على أنه لم يكن عالة على غيره من المفسرين حيث أن مهمته في تفسيره لم تقتصر على العموم بل تجاوز الى أهل التصوف.

يهتم بذكر الإعراب وخصوصاً في بداية المخطوطة، أي: يذكر جانب النحو والصرف والفروق اللغوية في تفسيره.

يلتزم نظام (التعقيبة) وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة اليمنى، لتدلّ على بدء الصفحة التي تليها، فبتتبع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب.

ويذكر الخلاف في تفسير معنى الآية وبيان الراجح من تلك المعاني، وأحياناً يشير إلى أسباب النزول، عرض الشيخ في تفسيره بعد تفسير كل آية يأتي ويقول: إشارة وتأويل حيث يقوم بعد ذلك بتفسير الآية تفسيراً اشارياً باصطلاحات الصوفية التي من الصعب إدراكها وفهم معانيها.

وبهذا يتبين لنا أن للمؤلف إضافات كثيرة على التفاسير التي سبقت تفسيره، ،يعد تفسيره تفسيرا وسطا فهو ليس بطويل ولابقصير سار في تفسير آيات الصفاته على منهج أهل السنة والجماعة .

لم يتطرق الشيخ (رحمه الله) لمسائل العقيدة الا نادرا، ويكتفي بايراد رأي أهل السنة والجماعة ،عرض مباحث في علوم القرآن، واستعان بها في تفسيره باعتبارها المدخل الى تفسيرالقرآن، وتناول من بيان معرفة أسباب النزول ، وبيان المناسبات وغيرها.

امتاز تفسير من الصفات والمميزات والمحاسن الجميلة والحميدة ،بحيث جعل هذا التفسير منزلة حسنة، لأنه جمع بين التفسير بالرأي المحمود والمأثور، لذا فهو يستحق أن يصرف طالب العلم جهده في تحقيقه ودراسته.

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين.

مصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق، شعيب الأرنؤوط ،ط1 ، 1421 هـ - 2001 م .

2-أبو السعود ،العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت،بدون تاريخ.

3-أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، المحقق، رمزي منير بعلبكي، الناشر، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.

4- أثير الدين الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق، صدقي محمد جميل، الناشر، دار الفكر – بيروت، الطبعة، 1420 هـ.

5-أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، **غريب الحديث**،المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ،ط1 ، 1405 .

6- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق، حسام الدين القدسي، الناشر، مكتبة القدسي القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م : .17603

7-أبو عبد الله الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير **نسب قريش**،المحقق، ليفي بروفنسال الناشر، دار المعارف القاهرة، ط3،بدون تاريخ.

8-أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **جامع المسانيد والسُّنَن، الهادي لأقوم سَنَن**،المحقق، د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر، بيروت مكة المكرمة ،ط2 ، 1419 هـ - 1998 م.

9- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1415 هـ - 1994 م.

10-الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف الأصفهانى، **تفسير الراغب الأصفهاني**، الناشر، كلية الآداب - جامعة طنطا،ط1 ،1420 هـ - 1999 م.

11-أبو منصور، الباحث محمد بن سهل بن المَرْزُبان الكرخي، الألفاظ (الكتابة والتعبير)، المحقق: د حامد صادق قنيبي، الناشر، دار البشير - عمان الأردن، ط1412،1هـ 1991م.

12-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **غريب الحديث**، المحقق، د. عبد الله الجبوري الناشر، مطبعة العاني – بغداد، ط1،.1397

13-أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **سر صناعة الإعراب**، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،ط1، 1421هـ- 2000م.

14- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، **معرفة الصحابة**، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، الناشرالرياض، ط1419،1 هـ - 1998 م.

15-أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، **أسد الغابة** ،الناشر، دار الفكر – بيروت ،بدون تاريخ.

16-أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه، محمد إبراهيم سليم، الناشر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،بدون تاريخ.

17-أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، المحقق، محمد عوض مرعب ،الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط1 ، 2001م

18-أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، المحقق ، علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي،بدون تاريخ.

19-أبو محمد الحريري البصري، **درة الغواص في أوهام الخواص**، بيروت، ط1، 1998/1418هـ .

20-أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، الناشر: بَيروت، 1412 هـ - 1992 م.

21-أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وسر العربية**، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي، ط1422،1هـ - 2002م.

22-أبو عبد الرحمن البصري، **العين** ،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال،بدون تاريخ.

23-أبو بكر الجزائري**:: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط5، 1424هـ/2003م.

24-أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، **التبيان فى اعرب القران** ، المحقق ،علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه ،بدون تاريخ.

25-أبو جعفر الطبري ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **تفسير الطبرى ،جامع البيان في تأويل القرآن** المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420 هـ - 2000 م.

26-: عبد الرحمن بن كمال جلال الدين السيوطي **ألاتقان في علوم القرآن**.

27-الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل،**الموسوعة القرآنية**، الناشر، مؤسسة سجل العرب،ط1، 1405، هـ

28-الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف سنن أبي داود**، التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية،بدون تأريخ

29-ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق، مصطفى عبد القادر، عطا الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 - 1990

30-أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، **المعجم الأوسط**، المحقق، طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم لحسيني،الناشر، دار الحرمين – القاهرة،بدون تأريخ.

31-أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،بدون تأريخ

32-أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، **غريب الحديث**، [198 - 285] المحقق، د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1،بدون تأريخ.

33-ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، **الاستيعاب القرطبي الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المحقق، علي محمد البجاوي، الناشر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م.

34-الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، **معرفة الصحابة**، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، الناشرالرياض، ط1419،1 هـ - 1998 م.

35-أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة** ،المحقق، محمد عوض مرعب، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

36-أبو منصور الثعالبي،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وسر العربية**، المحقق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، إحياء التراث العربي، ط1422،1هـ - 2002م.

37-أبو عبد الرحمن، **كتاب العين، البصري** المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال ،بدون تأريخ.

38-بن قَايْماز الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، المحقق، الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر، دار الغرب الإسلامي، ،ط1، 2003 م.

39-الأزدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**،بدون تأريخ.

40-إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء، **روح البيان**: المولى أبو الفداء الناشر: دار الفكر – بيروت،بدون تاريخ.

41-أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، **التبيان فى اعرب القران** : المحقق ، علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه،بدون تأريخ.

42-أبومنصورالماتريدي،محمد بن محمد السمرقندي، **تأويلات أهل السنة**، تحقيق، د. محمد مستفيضي الرحمن، ،مطبعة الارشاد،بغداد 1983/1404م.

43-ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، **فتح البيان** ، وراجعه، خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري،الناشر،بيروت، عام النشر، 1412 هـ - 1992 م.

44-أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **مقايس اللغة** ، المحقق، عبد السلام محمد هارون ، الناشر، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

45-بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**،تحقيق محمد أبو الفضلابراهيم،مطبعة دار احياء الكتب العربية مصر، ط1376،1/1957م.

46-ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق، عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ،- 1422 هـ.

47-ابن الأثيرضياء الدين، **المثل السائر** ،تحقيق،د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبان، مطبعة دار نهضة مصر.

48-السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

49-الآشتياني، عباس اقبال الآشتياني، **تاريخ إيران بعد الإسلام**: نقله عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة –القاهرة.

50-البغوي الشافعي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **تفسير البغوى /احياء الترا ث:** معالم التنزيل في تفسير القرآن: (المتوفى : 510هـ)المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، 1420 هـ .

51-البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **تفسير البيضاوى ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق، محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1،- 1418 هـ .

52-ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، **الاستيعاب القرطبي الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المحقق، علي محمد البجاوي، الناشر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م.

53-البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، **شعب الإيمان**، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة، الأولى، 1423 هـ - 2003 م .

54-ابن منظور الديلمي، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، **معاني القرآن**، المحقق، أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر، دار المصرية، ط1، بدون تأريخ.

55-ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، **الطبقات الكبرى**، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المحقق، زياد محمد منصور، الناشر، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط2، 1408.

56-الإسكندراني، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي، **المتواري علي تراجم أبواب البخاري**، المحقق، صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر، مكتبة المعلا – الكويت،بدون تأريخ.

57-البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، **الجامع المسند**، المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، الطبعة، الأولى، 1422هـ.

58-ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق، مصطفى عبد القادر، عطا الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 – 1990.

59-والغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، ***الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة***، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى

60- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،الناشر**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

61-ابن عباس، **تنوير المقباس تفسير ابن عباس**، جمعه، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، الناشر، دار الكتب العلمية – لبنان،بدون تاريخ.

62-بن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزي**، المحقق، عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ،- 1422 هـ.

63- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ،**بحر العلوم**، (المتوفى: 373هـ).

64-مجلة كلية التربية ألأساسية /جامعة بابل،العدد/13 أيلول/2013 م، **زيادة، اكتشاف التقدم الاوربي**، 1

65-إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، المحقق، عبد الجليل عبده شلبي، الناشر، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

66-بن منظور الديلمي الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله،**معاني القرآن**،المحقق، أحمد يوسف النجاتي، محمدعلي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط1،بدون تاريخ.

67-بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **المطالبُ العَاليَةُ بزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ**، المحقق، مجموعة من الباحثين، دار الغيث للنشر والتوزيع، ط1،بدون تأريخ.

68-بن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **غريب الحديث**، المحقق، د. عبد الله الجبوري الناشر، م 119- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر ، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية ط1، 1420 هـ - 1999 م طبعة العاني – بغداد ط1، 1397.

69-المحامي، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** المحقق: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت – لبنان ،ط1، 1401 – 1981.

70-بن قَايْماز، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، المحقق، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م.

71-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، 852هـ،بدون تأريخ.

72-ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»** ، الناشر ، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ.

73-ابن جَعْفَرٍ المَقْدِسِيُّ،: شَرَفُ الدِّيْن، عَلِيُّ بنُ المُفَضَّل بن عَلِيٍّ بن مُفَرِّج بن حَاتِمِ بن حَسَن، **الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين**، المحقق، محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، الناشر، أضواء السلف، ط1،بدون تأريخ.

74-جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسيرالجلالين**، الناشر، دار الحديث – القاهرة، ط1،بدون تاريخ.

75-جلال الدين السيوطي، **جامع الأحاديث**، (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى).

76- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، **زاد المسير في علم التفسير**، المحقق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1422،1 هـ.

77-جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، المحقق ،محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، دار الفكر العربي – القاهرة، ط1، 1406 هـ - 1982م.

78-الجزري، عز الدين ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، **اللباب في تهذيب الأنساب**، الناشر، بيروت ،بدون تأريخ.

79-جَرَّار، نبيل سعد الدين سَليم، الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، **زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد**، الناشر، أضواء السلف، ط1، 1428 هـ - 2007 م .

80-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،**الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**،تحقيق، الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الناشر، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض، بدونتأريخ.

81-الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، الناشر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م.

82-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **جامع الأحاديث**، (المتوفى: 911هـ):

83-الجوزي، علي بن محمد جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير، المحقق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1،- 1422 هـ.

84-الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، **الحكيم نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم** ، المحقق، عبد الرحمن عميرة الناشر، دار الجيل – بيروت،بدون تأريخ.

85-الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق، أحمد محمد شاكر، الناشرمصر، ط2، 1395 هـ - 1975 م.

86-التُستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع، **تفسير التستري**، جمعها، أبو بكر محمد البلدي، المحقق، محمد باسل، دارالكتب العلمية – بيروت، ط1،- 1423 ه

87-د.محمد أبو شهبة،**الاسرائليات والموضوعات**، دار الجيل بيروت ،لبنان ، 1425 ه – 2005م .

88-د. ماجد الذكي الجلاد،**النيسابوري و منهجه في التفسير**، دار الفكر ، بيروت ط 1421 ،1 ه -2000 م .

89-د.خليل اسماعيل اليا س، **كعب الاحبار وأثر في التفسير**، دار المكتب العلمية ،بيروت ،ط 1، 1428-2006م.

90- د أحمد مختار عبد الحميد ،**أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين**، الناشر، عالم الكتب،بدون تاريخ.

91- د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، بمساعدة فريق عمل الناشر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

92-د. صبحي إبراهيم الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، الناشر، دار العلم للملايين الطبعة، ط1379،1هـ - 1960م.

93-د روزة محمد عزت، **التفسير الحديث**، الناشر، دار إحياء الكتب العربية – القاهر، الطبعة: 1383 هـ

94-د زهير بن ناصر ، تحقيق ، **مركز خدمة السنة والسيرة** ، راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج، الناشر ، (بالمدينة) ط1، 1415 هـ - 1994 م.

95-**الدينوري**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المحقق، د. عبد الله الجبوري، الناشر، مطبعة العاني – بغداد، ط1، 1397

96-د أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل** الناشر، عالم الكتب ،بدون تاريخ.

97-الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق**، حسام الدين القدسي، الناشر، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر، 1414 هـ، 1994 م

98-العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)** الناشر، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م

99-عبد الحق بن غالب بن عطية الحافظ القاضي كان فقيها ومفسرا ونحويا متوقد الذهن توفي سنة 541 ،لابن أبي العز الحنفي،علي بن علي بن محمد ، **شرح الطحاوية** ،تحقيق،أحمد محمد شاكر،دار المعارف،مصر،بدون تأريخ.

100-عبد الرحمان بن على بن محمد ابو فرج ، **صفة صفوة**، دار المعرفة _ بيروت ، ط2، (1399 _1979م)،تحقيق :محمود فاخورى _ د / محمد رواس قلعه جى.

101-عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **أسد الغابة**، الناشر، دار الفكر – بيروت،بدون تأريخ.

102-عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، **تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني**، تقديم، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر، دار العليان، ط1، 1411 هـ - 1990 م.

103-عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، **الألفاظ في العربية**، الناشر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (1419/1418هـ).

104-عبد الله بن يوسف الجديع ،**المقدمات الاساسية في علوم القرآن**، مؤسسة الريان ،بيرت لبنان ،1427 -2006 م ،دط .

105-عبد الله بن عمر، **الاسرائليات في التفسير والحديث (19)،وأثر في التفسير** :محمد حسين الذهبي ،دار اليمان ،ديمشق ،ط1405 -1485 م.

106-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تفسير السعدى، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر، مؤسسة الرسالة ،ط1420،1هـ -2000 م .

107-أبو سعيد المصري، **موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي**، عدد الأجزاء: 16 (9 عصور، و 7 ملاحق)بدون تأريخ (13/8).

108-عبد العليم إبراهيم، **الإملاء والترقيم في الكتابة العربية**، الناشر: مكتبة غريب، مصر،بدون تاريخ.

109-عبد الكريم يونس الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ناشر، دار الفكر العربي – القاهرة،بدون تاريخ.

110-العجلوني، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي الدمشقي، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس** ، تحقيق، عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي،، الناشر، المكتبة العصرية، ط1، 1420هـ - 2000م.

111-عز الدين ألأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، **الكحلاني ثم الصنعاني**، أبو إبراهيم، سبل السلام، الناشر، دار الحديث،بدون تأريخ.

112-حافظ الدين، **النسفي** ،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، حققه وخرج أحاديثه، يوسف علي بديوي راجعه وقدم له، محيي الدين ديب مستو، الناشر، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م.

113-لحاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله، **كاتب جلبي القسطنطيني**، الناشر، مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر، .1941

114-الحجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح**، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت الطبعة: العاشرة - 1413 هـ.

115-الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن ، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، المحقق، تصحيح محمد علي شاهين الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 1، 1415 هـ .

116-الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق ودراسة، د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر، كلية الآداب - جامعة طنطا،ط1، 1420 هـ - 1999 م.

117-روز بهان ، الشيخ العارف بالله تعالى أبى محمد صدر الدين بن ابى نصر البقلى، **التفسير عرائس البيان فى حقائق القرآن**، تحقيق الشيخ احمد فريد المزيدى،بدون تأريخ.

118-رينهارت بيتر آن دُوزي، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه، جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي جـ 9، 10: جمال الخياط، الناشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 - 2000 م.

119-الرازي، أحمد بن علي أبو بكر الجصاص الحنفي، **أحكام القران للجصاص**، المحقق، محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف ،الناشر،دار إحياء التراث العربي – بيروت، تاريخ الطبع ، 1405 هـ.

120-رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، الناشر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ،ط3، 1417هـ - 1997م.

121-زين العابدين، عبد الرؤوف، **تاج العارفين** ، الناشر، عالم الكتب ،القاهرة ،ط1 ، 1410هـ-1990م.

122-الزحيلي،: د وهبة بن مصطفى، **التفسير الوسيط**، للزحيلي الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة : الأولى - 1422 هـ.

123-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، **الأعلام**، الناشر، دار العلم للملايين، ط15،- أيار / مايو 2002 م

124-الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه** ، المحقق، عبد الجليل عبده شلبي، الناشر، عالم الكتب – بيروت، ط1408،1 هـ - 1988 م.

125-الزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في، **تفسير الكشاف**، للزمخشري، المحقق، عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر، دار ابن خزيمة – الرياض، ط1، 1414هـ.

126-الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر لقاموس**، المحقق، مجموعة من المحققين، الناشر، دار الهداية ،بدون تأريخ.

127- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **السيوطي**، الدر المنثور، 911هـ) الناش، دار الفكر – بيروت.

128-سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، الناشر، دار الشروق - بيروت- القاهرة ،ط17، 1412 هـ.

129-النيسابوري ،: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي ،**غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، المحقق، الشيخ زكريا عميرات الناشر، دار الكتب، بيروت ط1، 1416 هـ .

130-السمعانى ،أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ، **تفسير القرآن**، المحقق، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر، دار الوطن الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.

131-الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية**، الناشرمصر ،ط1 ، 1419 هـ - 1999 م.

132-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، المحقق، عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،بدون تأريخ.

133-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **فتح القدير**، الناشر، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1،- 1414 هـ.

134-شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي،**السراج المنير**،الناشر،القاهرة عام النشر، 1285 هـ.

135-لشهاب الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **تفسيرروح المعاني** ، المحقق، علي عبد الباري عطية،الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1415 هـ.

136-الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، **السنة ،(ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)**، الناشر، المكتب الإسلامي،الطبعة، ط1، 1400هـ/ 1980م.

137-الشعراوى، محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، الناشر، مطابع أخبار اليوم ،بدون تاريخ.

138-شَرَفُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، عَلِيُّ بنُ المُفَضَّلِ بنِ عَلِيِّ بن مُفَرِّجِ بن حَاتِمِ بن حَسَنِ بن جَعْفَرٍ، **الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين**، المحقق، محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، الناشر، أضواء السلف،ط1،بدون تأريخ.

139- الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، الناشر، مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م.

140-الشامي، أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، **مسند الشاميين**، المحقق، حمدي بن عبدالمجيد الناشر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1405 – 1984م.

141-رزق الله، بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، **مجاني الأدب في حدائق العرب**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر، 1913 م.
142-الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق ، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** ، تحقيق، الإمام أبي محمد بن عاشورمراجعة وتدقيق، الأستاذ نظير الساعدي الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 1422، هـ - 2002 م.
143-الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، **المعجم الكبير**، المحقق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،ط 2.بدون تأريخ.
144-الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م. (114/2).
145--فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3،- 1420 هـ.
146-.الفيروزآبادى، جمعه، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما، **تفسير ابن عباس ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، الناشر، دار الكتب العلمية – لبنان ،بدون تأريخ.
147-القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المحقق، علي محمد البجاوي الناشر، دار الجيل، بيروت ،ط1، 1412 هـ - 1992 م.
148-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ا لقرطبي، **نفسير القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق، -أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة، الثانية، 1384هـ - 1964 م.
149-الكبير ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح**، المحقق، مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية، ط1، 1425هـ-2004م.

150-الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، **نسب معد واليمن الكبر**، المحقق، الدكتورناجي حسن، الناشر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1408هـ - 1988 م.

151-الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصرى، **مسند أبي داود الطيالسي**،المحقق، الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر، دار هجر – مصر،الطبعة، الأولى، 1419 هـ - 1999 م.

152-الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، **المُعْجَمُ الكَبير للطبراني**، المُجَلَّدان الثَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر، تحقيق، فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله ،بدون تأريخ.

153-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، **العين**، المحقق، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر، دار ومكتبة الهلال ،بدون تأريخ.

154-صهيب عبد الجبار، **الجامع الصحيح للسنن والمسانيد**،تاريخ النشر: 15 - 8 – 2014م.

155-لجنة من علماء الأزهر، **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، الناشر،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ - 1995 م .

156-لأبي حيان ألأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، **أثير الدين** ، المحقق، صدقي محمد جميل الناشر، دار الفكر – بيروت،الطبعة، 1420 هـ.

157-الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني، **سر صناعة الإعراب**، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،ط1، 1421هـ- 2000م.

158-المَرْزُبان الكرخي، محمد بن سهل بن، **الكتابة والتعبير**، المحقق، د حامد صادق قنيبي الناشر، دار البشير - عمان الأردن،ط1 ، 1412هـ 1991م.

159-محمد بن سعيد بن منيع ابو عبدالله البصرى الزهرى، **الطبقات الكبرى**، دار صادر بيروت، بدون تاريخ .

160-محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **تفسير الفاتحة والبقرة**، الناشر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،ط1 ، 1423 هـ.

161-محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، المحقق، د. علي حسين البواب الناشر، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، ط2، 1423هـ - 2002م.

162- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م.

163-محمود محمد خليل، **المسند الجامع حققه ورتبه وضبط نصه**، الناشر، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت ،ط1، 1413 هـ - 1993 م.

164-المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي **السمعاني، الأنساب**، المحقق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ - 1962 م.

165-لجنة من علماء الأزهر، **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، الناشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ - 1995 م.

166-محمد ناصر الدين الألباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، **كتاب السنة** ،(ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، الناشر، المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـ/ 1980م.

167-محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الناشر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

168-محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، **أوضح التفاسير**،الناشر، المطبعة المصرية ومكتبتها ،ط6، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م .

169-محمد علي لصابوني، **مختصر تفسير ابن كثير**: (اختصار وتحقيق) الناشر، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1402 هـ - 1981 م .

170-محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي أسنى، **المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**،المحقق،مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1 ، 1418 هـ -1997م.

171-الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، **معرفة الصحابة**، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، الناشرالرياض، ط1419،1 هـ - 1998 م.

172-محمد بن أحمد **بن حجر العسقلاني**، المحقق، مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثْري الناشر، دار العاصمة للنشر، دار الغيث للنشر والتوزيع ،بدون تاريخ.

173-محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، **محاسن التأويل** ، المحقق ،محمد باسل عيون السود الناشر، دار الكتب العلميه – بيروت،بدون تاريخ.

174-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة، د. رفيق العجم تحقيق، د. علي دحروج ،**نقل النص الفارسي إلى العربية**، د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية، د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان، ناشرون – بيروت، ط1،- 1996م.

175-الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،**تفسير الماوردى النكت والعيون الشهير بالماوردي**، المحقق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، بدون تاريخ.

176-محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: **إعراب القرآن وبيانها**، الناشر، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، ط4، 1415 هـ.

177-المراغي، أحمد بن مصطفى، :**تفسير المراغى**، الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م.

178-محمد بن مطرم بن منظور المصري، **لسان العرب**، دار صادر بيروت ،ط1

179-الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** (المتوفى: 832هـ)الناشر، دار الكتب العلمية،ط1 ،1421هـ-2000م

180-محمد ثناء الله، **التفسير المظهري** ، المحقق، غلام نبي التونسي، الناشر، مكتبة الرشدية – الباكستان،ط ، 1412 هـ.

181-محمود محمد خليل، **المسند الجامع**، حققه ورتبه وضبط نصه، الناشر، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، ط1، 1413 هـ - 1993 م.

182-النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، المحقق، الشيخ زكريا عميرات، الناشربيروت، ط1،- 1416 هـ.
183-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **المجتبى = السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، الناشر، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406 – 1986.
184-النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، المحقق ، حققه وخرج أحاديثه، حسين إسماعيل الجمل، الناشر ، مؤسسة الرسالة - لبنان – بيروت، ط1، 1418هـ - 1997م.
185-نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، **الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد**، الناشر، أضواء السلف، ط1، 1428 هـ - 2007 م.
186-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **النسائي، السنن الكبرى**، حققه وخرج أحاديثه، حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه، شعيب الأرناؤوط قدم له،عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر،– بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001 م.
187-النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، المحقق، الشيخ زكريا عميرات، الناشر، بيروت، ط،1-1416 هـ.
188-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **عمل اليوم والليلة**، المحقق، د. فاروق حمادة الناشر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1406.
189-وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير الوسيط للزحيلي**، الناشر، دار الفكر – دمشق، ط1،- 1422 هـ.

190-الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** ، المحقق، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1بدون تأريخ.
191-كحالة الدمشق، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، **معجم المؤلفين**، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،بدون تأريخ.

السيرة الذاتية

الاسم: غفور مصطفى احمد

الجنسية: العراقية.

تاريخ الميلاد: 1/ 7/ 1965م.

المنشأة:أربيل/

البريد الالكتروني: Ahmadghafur950@yahoo.com.

الرقم الهاتف: 9647504153751+

المؤهلات العلمية: حصلت على شهادة البكالوريوس في العراق/ بغداد/جامعة علوم الاسلامية ، ثم حصلت على شهادة الماجستير في قسم التفسير، جامعة/ بنكول- تركيا- 2017 م.